مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي
والمستوفي بعد الوافي

تأليف

يوسف بن تغري بردي الأتابكي
جمال الدين أبو المحاسن
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠ م

الجزء السابع

تراجم

[طه بن إبراهيم بن أحمد — عثمان بن يعقوب بن عبد الحق]

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة



١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

تنـــويه

يشكر المحقق أعضاء لجنـة التاريخ بالمركز الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة وشاركوا فى إعداد كشافات هذا الجزء وهم :

السـيدة / نجوى مصطفى كامل .

الســـيد / على صالح حافظ .

الســـيد / عوض عبد الحليم حسن .

السـيدة / لبيبـة إبراهيم مصطفى .

[أ ـ ب] بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلى على محمد وآله وصحبه وسلم[1]

باب الطاء والهاء

١٢٧٢ – [زين الدين البغدادى]

(٥٧٤ – ٦٥٠ هـ / ١١٧٨ – ١٢٥٢ م)

طه[2] بن إبراهيم بن أحمد[3] بن إسحاق ، الشيخ الإمام العالم زين الدين أبو بكر البخارى البغدادى الحنفى ، الفقيه العالم الزاهد .

مولده فى سنة أربع وسبعين[4] وخمسمائة ببخارى ، وبها تفقه وبرع ، ثم قدم بغداد[5] وسكنها ، وتصدّى بهـا للإفتاء والتدريس ، وتولى عدة وظائف دينية ، وعُرف بالديانة والصيانة والورع والعبادة ، وحـج إلى بيت الله الحرام ، وعاد

(١) هذه بداية الجزء الرابع من نسخة باريس — انظر المقدمة فى صدر الجزء الأول من المطبوع من هذا الكتاب المحقق .

(٢) رقم هذه الترجمة فى فهرست فييت المنهل هو ١٢٦١ ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٣) « بن أحمد » ساقط من ط ، ن .

(٤) « وستين » فى ط ، ن .

(٥) « القاهرة بغداد » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

إلى بغداد واستمر بها ملازما للإشغال والتصنيف إلى أن مات فى حدود سنة خمسين وستمائة تقريبا ، رحمه الله .

وله عدة مصنفات منها : كتاب[1] فى الأدبيات نحو العشرين مجلدا ، يشتمل على شعر وترسل وخطب وحكايات وغير ذلك ، كان بخطه وقفا بالمستنصرية[2] ببغداد ، وشرح الهداية فى الفقه على مذهبه ، وله عدة تصانيف أخرى . ومن شعره :

« ... ... »[3]

١٢٧٣ — [جمال الدين الإربلى]

(٥٩٥ — ٦٧٧ هـ / ١١٩٨ — ١٢٧٨ م)

طه[4] بن إبراهيم بن أبى بكر بن فيرك بن شيرك بن أحمد بن بختيار ، الفقيه

---

(١) « فى » ساقط من ط ، ن .

(٢) المدرسة المستنصرية ببغداد : أنشأها الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر منصور ، المتوفى سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م ، ووقفها على المذاهب الأربعة ، وهى أول مدرسة فى الدولة الإسلامية تدرس المذاهب الأربعة ، تم بناؤها سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م — انظر : حسين أمين : المدرسة المستنصرية ص ٣٠-٢٨ .

(٣) « ... ... » بياض فى جميع نسخ المخطوط نحو سطرين .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٠ رقم ١٢٧٠ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٢٠٧ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٨٢ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤١٣ رقم ٤٥٣ ، السلوك جـ ١ ص ٦٥١ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٧ ص ١٢٠ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ١٣٠ رقم ٢٠١ ، العبر جـ ٥ ص ٣١٦ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٥٧ .

الأديب الصوفي جمال الدين أبو محمد الإربلي بن الشيخ برهان الدين بن الشيخ زين الدين الإربلي الشافعي الهذباني[1] .

قال الحافظ قطب الدين الحلبي رحمه الله تعالى في تاريخه : كان — يعني الشيخ زين الدين[2] طه المذكور — إماما فاضلا زاهدًا ، ولي نيابة الحكم ببلبيس، عن أبي المحاسن السنجاري ثم عزل ، وقرأ القرآن على السنجاري ، [٢ أ] وسمع من أبي عبد الله محمد بن عماد الحراني الخلقات كلها بالإسكندرية ، وسمع بإربل ودمشق ،وسمع من ابن[3] أبي يعقوب يوسف بن محمد الشاوي، وحدث ، سمع منه الأبيوردي، وشيخنا أبو محمد الدمياطي،وفخر الدين عثمان بن الظاهري. ومولده تخمينا سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وتوفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة بالشارع ظاهر القاهرة ، ودفن من الغد بالقرافة . انتهى كلام الحافظ قطب الدين .

وذكره الإمام شهاب الدين محمود في تاريخه وأثنى عليه وقال : ومن شعره ما أنشده للملك الصالح[4] ، وقد تحدث في أحكام النجوم ، والعمل بها لنفسه :

دع النجوم لطُرْقيّ يعيش بها وبالعزيمة فانهض أيها الملك[5]

(١) « أبو محمد بن الشيخ برهان الدين الإربلي بن الشيخ زين الدين الشافعي محمد » في ط .
و« أبو محمد بن الشيخ برهان الدين الإربلي بن الشيخ زين الدين الشافعي الهذباني » في ن .

(٢) هكذا في الأصل ، ويلاحظ أن الكنية في بداية الترجمة « جمال الدين » .

(٣) « ابن » ساقط من ط ، ن .

(٤) هو : الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد — انظر عقد الجمان جـ ٢ ص ٢٠٧ .

(٥) « وانهض بعزم صحيح أيها الملك » — في الوافي جـ ١٦ ص ٤١٤ ، وفوات الوفيات جـ ٢ ص ١٣١ .

إن النبيّ وأصحابَ النبي نَهَوْا عن النجوم وقد أبصرتَ ما ملكُوا [1]

ومن نظمه أيضا فى تفضيل البيض على السمر :

البيضُ أَقْتَلُ فى الهوى [2] و بمهجتى منها الحسانُ

والسمرُ إن قتلتْ فمِن بيض يُصاغ لها السِّنانُ [3]

وله دو بيت :

غَنَّت فأجاب شدوها المزمار ألحان شج لما بها أوطار

ما أحسب إلّا أن فى نغمتها ألحان هوى تهيجها الأوتار

انتهى .

(١) «وقد عاينت ما ملكوا» — فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٢) «فى الحشا» — فى الوافى ، وفوات الوفيات .

(٣) «اللسان» فى ن .

باب الطاء والواو

١٢٧٤ - الخازندار

(٠٠٠ - ٨١٢هـ/ ٠٠٠ - ١٤٠٩م)

طوخ[١] بن عبد الله الظاهرى الخازندار ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الملك الظاهرى برقوق ، وممن ترقى فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولاه [٢ ب] الملك الناصر فرج خازندارا كبيرا ، وصار له أمر فى الدولة[٢] ، واستمر على ذلك إلى أن توفى بالقاهرة فى آخر[٣] جمادى الآخرة سنة إثنى عشرة وثمانمائة .

وكان أميرا ضخما ، رحمه الله ، وطوخ بطاء مهملة مضمومة وبعدها واو وخاء معجمة ساكنة ، وكانت العامة تُسميه : طوق بالقاف ، وهذا أيضا من تحريف أولاد العرب وتلاعبهم بالأسماء العجمية . انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى ج ١ ص ٣٧٠ رقم ١٢٧١ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٧٦ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٦١ رقم ٤٧٤ ، الضوء اللامع ج ٤ ص ١٠ رقم ٣٤ .

(٢) « وله الكلمة فى الدولة » — فى النجوم الزاهرة .

(٣) « أواخر » — فى الضوء اللامع .

١٢٧٥ — نائب حلب

(٠٠٠ — ٨١٧ هـ / ٠٠٠ — ١٤١٤ م)

طوخ[١] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين المعروف ببطيخ .

هو أيضا من مماليك الملك الظاهر برقوق، ووقع له بعد موت أستاذه الظاهر برقوق أمور وحوادث إلى أن قتل الملك الناصر فرج[٢] وصار الأمير نوروز الحافظى نائب دمشق وحاكم البلاد الشامية انضـم طوخ المذكور إلى نوروز وولى نيـابة حلب ، فلما عصى نوروز على الملك المؤيد وافقه طوخ ودام معه إلى أن ظفر المؤيد بنوروز وقبض عليـه قبض على طوخ هذا أيضا وقتله ذبحا فى العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وثمانمائة ، بعد أن حوصر بقلعة دمشق مدة طويلة مع الأمير نوروز .

١٢٧٦ — مازى نائب غزة

(٠٠٠ — ٨٤٣ هـ / ٠٠٠ — ١٤٣٩ م)

طوخ[٣] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين نائب غزة المعروف بطوخ مازى ، نسبته إلى آغاته الأمير مازى الظاهرى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٠ رقم ١٢٧٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٣٠ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٤٥ رقم ٥٢٦ ، إعلام النبلاء جـ ٥ ص ١٦٨ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٩ رقم ٣٠ .

(٢) قتل بقلعة دمشق فى ليلة السبت ١٦ صفر ٨١٥ هـ — المنهل الصافى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧١ رقم ١٢٧٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٧٧ ، السلوك جـ ٤ ص ١١٩٦ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٩ رقم ٣١ .

هو من مماليك الملك الناصر فرج ، وامتحن بعد قتل أستاذه ، وتشتت إلى أن تأمر بعد موت الملك المؤيد شيخ عشرة ، ثم صار من جملة رؤوس النوب سنين ، وتوجه إلى مكة المشرفة غير مرة : أمير حاج المحمل ، وأمير الركب الأول ، ومقدم على المماليك السلطانية ، ثم أنعم عليه الملك الأشرف برسباى فى سنة إحدى وأربعين بإمرة طبلخاناة ، ثم صار رأس[1] نوبة ثانيا إلى أن توفى الملك الأشرف برسباى فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ولى نيابة غزة بعد موت الأمير آقبردى[2] القجماسى من قبل الملك العزيز يوسف ، [٣ أ] واستمر بغزة إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق[3] قدم إلى القاهرة وأخلع عليه باستمراره ، واستمر بها إلى أن مات فى ليلة السبت خامس شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، ومات وسنه نيف على الخمسين تقريبا ، وتولى من بعده غزة الأمير طوخ الأبوبكرى المؤيدى .

وكان - رحمه الله - مهملا ، مسرفا على نفسه ، غير متحشم ، تغلب عليه المداعبة والمزاح - سامحه الله - ، ومازى بفتح الميم وبعدها ألف وزاى مكسورة وياء آخر الحروف ، وهو اسم جاركسى . انتهى .

---

(١) « رأس » — ساقط من ط .

(٢) هو آقبردى بن عبد الله القجماسى ، نائب غزة ، توفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٨٨ رقم ٤٩٢ .

(٣) تسلطن الملك الظاهر جقمق يوم الأربعاء ١٩ ربيع أول ٨٤٢ هـ — المنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٣ .

١٢٧٧ – المؤيدى الأبو بكرى نائب غزة

(... – ٨٤٨ هـ / ... – ١٤٤٤ م)

طوخ[١] بن عبد الله الأبو بكرى المؤيدى ، الأمير سيف الدين نائب غزة .

أصله من مماليك الملك المؤيد شيخ وخواصه ، وأُخرج بعد موته إلى البلاد الشامية وأُنعم عليه بإمرة بغزة ، وصار أتابكها سنين طويلة إلى أن نقله الملك الظاهر جقمق إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، فتوجه إلى دمشق ودام بها إلى أن مات الأمير طوخ مازى – المتقدم ذكره آنفا – نائب غزة فى شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة نقله الملك الظاهر جقمق إلى نيابة غزة عوضه ، بسفارة إخوته المؤيدية ، فتوجه إلى غزة وباشر نيابتها سنين إلى أن مات قتيلا فى وقعة كانت بينه وبين أبى طبر الخارج عن الطاعة فى سنة ثمانى وأربعين وثمانمائة[٢] .

وكان غير مشكور السيرة لكثرة طمعه ، غير أنه كان عنده نوع كرم فيما يُقال ، وكان جمّاعة للأموال ، وخَلّف موجودا هائلا[٣] ، وتولى عوضه نيابة غزة الأمير يَلْخَجَا[٤] من مَامِش الناصرى الساقى ثانى رأس نوبة النوب .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧١ رقم ١٢٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٠٨ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٠ رقم ٣٢ .

(٢) « أو التى تليها » – فى الضوء اللامع .

(٣) « وبلغنى أنه كان مقطوع الأذن » – فى الضوء اللامع .

(٤) توفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م – المنهل الصافى .

١٢٧٨ — يشبك بازق

(... — ٨٦٢ هـ / ... — ١٤٥٨ م)

طوخ[١] بن عبد الله من تمراز الناصرى ، المعروف بيشبك[٢] بازق ، باللغة التركية غليظ الرقبة ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية .

هو من مماليك الملك الناصر فرج بن برقوق ، وممن قاسى خطوب الدهر ألوانا بعد موت أستاذه إلى أن صار أتابك حماة بعد مدة طويلة [٣ ب] ثم قدم الديار المصرية صحبة الملك الظاهر[٣] ططر ، وصار من جملة أمراء العشرات بها ، ثم صار من جملة رؤوس النوب فى الدولة الأشرفية برسباى ، ودام على ذلك مدة سنين إلى أن نقله الملك الأشرف إلى إمرة طبلخاناة ، ثم صار رأس نوبة[٤] ثانيا بعد الأمير طوخ مازى المنتقل إلى نيابة غزة والمستمر[٥] على ذلك إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق وتولى الأتابك آقبغا التمرازى[٦] نيابة دمشق بعد عصيان الأمير إينال الجكمى[٧] وخرج لحربه[٨] صحبة العساكر المصرية خرج طوخ مع آقبغا

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧١ رقم ١٢٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٩١ — ١٩٢ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٩ رقم ٢٩ .

(٢) « بثيى » — فى ن .

(٣) تسلطن الملك الظاهر ططر ٢٩ شعبان ٨٢٤ هـ — المنهل الصافى جـ ٦ ص ٣٩٧ رقم ١٢٤٨ .

(٤) « ثم صار من جملة رؤوس نوبة ثانيا » — فى ن .

(٥) « واستمر » — فى ن .

(٦) توفى سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤ .

(٧) قتل أواخر سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ١٩٦ رقم ٦١٧ .

(٨) « وخرج له لحربه » — فى ن .

التمرازى مسفرا له على العادة، ثم عاد إلى القاهرة بعد أن نابه من آقبغا نحو العشرة آلاف دينار، وهو غير راضى بذلك، واستمر على حاله بالديار المصرية إلى أن توفى الأمير ألطنبغا[(١)] المرقبى المؤيدى فى يوم الإثنين عاشر شهر رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة أنعم عليه الملك الظاهر جقمق بإمرة مائة وتقدمة ألف، وصار من بعده رأس نوبة ثانى الأمير يلخجا الساقى، واستمر طوخ على ذلك سنين لا يؤبه إليه فى الدولة، وطالت أيامه لعدم التفات الناس إليه، وأُرجف بأخذ إقطاعه غير مرة، وهو ممن قيل فى حقهم لا للسيف ولا للضيف[(٢)].

١٢٧٩ — الحكمى

(... — ٨٦٨ هـ / ... — ١٤٦٣ م)

طوخ[(٣)] بن عبد الله الحكمى، الأمير سيف الدين، أحد أمراء الطبلخاناة وثانى رأس نوبة.

أصله من مماليك الأمير جكم[(٤)] من عوض المتغلب على حلب، ثم تنقل فى الخدم بعد موت أستاذه سنين إلى أن تأمر فى أوائل الدولة الأشرفية برسباى عشرة، ثم قُبض عليه بعد مدة يسيرة، ثم أطلقه وأنعم عليه بإمرة عشرة على عادته أولا،

---

(١) انظر ترجمته فى المنهل الصافى ج ٣ ص ٧٨ رقم ٥٤٣.

(٢) توفى صاحب الترجمة فى ليلة الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ٨٦٢ هـ — النجوم الزاهرة، كما ورد فى الدليل الشافى أن صاحب الترجمة توفى سنة ٨٦٢ هـ، وورد فى الضوء اللامع أنه توفى سنة ٨٧٢ هـ.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ١ ص ٣٧٢ رقم ١٢٧٦، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٣٥، الضوء اللامع ج ٤ ص ١٠ رقم ٣٣.

(٤) توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م — المنهل الصافى ج ٤ ص ٣١٣ رقم ٨٥٠.

ودام على ذلك سنين إلى أن نقله الملك الظاهر جقمق إلى إمرة طبلخاناة بعد يلبغا البهائى نائب اسكندرية بحكم وفاته ، ثم صار رأس نوبة ثانيا بعد خروج الأمير يلخجا الساقى إلى نيابة غزة فى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة أخرج السلطان إقطاعه للأمير يبسق[(١)] اليشبكى[(٢)] وغيره ، بحكم ضعف بصره وطول رمده ، وأخلع على [٤ أ] الأمير جانبك[(٣)] القرمانى باستقراره رأس نوبة ثانيا من بعده .

واستمر طوخ المذكور ملازما لداره بالذل والقهر والصغار ، قلت : وهو مستحق لذلك ، فإنه متجاهر بالمعاصى ، مدمن لخمر ، بلغ من السن ما بلغه وطالت أيامه فى الإمرة هذه المدة الطويلة وهو إلى الآن[(٤)] لم يحج ولا قضى الفرض ، هذا على ما اشتمل عليه من الكبر والجبن والبخل وعدم معرفته لأنواع الفروسية ولا أعرف فيه من المحاسن غير أنه جاركسى الجنس من جنس القرم لا غير ، وهو عندهم فى الغاية القصوى لا سيما الشريه منهم فإنه امامهم والمقتدى فى هذا المعنى[(٥)] .

(١) توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٥٠٤ رقم ٧٤٣ .

(٢) « أخرج السلطان للأمير يبسق إقطاعه اليشبكى » — فى ن .

(٣) توفى سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٣٧ رقم ٨٢٣ .

(٤) توفى صاحب الترجمة « فى ليلة الأربعاء تاسع عشر ذى الحجة سنة ٨٦٨ هـ ، ودفن من الغد بالصحراء » — النجوم الزاهرة .

(٥) يوجد فى هامش نسخة ص العبارة التالية : « مطلب فى أن الجركسة بمجردها معدودة من المحاسن ، فإن الجمال وكرم الطباع جعله الله تعالى غريزة وطبيعة فى الجنس الكريم الجاركسى » .

١٢٨٠ – [طوغان الناصرى]

(٠٠٠ – ٨٠٠ هـ/ ٠٠ – ١٣٩٧ م)

طوغان[١] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات بالقاهرة[٢] .

أصله من مماليك الملك الناصر حسن ، كان شيخا مسنا ، قيل أنه كان فى شبيبته ذا قوة مفرطة حتى قيل إنه كان يلطم الثور العظيم فيصرعه على الأرض ، توفى سنة ثمانمائة بالقاهرة ، وأنعم باقطاعه على صهره سودون[٣] من زاده الظاهرى الخاصكى ، فصار من جملة أمراء العشرات .

١٢٨١ – الحسنى الدوادار

(٠٠٠ – ٨١٨ هـ/ ٠٠٠ – ١٤١٥ م)

طوغان[٤] بن عبد الله الحسنى الظاهرى الدوادار الكبير ، الأمير سيف الدين ، كان يُعرف بالمجنون .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ ص ٣٧٢ رقم ١٢٧٧ ، النجوم الزاهرة جـ١٢ ص ١٦٥ ، السلوك جـ٣ ص ٩٠١ ، إنباء الغمر جـ٢ ص ٢٨ رقم ٢٧ ، ص ٣٠ رقم ٥٥ وورد اسمه : « طوغاى بن عبد الله العمرى » فى النجوم الزاهرة ، و« طوغان العمرى » فى السلوك .

(٢) « ونقيب الفقراء السطوحية » – فى السلوك .

(٣) قتل سنة ٨١٠ هـ/١٤٠٧ م – المنهل الصافى جـ٦ ص ١٤٢ رقم ١١٣٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ ص ٣٧٢ رقم ١٢٧٨ ، عقد الجمان وفيات ٨١٨ هـ ، نزهة النفوس جـ٢ ص ٣٥٩ رقم ٥٢١ ، إنباء الغمر جـ٣ ص ٨١ رقم ٩ ، الضوء اللامع جـ٤ ص ١١ رقم ٤٠ .

هو من جملة المماليك الظاهرية برقوق ، وممن أنشأه الملك الناصر فرج بن برقوق[١] إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم استقر دوادارا كبيرا بعد موت الأمير قَجَاجُق[٢] وباشر الوظيفة بحرمة وافرة وعظمة زائدة ، ونالته السعادة ، وضخم فى الدولة الناصرية ، ولا زال على ذلك إلى أن تجرد الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية لقتال الأميرين شيخ ونوروز فى سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وجعل الأمير طوغان هذا جاليشا فى عدة أمراء أخر ، وقدمهم الملك الناصر أمامه إلى البلاد الشامية ، وساروا حتى دخلوا الجميع إلى دمشق ، ودخلوا سلموا على والدى رحمه الله بدار السعادة وهو فى مرض موته ، ثم خرجوا من عنده وخامروا على الملك الناصر بأجمعهم (٤ ب) وتوجهوا إلى شيخ ونوروز ، ولا زالوا عندهم حتى قُتل الملك الناصر فرج — حسبما سنذكره فى محله إن شاء الله تعالى — وتسلطن الخليفة المستعين بالله العباس[٣] وصار الأمير شيخ المحمودى نظام مملكته[٤] أخلع على طوغان المذكور باستمراره فى الدوادارية على عادته[٥] ، ثم تسلطن الملك المؤيد شيخ وهو على حاله ، وعظم أكثر مما كان ، وتزايدت حرمته أضعاف ما كانت ، واستمر على ذلك إلى سادس عشر جمادى

(١) « بن برقوق » ساقط من ط ، ن .

(٢) هو : قجاجق بن عبد الله الظاهرى برقوق ، الدوادار الكبير فى دولة الناصر فرج ، توفى فى المحرم سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م — المنهل الصافى .

(٣) هو : العباس بن محمد بن أبى بكر ، المستعين بالله ، بويع بالخلافة فى مستهل شعبان ٨٠٨ هـ ، وتسلطن فى أوائل سنة ٨١٥ هـ ، ثم خلع من السلطنة فى مستهل شعبان ٨١٥ هـ ، ثم خلع من الخلافة فى ١٦ ذى الحجة ٨١٦ هـ ، وتوفى فى ٢٠ جمادى الآخرة ٨٣٣ هـ / ١٤٣٠ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٣٠٧ .

(٤) « نظام الملك » — فى ن .

(٥) « على عادته » ساقط من ط ، ن .

الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة أُشيع فى اليوم المذكور بركوب طوغان هذا على السلطان ، وأنه وافقه جماعة على ذلك ، ثم تحقق السلطان ما قيل ، ولبس طوغان آلة الحرب وألبس مماليكه ، ثم انتظر من واعده فلم يأت أحد ممن واعده حتى قرب الفجر فر فى[1] مملوكين ، وأصبح الناس يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الأولى يتوقعون القتال والحوانيت مغلقة إلى أن نادى الملك المؤيد بالأمان وأن من أحضر طوغان فله ما عليه مع خبز فى الحلقة ، ولم يحرك[2] ساكنا إلى ليلة الجمعة عشرينه وُجد وقد اختفى بمدينة مصر القديمة فأُخذ ، وحُمل إلى قلعة الجبل ، ثم أُرسل إلى الإسكندرية مع الأمير طوغان أمير آخور ، أعنى مُسَفِّره ، فاستمر محبوسا بسجن الإسكندرية إلى أن قتل بها فى المحرم سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، وقُتل معه أيضا من الأمراء المحبوسين الأتابك دمرداش[3] المحمدى ، والأمير سودون[4] المحمدى ، والأمير اسنبغا الزردكاش ، وورد الخبر بذلك إلى القاهرة فى يوم السبت ثامن عشر المحرم ، وأقيم عزاؤهم[5] بالقاهرة .

وكان طوغان شجاعا مقداما أهوجا ، وعنده إسراف على نفسه مع ظلم وعسف ، وسطوة ومهابة ، وحرمة وافرة[6] ، وكرم مع خفة وطيش وعدم تستر بالمعاصى ، وهو صاحب المدرسة برأس حارة برجوان بالشارع ، والربع والدار بحارة بهاء الدين ،

(١) « فى » ساقط من ن .

(٢) « ثم مع » فى ن .

(٣) انظر ترجمته بالمنهل الصافى ج ٥ ص ٣١٦ رقم ١٠٢٧ .

(٤) انظر ترجمته بالمنهل الصافى ج ٦ ص ١١٨ رقم ١١٣٢ .

(٥) « عزاهم » فى نسخ المخطوط .

(٦) « وحرمة ووزرة » فى ن .

وله مآثر غير ذلك[١] ، وهو أحد من أوصياء والدى — رحمه الله — فإنه كان من حواشى والدى ، رحمهما الله تعالى .

[١٥] — ١٢٨٢ — أمير آخور

(... — ٨٢٨ هـ / ... — ١٤٢٥ م)

طوغان[٢] بن عبد الله الأمير آخور ، الأمير سيف الدين .

كان المذكور فى مبدأ أمره مكاريا للبغال عند الأمير طولو[٣] نائب صفد، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن صار جنديا وركب فرساً واتصل بخدمة المؤيد شيخ وهو أمير ، واستمر عند شيخ إلى أن تسلطن قرّبه وأدناه وأنعم عليه بإمرة عشرة بالقاهرة ، ولا يزال يُرقيه حتى ولّاه نيابة صفد ثم حجوبية الحجاب بدمشق ، ثم أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، ثم أُخلع عليه باستقراره أمير آخورا كبيرا بعد تنبك[٤] العلائى ميق بحكم انتقال تنبك إلى نيابة دمشق بعد القبض على الأمير ألطنبغا[٥] العثمانى وذلك فى يوم الإثنين تاسع عشر شوال سنة تسع عشرة

(١) « وله بن المعروف مسجد وسبيل فى حارة برجوان ، وفسقية مليحة فى جامع آق سنقر الناصرى » — نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٦٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : إنباء الغمر ج ٣ ص ٣٥٥ رقم ٨ ، الضوء اللامع ج ٤ ص ١١ رقم ٣٩ . ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٣) هو : طولو بن عبد الله من على باشاه الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م — أنظر ترجمته فيما يلى رقم ١٢٨٧ .

(٤) توفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م — المنهل الصافى ج ٤ ص ١٣ رقم ٧٥٥ .

(٥) توفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٥١ رقم ٥٣٣ .

وثمانمائة ، فاستمر طوغان أمير آخورا مدة ، وعظُم وضخُم ونالته السعادة إلى أن جرّده الملك المؤيد إلى البلاد الحلبية صحبة الأتابك ألطنبغا[1] القرمشى وغيره من الأمراء [المؤيدية[2]] فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ثم مات الملك المؤيد[3] وهم بتلك البلاد وتسلطن ولده الملك المظفر أحمد ، وصار ططر مدبر مملكته وسافر به إلى البلاد الشامية بعد أن أخرج إقطاع الأمير طوغان المذكور ووظيفته إلى الأمير تغرى بردى الأفبغاوى[4] المؤيدى المعروف بأخى قصروه ، فلما وصل ططر بالملك المظفر إلى البلاد الشامية نفى طوغان المذكور إلى طرابلس ، أو أحبسه مدة[5] إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف برسباى بإمرة عشرة بطرابلس ، فأقام على ذلك مدة إلى أن بلغ الملك الأشرف عنه ماأوغر خاطره عليه ورسم بقبضه وحبسه بالمرقب[6] ، فأُمسك وحُبس بها إلى أن قتل فى ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

وكان طوغان هذا من الأطراف الذين قدمهم الملك المؤيد شيخ ليجد بهم راحة لعجزه عن الحركة مما كان يعتريه من ألم رجليه والمفاصل ، رحمه الله .

---

(١) قتل بدمشق سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٦٢ رقم ٥٣٧ .

(٢) [ ] إضافة من ن .

(٣) فى ٩ محرم ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى جـ ٦ ص ٢٦٣ رقم ١١٩٤ .

(٤) قتل بقلعة حلب سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٧ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٤٣ رقم ٧٦١ .

(٥) « نفى طوغان المذكور إلى طرابلس وحبسه مدة » — فى ط ، ن .

(٦) المرقب : بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنياس — معجم البلدان .

١٢٨٣ – العثمانى

(... – ٨٥٢ھ / ... – ١٤٤٨م)

طوغان[١] بن عبد الله العثمانى، الأمير سيف الدين نائب القدس، ثم نائب غزة.

[٥ ب] أصله من مماليك الأتابك الطنبغا العثمانى نائب الشام، وممن صار خاصكيا بعد موت الملك المؤيد شيخ، ثم ولاه الملك الأشرف برسباى القدس فى أوائل دولته، فدام فى نيابة القدس سنين، وقمع المفسدين بتلك الأراضى، وشكرت سيرته لكنه أسرف فى القتل وأنواع العذاب، واستمر على ذلك سنين أيضا بعض[٢] سلطنة الملك الظاهر جقمق «إلى أن عزله الظاهر جقمق[٣]» عن نيابة القدس بخشقدم[٤] السيفى سودون من عبد الرحمن، وولاه حجوبية الحجاب بحلب بعد موت قانى باى الجكمى[٥] فى حدود الخمسين وثمانمائة، فاستمر بحلب سنة أو أكثر ونقل إلى نيابة غزة «بعد عزل[٦]» نائبها الأمير حطط[٧] فى سنة إحدى وخمسين، فقدمها وباشر نيابتها مدة يسيرة، وتوفى بها فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٠ رقم ١٢٨٠، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٣٢، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٣ رقم ٤٥.

(٢) «بعد» فى س، والتصحيح من ط، ن، وهو يتفق مع السياق.

(٣) « » ساقط من ن.

(٤) توفى سنة ٨٥٣ھ / ١٤٤٩م – المنهل الصافى جـ ٥ ص ٢١٣ رقم ٩٨٦.

(٥) توفى فى ذى القعدة ٨٥٠ھ / ١٤٤٦م – المنهل الصافى.

(٦) « » ساقط من ن.

(٧) هو: حطط بن عبد الله، الأمير سيف الدين، توفى سنة ٨٥٧ھ / ١٤٥٣م – المنهل الصافى جـ ٥ ص ١٧٥ رقم ٩٦٣، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٦٩.

وكان مشهورا بالشجاعة والكرم ، سامحه الله تعالى .

١٢٨٤ — حاجب حلب

(... — ٨٤٠ هـ / ... — ١٤٣٦ م)

طوغان[١] بن عبد الله السيفى تغرى بردى ، الأمير سيف الدين حاجب حجاب حلب ، ثم أحد مقدمى الألوف بدمشق .

أصله من مماليك والدى رحمه الله ، أعتقه ورقّاه وجعله خازنداره ثم دواداره ، واستمر بخدمته إلى أن ولى والدى — رحمه الله — نيابة دمشق المرة الثالثة أنعم عليه الملك الناصر فرج بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق على أن يكون على حاله دوادارا بخدمة أستاذه ، وهذا لم يتفق لأحد من النواب بدمشق أن يكون دواداره أمير مائة ومقدم ألف ، واستمر على ذلك إلى أن توفى والدى رحمه الله ، صار أيضا فى الدولة المؤيدية شيخ أمير مائة ومقدم ألف بدمشق ، واستمر على ذلك سنين إلى أن نقله الملك الأشرف برسباى إلى حجوبية الحجاب بحلب فى حدود الثلاثين وثمانمائة ، فتوجه إلى حلب ودام بها سنين إلى أن عُزل بعد سنة ست وثلاثين وقدم إلى دمشق أمير مائة ومقدم ألف بها ، وأقام على ذلك مدة[٢] إلى أن توفى بها فى حدود الأربعين[٣] وثمانمائة ، وله نحو سبعين سنة تخمينا .

وكان عارفا بفنون الفروسية وأنواع الملاعيب كالرمح والنشاب [٦ أ] ولعب الصولجان وغير ذلك إلّا أنه كان بخيلا حريصا على جمع الأموال ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٣ رقم ١٢٨١ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٢ رقم ٤٤ .

(٢) « مدة » ساقط من ن .

(٣) ورد فى الدليل الشافى أن وفاة صاحب الترجمة كانت سنة ٨٣٨ هـ .

مغرما باقتناء الخيول الجيدة إلى الغاية ويبالغ من أثمانها إلى أن يصير الفرس فى ملكه يُصاب بعد مدة يسيرة لكثرة ما كان يدور حول الفرس ويمدحه ويتغالى فى شكره ، ولا يزال على ذلك حتى يُصاب الفرس المذكور من عينيه ، فهذا كان شأنه ، وكان شكلا حسنا ، عارفًا (١) عاقلا ، صاحب رأى وتدبير ، وله خبرة بالوقائع والحروب ، موَقّرا فى الدولة ، رحمه الله [تعالى] (٢) .

١٢٨٥ — دوادار السلطان بدمشق

(... — ٨٥٦هـ / ... — ١٤٥٢م)

طوغان (٣) بن عبد الله ، الأمير سيف الدين (٤) ، فى مُعتقِه أقوال كثيرة ، قيل : أنه من مماليك نوروز الحافظى ، وقيل : من مماليك آقبردى المنقار ، وقيل : غير ذلك .

كان من جملة الأجناد فى الدولة الأشرفية برسباى إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق جعله خاصكيا ، ثم ولّاه نيابة دمياط مدة ، ثم عزله وجعله أتابك غزة فأقام بها مدة ، ثم نُقل إلى إمرة طبلخاناة بدمشق ، ثم صار دوادار السلطان بها ، واستمر بدمشق سنين ، وسافر منها أمير الحاج غير مرة ، وشكُرت

(١) « عارفا » ساقط من ط ، ن .

(٢) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٧٣ رقم ١٢٨٢ ، الضوء اللامع ج ٤ ص ١٢ رقم ٤٣ .

(٤) ورد فى هامش نسخة ص العبارة التالية : « هو قاتل قرقماس الشعبانى » . انظر ترجمة قرقماس بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الناصرى فرج الذى قتل سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م — المنهل الصافى .

سيرته فى سيره وأفعاله لا فى أخلاقه، فإنه ذو خُلق سيء وبادره معه خفة وطيش، على أنه لم يكن أهلا لما وليه من الوظائف فإنه كان من أصاغر المماليك السلطانية إلى أن مات الأشرف وتسلطن الظاهر جقمق، فلما أراد الظاهر قتل الأتابك قرقماس[1] الشعبانى بالإسكندرية ندب إلى قتله جماعة وهم يستعفون من ذلك حتى ندب طوغان هذا فبادر طوغان وتوجه لقتله فأعجبه ذلك منه، وهذا هو سبب وصلته، وما ثم غير ذلك من المعانى[2].

١٢٨٦ – الأستادار

(... – ٨٦٣هـ / ... – ١٤٥٨م)

طوغان[3] قيز بن عبد الله العلّانى، الأمير سيف الدين.

أصله من مماليك الأمير علّان[4] أحد مقدمى الألوف فى الدولة الناصرية فرج، وترقّى بعد موت أستاذه حتى صار نوبة الجمدارية فى الدولة المؤيدية شيخ، ودام على ذلك دهرًا طويلا بقية دولة المؤيد، ثم دولة الملك الأشرف برسباى

---

(١) هو: قرقماس بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الناصرى فرج، الأمير الكبير سيف الدين، قتل سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م — المنهل الصافى.

(٢) ورد بالدليل الشافى أن صاحب الترجمة توفى بعد سنة ٨٥٥هـ، وفى الضوء اللامع «سنة ست وخمسين».

(٣) وله أيضا ترجمة فى: النجوم الزاهرة حـ ١٦ ص ٢٩٩، الضوء اللامع حـ ٤ ص ١ رقم ٣٨، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى.

(٤) هو: علان بن عبد الله اليحياوى الظاهرى برقوق، نائب حماة، قتل فى ذى الحجة سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م — المنهل الصافى.

[٦ ب] بتمامها إلى أن أمره الملك الظاهر جقمق عشرة وجعله أمير آخورا ثالثا، ثم نقله إلى الأستادارية بعد عزل محمد بن أبى الفرج فى يوم الخميس ثامن المحرم سنة أربع وأربعين فباشر الأستادارية، واستقر معه زين الدين يحيى(١) — قريب ابن أبى الفرج — ناظر ديوان المفرد، فصار طوغان قيز المذكور يُقرِّب يحيى ناظر ديوان المفرد ويركن إليه، وزين الدين المذكور يحث خلفه إلى أن حَسَّن له زين الدين المذكور أن يستعفى ولا يُبَاشر إلَّا بعزّة، فانخدع له طوغان واستعفى، فأُعفى، وعُزل بعبد الرحمن بن الكويز(٢)، وأُخرج إلى البلاد الشامية، وتنقل فى عدة ولايات : عمل نيابة ملطية، ثم أتابكية حلب، ثم أمير مائة ومقدم ألف بدمشق، وسافر أمير حاج المحمل الشامى، فوقع منه بالمدينة الشريفة قلّة أدب من أنه طلب القبض على بعض قطاع الطريق فاستجار بأحد أبواب المدينة فأراد قيز طوغان أن يحرق باب المدينة، وقيل إنه أوقد به النار، فبلغ السلطان ذلك، فحينئذ وجد من له غرض فى آذاه سبيلا، ولا زالوا بالسلطان حتى قبض عليه وحبسه بقلعة دمشق، وكان زين الدين يحيى قد لبس الأستادارية وصار يتخوف من قيز طوغان المذكور، فلما وقع ذلك صار زين الدين من أعظم الأسباب فى ذهاب مهجته، وكتب عليه محضرا : أنه كفر، فخلّصه الله

---

(١) هو : يحيى بن عبد الرزاق، الأمير زين الدين الأستادار، الشهير بالأشقر، وبقريب أبى الفرج، والمتوفى سنة ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م — المنهل الصافى، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٢٣ رقم ٩٨٣.

(٢) هو : عبد الرحمن بن داود بن عبد الرحمن، الأمير زين الدين، الشهير بابن الكويز، والمتوفى سنة ٨٧٧ هـ/ ١٤٧٣ م — انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٣٧٨.

من أيديهم ، لكنه دام فى الحبس سنين إلى أن « ... ...»[1]

١٢٨٧ — [طولو الظاهرى]

(... — ٨٠٨هـ / ... — ١٤٠٦م)

طولو[2] بن عبد الله من على باشا الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الظاهر برقوق ، ومن أعيان خاصكيته ، وترقّى بعد موته حتى صار من جملة أمراء الديار المصرية ، ثم ولى نيابة غزة عند قدوم تيمورلنك إلى البلاد الشامية فى سنة ثلاث وثمانمائة ، عوضا من عمر بن الطحان بحكم القبض عليه عند تيمور مع جملة النواب ، فلما عاد الملك الناصر إلى الديار المصرية وعاد تيمور إلى بلاده عُزل طولو عن نيابة غزة واستقر فى نيابة الإسكندرية ، عوضا عن الأمير ارنسطاى ، فتوجه إلى الإسكندرية [٧ أ] وباشر نيابتها مدة ، ثم عُزل وعاد إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بديار مصر ، فاستمر على ذلك إلى أن خرج الأمير يشبك[3] الدوادار من الديار المصرية مغاضبا للناصر فرج ، وخرج معه جماعة من الأمراء ، وهم : الأمير

---

(١) « ... » بياض فى نسخ المخطوط نحو ثلاث كلمات ، « ثم أطلق ، واستمر حتى مات فى أواخر سنة ثلاث وستين ، أو أوائل التى تليها » — الضوء اللامع .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٣٧٤ رقم ١٢٨٤ ، النجوم الزاهرة حـ ١٣ ص ٥٢ ، الضوء اللامع حـ ٤ ص ١٢ رقم ٤٨ .

(٣) هو : يشبك بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الظاهرى برقوق ، الأمير الكبير سيف الدين ، قتل فى ١٣ ربيع الآخر ٨١٠هـ / ١٤٠٧م — المنهل الصافى .

تمراز النائب[(١)]، ويلبغا الناصرى ، وإينال حطب، وقطلوبغا الكركى ، وسودون الحمزاوى ، وجاركس القاسمى المصارع ، وسعد الدين إبراهيم بن غراب ، ومحمد بن سنقر البكجرى ، ومحمد بن كلبك ، وطولو صاحب الترجمة ، وخرجوا الجميع إلى دمشق ونائبها يومئذ الأمير شيخ المحمودى ، ووقع ما حكيناه فى غير موضع[(٢)] من اتفاق شيخ وجكم نائب حلب معهم وعودهم إلى الديار المصرية لقتال الملك الناصر فرج ، وكبسوا الناصر بالسعيدية ، وانهزم منهم إلى جهة القاهرة ، ثم وقع الخلف بين الأمراء ، واختفى بعضهم، ورجع البعض إلى البلاد الشامية، فكان طولو هذا ممن عاد صحبة « شيخ نائب الشام »[(٣)] وجكم نائب حلب وقرا يوسف صاحب تبريز إلى دمشق ، وذلك فى أواخر سنة سبع وثمانمائة .

واستمر طولو بالشام إلى شهر رمضان من سنة ثمان وثمانمائة برز المرسوم الشريف من[(٤)] الديار المصرية باستقراره فى نيابة صفد ، عوضاً[(٥)] عن الأمير بكتمر[(٦)] الركنى ، وجهز تقليده على يد الأمير أقبردى[(٧)] رأس نوبة ، فتوجه طولو إلى صفد وحكمها مدة إلى أن أرسل إليه الأمير شيخ المحمودى نائب الشام يستنجده لقتال

(١) « وهم : الأمير يشبك المذكور وتمراز النائب » فى س ، والتصحيح من ط ، ن ، وهو يتفق مع السياق .

(٢) انظر تراجم الأمراء السابق ذكرهم بالمنهل الصافى ، مثال ذلك : ترجمة جكم بن عبد الله من عوض الظاهرى نائب حلب — المنهل الصافى ج ٤ ص ٣١٣ رقم ٨٥٠ .

(٣) « الشيخ نائب » فى ن ، و « شيخ نائب » فى ط .

(٤) « إلى » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٥) « عوضا » ساقط من ن .

(٦) هو : بكتمر بن عبد الله الركنى ، الظاهرى برقوق ، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ/١٤٠٤ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٠٢ رقم ٦٧٢ .

(٧) هو : أقبردى بن عبد الله المظفرى الظاهرى برقوق ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، توفى سنة ٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٨٩ رقم ٤٩٣ .

جكم من عـوض نائب حلب ، فتوجه إلى دمشق وحضر الوقعة بأرض الرستّن[١] ، فيما بين حماة وحمص ، فقتل طولو المذكور فى الوقعة ، وقُتل[٢] أيضا الأمير علاّن وجماعة أخر وذلك فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانمائة ، رحمهما الله تعالى .

وطولو هذا هو أستاذ طوغان[٣] أمير آخـور المؤيد ، كان طوغان المذكور مكاريا لبغاله .

وطُولو بضم الطّاء المهملة و بعدها واو ساكنة ولام مضمومة وواو ، وتُقال أيضا باللاّم المكسورة وبها ياء مثناة من تحت ، وكلاهما يجوز : طولو وطولى ، لكن الأول أشهر[٤] [٧ ب] ومعنى هـذا الاسم غريب لا يعرفه إلاّ الفصيح فى اللغـة التركية لأن طو[٥] : هو اسم للقطعة الفولاذ المنقوشـة على رأس الصنجـق[٦] الذى فيـه الراية ، ولـو : مضاف إليه ، فكأن معنى هـذا الاسم : صاحب الصنجق ، والله أعلم .

(١) « الرستين » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة الرستن : قرية جنوب حمص بنحـو ٢١ كم ، تقع على نهر العاصى ، وهى قاعدة أمراء العرب فى القرن الأول الهجرى — النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢ ، هامش (٣) .

(٢) « وقتل » فى ن .

(٣) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٢٨٢ .

(٤) « والأول أشهر » فى ن .

(٥) « طولو » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٦) « السنجق » فى ن .

١٢٨٨ — [الناصرية]

(... — ٧٦٥ هـ / ... — ١٣٦٣ م)

طولوبية[1] بنت عبد الله الناصرية ، خوند[2] .

زوجة الملك الناصر حسن[3] ، ثم من بعده تزوجت بالأتابك يلبغا العمرى الخاصكى ، وتوفيت فى رابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ، ودفنت بتربتها التى أنشأتها بجوار تربة خوند طغاى أم أنوك ، رحمها الله تعالى ، وخلفت مالاً جماً .

---

(١) ولها أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٤ رقم ١٢٨٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٨٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٩٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٩ رقم ٢٠٥٢ .

(٢) ورد اسم صاحبة الترجمة فى الدرر « طولو بنت طغاى بن لكوروف محاف بن جنكيزخان » ، وفى السلوك « طولباى » .

(٣) « زوجها عمها أزبك وأمهرها ثلاثين ألف دينار ببلادهم تكون بمعاملة القاهرة نحو مائتى عشر ألف دينار ... فعقد عليها على ثلاثين ألف دينار مصرية ، وخلع على من كان صحبتها من الرسل » — الدرر جـ ٢ ص ٣٣٠ .

باب الطاء والياء المثناة من تحت

١٢٨٩ — [طيبرس الظاهرى]

(... — ٦٥٠ هـ / ... — ١٢٥٢ م)

طيبرس[١] بن عبد الله ، الأمير الكبير علاء الدين الظاهرى البغدادى التركى .
اشتراه[٢] الخليفة الظاهر بأمر الله[٣] فحظى عنده وجعله دواداره ، ولما آلت الخلافة للمستنصر[٤] بالله قدّمه[٥] أيضاً وأدناه ورفع قدره ، فشاع ذكره .

قال الخزرجى فى تاريخه المسمى بالعسجد المسبوك فى تاريخ دولة الإسلام وطبقات الخلفاء والملوك : وزوّجه لؤلؤ صاحب الموصل ابنته ، وكان العقد فى دار الوزارة بحضور قاضى القضاة على صداق مبلغه عشرون ألف[٦] دينار ، ووهب له المستنصر بالله ليلة زفافه مائة ألف دينار ، ثم ألحقه بأكابر الزعماء وأرباب العمائم ، وأقطعه توسان فكانت تعمل له فى كل سنة مائتى ألف دينار ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٥ رقم ١٢٨٦ .

(٢) « اشتراه » ساقط من ط ، ووردت « خدم » فى ن .

(٣) هو : الخليفة العباسى الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن أحمد بن الحسن ، كانت خلافته تسعة أشهر ونصفا ، وتوفى سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م — العبر جـ ٥ ص ٩٥ .

(٤) « إلى المستنصر » فى ن .

(٥) هو : الخليفة العباسى المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن محمد بن أحمد ، توفى سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م — العبر جـ ٥ ص ١٦٦) .

(٦) « ألف » ساقط من ن .

جوادا كريما ، خلع على مماليكه فى سنة ست وعشرين « وستمائة سبعمائة »[١] خلعة ، وكان وهّابا للخيل ، قال ابن الخازن حدثنى ابن الأشقر كاتب ديوانه ، وكان ثقة : إنه جمع كاغد[٢] ما وهبه من الخيل منذ أُنعم عليه بالإمارة ، وذلك فى سنة خمس وعشرين إلى حين وفاته ، فبلغ سبعة آلاف وخمسمائة ونيفا وسبعين فرسا ، انتهى كلام الخزرجى .

[٨ أ]قلت وكان مع هذا الكرم جميل الصورة ، كامل الحسن ، رضى الخلق ، متواضعاً ، شجاعا ، توفى بعد مرض طويل فى سادس عشر شوال سنة خمسين وستمائة ، وصَلّى عليه فى الجامع خلق كثير من الخاص والعام ، واشتد الزحام عند خروجهم فمات جماعة من الناس ، ودُفن فى إيوان الحسن من مشهد موسى بن جعفر ، ورثاه جماعة من الشعراء منهم عز الدين عبد الحميد بن أبى الحديد ، وكان وكيله وصرفه قبل موته ، بقصيدة أولها :

بأبى علاء الدين فاضت نفسه لم تغنيه الأنصار والأعوان

ثم ذكر أبياتا كثيرة أخر إلى أن ذكر ما كان وقع له معه فى آخر القصيدة :

ما كان ذلك منك بل من معشر خانوك إذ كذبوا علىّ وخانوا
طلبوا القطيعة بيننا وودت لو تبقى ويبقى بيننا الهجران

(١) « وسبعمائة » فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ بين الكلمتين .

(٢) « كاغد » ساقط من ط ، ن .

١٢٩٠ — الوزيرى

(... — ٦٨٩هـ / ... — ١٢٩٠م)

طيبرس[١] بن عبد الله الوزيرى ، الأمير الكبير الحاج علاء الدين ، صهر الملك الظاهر بيبرس .

قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : وفى ثالث ذى القعدة سنة ستين وستمائة وصل من مصر إلى دمشق عسكر مقدمهم الأمير عز الدين الدمياطى وبَكَّر الدخول إلى دمشق ، فخرج الناس يلقونهم ، وفيهم الحاج علاء الدين طيبرس الوزيرى نائب السلطنة بدمشق ، فلما وصل إليه أهوى ليكارشه على ما جرت به عادة الملتقين قبض الدمياطى بيده الأخرى سيفه وأنزله عن فرسه وأركبه بغلا ، وشدَّ عليه ثم قيده وتركه بمصلى العيد ، فلما دخل عليه الليل وَكّل به وسيَّره إلى مصر ، وهرب أصحابه ، ثم استخرجت[٢] أمواله التى بدمشق بعد ما سيَّر منها ما كان سير مع العرب ، وقُبضت حواصله .

وكان الحاج طيبرس قد أهلك أهل دمشق بإخراجهم من بلدهم ، والرسم[٣] على أكابرهم حتى أخرجهم بآلهم وأنفسهم[٤] ، وأهانهم وضيَّق عليهم بتمكين العرب

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٥ رقم ١٢٨٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٨٥ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٤٩ ، الوافى جـ ١٦ ص ٥٠٨ رقم ٥٥٥ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣١٩ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٠٩ ، ذيل الروضتين ص ٢٢٠ ، أعلام الورى ص ٥ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٩٣ رقم ١٣٨ ، أمراء دمشق ص ٤٦ .

(٢) « استخرج » — فى ط ، ن .

(٣) « والترسيم » — فى ط ، ن .

(٤) « أخرجهم بأنفسهم وبأهليهم » — فى ط ، ن .

من شراء الغلال من دمشق ، وتخويف الناس من التتار ، «فكان البدوى»[1] يجلب الجمل و يبيعه بأضعاف قيمته و يشترى به الغلة رخيصة لأن الناس يحتاجون إلى السفر إلى مصر .

قال الصفدى : توفى طيرس [٨ ب] المذكور سنة تسع وثمانين وستمائة[2] بالقاهرة .

١٢٩١ — الطويل

(... — ٧٦٩ هـ/ ... — ١٣٦٧ م)

طيبغا[3] بن عبد الله الناصرى ، الأمير علاء الدين المعروف بالطويل .

هو من مماليك الملك الناصر حسن ومن خواصه ، أمّره عند قبضه على الأمير صرغتمش[4] ، و بعد موت الأتابك شيخون[5] ، وجعله أمير مائة ومقدم ألف هو وخجداشه يلبغا[6] العمرى الخاصكى ، واستعان بهما على أعيان الأمراء، فإنهما من

---

(١) «   » ساقط من ط ، ن .

(٢) « فى الخامس والعشرين من ذى الحجة » — تاريخ ابن الفرات .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٥ رقم ١٢٨٨ ، درة الأسلاك ص ٤٤٥ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٥ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٧٥ رقم ١٤٤٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٣٢ رقم ٢٠٥٩ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٣١٤ .

(٤) هو : صرغتمش بن عبد الله الناصرى ، قبض عليه فى رمضان ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م ، وقتل فى ذى الحجة من نفس السنة — المنهل الصافى جـ ٦ ص ٣٤٢ رقم ١٢١٧ .

(٥) هو : شيخون الناصرى ، الأمير الكبير ، وأتابك العساكر ، توفى سنة ٧٥٨ هـ/١٣٥٧ م — المنهل الصافى جـ ٦ ص ٢٥٧ رقم ١١٩٢ .

(٦) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م — المنهل الصافى .

عتقائه وخواصه، فلما استفحل أمرهما اتفقا عليه، ووقع ماحكيناه فى غير موضع من أنهما ركبا على أستاذهما الملك الناصر حسن[1] «وقبضا عليه وقتلاه وسلطنا مكانه الملك المنصور محمـد بن المظفر حاجى[2] »[3]، واستبدا بالأمر، فصار يلبغا يتميز على طيبغا الطويل هذا وأهمله، ولا زال على ذلك حتى خرج طيبغا إلى الصيد بالعباسة فى سنة سبع وستين وسبعمائة، فلما وصل طيبغا إلى العباسة أرسل إليه يلبغا خلعة مع جماعة من الأمراء بنيابة دمشق، فلما بلغ طيبغا ذلك عصى وقصد قبة النصر خارج القاهرة، فخرج إليـه يلبغا بالملك الأشرف شعبان، وتواقعا، فانكسر طيبغا، وأُمسك بمن كان معه من الأمراء، وحُبس بالإسكندرية، واسترَجع إقطاعه ولداه، وهما على وحمزة، وكانا أميرى طبلخاناة.

واستمر محبوسا بالإسكندرية إلى يوم الإثنين تاسع عشرين[4] شعبان من السنة وقف يلبغا وجماعة من الأمراء بدار العدل وطلبوا مراحـم الملك الأشرف فى إطلاق طيبغا فأجابهم إلى ذلك، وتوجه طيبغا إلى القدس بطالا، فأقام به إلى أن نُقل إلى نيابة حلب، بعد عزل منكلى بغا الشمسى[5] فى سنة تسع وستين وسبعمائة، فلبس تشريفه وتوجه إلى حلب فأقام بها إلى أن توفى يوم السبت سلخ شوال[6] فى

---

(١) هو : الحسن بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر، قتل سنة ٧٦٢ هـ/ ١٣٦٠ م — المنهل الصافى جـ ٥ ص ١٢٥ رقم ٩٢٧ .

(٢) هو : محمد بن حاجى بن محمـد بن قلاوون، السلطان الملك المنصور، خلع سنة ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م، ولزم داره إلى أن توفى سنة ٨٠١ هـ/ ١٣٩٨ م — المنهل الصافى .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « تاسع عشر » — فى ط، ن .

(٥) هو : منكلى بغا بن عبد الله الشمسى، الأمير سيف الدين، أتابك العساكر بالديار المصرية، توفى سنة ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م — المنهل الصافى .

(٦) « فى تاسع ذى القعدة » — فى السلوك .

وقت الظهر من سنة تسع وستين[1] وسبعمائة ، ودفن خارج باب المقام .

قيل : إنه سُمَّ ، لأنه لما بلغه واقعة يلبغا أراد الوثوب والمخالفة : فعاجلته المنية فاستراح وأراح .

قال ابن حبيب : سنة تسع وستين وسبعمائة : فيها ولى الأمير علاء الدين طيبغا الطويل الناصرى نيابة السلطنة بحلب[٩ أ] عوضا عن منكلى بغا الشمسى ، وباشرذا نفس مليكة ، ومنزله فليكة ، وحشمة أنهارها زائدة ، ونعمة صلتها على الرعية عائدة واستمر يعمل على شاكلته الحسنة إلى أن اخترمته المنية فى آخر هذه السنة .

انتهى كلام ابن حبيب ، ولم يبين فى أى يوم مات فيه طيبغا ولا أى شهر فإن جلّ مقصوده إكمال السجعة لا إتمام الفائدة .

قلت : وكان طيبغا المذكور أميرا شجاعا مقداما ، وكان له ميل إلى فعل الخير ، وأنشأ تربة مليحة بالصحرا ووقف[2] عليها أوقافا جيدة ، وله أيضا مآثر أخر .

وقد رأيت جماعة من مماليك يلبغا العمرى حدثنى بعضهم قال : كان أستاذنا — يعنى يلبغا — لما يركب و ينزل من الخدمة السلطانية يوافيه طيبغا الطويل — يعنى صاحب الترجمة — و يتوجها إلى دورهما ، فتقول العامة : ياطويل حسك من هذا القصير ، وربما سمعا كلامهم فى بعض الأحيان فكانا يتبسمان ، فلم يكن بعد أيام إلّا ووقع ما قيل . انتهى .

(١) « ثمان وستين » — فى العقد الثمين .

(٢) « صاحب المطهرة بأسفل مكة ، فى جهة الشبيكة ، بقرب باب العمرة ... وكان حج إلى مكة فى سنة ثلاث وستين ، وقرر بها سبيلا بالحرم الشريف ، وسبعا يقرأ فيه القرآن ، ووقف أوقافا على ذلك وعلى المطهرة التى له بمكة ، وعلى خانقاة له مشهورة بظاهر القاهرة » — العقد الثمين جـ ٥ ص ٧٥ — ٧٦ .

١٢٩٢ — [المحمدى]

(... — ٧٧١ هـ / ... — ١٣٦٩ م)

طيبغا[١] بن عبد الله المحمدى ، الأمير عــلاء الدين ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية .

كان من أعيان الأمراء[٢] وأوفرهم حرمة ، توفى بالقاهرة فى صفر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة .

١٢٩٣ — [البالسى]

(... — ٧٧٨ هـ / ... — ١٣٧٧ م)

طيدمر[٣] بن عبد الله البالسى ، الأمير سيف الدين .

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية فى دولة الملك الأشرف شعبان[٤] ، وممن قتل معه فى سنة ثمــان وسبعين وسبعمائة بعد عود [ه][٥] من عقبة أيلا .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٧٦ رقم ١٢٨٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١١٢ ، السلوك ج ٣ ص ١٨٧ ؛ الدرر ج ٢ ص ٣٣٣ رقم ٢٠٦١ .

(٢) « تأمر بحماة ، ثم عمل استادارية بمصر ، ثم أمر بدمشق سنة ٧٥٣ ، ثم أعيد إلى مصر » — الدرر ج ٢ ص ٣٣٣.

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٧٦ رقم ١٢٩٠ ، السلوك ج ٣ ص ٢٩٧ .

(٤) هو : شعبان بن حسين بن محمــد بن قلاوون ، الملك الأشرف ، قتــل سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٧ م — المنهل الصافى ج ٦ ص ٢٣٣ رقم ١١٨٦ .

(٥) [ ] إضافة تتفق مع السياق .

١٢٩٤ — نائب غزة

(٠٠٠ — ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ — ١٣٩٩ م)

طيفور[١] بن عبد الله الظاهرى . الأمير سيف الدين ، قيل إنه كان يسمى بيخجا[٢] : ولكن غلب عليه طيفور .

هو من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن ترقى فى دولة أستاذه الى أن ، صار أمير آخورا ثانيا ، ثم ولاه نيابة غزة ، بعـــدما استعفى عن ولايتها الأمير شـيخ[٣] الصفوى ، وتوجه إلى القدس بطالا ، فاســتقر طيفور المذكور فى نيابة غزة ، وذلك بعد عزل الأمير شهاب الدين أحمـــد[٤] بن الشيخ على وانتقاله إلى نيابة صفد ، بعد انتقال نائبها الأمير آقبغا[٥] الجمالى إلى نيابة طرابلس ، بعد انتقال نائبها أرغون شاه[٦] الإبراهيمى إلى نيابة حلب ، بعد عزل والدى[٧] رحمه الله منها [٩ ب]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٦ رقم ١٢٩١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥ — ١٦ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٦٥ رقم ٣١٩ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٤ رقم ٥٦ .

(٢) « بى خجا » — فى النجوم الزاهرة .

(٣) هو : شيخ بن عبد الله الصفوى الخاصكى ، أمـير مجلس الملك الظاهر برقوق ، توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م — المنهل الصافى جـ ٦ ص ٣١٢ رقم ١١٩٥ .

(٤) هو : أحمـد بن على التركمانى ، الأمير شهاب الدين ، الشهير بابن الشيخ على ، توفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٤٢٤ رقم ٢٢٢/٣ .

(٥) هو : آقبغا بن عبد الله الجمالى ، الأستادار ، توفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٨٥ رقم ٤٨٩ .

(٦) هو : أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمى الظاهرى برقوق ، توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٢٣ رقم ٣٧٦ .

(٧) هو تغرى بردى بن عبد الله اليشبغاوى الأتابكى الظاهرى ، توفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٣١ رقم ٧٦٠ .

وقدوم والدى[1] رحمه الله[2] إلى الديار المصرية على إقطاع الأمير شيخ الصفوى المذكور، واستقر أمير مجلس عوضه، انتهى.

واستمر طيفور فى نيابة غزة مدة، ثم نُقل إلى حجوبية حُجّاب دمشق، ولا زال على ذلك حتى مات الملك الظاهر برقوق وخرج الأمير تنم[3] الحسنى نائب الشام[4] عن طاعة الملك الناصر فرج بن برقوق وافقه المذكور على العصيان مع من وافقه، واستمر معه حتى قُبض على الجميع معاً - حسبما ذكرناه فى عدة مواطن - وقُتل مع من قُتل من الأمراء بقلعة دمشق فى منتصف شعبان «سنة اثنتين وثمانمائة[5]».

وكان تركى الجنس، حسن القامة، مليح الصورة، متصلفا، مسيكا، على أنه كان كثير الميل إلى اللهو والطرب، وكان عمره على ما قيل نيفا على ثلاثين سنة تخمينا، وهو غير طيفور الرماح العواد، انتهى.

---

(١) «بعد عزل والدى رحمه الله إلى نيابة وقدوم والدى» - فى ن، وهو تحريف من الناسخ.

(٢) «رحمه الله» ساقط من ط، ن.

(٣) هو: تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق، نائب الشام، توفى سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م - المنهل الصافى حـ ٤ ص ١٦٨ رقم ٧٩٨.

(٤) «نائب الشام» مكررة فى ن.

(٥) «سنة اثنين وثمانين وسبعمائة» فى نسخ المخطوط وهو تحريف، والتصحيح من مصادر الترجمة، ويتفق مع سياق الأحداث.

١٢٩٥ – [المــارديني]

(٠٠٠ – ٧٩٩ هـ / ٠٠٠ – ١٣٩٦ م)

طينال[١] بن عبد الله المــارديني الناصري ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية .

كان من ممــاليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وممن صار في أيام الملك الناصر حسن أمير مائة ومقدم ألف بالقــاهرة ، ثم نفاه الملك الناصر حسن إلى البلاد الشامية ، فأقام بهــا إلى أن ملك الأشرف شعبان بن حسين أحضره إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، فاستمر كذلك مدة ، ثم انتزعها منه وأعطاه إمرة طبلخاناة ، ثم جعــله والي قلعة الجبل ، فباشر ذلك مدة ، ثم استكثر ذلك عليه وانتزع الطبلخاناة منــه وأعطاه إمرة عشرة ، وترك طرخانا[٢] حتى مات في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة[٣] ، رحمه الله [تعالى].[٤]

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٣٧٦ رقم ١٢٩٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٣٥ هامش (٢) وفيه « طيلان المارديني الناصري » ، السلوك جـ ٣ ص ٧٠٥ .

(٢) طرخان ــ طرخانيات : الأمراء أو الجنود من المماليك الذين كبروا في السن ، أو ضعفت قدرتهم ، وأصبحوا لا يستطيعون القتال أو القيام بأعباء عمل في الدولة ، ويسمى الواحد منهم طرخانا ، وحالته طرخانية ، والجمع طرخانيات ، وهــو لا يتسلم إقطاع وإنمــا يمنح مبلغا معلوما من المــال ، ويصدر له بذلك تقليد من السلطان يعدد فيــه مزاياه واستحقاقه ، ويكون له الحق في العيش في أي مكان يشاء دون التقيد بوجوده بجوار السلطان أو في العاصمة ــ صبح الأعشى جـ ١٣ ص ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ .

(٣) « سنة تسع وثمانين وسبعمائة » في الدرر ، والسلوك . وورد « سنة تسع وسبعمائة » في الدليل الشافي المطبوع » .

(٤) [ ] إضافة من ن .

حرف الظّاء المعجمة

١٢٩٦ – الحدّاد

(... – ٥٦٣هـ[1] / ... – ١١٦٧م)

ظافر بن[2] القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني ، الشيخ الأديب البارع أبو نصر الجذامي الإسكندري ، المعروف بظافر الحداد ، الشاعر المشهور .

كان من فحول الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر قليل الوجود ، وهو صاحب القصيدة المشهورة :

لو كان[3] بالصبر[4] الجميل مَلَاذُه ... ما سَحّ وابلُ دمعه ورِذَاذُه

---

(١) ورد في الدليل الشافي « هو بعد الستمائة » ، وفي النجوم الزاهرة « توفى سنة ٥٦٣ هـ » ، وفي الوافي توفى سنة ٥٢٥ هـ ، وفي حسن المحاضرة « مات سنة ٥٢٩ هـ » ، وانظر كتاب ظافر الحداد شاعر مصري من العصر الفاطمي الدكتور حسين نصار – الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي حـ ١ ص ٣٧٧ رقم ١٢٩٣ ، النجوم الزاهرة حـ ٥ ص ٣٧٦ ، الوافي حـ ١٦ ص ٥٢١ رقم ٥٦٧ ، حسن المحاضرة حـ ١ ص ٢٦٩ ، معجم الأدباء جـ ٤ ص ٢٧٨ ، وفيات الأعيان حـ ٢ ص ٥٤٠ رقم ٣١٤ ، سير أعلام النبلاء .

(٣) « لو صح » – في الوافي .

(٤) « بالصب » في الدليل الشافي .

مازال جيش الحبّ يغزو قلبــه حــتى وَهى وتَقَطّعت أفلاذُه
لم يبقَ فيــه مع الغـــرام بقيّةٌ إلّا رسيسٌ يحتويه جُــذاذُه
من كان يرغب فى السلامة فليكن أبداً من الحدق المِـــراضِ عِيَاذُه
لا يخـــدعنْك (١) بالفتور فإنه نظـــر يضرُّ بقلبك (٢) استلذاذُه
يا أيهـا الرّشأ الذى من طَرْفه سهـــمٌ إلى حَب القلوبِ نفاذُه
دُرٌّ يلوحُ بفيك مَن نَظّامُهُ خمرٌ يجـــود (٣) عليك مَنْ نَبّاذُه
وقناةُ ذاك القدِّ كيف تقوّمَتْ وسِنان ذاك اللّحظِ ما فـــولاذُه
رفقـاً بجسمك لا يذوب فإننى أخشى بأن يجفو عليـــه ملاذُه (٤)
هاروت يعجز عن مواقـع سِحْره وهو الإمام فمن ترى أســـتاذُه
تالله ما علقت محاســـنك امرءاً إلّا وعزْ على الـــورى استنقاذُه
أغريتَ حبّك بالقلوبِ فأذعنتْ طَوْعاً وقد أودى بهـا استحواذُه
مال أَتيتُ اللّحـــظ من أَبوابه جهـــدى فدامَ نفوذه ولواذُه
إياك من طمع المـــن فعزيزُه كذليـــلهِ وغنيّـــه شحّاذُه
ذا ليـــة بن دريد استهُوى بهـا قـــومٌ (٥) غداة تَبَتْ به بغـــداذُه
دانوا لزخرفِ قـــوله فتفرّقت طمعًا به طـــرغاؤه وجُـذّاذُه (٦)
من قدر الرزق السنى لكَ إنّمـا قــد كان ليس يَضُرّه إنفـاذُه

(١) « لا تخدعنك » — فى وفيات الأعيان .

(٢) « مرض » — فى الوافى .

(٣) « يجول » — فى الوافى ، وفيات الأعيان .

(٤) « لاذه » — فى الوافى ، وفيات الأعيان .

(٥) « قوما » — فى وفيات الأعيان .

(٦) « طمعا بهم صرعاه أو جذاذه » — فى الوافى ، وفيات الأعيان .

١٢٩٧ – [أبو نصر]

(٦٠١ – ٦٧٧ هـ / ١٢٠٤ – ١٢٧٨ م)

ظافر[١] بن نصر بن ظافر بن هلال ، الشيخ جمال الدين أبو نصر ، الحموى الأصل ، المصرى الشافعى .

ولد بالقاهرة سنة إحدى وستمائة ، وروى عن ابن باقا وغيره ، وكان له فضل ، ونظم ونثر ، وولى وكالة بيت المال « بالديار المصرية ، كانت له مكانة عند السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب[٢] بحيث أنه كتب فى وصيته[٣] إلى ولده[٤] بإقراره على[٥] » وكالة بيت المال ، فلم يزل عليها حتى توفى سنة سبع وسبعين وستمائة .

وكان له رئاسة وحشمة ، غير أنه كان لا يقدر على إمساك الريح ، وفشا حاله بذلك فى مجالس الملوك وغيرهم ، وعلموا عذره ، رحمه الله [تعالى[٦]] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٧ رقم ١٢٩٤ ، الوافى جـ ١٦ ص ٥٣٢ رقم ٥٧٥ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٩٣ رقم ١٣٧ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٣ ص ٣٠٥ . وورد « ظافور بن نصر » – فى ط ، ن . وهو تحريف من الناسخ .

(٢) توفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م – المنهل الصافى جـ ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٤ .

(٣) عن هذه الوصية انظر نهاية الأرب (مخطوط) جـ ٢٧ ورقة ٨٩ – ٩٣ ، والملك الصالح نجم الدين أيوب – رسالة ماجستير ، غير منشورة ، للمحقق ص ٢٣٩ – ٢٤٩ .

(٤) هو توران شاه بن أيوب ، الملك المعظم توفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م – المنهل الصافى جـ ٤ ص ١٨٣ رقم ٨٠٤ .

(٥) «   » ساقط من ن .

(٦) [   ] إضافة من ن .

١٧٩٨ - [الأرفادى]

(٦٢٧ - ٦٩٤ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٩٤م)

ظافر[1] بن أبى غانم يحيى بن سيف بن طى بن محمد أبى سالم بن على بن تغلب ابن سويد بن فهد الحلبى الأرفادى ، وأرفاد قلعة : بين حلب وأعزاز .

قال الحافظ البرزالى : هو شيخ حسن ، طلب الحديث ، وسمع من جماعة ، وقرأ وحصّل ، وله نثر ونظم جيد ، وكان بواب بباب القراطى من أبواب سور القاهرة ، وكتب عنه قديما أبو الفتح الأسوردى الصوفى وغيره . مولده لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وستمائة بميافارقين ، انتهى كلام البرزالى .

قلت : وكانت وفاته فى ليلة السبت السادس من المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح المقطم .

وقال الحافظ الذهبى : إنه توفى سنة ست وتسعين ، والله أعلم .

ومن شعره :

ولقد ظننتُ بأنّنا ما نلتقى حتى رأيتُكَ فى المنام مُضاجِعى
فوقعتُ فى نومى لوجهك ساجدًا وَنثرتُ من فرح[2] عليك مدامعى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ ص ٣٧٧ رقم ١٢٩٥ ، الوافى جـ١٦ ص ٥٢٨ رقم ٥٦٨ ، ص ٥٣٢ رقم ٥٧٤ .

(٢) « من فرحى » فى الدليل الشافى ، وانظر الوافى جـ١٦ ص ٥٢٩ .

١٢٩٩ [ابن ظهيرة]

(... — ٧٤٣ هـ / ... — ١٣٤٢ م)

ظهيرة[١] بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، أبو بكر وأبو أحمد وأبو عبد الله القرشى المخــزومى .

قال[٢] القاضى تقى الدين الفاسى : سمع من الفخر التوزرى[٣] الموطأ ، وسمع من الرضى الطـبرى ، ومن غيره ، وسألت [عنه[٤]] حفيــده شــيخنا قاضى القضاة جمال الدين محمــد[٥] بن عبد الله بن ظهيرة ، فقال : كان رجلا صالحا عابداء وأخبرنى الوالد أنه كان مواظبا على الجمــاعة وله أوراد ، ومن كثرة خيره خَطَــبه الشيخ عبــد الله الدلاصى لابنته ، وكان يلازم مجلس حمــوه الشيخ نجــم الدين الأصفونى[٦] ، وكان كثير الصدقة ، ومات فى شوال سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة عن نحو خمس وخمسين سنة[٧] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٨ رقم ١٢٩٦ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٧٧ رقم ١٤٤٩ .

(٢) ابتداء من هنا وحتى نهاية الترجمة التالية مكتوب على هامش نسخة س .

(٣) « النوروزى » — فى ط ، ن .

(٤) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٥) هو : محمــد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد ، جمال الدين أبو حامد ، قاضى قضاة مكة ، وخطيبها ومفتيها ، المتوفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — المنهل الصافى .

(٦) « الصفوى » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٧) انظر العقد الثمين حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .

١٣٠٠ – [ظهيرة بن حسين]

(٧٤٥ – ٨١٩ هـ / ١٣٤٤ – ١٤١٦ م)

ظهيرة[(١)] بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، القرشى ، المخزومى ، المكى .

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وسمع بمكة من القاضى عز الدين بن جماعة أربعينه التساعيات وغيرها ، وسمع من غيره ، وأجاز له من شيوخ مصر الجزائرى[(٢)] ، وأبو الحرم القلانسى[(٣)] ، وجماعة ، وبدمشق[(٤)] ، وبمكة ، وروى عن القلانسى جزء الغطريف بسماعه له[(٥)] من ابن خطيب المزة ، وأخذ عنه « حافظ العصر قاضى القضاه شهاب الدين أحمد بن حجر »[(٦)] لغرابة اسمه جزء الغطريف .

مات فى ليلة الخميس عاشر صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة[(٧)] ، رحمه الله .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٨ رقم ١٢٩٧ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٧٧ رقم ١٤٥٠ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ١٠٧ رقم ١٦ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٥ رقم ٥٨ . نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٧٧ رقم ٥٤٩ .

(٢) « الجزارى » فى ط ، ن .

(٣) « القالنسى » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين حيث ينقل عنه المؤلف .

(٤) « بدمشق » – فى ن .

(٥) « له » ساقط من ن .

(٦) « » ساقط من ط ، ن .

(٧) « بمكة ودفن بالمعلاة » – فى العقد الثمين .

حرف العين المهملة

باب العين والباء الموحدة

عامر[1] بن عبد الله ، أبو ثابت ملك الغرب ، مذكور بكنيته يُطلب فى الكنى .

١٣٠١ – [أبو سعيد الحرانى]

(٦٩١ – ٧٣٩ هـ / ١٢٩٢ – ١٣٣٨ م)

عُبادة[2] بن عبد الغنى ، الإمام المفتى زين الدين أبو سعيد الحرانى ، المؤذن ، الشروطى ، الحنبلى .

مولده سنة إحدى وتسعين[3] وستمائة ، واشتغل وبرع فى الفقه وغيره ، وكان أولا قد طلب الحديث وقتا ، ودار على الشيوخ قليلا ، ونسخ أجزاء سنة بضع

(١) ورد هكذا بنسخة س ، رغم أن العنوان « باب العين والباء الموحدة » ، ولم يرد فى ط ، ن ، ولذلك لم نضع رقما للترجمة – انظر ترجمة أبو ثابت عامر بن عبد الله فى المنهل الصافى فى باب الكنى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٩ رقم ١٢٩٨ ، الوفيات ق ١ ص ٨٨ رقم ١٦٠ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٤٢ رقم ٢٠٩٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٧ .

(٣) « ولد سنة ٧١ » فى الدرر ، و« مولده فى السابع والعشرين من رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة » – فى الوفيات ، ولعله الأرجح كما يتضح مما يلى فى المتن .

وتسعين وستمائة[(١)] ، وتقدم فى الفقه ، وناظر وتميز ، [١١١] وكان عنده صحيح مسلم عن القمم الإربلى ، توفى سنة تسع[(٢)] وثلاثين وسبعمائة .

١٣٠٢ — الأندلسى الأديب

(٠٠٠ — ٤٢٢ هـ / ٠٠٠ — ١٠٣١ م)

عبادة[(٣)] بن عبد الله بن ماء السماء ، المفنن أبو بكر ، شاعر الأندلس ، ورأس الشعراء فى الدولة العامرية[(٤)] ، وهو صاحب الموشحة[(٥)] :

من ولى فى أمة أمرًا ولم يعدل ... يُعزل[(٦)] إلا لحاظ[(٧)] الرشإ الأكحلِ

جُرْتَ فى حكمك ... فى قتلى يا مسرف

---

(١) انظر الهامش السابق عن اختلاف المصادر فى تاريخ مولده .

(٢) « ثمان » — فى شذرات الذهب ، و « توفى ليلة ثالث عشرى شوال سنة ٧٣٩ » — فى الدرر ، و « فى ثالث عشر » — فى الوفيات .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٧٩ رقم ١٢٩٩ » ، جذوة المقتبس جـ ٢ ص ٤٦٣ — ٤٦٤ ، الوافى جـ ١٦ ص ٦٢١ رقم ٦٧٧ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ١٤٩ رقم ٢٠٩ .

(٤) دولة بنى عامر فى بلنسية بالأندلس (٤١٢—٤٧٨ هـ / ١٠٢١ — ١٠٨٥ م) — تاريخ الدول الإسلامية جـ ١ ص ٣٢ .

وتوفى صاحب الترجمة سنة ٤٢٢ هـ / ١٠٣١م وقيل ٤١٩ هـ / ١٠٢٨ م — فوات الوفيات ، وانظر أيضا ما ورد فى الوافى جـ ١٦ ص ٦٢٢ .

(٥) نسب الصفدى هذه الموشحة لمحمد بن عبادة ، المعروف بابن القزاز — انظر الوافى جـ ٣ ص ١٨٩ رقم ١١٦٦ ، ثم عاد ونسبها لابن ماء السماء ، انظر الوافى جـ ١٦ ص ٦٢٥ .

(٦) « ولم يعزل » — فى فوات الوفيات ، والوافى جـ ١٦ ص ٦٢٥ .

(٧) « الحاظ » فى الدليل الشافى .

فانصف فواجب   أن يُنصف المنصف
وارأف فإنّ هذا   المشوق[1] لا يرأف
عاللى[2] قلبي بذاك البارد السلسل   يجلى ما فؤادى[3] من جوى مُشعَلِ
إنما تبرز كى   توقد نار الفتن
صنما مصورًا من كل شيء حسن
إن رمى لم يُخطِ من دون القلوب الجُنَنْ
كيف لى تخلّص[4] من سهمك المرسل   فصِل واستبقنى حيًّا ولا تقتل
يا سنا الشمس ويا أبهى[5] من الكوكب
يا منى النفس ويا سؤلى ويا مطلبى
ها أنا حلَّ بأعدائك ما حلَّ بى
عُذّلى من ألم الهُجران فى معزلِ   والخلى فى الحب لا يسل[6] عمن بُلى
أنت قد صيرت بالحسن من الرشد غَىْ

(١) الشوق — فى الوافى بالوفيات .
(٢) « علل » — فى فوات الوفيات ، والوافى .
(٣) « بفؤادى » — فى فوات الوفيات ، والوافى .
(٤) « تخلص » — فى فوات الوفيات ، والوافى .
(٥) أسنى — فى الوافى بالوفيات .
(٦) « لا يسأل » — فى ط ، ن .

لم أجـد فى طـرق حبـك(١) ذنباً(٢) على

فاتئـد إن(٣) تشأ قتـلى شيئا فشى

أجمل ووالى منك ياذا المفضل(٤) فهى لى من حسنات الزمن المقبل

ما اغتذى طـرف إلا بسنا ناظريـك

وكذا فى الحب ما بى ليس يخفى عليك

ولذا أنشـد والقلب رهينٌ لديكْ

[١١ ب] ياعلى سلَّطتَ جفنيك على مقتلى فابق لى قلبى وَجُدْ بالفضل يامَوْئلى

١٣٠٣ — الشيخ عبادة المالكى

(٧٧٨ — ٨٤٦ هـ / ١٣٧٦ — ١٤٤٢ م)

عبادة(٥) بن على بن صالح بن عبد المنعم بن مسراج بن نجم بن فضل بن فهد ، شيخ الإسلام زين الدين بن نور الدين الزُّرْزَارى الأنصارى المالكى ، شيخ المالكية بالديار المصرية فى زمانه .

(١) طرف حبيك — فى الوافى .

(٢) « دينا » — فى ن .

(٣) « وإن » — فى فوات الوفيات ، والوافى .

(٤) « يد المفضل » — فى فوات الوفيات ، والوافى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى ج ١ ص ٣٧٩ رقم ١٣٠٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٩٢ ، الضوء اللامع ج ٤ ص ١٦ رقم ٦٦ ، التبر المسبوك ص ٥١ .

ولد فى جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة[1] بزوزا[2] ، وقرأ القرآن بها، ثم انتقل إلى القاهرة وحفظ بعض مختصرات فى مذهبه، ثم أقبل على الاشتغال[3]، واجتهد فى ذلك بفكره الثاقب وذهنه المستقيم حتى صار إمام وقته ، ورأساً فى المعقول والمنقول، مع الصلابة فى الدين والورع المتين، والزهد والصلاح، وطلب الحديث أيضا فى مبدأ أمره فسمع على جماعة منهم الإمام أبو إسحاق إبراهيم ابن أحمد التنوخى ، والمسند أبو الحسن على بن محمد بن أبى المجد ، والحافظان أبو الفضل[4] عبد الرحيم[5] بن الحسين العراقى ، وأبو الحسن على[6] بن أبى بكر الهيثمى، والمسند أبو على محمد بن محمد بن الجلال ، والعابد أبو الفرج عبد الرحمن[7] بن[8] أحمد ابن الشيخة ، وأبو المعالى عبد الله بن عمر الحلاوى ، والتاج عبد الرحيم[9]

---

(١) « سبع وسبعين » — فى الضوء اللامع .

(٢) زوزا : قرية بالصعيد الأدنى غربى النيل، من الأعمال الجيزية — معجم البلدان، ووردت « زوزى بالأعمال الجيزية » فى التحفة السنية ص ١٤٤ .

(٣) « الاشتغال والإشغال » — فى ن .

(٤) ورد « أبى المجد الحافظان وأبو الفضل » — فى ط ، و« أبى المجد الحافظ وأبو الفضل » — فى ن .

(٥) هو : عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، الحافظ زين الدين أبو الفضل العراقى ثم المصرى ، الشافعى ، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ/١٤٠٣ م — انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٤١٥ .

(٦) هو : على بن أبى بكر بن سليمان بن أبى بكر ، الحافظ نور الدين الهيثمى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ/١٤٠٤ م — المنهل الصافى .

(٧) هو : عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن حماد ، المعتقد زين الدين أبو الفرج ، المعروف بابن الشيخة ، المتوفى سنة ٧٩٩ هـ/١٣٩٦ م — انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٣٧٣ .

(٨) « بن » — ساقط من ن .

(٩) « عبد الرحيم » — ساقط من ن .

ابن الفصيح ، والشمس محمد بن المطريز ، وحدّث ودرّس وأعاد وأفتى عدة سنين ، وانتهت إليه رئاسة مذهب الإمام مالك بآخره ، ولزم طريقة السلف من عدم اجتماعه بأرباب الدولة ، وطرحه التكلف ، وجاهد نفسه فى الطاعات ، وكتب الكثير بخطه الحسن[1] ، وتصدى للإقراء سنين ، وانتفع به غالب الطلبة ، ورحل إلى مكة المشرفة ، وإلى اليمن ، ثم ولى بعد ذلك تدريس المدرسة الأشرفية برسباى[2] قرره بها واقفها المذكور بنفسه حين أحدث فيها بقية المذاهب بعد فراغها بمدة ، ثم ولى تدريس الشيخونية[3] فعند ذلك لازم الانشغال[4] وكثر تردد الطلبة إلى دروسه ، هذا مع الخلق الحسن ، وفصاحة اللفظ ، وطلاقة اللسان ، وكان عفيفا وقوراً ، عاقلاً ، دينا خيرا ، كثير الصمت قليل الكلام إلاّ فيما يعنيه ، ولما توفى قاضى القضاة شمس الدين محمد البساطى[5] المالكى طُلب الشيخ عُبادة للمنصب فأبى وامتنع أشد امتناع ، لا كغيره ، لسانه يقول لا [١١٢] وجميع[6] أعضائه تقول نعم ، وصمم على عدم القبول ، فأمر

(١) « الحسن » ساقط من ط ، ن .

(٢) انظر وثائق وقف السلطان الأشرف برسباى — فهرست وثائق القاهرة ص١٧ مسلسل ٨٢ ، ص ٢٠ مسلسل ٩٦ ، ص٩٦ مسلسل ٣٥٣ ، ص ٣٢٦ مسلسل ٨٨٢ .

(٣) خانقاة شيخو : فى خط الصليبة ، خارج القاهرة ، تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير شيخو العمرى سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢١ ، المنهل الصافى جـ ٦ ص ٢٥٧ رقم ١١٩٢ .

(٤) « الاشتغال » — فى ن .

(٥) هو : محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم البساطى المالكى النحوى ، المتوفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — المنهل الصافى .

(٦) « جميع » ساقط من ن .

الملك الظاهر جقمق القاضى كمال الدين[1] بن البارزى كاتب السر الشريف أن يطلبه إلى عنده ويكلمه فى ذلك ويلح[2] عليه ليقبل ، وطلبه القاضى كمال الدين المذكور وكلمه فى ذلك وأمعن حتى إنه قال له : السلطان يقول : أنا وليت السلطنة إلا غصبا لمصالح المسلمين ، وأنت أيضا تلى غصبا ، فلما سمع الشيخ عُبادة ذلك قال : حتى أستخير الله ، وخرج من وقته واختفى أياماً ، وسافر إلى دمياط الى أن ولى قاضى القضاة بدر الدين محمد بن التنسى ، فعند ذلك قدم إلى القاهرة ، وتأكدت صحبته بالشيخ مدين ، وصار لا يفارقه إلّا نادرا ، وأخذ فى جهاد نفسه الزكية إلى أن تملل ومات بكرة يوم الجمعة سابع شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وصُلِّى عليه بجامع الأزهر عقيب صلاة الجمعة ، رحمه الله تعالى ورضى عنه ، ونفعنا ببركته وبركة علومه[3] .

١٣٠٤ — [أبو الفضل الدمشقى]

(٥٧٨ — ٦٥٦ هـ / ١١٨٢ — ١٢٥٨ م)

العباس[4] بن سالم بن عبد الملك ، الإمام العالم الفقيه المحدث أبو الفضل الدمشقى الحنفى .

مولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، سمع الحديث وحَدَّث ، وقرأ واشتغل ،

(١) هو : محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن البارزى ، كمال الدين الحموى الجهنى ، المتوفى سنة ٨٥٦ هـ/١٤٥٨ م — المنهل الصافى .

(٢) « ويلح » — فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) « ونفعنا به » فى ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٠ رقم ١٣٠١ .

وتفقه على مشايخ عصره ، وسمع بدمشق من أبى على حنبل[1] بن عبد الله بن الفرج ، وبحلب من الشريف أبى هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى ، ورحل وكتب وحصّل ، وكان من أعيان فقهاء الحنفية ، دينا ورعا متعبدا ، « ملازما لطلب العلم إلى أن توفى بدمشق سنة ست وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى »[2] ، ودفن بمقابر الصوفية .

١٣٠٥ — الملك الأفضل صاحب اليمن

(٠٠٠ — ٧٧٨ هـ / ٠٠٠ — ١٣٧٦ م)

العباس[3] بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على[4] بن رسول ، الملك الأفضل ابن الملك المجاهد بن الملك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور ، صاحب اليمن وابن صاحبها .

ولى سلطنة اليمن بعد أبيه[5] فى جمادى الأولى سنة أربع وستين وسبعمائة ، ولما

---

(١) « بن حنبل » فى ن .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٠ رقم ١٣٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٤٥ — ١٤٦ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٤٠ رقم ٣٩ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٩٤ رقم ١٤٧٣ ، العقود اللؤلؤية جـ ٢ ص ١٢٧ وما بعدها ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥٧ .

(٤) « بن على » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو : على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ، السلطان الملك المجاهد ، أبو يحيى ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م — المنهل الصافى .

ملك اليمن خرج فى أيامه ابن ميكائيل[1] المتغلب على البلاد الشامية باليمن[2] حرض[3] والمهجر[4] وما يلى ذلك إلى[5] صوب زبيد[6]، فبعث إليه الأفضل عسكراً مع الأمير زياد[7]، فحاربوا ابن ميكائيل حتى انهزم وزالت دولته بعد أن كانت [١٢ ب] قويت شوكته، وكان استولى على البلاد لعدم عناية الملك المجاهد بالبلاد المذكورة[8].

ولما مات الملك المجاهد لم يكن حاضرا عنده من أولاده إلا الملك الأفضل هذا[9]، وسئل فى السلطنة فتوقف خوفا من أخيه يحيى بن الملك المجاهد، لأنه

---

(١) «محمد بن ميكائيل» — فى العقود اللؤلؤية.

(٢) الشام باليمن: منطقة جبلية فى جبل السر بالشمال الشرقى من صنعاء — معجم المدن والقبائل اليمنية.

(٣) حرض: واد مشهور بالشمال الغربى من حجة، ينسب إلى حرض بن خولان، تقوم على شطه مدينة حرض، وهى مدينة أثرية، ومنها تشرع طريق الحديدة — جيزان — معجم المدن والقبائل اليمنية.

(٤) المهجر: اسم مشترك بين عدد من الأماكن، والمقصود هنا: بلدة فى خولان بن عامر — معجم المدن والقبائل اليمنية. وورد «حرض والمهجم» — فى العقد الثمين.

(٥) «من» — فى ن.

(٦) زبيد: واد مشهور يصب فى تهامة ثم البحر الأحمر، وبه سميت مدينة زبيد التى أنشئت سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م — معجم المدن والقبائل اليمنية.

(٧) هو: زياد بن أحمد الكاملى، الأمير فخر الدين، توفى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م — العقود اللؤلؤية.

(٨) ورد بعد ذلك فى ن «قويت شوكته، وكان استولى» — وهى عبارة مكررة من السطر السابق.

(٩) وردت هذه العبارة مضطربة فى ن «لم يكن حاضرا عنده من أولاده إلا الملك المجاهد لم يكن حاضرا إلا الأفضل هذا».

كان خرج عن طاعة أبيه . وقصد عدن للاستيلاء عليها ، وكاد أن يتم أمره لولا تشاغل يحيى المذكور ومن معه بأكل بطيخ على باب عدن ، وفى حال شغلهم وصل نذير من الملك المجاهد لأهل عدن فغلق بابها دون يحيى ، فقصد يحيى غيرها[(١)] ، ولم يتم له أمر بعد أبيه ، وتلاشى حاله حتى مات ، ولما توجه الملك المجاهد إلى عدن بسبب ابنه يحيى المذكور كان ابنه الأفضل هذا معه ، ولم يكن معه إذ ذاك خيمة ينزل فيها وربما استظل بالشجر ، وذكر[(٢)] ذلك لأبيه فلم ينظر فى حاله ، فمات المجاهد فى تلك السفرة ، وتسلطن الأفضل هذا وعاد من عدن ، فصار ينزل فى خيام أبيه ، ويضع أباه فى تابوت تحت ظل الشجر ، فسبحان من يُغيِّر ولا يتغير .

وكان الأفضل سلطانا مُهابا ، كريما جوادا ، وله إلمام بالعلم والفضل ، ومشاركة جيدة فى عدة علوم وتواليف منها : كتاب العطايا السنية فى ذكر أعيان اليمنية ، وكتاب نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون ، ومختصر تاريخ ابن خلكان ، وكتاب بُغيـة ذوى الهمم فى أنساب العرب والعجم ، وكتاب فى الألغاز الفقهية ، وغير ذلك ، [و][(٣)] كان عنده بر وصدقة ، وله مآثر حسنة : بنى[(٤)] مدرسة عظيمة بتعز ، وله بمكة مدرسة معروفة به بالصفا[(٥)] .

---

(١) « وقصد يحيى لحج وأبين وتلك النواحى » — فى العقد الثمين ولحج : مخلاف باليمن شمالى عدن ، وأبين : مخلاف مشهور فى جنوب اليمن .

(٢) « وذكر » مكتوبة بين الأسطر فى مخطوط س ، وساقطة من ط ، ن .

(٣) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٤) « ربى » — فى ط ، ن .

(٥) انظر العقود اللؤلؤية ج ٢ ص ١٥٩ ، و « للأفضل من المآثر بمكة المدرسة التى فى المسعى وهى معروفة به » — فى العقد الثمين .

وقيل : إن هذه التصانيف المذكورة إنما هى لقاضى تعز رضى الدين أبى بكر بن محمد بن يوسف النزارى الصبرى عمل ذلك على لسان الأفضل ، والله أعلم .

واستمر الملك الأفضل فى مملكة اليمن حتى مات فى شعبان(١) سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وتسلطن بعده ولده الملك الأشرف إسماعيل(٢) حتى مات فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة بتعز ، ودفن بمدرسته التى أنشأها كما تقدم ذكره فى محله ، إن شاء الله تعالى .

١٣٠٦ — الملك الأمجد

(... — ٦٦٩ هـ / ... — ١٢٧٠ م)

العباس(٣) بن محمد بن أيوب ، الملك الأمجد تقى الدين ابن الملك العادل .

[١٣ أ] كان آخر إخوته وفاةً ، وكان محترماً عند الملوك لا سيما عند الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، وكان(٤) لا يرتفع عليه أحد فى مجلس ولا فى موكب ، وكان له فضل ومشاركة ، وحدث عن الكندى ، والبكرى ، وروى عنه الدمياطى ، وابن الخباز ، وجماعة ، وكان دمث الأخلاق ، حسن العشرة ، حلو المجالسة ،

---

(١) « مات فى شهر ربيع الأول وقيل فى شعبان » = إنباء الغمر .

(٢) انظر ترجمته فى المنهل الصافى جـ ٢ ص ٢٩٦ رقم ٤٣٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٠ رقم ١٣٠٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٣٢ ، الوافى جـ ١٦ ص ٦٦٠ رقم ٧١٢ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٦٠ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٢ ص ٤٦٠ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٨٧ .

(٤) « كان » — فى ط ، ن .

رئيسا عاقلا محترماً ، توفى سنة تسع وستين وستمائة [(١)] ، ودفن بقاسيون بالتربة التى له ، رحمه الله تعالى .

١٣٠٧ — الخليفة السلطان المستعين بالله

(... — ٨٣٣ هـ / ... — ١٤٣٠ م)

العباس [(٢)] ، أمير المؤمنين ، الخليفة المستعين بالله ، أبو الفضل ، سلطان الديار المصرية ، ابن الخليفة المتوكل على الله أبى عبد الله محمد بن المعتضد بالله أبى بكر بن المستكفى بالله أبى الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد ابن الحسن بن أبى بكر بن على القبي ابن الخليفة الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله أبى القاسم «عبد الله بن القائم» [(٣)] بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد بالله أحمد بن الأمير طلحة الموفق ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم الهاشمى العباسى .

بُويع المستعين بالله صاحب الترجمة بالخلافة بقلعة الجبل بعد وفاة والده [(٤)] —

(١) « مات بدمشق فى جمادى الآخرة » — النجوم الزاهرة .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٠ رقم ١٣٠٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٦٣ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٤٥ رقم ١٩ ، السلوك جـ ٤ ص ٨٤٥ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٠٨ رقم ٦٨٧ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٩ رقم ٧٠ ، تاريخ الخلفاء ص ٥٧٩ وما بعدها .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) هو : محمد بن أبى بكر بن سليمان ، الخليفة المتوكل على الله ، توفى سنة ٨٠٨ هـ/١٤٠٥ م — المنهل الصافى .

بعهد منه إليه — فى يوم الإثنين مستهل شعبان سنة ثمان وثمانمائة ، وكان ذلك بعد موت أبيه بأربعة أيام ، واستقر بالخلافة ، وتجرد صحبة الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية « غير مرة إلى أن خرج الملك الناصر فرج من الديار المصرية إلى البلاد الشامية »[1] — فى سفرته الأخيرة[2] — لقتال شيخ[3] ونوروز[4] ومن معهما فى أواخر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وكان المستعين بالله أيضا صحبة الملك الناصر ، وحضر معه القتال إلى أن انكسر الملك الناصر وتوجه نحو دمشق ، وأحاط شيخ ونوروز على ثقل الملك الناصر فرج وعلى الخليفة هذا والقضاة ، وتوجهوا الجميع إلى دمشق لقتال الناصر وقاتلوه وهزموه ، وانحاز بقلعة دمشق فحاصروه بها أياما إلى أن [١٣ ب] ظفروا به وقُتل — حسبما سنذكره فى ترجمته[5] إن شاء الله تعالى — فاجتمع رأى الأمراء الشاميين والمصريين على سلطنة الخليفة المستعين بالله لحسود الفتنة ، فبايعوه بالسلطنة ، فصار خليفة وسلطانا ، ولم يُغَيِّر لقبه ، واستقر الأمير شيخ المحمودى نظام مملكته ، والأمير نوروز الحافظى نائب الشام وإليه مرجع البلاد الشامية فى الولاية والعزل وغير ذلك ، وصار المستعين بالله يُعَلِّم على المراسيم ، وعاد إلى الديار المصرية وشيخ بخدمته ، وسكن بقلعة الجبل ، وسكن الأمير شيخ بباب السلسلة

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « فى سفرته الأخيرة » — مكتوبة بهامش مخطوط س ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٣) هو : شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى برقوق ، السلطان الملك المؤيد شيخ ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى جـ ٦ ص ٢٦٣ رقم ١١٩٤ .

(٤) هو : نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، قتل سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — المنهل الصافى .

(٥) انظر ترجمة : فرج بن برقوق بن آنص ، السلطان الملك الناصر زين الدين أبو السعادات ، قتل سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م — المنهل الصافى .

وصارت[1] أمور المملكة بيد شيخ المذكور ، والخليفة فى السلطنة اسم والأمير شيخ معناه ، ولبث ذلك دام له ، واستمر على ذلك إلى يوم الإثنين مستهل شــعبان خُلع من السلطنة بالأمير شيخ من غير أن يوافق المستعين على خلع نفسه ، فأكره حتى خُلع غصباً ، فكانت مدة إقامة[2] المستعين بالله هــذا فى السلطنة إلى أن خُلع ستة أشهر وخمسة أيام ، واحتُفظ به بقلعــة الجبــل ، لكنه كان مُكرَّماً غير مهان .

واستمر فى الخلافة إلى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة استدعى الملك المؤيد هذا[3] اليوم المذكور داود[4] بن المتــوكل على الله من داره فحضر إلى بين يدى الملك المؤيد بقلعة الجبل وقــد حضر القضاة الأربعة ، فعندما رآه المؤيد قام له وقد ألبسه خلعة الخلافة ، وأجلسه بجانبه[5] بينــه و بين قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمــن البُلْقينى[6] ، ثم دعا القضاة وانصرفوا ، على أن المستعين هذا خُلع واستقر داود فى الخلافة عوضه ولُقِّب بالمعتضد بالله .

قال المقــريزى : وكانت العادة أن يُدعى على المنابر بذكر كــنية الخليفــة ولقبه ، فمن حين مُنع المستعين بالله المذكور لم يذكر ذلك و إلى الآن ، بل استمر

(١) « وصار » فى الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٢) « مدة ملكه إقامة » — فى س ، وفوق كلمة « ملكه » خط يشير إلى إلغائها .

(٣) « منذ » — فى س ، والتصحيح من ط ، ن ، وهو يتفق مع السياق .

(٤) هو : داود بن محمد بن أبى بكر بن سليمان ، الخليفة المعتضد بالله ، توفى سـنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م — المنهل الصافى جـ ٥ ص ٣٠١ رقم ١٠٢٠ .

(٥) « إلى جانبه » — فى ن .

(٦) هو : عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، قاضى القضاة جلال الدين البلقينى الشافعى توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — أنظر ترجمة فيما يلى رقم ١٣٩٣ .

الخطباء[1] يقولون : اللهم اصلح الخليفة، من غير أن يذكره ، ومنهم من يقول : اللهم أيِّد الخلافة العباسية ببقاء مولانا السلطان ، انتهى كلام المقريزى .

قلت : واستمر المستعين بالله بعد ذلك بقلعة الجبل مدة يسيرة ، وأُرسل إلى الإسكندرية وسُجن بها إلى أن [١٤ أ] مات الملك المؤيد فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة وتسلطن ولده[2] الملك المظفر أحمد[3] ، ثم خُلع بالملك الظاهر ططر[4] ، فلما كان يوم سادس عشرين ذى القعدة رَسَم الظاهر ططر أن يُفْرج عن المستعين بالله من محبسه ، وأن يسكن حيث شاء بالإسكندرية ، ويخرج راكبا لصلاة الجمعة ، ويتوجه حيث شاء ، وأرسل إليه بفرس بسرج ذهب[5] ، وكنبوش زركش ، وبقجة قماش ، ورتّب له على الثغر فى كل يوم ثمانمائة درهم ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفى بالثغر فى يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون وهو فى أوائل الكهولية ، وخلّف ولدا ذكرا يسمى يحيى[6] — يأتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى .

---

(١) « الخلفا » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) « ولد » فى الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٣) هو : أحمد بن شيخ ، الملك المظفر أبو السعادات ، توفى محبوسا بالإسكندرية سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٣١٤ رقم ١٦٨ .

(٤) هو : ططر بن عبد الله الظاهرى برقوق ، الملك الظاهر أبو الفتح ، توفى بعد سلطنته بنحو أربعة أشهر سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى جـ ٦ ص ٣٩٧ رقم ١٢٤٨ .

(٥) « وأرسل إليه بفرس بسرج بسرج ذهب » — فى س ، والتصحيح من ط ، ن .

(٦) هو : يحيى بن العباس بن محمد بن أبى بكر ، شرف الدين ، توفى سنة ٨٤٧ هـ/١٤٤٣ م — المنهل الصافى .

وكان المستعين — رحمه الله — خيرا دينا، حشما وقورا كريما، وعنده تواضع وسؤدد، خليقا للخلافة إلا أن المقادير لم تساعده، رحمه الله.

١٣٠٨ — [الشرائحي]

(٧٤٨ — ٨٢٠ هـ / ١٣٤٧ — ١٤١٧ م)

عبد[1] الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام، الحافظ جمال الدين أبو محمد الشرائحي البعلبكي الدمشقي.

ولد سنة ثمان[2] وأربعين وسبعمائة، وسمع بإفادة الشيخ عماد الدين بن بردس ابن إسماعيل بن سيف، وسمع على عمر بن أميلة، وأخذ عن جماعة من أصحاب الفخر، ثم من أصحاب ابن الفواس، وابن عساكر من أصحاب زينب بنت الكمال، ثم من أصحاب الحجار، وأكثر جداً من المسموع، وعرف العالى والنازل، وشارك فى فنون الحديث، وقدم القاهرة فى جفلة تيمورلنك فى سنة ثلاث وثمانمائة، وحدّث بالكثير من مسموعاته، ثم عاد إلى دمشق فأقام بها إلى أن توفى يوم الخميس ثالث المحرم سنة عشرين وثمانمائة.

قال الشيخ تقى الدين المقريزى: وكان أميا ضعيف النظر جدا، وقد خرج لجماعة من أقرانه ومن دونهم. انتهى.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨١ رقم ١٣٠٥، إنباء الغمر جـ ٣ ص ١٤٩ رقم ١٢، لحظ الألحاظ ص ٢٦١، الضوء اللامع جـ ٥ ص ٧ رقم ٥.

(٢) « فى يوم الثلاثاء تاسع رجب » — فى الضوء اللامع، لحظ الألحاظ.

١٣٠٩ – ابن تاج الدين موسى
(٧٧٧ – ٨٤٤ هـ/١٣٧٥ – ١٤٤٠ م)

عبد[١] الله بن أبى الفرج بن موسى ، الرئيس أمين الدين بن الرئيس سعد الدين ناظر الخاص بن الرئيس تاج الدين ، الشهير بجده تاج الدين موسى[٢] .

كان أمين الدين المذكور من أعيان القبطة ، وكانت له رئاسة ضخمة فى أيام والده سعد الدين [١٤ ب] ناظر الخاص ، وتولى أمين الدين المذكور — بعد موت والده — نظر الإسطبلات السلطانية ، ثم انحط قدره بعد حين ، وتكسح فى أواخر عمره . وكان يصحب جماعة من أكابر الدولة ، وهم الطالبون له ، وكان إذا دخل إليهم حمله بعض خدمه حتى يُجلسه ثم يحمله عند ذهابه أيضا ويركبه بغلته .

وكان صحيح الإسلام ، حَجَّ غير مرة ، وانعزل من أبناء جنسه ، وكان له محاضرة حسنة ، ومنادمة لطيفة ، ومذاكرة جيدة بالشعر ، ومعرفة بأيام الناس ، وكان لا يتشبه بالأقباط فى كلامهم الملحون الركيك بل يُجيد ما يقول من الشعر وغيره ، وكانت[٣] له مروءة ومكارم أخلاق مع خفة روح ودعابة .

وكان يتردد إلىّ كثيرا ، وكنت انفعل لمنادمته ، ومن الناس من كان ينفر منه لما كان يعتريه من وجع الركبة ، فنسأل الله العافية .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨١ رقم ١٣٠٦ ، السلوك جـ ٤ ص ١٢٣٢ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ٤١ رقم ١٥٥ .

(٢) ولد صاحب الترجمة « سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها » – فى الضوء اللامع .

(٣) « وكان » – فى ن .

توفى أمين المذكور فى يوم الأحد ثالث[(١)] جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وثمانمائة .

١٣١٠ — البشبيشى

(٧٦٢ — ٨٢٠ هـ / ١٣٦٠ — ١٤١٧ م)

عبد[(٢)] الله بن أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن أبى بكر ، الشيخ جمال الدين .

ولد فى ليلة الإثنين عاشر شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وتفقه بالشيخ سراج الدين عمر[(٣)] بن الملقن ، وأخذ العربية عن الشيخ شمس الدين الغمارى ، واختص به ولازمه ، وبرع فى الفقه والعربية واللغة ، وكتب الخط المنسوب ، وبرع فى معرفة الوراقة ، وكتب كتابا جليلا فى الألفاظ المعربة ، وكتابا استوعب فيه أخبار قضاة مصر ، وكتابا فى شواهد العربية وأوسع الكلام عليها[(٤)] ، ونسخ بخطه كثيرا إلى أن توفى بالإسكندرية فى رابع ذى القعدة سنة عشرين وثمانمائة ، [رحمه الله تعالى][(٥)] .

---

(١) « مات فى ليلة الأحد أو يومه سادس جمادى الآخرة » — فى الضوء اللامع .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨١ رقم ١٣٠٧ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ١٤٩ رقم ١٣ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ٧ رقم ١٨ .

(٣) هو : عمر بن على بن أحمد بن محمد ، سراج الدين ، أبو الحسن الأنصارى ، المعروف بابن الملقن ، المتوفى سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م المنهل الصافى .

(٤) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٨ ، معجم المؤلفين جـ ٦ ص ٢٦ ، معجم مصنفى الكتب العربية ص ٢٩٠ .

(٥) [ ] إضافة من ن .

١٣١١ – [تقى الدين الصالحى]

(٦٣٥ – ٧١٨ هـ / ١٢٣٧ – ١٣١٨ م)

عبد الله[1] بن أحمد بن تمـام بن حسان ، الشيخ تقى الدين الصالحى الحنبلى[2] .

ذكره ابن حبيب فى تاريخه[3]، قال : سنة عشرة[4] وسبعمائة[5] – فيها توفى الشيخ تقى الدين أبو محمـد عبد الله بن أحمد بن تمـام الصالحى الحنبلى ، إمام قدوة . زهده ثابت، وغرس ورعه نابت . وبرق صلاحه متألق .[١٥ أ]ونهر عرفانه متدفق . كان معروفا بحسن الأدب، متمسكا بفروع القـرب . طاف البلاد ، واجتمع بالعلماء والعباد، وحج وجاور . وسابق إلى فعل الخير وبادر . وروى ما سمع من الأحاديث والأخبار، وأملّ من نظمه فى الورق أحسن مما غنته الورقُ على الأشجار ، انتهى كلام ابن حبيب .

قلت : وكان له نظم ونثر ، ومن شعره من أبيات :

تبـدّى فهـو أحسن ما رأينـا[6] والطف من تهـيم له[7] العقول

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨١ رقم ١٣٠٨ ، درة الأسلاك ص ٢١٥ ، الوافى جـ ١٧ ص ٥٣ رقم ٤٨ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ١٦١ رقم ٢١٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٤٦ رقم ٢١٠٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٨ ، الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٨٢ رقم ٣١١ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٩٠ – ٩٢ .

(٢) « الشيخ تقى الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن تمام الصالحى الحنبلى » – فى ن .

(٣) « إمام ذكره » – فى ن .

(٤) « عشرين » – فى ن .

(٥) ذكره ابن حبيب فى وفيات ٧١٨ هـ فى كل من : درة الأسلاك ، وتذكرة النبيه فى النسخ التى بين أيدينا .

(٦) « من رأينا » – فى تذكرة النبيه ، والوافى جـ ١٧ ص ٥٧ ، والدرر .

(٧) « به » – فى تذكرة النبيه ، والوافى ، والدرر .

له قــدٌ يميــل إذا تثــنّى كذاك الغُصن من هَيف يميلُ
وخــدٌ وَرْدُه الجُوزى[(١)] غضٌ وطـرفٌ لحظُه سَـيْفٌ صَقيلُ
وكم لام العـذول عليـه جَهْلاً وآخرُ ما جَرَى : عَشِقَ العَذُولُ

وكتب إليه العلامة شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبى :

كتمت شأن الهوى يوم النوى فنمى بسره من شؤنى[(٢)] أى نمّـام
كانت ليـاليَّ بيضا فى دُنُوِّهم فلا تَسَلْ بعدهم من حال[(٣)] أيامى[(٤)]
ضنيت وجدا بهم والناس تحسبُ بى سقمًا فأُبْهِـم حالى عنـد لُوّامى
وليس أصل ضنى جسمى النحيل سوى فرط اشـتياقى إلى لُقيا ابن تمّام[(٥)]

توفى الشيخ تقى الدين بدمشق فى سنة ثمـان عشرة وسـبعمائة[(٦)] ، عن ثلاث وثمانين سنة ، قاله غير واحد ، وهذا بخلاف ماذكره ابن حبيب . انتهى[(٧)] .

١٣١٢ — [ابن الأخرس]

(٠٠٠ — ٦٧٠ ﻫ / ٠٠٠ — ١٢٧١ م)

عبد الله[(٨)] بن أحمد ، الشيخ الأديب أبو جعفر القرمونى المغربى ، عرف بابن

(١) « الجورى » — فى الوافى .
(٢) « من دموعى » — فى الوافى ﺟ ١٧ ص ٥٤ .
(٣) « ما حال » — فى الوافى .
(٤) هذا هو البيت الأول من هذه الأبيات فى ط ، ن .
(٥) أورده الصفدى ١٢ بيتا من هذه القصيدة — الوافى ﺟ ١٧ ص ٥٤ .
(٦) « مات فى ثالث ربيع الآخر سنة ٧١٨ ﻫ » الدرر .
(٧) « مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة » — تذكرة النبيه .
(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ﺟ ١ ص ٣٨٢ رقم ١٣٥٩ ، الوافى ﺟ ١٧ ص ٥٩ رقم ٥٠ وفيه « عبد الله بن أحمد الأنصارى القرمونى » ، بغية الوعاة ﺟ ٢ ص ٣٣ رقم ١٣٦٣

الأحرس[١] .

كان أديبا فاضلا ، نحويا ، بحث[٢] فى كتاب سيبويه وغيره على أبى الحسن الآمدى[٣] الحافظ .

وكان له شعر كثير ، من ذلك قوله :

يا دارَمِيّة كلما دنت انقضت ... لِحُبِّها مِن وَصْلِها أشياءُ
الله يعلَمُ أنَّنِى بك هائمٌ ... ويصدُّنى منْ أن أزورَ حياءُ

توفى بعد السبعين وستمائة ، بمدينة فاس[٤] ، رحمه الله تعالى .

١٣١٣ — ابن زنبور الوزير

(٠٠٠ — ٧٥٥ هـ / ٠٠٠ — ١٣٥٤ م)

عبد الله[٥] بن أحمد بن إبراهيم ، الوزير الصاحب علم الدين ابن تاج الدين [١٥ ب] الشهير بابن زنبور ، القبطى المصرى .

كان وزيرا بالديار المصرية ، ثم ولى نظر جيشها أيضا والخاص ، اجتمعت له هذه الوظائف الثلاثة معا[٦] ولم تجتمع لأحد قبله ، قلت : ولا من بعده ، أعنى

---

(١) « الأحرش » فى الدليل الشافى المطبوع ، و« الأحوش » — فى ط ، ن .

(٢) « قرأ » — فى ن ، وساقط من ط .

(٣) « الأبذى » — فى الوافى .

(٤) « فارس » — فى نسخ المخطوط ، ويبدو أنه تحريف .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٢ رقم ١٣١٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٩ ، درة الأسلاك ص ٣٨٨ ، الوافى جـ ١٧ ص ٦٢ رقم ٥٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٤٥ رقم ٢١٠٢ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٧٩ .

(٦) « معه » فى ط ، ن .

بذلك فى وقت واحد ، على أن سعد الدين بن غراب وليهـم غير مرة فى أوقات متعددة ، وكذلك الصاحب بـدر الدين حسن[١] بن نصر الله الفـوى ، وكذلك جمال الدين يوسف[٢] البيرى الأستادار ماخلا الجيش ، انتهى .

ولما اجتمعت هذه الوظائف لابن زنبور عظم فى الدولة وفخـم ، ونالته السعادة ، وكان سكنه بالبندقيين داخل القاهرة ، وهـو صاحب السبع قاعات وبانيهم ، ولا زال فى عزه حتى وقع بينه و بين الأمير صُرغتمش[٣] « الناصرى — صاحب المدرسة بالصليبية[٤] — وحشة ، ولا زال صُرغتمش »[٥] به حـتى قبض عليه ونكبه ، وكان القبض عليه فى يوم الخميس سابع عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، واعتقله صرغتمش عنده تسعين يوما ، وأجرى عليه أنواع العقـوبة كالمقـارع وغيره ، ثمّ نفى إلى قوص بعـد أخذ سائر موجوده وذخائره وحواصله ، وكان شـيئا كثيرا إلى الغـاية ، فمن جـملة

(١) هو : الحسن بن محمد بن نصر الله ، الصاحب الرئيس بدر الدين الأدكوى الأصل ، الفوى المصرى ، توفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م — المنهل الصافى جـ ٥ ص ١٤١ رقم ٩٣٤ .

(٢) هو : يوسف بن أحمد بن محمد ، الأمير جمال الدين أبو المحاسن البـيرى الحلبى البجاسى الأستادار ، توفى سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م — المنهل الصافى .

(٣) هو : صرغتمش بن عبد الله الناصرى ، قتل سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م — المنهـل الصافى جـ ٦ ص ٣٤٢ رقم ١٢١٧ .

(٤) المدرسة الصرغتمشية : خارج القاهرة ، بجوار جامع أحمد بن طولون — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٣ ، وانظر : حسن سيد جودة القصاص : المدرسة الصرغتمشية — رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٣ رقم ١١٩٢ ، وانظر أيضا : وثيقة وقف رقم ٥٩٥ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، فهرست وثائق القاهرة ص ٨١ مسلسل ٣١٧ .

(٥) « » ساقط من ط ، ن .

ما أُخذ له : أردبان لؤلؤ ، وألفا ألف دينار، وقس على ذلك من القماش وغيره، واستقر فى وظائفه من بعده جماعة ، فأُخلع على القاضى الموفق كاتب المـاردينى بالوزارة ، وعلى تاج الدين ابن الغنـام ناظر الجيوش المنصـورة ، وعلى البدرى كاتب يلبغا اليحياوى نائب الشام ناظر الخاص .

واستمر ابن زنبور معتقلا بقوص إلى أن توفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

وكان ابن زنبور هـذا عنده رئاسة وكرم على ذويه ، وكان جمّـاعة للأموال والأملاك حتى صار يُضرب بسعادته المثل، ومع هـذا كان عنده تواضع وحشمة ، وحلم ، قيل إن المعمار هجاه فقال :

ذا ابن زنبـور الصاحب　　فى الناس ياما أقوى اسمُوا

يا ترى زنبور إيش كان　　زنبـــور أبوه وآلّا أُمُــوا

[١٦ ا] فبلغ ابن زنبور ذلك ، فقال : ما قال وحش : سأل[1] سؤال، ثم أنعم عليه، [انتهى[2]] .

١٣١٤ — النسفى الحنفى

(٠٠٠ — ٧٠١هـ / ٠٠٠ — ١٣٠١ م)

عبـد الله[3] بن أحمـد بن محمود ، الإمام العلامة شيخ الإسـلام حافظ الدين

---

(١) « سأل » ساقط من ط ، ن .

(٢) [ ] إضافة من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ــ ١ ص ٣٨٢ رقم ١٣١١ ، الدرر ــ ٢ ص ٣٥٢ رقم ٢١١٨ .

أبو البركات النسفي الحنفي .

أحد العلماء الزهاد، وصاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول والعربية، وغير ذلك، نشأ على قدم هائل، وتفقه بجماعة من أعيان العلماء حتى برع في الفقه والأصول والعربية واللغة ، وروى الزيادات عن أحمد بن محمد العبامى ، وتصدر للإفتاء والتدريس سنين عديدة ، وانتفع به غالب علماء مصره منهم : شمس الآئمة الكردرى وغيره ، وسمع منه الصغناقى ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه علما وعملا ، هـذا مع الخلق الحسن ، والتواضع الزائد ، وفصاحة اللفظ ، وطلاقة اللسان ، ومحبته للفقراء والطلبة والإحسان إليهم ، وأكب على الإشتغال والإشغال والتصنيف ، ومن مصـنفاته : المصفى شرح المنظـومة ، وشرح النـافع وسماه المنافع ، وله الكافي في شرح الوافي تصنيفه أيضـا ، وله كتاب كنز الدقائق في الفقه ، وله المنار في أصول الفقه ، وله المنار في أصول الدين[1] ، وله العمـدة في أصول الدين ، اعتنى جماعة بشرحها ، فشرحها المصنف شرحا واسعا مفيدا سماه الإعتماد في الاعتقاد ، وشرحها الشيخ الأقشهرى ، والشـيخ عز الدين البخارى شرحا واسعا مفيدا ، وشرحها قاضي القضاة القونوى شرحا سماه الزبدة في شرح العمدة ، وله شرحان على المنار في أصول الفقـه اسم أحدهما الكشف[2] ، وهـو الأكبر ، والآخر ألطف[3] منـه ، وله المدارك[4] في تفسـير القرآن الكريم في أربع

(١) هكذا بالأصل ، ويوجد في هامش نسخة س وبنفس الخط عبارة « لعله أصول الفقه » . وما جاء بالمتن يتفق والسياق ، والمقصود بأصول الدين علوم العقيدة .

(٢) هو : كشف الأسرار في شرح المنار — هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٤ .

(٣) « القطف » في أصل نسخة س ومصححة في الهامش والمقصود بألطف منه ، أصغر منه .

(٤) هو : مدارك التنزيل وحقائق التأويل — هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٤ .

مجلدات ، وله المستصفى شرح النافع أيضا ، وله المستوفى ، وله شرحان[1] على الأخشيكتى المنتخب وآخر ، وله تصانيف أخر غير ما ذكرنا[2] .

وكان إماما عالما ، زاهداً خيرا ، دينا كريما ، متواضعا ، مترفعا على الملوك ، متواضعا للفقراء ، لايتردد لأرباب الدولة ، ولا يجتمع بهم إلا إذا أتوا[3] إلى منزله ، أثنى على علمه ودينه غير واحد من العلماء ، ولم يزل على ما هو عليه من العلم والعمل [١٦ ب] حتى أدركه أجله فمات ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٣١٥ — المنصور صاحب اليمن

(... — ٨٣٠ هـ / ... — ١٤٢٦ م)

عبد الله[4] بن أحمد بن إسماعيل بن العباس بن على بن داود بن يحيى بن عمر ابن على بن رسول ، الملك المنصور صاحب اليمن ، وابن صاحبها الملك الناصر ، وابن صاحبها الملك الأشرف ، وابن صاحبها الملك الأفضل .

ولى السلطنة بعد موت أبيه ، واستمر فيها إلى أن مات فى جمادى الأولى[5] سنة ثلاثين وثمانمائة ، وأقيم بعده فى مملكة اليمن أخوه الأشرف إسماعيل ، فلم يتم

(١) هما : شرح المنتخب فى أصول المذهب للأخشيكتى ، وشرح آخر مطول — هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٤ .

(٢) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٤ .

(٣) « أتوه » — فى ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٢ رقم ١٣١٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٤٥ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٣٨٨ رقم ٨ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ٥ رقم ١٢ .

(٥) « مات بزبيد وقت الزوال من يوم الأربعاء منتصف ربيع الثانى سنة ثلاثين ، كما حققه لى بعض أصحابنا المتقنين » — فى الضوء اللامع .

أمره ، وخُلع بعد مـدة يسيرة ، وأُقـيم بعده الملك الظاهر هزبر الدين يحـيى[(١)] ابن الأشرف إسماعيل فى ثالث شهر رجب من السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.

١٣١٦ — الشيخ عبد الله اليافعى

(٦٩٨ — ٧٦٨ هـ / ١٢٩٨ — ١٣٦٦ م)

عبد الله[(٢)] بن أسعد بن على بن سليمان اليافعى[(٣)] اليمنى، نزيل مكة[(٤)]، وشيخ الحرم، وإمام[(٥)] المسلكين ، وشيخ الصوفية ، عفيف الدين أبو السيادة[(٦)] .

ولد سنة ثمـان وتسعين وستمائة تقريباً، وحج فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، ثم عاد إلى اليمن، ثم حج فى سنة ثمـان عشرة وسبعمائة وسمع بها — بقراءته غالباً — على الشيخ رضى الدين الطبرى الكتب الستة خلا سنن ابن ماجة ، وسمـع مسند الدارمى ، ومسند الشافعى ، وصحيح ابن حبّان ، والسيرة لابن إسحاق، والعوارف

---

(١) أورد ابن تغرى بردى ترجمته تحت اسم « عبد الله ، وقيل يحيى بن إسماعيل ، الملك الظاهر هزبر الدين » — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٣١٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٨٢ رقم ١٣١٣ ، درة الأسلاك ص ٤٤٤ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٩٣ — ٩٥ ، الوفيات ق ٢ ص ١٢ رقم ٨٤٥ ، العقد الثمين ج ٥ ص ١٠٤ رقم ١٤٨٦ ، البدر الطالع ج ١ ص ٣٧٨ رقم ٢٥٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٥٢ رقم ٢١٢٠ ، السلوك ج ٣ ص ١٤٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٠ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٣٠٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ١٠ ص ٣٣ رقم ١٣٥٤ .

(٣) اليافعى : نسبة إلى يافع « بالياء والفاء والعين المهملة » قبيلة من قبائل اليمن من حمير — شذرات الذهب .

(٤) « نزيل اليمن مكة » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٥) « وام » — فى ط ، ن .

(٦) « أبو السادات » — فى ن .

للسهروردى ، وعلوم الحديث لابن الصلاح، وعدة أجزاء على القاضى نجم الطبرى قاضى مكة : مسند الشافعى ، وفضائل القرآن لأبى عُبيد، وتاريخ مكة للأزرقى، وغير ذلك ، وبحث عليه الحاوى الصغير فى الفقه ، والتنبيه . قال : وكان يقول فى حال قراءتى عليه للحاوى : استفدت منك أكثر مما استفدت منى ؛ قال : ويقول : قد قرأت هذا الكتاب مرارا فما فهمته مثل هذه المرة ، ولما فرغت من قراءته قال فى جماعة حاضرين : أشهدوا علىّ أنه شيخى فيه ، وجاءنى فى مكانى فى ابتداء قراءتى عليه لأقرأه عليه ، كل ذلك من التواضع وحسن الاعتقاد والمحبة فى الله والوداد . انتهى .

وكان الشيخ عبد الله اليافعى إماما فقيها، عارفا بالعربية ، واللغة ،[١٧ أ]، والأصلين ، والفرائض، والحساب ، والتصوف، والتسليك، وغير ذلك من فنون العلم، وكان له نظم جيد كثير دَوّن منه ديوانا فى نحو عشر كراريس كبار ، وله تصانيف فى فنون العلم منها : المرهم فى أصول الدين[١] ، وقصيدة نحو ثلاثة آلاف بيت فى العربية ، وغيرها تشتمل على قريب عشرين علما ، وبعض هذه العلوم متداخل كالتصريف مع النحو[٢] ، والقوافى مع العروض ، ونحو ذلك، وكتاب فى التاريخ[٣] بدأ فيه من أول الهجرة ، وكتاب فى أخبار الصالحين يسمى روض الرياحين[٤] ، وذيّل عليه ذيل يحتوى على مائتى حكاية ، وكتاب سمّاه الإرشاد

(١) « الرهم فى أصول الدين » — فى نسخ المخطوط ، وهو كتاب : مرهم العلل المعضلة فى دفع الشبه والرد على المعتزلة بالبراهين والأدلة المفصلة ، مختوم بعقيدة أهل السنة المفضلة — مطبوع بالهند .

(٢) « و » — فى ن .

(٣) هو : مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان — مطبوع بالهند .

(٤) هو : روض الرياحين فى حكايات الصالحين — هدية العارفين ج ١ ص ٤٦٦ .

والتطريز[١] ، والدرة المستحسنة فى تكرار[٢] العمرة فى السنة ، وغير ذلك[٣] .

وكان كبير الشأن ، كثير العبادة والورع ، وافر الصلاح والبركة ، والإيثار للفقراء مع الانقباض عن أهل الدولة وعدم الالتفات إليهم البته ، والإنكار عليهم بكل ما تصل القدرة إليه ، والحط على أرباب الوظائف ، ولذلك نالته ألسنتهم ونسبوه إلى حب الظهور وأوسعوا فى ذلك بسبب مقالة قالها ، وهى قوله من قصيدة :

ويا ليلة فيها[٤] السّعادة والمُنى   لقد صَغُرَت فى جنْبها ليلةُ القدر

وحتى أن الضياء الحموى كفّره بذلك ، وتناول قوله غير واحد من علماء عصره ، وذكروا لذلك مخرجاً ، ثم وقع له مع جماعة من علماء عصره أمور ، ثم إن الضياء الحموى رغب فى الاجتماع بالشيخ عبد الله اليافعى والاستغفار فى حقه فأبى الشيخ عبد الله إلّا بشرط أن يطلع إلى المنبر فى يوم الجمعة وقت الخطبة ويعترف بالخطأ فيما نسبه إلى الشيخ .

وقد ذكر الشيخ عبد الله جماعة من العلماء وأثنوا عليه كثيرا ، منهم : الشيخ جمال الدين الأسنوى فى طبقاته ، فمما قاله : فُضَيْل مكة وفاضلها ، وعالم الأبطح[٥] وعاملها ، إماما يُسترشد بعلومه ويقُتدى ، وعَلَما يُسْتضاء بأنواره ويهتُدى ، ولد

---

(١) « الإرشاد والتكريم » — فى نسخ المخطوط ، وهو : الإرشاد والتطريز فى فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز .

(٢) « تكرر » — فى نسخ المخطوط .

(٣) انظر هدية العارفين ج ١ ص ٤٦٥ — ٤٦٦ .

(٤) « فيا ليلة » — فى العقد الثمين .

(٥) « الأباطح » — فى العقد الثمين .

قبل السبعمائة، وبلغ الإحتلام سنة إحدى عشرة، وكان في ذلك السن [١٧ ب] ملازما لبيته، تاركا لما يشتغل به الأطفال من اللعب، ولما رأى والده آثار الصلاح عليه ظاهره بعث به إلى[١] عدن فقرأ بها القرآن، واشتغل بالعلم، وحج الفرض، وصحب شيخنا الشيخ على المعروف بالطواشي، وهو الذي سلكه الطريق، ثم عاد إلى مكة سنة ثمان عشرة وجاور بها، وتزوج وأقام بها مدة ملازما للعلم، ثم ترك التزويج وتجرد نحو عشرين[٢] سنة، وتردد في تلك المدة بين الحرمين، ورحل إلى الشام سنة أربع وثلاثين، وزار القدس والخليل، وأقام بالخليل نحو مائة يوم، ثم قصد الديار المصرية في تلك السنة مُخْفِياً أمره، فزار الإمام الشافعي وغيره من المشايخ[٣]، وكان أكثر إقامته بالقرافة في مشهد ذى النون المصرى، ثم حضر عند الشيخ « حسين الحاكى في مجلس وعظه، وعند الشيخ »[٤] عبد الله المنوفى بالصالحية، وعند الجُوَبْراوى[٥] بسعيد السعداء — وكان إذ ذاك شيخها — ، وزار الشيخ محمد المُرشدى بمنية مُرْشد من الوجه البحرى وبشَّره بأمور، ثم قصد الوجه القبلى مسافراً إلى الصعيد الأعلى، وعاد إلى الحجاز، وجاور بالمدينة مدة، ثم سافر إلى مكة، وتزوج وأولد عدة أولاد[٦]، ثم سافر إلى اليمن سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، « هو وشيخه[٧] الشيخ على الطواشي، ومع هذه الأسفار لم تفته

---

(١) « إلى » — ساقط من ط، ن

(٢) « عشر سنين » — في العقد الثمين تصحيحا عن طبقات الأسنوى.

(٣) « من المشاهد » — في العقد الثمين.

(٤) « » ساقط من ن، ومكتوب على هامش نسخة ط.

(٥) « الجوبرارى » — في نسخ المخطوط والتصحيح من العقد الثمين.

(٦) « عدة أولاد » ساقط من ن.

(٧) « لزيارة شيخه » — في العقد الثمين.

حجة فى هذه السنين[١] » ، ثم عاد إلى مكة ، وأنشد لسان الحال :

فألقتْ عَصاهَا واسْتَقَرَّ بها النوَى ... كَمَا قَرَّ عيناً بالإيابِ المُسَافِرُ

وعكف[٢] على التصنيف والإقراء ، وصنف تصانيف كثيرة فى أنواع من العلوم ، انتهى كلام الإسناوى .

وقال الشيخ بدر الدين حسن بن حبيب فى تاريخه : إمامٌ علمه يقتبس . وبركته تُلتمس . وبهديه يُقتدى . ومن فضله يُجتذى . كان فريدا فى العلم والعمل . مصروفا إليه وجه الأمل . ذا ورع انسقت عروضه[٣] . وزهد تشرقت[٤] شموسه وتعبُّد يعرفه أهل الحجى ، وتهجُّد تشهد به نجوم الدجى . وتأليف وجمع . ونظم يُطرب السمع ، وفوائد يُرحل إليها ، وكرامات يُعَوَّل فى المهمات عليها . ومصنفات فى الأصول والعربية [والتصوف][٥] (١١٨) ومناقب يتشوف إلى سماعها العارفون أىَّ تشوف . إنتهى كلام ابن حبيب .

قلت : ومناقب الشيخ عبد الله كثيرة ، وفضائله غزيرة ، وتوفى ليلة الأحد المسفر صباحها عن العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة بجوار الفُضَيْل بن عياض ، وبيعت حوائجه الحقيرة بأغلى الأثمان، بيع له مئزر عتيق بثلاثمائة درهم ، وطاقية بمائة درهم ، وقس على ذلك .

---

(١) « » ساقط من ط ، ن

(٢) « وولف » — فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٣) « بسقت غروسه » فى درة الأسلاك .

(٤) « أشرقت » — فى درة الأسلاك .

(٥) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

ولنذكر شيئا من شعره ، من ذلك قوله :

يا غائبًا وهْوَ فى قلـــبى يُشاهِدُه(١) ما غابَ مَنْ لم يزلْ فى القلبِ مشهودا

إنْ فاتَ عينىَّ مِنْ رُؤياكَ حظُّهما فالقلبُ قد نالَ حظًّا منهُ محمودا

وله قصيدة أولها :

قفَا حَدِّثانى فالفـــؤادُ عليـــلُ عسى منه يُشْفَى بالحـــديث غليلُ

أحاديثُ نجد علِّلانى بذكرها فقلـبى إلى نجــد أراهُ يميـــلُ

بتذكارِ سُعْدَى أسعِدانى فليس لى إلى الصَّـــبر عنها والسُّـلُوِّ سبيلُ

ولا تـــذكُرا لى العَامرِيَّةَ إنَّها يُوَلَّهُ عقــلى ذِكْرُها ويُزيـــلُ(٢)

ولكنْ بذكرى عرِّضَا عندها وإن تقُلْ كيفَ هُوَ قُولَا بذاكَ عليل

فإنْ تعطفِى يُشْفَى وإن تتلفِى ففى هـــواكِ المعنَّى المُسْتَهَامُ قتيـلُ

ومنها(٣) :

ألَا يارســولَ الله يا أكرَمَ الورَى ومَنْ جُـــودُه خيرُ النَّوال يُنيـلُ

ومَنْ كفُّهُ سَيْحُون منها ودجْلَةٌ [وجيحونُ](٤) تجرى والفُراتُ ونيلُ

مَدَحتُكَ أرجو منكَ ما أنتَ أهلُهُ وأنتَ الذى فى المكْرُمات أصيلُ

فيا خيرَ ممـدوحٍ أثِبْ شرَّ مادِحٍ عطاَ مانِحٍ منـــه الجزاءُ جزيلُ(٥)

(١) « مشاهده » ــ فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٢) « ويميل » ــ فى ن .   (٣) « ومنها » ــ ساقط من ط ، ن .

(٤) [ ] إضافة من العقد الثمين حـ ٥ ص ١١٢ ، وهامش نسخة ن .

(٥) انظر أبيات أخرى من نفس القصيدة ، وأشعار أخرى فى العقد الثمين جـ ٥ ص ١١٠ ــ ١١٥ .

١٣١٧ - الملك الظاهر صاحب اليمن

(٠٠٠ — ٨٤٢ هـ / ٠٠٠ — ١٤٣٨ م)

عبد الله[١] ، وقيل يحيى بن إسماعيل بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول، الملك الظاهر هزبر الدين، صاحب اليمن ، بن الملك الأشرف.

ملك اليمن فى شهر رجب سنة ثلاثين وثمانمائة ، فأقام فى الملك نحو اثنتى عشرة سنة ، وضعفت مملكته ، وخربت ممالك اليمن فى أيامه لقلة محصوله بها من استيلاء [١٨ ب] العربان على أعمالها ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفى يوم الخميس سلخ شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وملك[٢] بعده ابنه الملك الأشرف إسماعيل، وله من العمر نحو العشرين سنة ، فساءت سيرته فى الملك من سفك الدماء وأخذ الأموال وغير ذلك من أنواع[٣] الفساد، وقتل الأمير سيف الدين برقوق — القائم بدولتهم فى عدة من الأتراك وغيرهم — انتهى .

١٣١٨ — الملك المسعود

(٠٠٠ — ٦٧٤ هـ / ٠٠٠ — ١٢٧٥ م)

عبد الله[٤] بن إسماعيل بن محمد بن أيوب بن الملك المسعود بن الملك الصالح ، وهو أخو الملك المنصور محمود ، والملك السعيد والد الكامل .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٨٣ ص رقم ١٣١٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٧٤ ، الضوء اللامع ج ٥ ص ١٤ ، ثم ج ١٠ ص ٢٢٢ رقم ٩٥٤ فيمن اسمه يحيى .

(٢) « وملكه » — فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) « من أنواع » — ساقط من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الوافى ج ١٧ ص ٧٥ رقم ٦٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٢٩٨ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

كان ديناً[١] ، جليلا مهابا ، عاقلا ، توفى سنة أربع وسبعين وستمائة ، [رحمه الله تعالى][٢] .

١٣١٩ — الملك الظاهر صاحب اليمن

(... — ٧٣٣ هـ / ... — ١٣٣٢ م)

عبد الله[٣] بن أيوب بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ، الملك الظاهر أسد الدين ، صاحب اليمن ، ابن الملك المظفر .

كان وقع بينه وبين الملك المجاهد[٤] نزاع وحروب على الملك ، وآخر الحال ظفر به الملك المجاهد بالأمان ، وحلف له ، وأنزله من الدُّمْلُوه[٥] ، وبقى يركب فى خدمته نحوا من شهر ، ثم أمسكه الملك المجاهد وحبسه بقلعة تعز نحو شهرين ، ثم خنقه وأظهر أنه مات حتف أنفه فى سنة ثلاث[٦] وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « كان رئيسا » — فى ط ، ن .

(٢) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٣ رقم ١٣١٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٠٢ ، السلوك جـ ٢ ص ٣٧٩ .

(٤) هو : على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ، الملك المجاهد سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م — المنهل الصافى .

(٥) دملوه : حصن فى شمال عدن ، فى جبال اليمن ، يضرب بحصانته المثل — معجم البلدان .

(٦) « أربع » — فى النجوم الزاهرة .

١٣٢٠ - [الخشوعى]

(٥٧٣ - ٦٥٨ هـ / ١١٧٧ - ١٢٥٩ م)

عبد الله[(١)] بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات ، أبو محمد الخشوعى الدمشقى الرفا[(٢)] .

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، سمع من أبيه ، ويحيى الثقفى ، والقاسم بن عساكر ، وعبد الرزاق بن نصر الخشوعى ، و إسماعيل الجنزوى ، وجماعة ، وأجاز له أبو طاهر السلفى ، وأبو موسى المديني ، وأحمد بن سان الترك ، وغيرهم ، وروى عنه الدمياطى ، وابن الخباز ، وأبو المعالى ابن البالسى ، وأبو الفدا ابن عساكر ، وأبو الحسن الكندى ، وأبو عبد الله الزراد ، وأبو عبد الله التوزرى ، وحفيده على بن محمد الخشوعى ، ومحمد بن المحب ، ومحمد بن المهتار ، وآخرون ، وهو من بيت الرواية والحديث ، توفى سنة ثمان وخمسين وستمائة ، [رحمه الله[(٣)]] .

١٣٢١ — ابن بكتمر الحاجب

(... — ٧٨٦ هـ / ... - ١٣٨٤ م)

عبد الله[(٤)] بن بكتمر الحاجب ، الأمير جمال الدين بن الأمير سيف الدين .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٤ رقم ١٣١٧ ، العبر جـ ٥ ص ٢٤٦ ، الوافى جـ ١٧ ص ٨٣ رقم ٦٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٩٢ ، سير أعلام النبلاء .

(٢) ورد « عبد الله بن بركات بن إبراهيم بن عساكر بن عبد الرزاق بن نصر الخشوعى الدمشقى الرفا » — فى ن ، و يبدو أنه سبق نظر من الناسخ — انظر الأسماء التاليه التى سمع عليها .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٤ رقم ١٣١٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠١ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١١١ رقم ٣٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٢٦ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ ٣ ص ١٤٤ — ١٤٥ .

[١٩ أ] كان المذكور من جملة أمراء الطبلخانات بالديار المصرية، وحاجبا « بها ، واستمر على ذلك ، وكان أولا قد صار أمير مائة ومقدم ألف وحاجباً »[١] وثانيا فى زمن أينبك[٢] البدرى ، ثم آل أمره إلى ما ذكرناه ، وكان رأسا فى رمى النشاب والبندق ، عديم النظير فيهما ، وكان خيرا دينا ، ورث السعادة من والده بكتمر[٣] الحاجب ، وجده لأمه أقوش[٤] الأشرفى نائب الكرك . قلت : و بيتهم معروف بالرئاسة والحشمة ، وقد انقرضوا ولم يبق منهم إلّا من لا يُذكر .

توفى صاحب الترجمة فى يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الآخرة[٥] سنة ست وثمانين وسبعمائة بداره خارج باب النصر ، أحد أبواب القاهرة ، ورحمه الله تعالى .

١٣٢٢ — الوزير أمين الدين ابن تاج الرئاسة

(··· — ٧٤٠ هـ / ··· — ١٣٣٩ م)

عبد الله[٦] بن تاج الرئاسة الصاحب الوزير الكبير أمين الدين القبطى الأسلمى ، وزير الديار المصرية .

(١) « » ساقط من ن .

(٢) هو : أينبك بن عبد الله البدرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧٨ هـ أو ٧٨٠ هـ / ١٣٧٦ م أو ١٣٧٨ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٢٢١ رقم ٦٢٩ .

(٣) هو : بكتمر بن عبد الله الحاجب ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ/١٣٢٧ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٨٦ رقم ٦٧٧ .

(٤) هو : أقوش بن عبدالله الأشرفى ، الأمير جمال الدين نائب الكرك ، والمتوفى سنة ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٥ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٢٧ رقم ٥١٨ .

(٥) « جمادى الأولى » — فى النجوم الزاهرة .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٤ رقم ١٣١٩ ، درة الأسلاك ص ٣١٨ ، النجوم الزاهرة ٩ جـ ص ٣٢٥ — ٣٢٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٥٧ رقم ٢١٢٩ ، الوافى جـ ١٧ ص ٨٨ رقم ٧٨ ، أعيان العصر ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣٢٣ .

استسلمه بيبرس الجاشنكير بعد أن اختبأ نحو الشهر ، هو والصاحب شمس الدين غبريال ، فلما طال عليهما الأمر ظهرا وأسلما ، وهو ابن أخت السديد الأعز[1] وبه تدرب ، ولما مات ولى أمين الدين هذا الاستيفاء عوضه ، فنالته السعادة ، وصار له ثروة كبيرة بحيث أنه وزر بعد ذلك ثلاث مرات وهو يتأسف على وظيفة الاستيفاء ، ولى الوزارة أولا مدة ثم عزل ، ثم ولى ثانيا إلى أن عُمل عليه وأخرج إلى طرابلس ، ثم توجه إلى القدس واستمر إلى أن أُمْسك كريم الدين الكبير سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة طُلب[2] إلى القاهرة ، وعمل الوزر إلى أن كثر الطلب عليه[3] دخل إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقال : ياخوند ما يمشي للوزير حال إلَّا أن يكون شخصاً من مماليك السلطان[4] ، فرسم السلطان[5] للأمير مغلطاى الجمالى بالوزارة ، فلما ولى مغلطاى[6] الوزارة لزم[7] المذكور بيته ، ثم[8] عمل بعد مدة ناظر الدولة ، ثم عزل ، ثم ولى[9] نظر النظار بدمشق مكان الصاحب شمس الدين غبريال ، فأقام بها يعمل الوزارة إلى أن أُمْسك الملك الناصر محمد بن قلاوون النشو ناظر الخاص سنة أربعين وسبعمائة طلب المذكور

(١) « الماعز » — فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة ، وورد « الشاعر » — فى الدرر .

(٢) « وطلب » — فى ن .

(٣) « عليه الطلب » — فى ن.

(٤) « المماليك السلطانية » — فى ن.

(٥) « السلطان » — ساقط من ن .

(٦) « مغلطاى المذكور » — فى ن .

(٧) « ولزم » — فى ط ، ن .

(٨) « ثم » — ساقط من ط ن .

(٩) « تولى » — فى ط ، ن .

إلى القاهرة للوزارة ، ثم تكلم فيه جماعة من الكتاب ، فأُمسك وصُودر قبل أن يلي الوزارة ، هو وولده تاج الدين أحمد ناظر الدولة ،وأخوه كريم الدين مستوفي الصحبة ، وبُسط عليه العقاب[١٩ ب] إلى أن مات تحت العقوبة في سنة أربعين[١] وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٣٢٣ — محيي الدين الأسدي الحنفي

(٦٣٩ — ٧٢٧ هـ / ١٢٤١ — ١٣٢٦م)

عبد الله[٢] بن جعفر بن علي بن صالح؛ الإمام العالم العلامة محيي الدين الأسدي الحنفي النحوي ، يعرف بابن الصباغ .

مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وحفظ القرآن العزيز ، وحفظ عدة مختصرات في مذهبه ، وتفقه بعلماء عصره حتى برع في الفقه والأصول والنحو والتفسير والأدب واللغة ، وكان إمام وقته[٣] ، ألقى الكشّاف دروساً غير مرة ، وكان فيه خير وعبادة وزهد،وله جلالة ووقار ، عُرض عليه تدريس المستنصرية فأبى وامتنع وتعفف ، وأجاز له الرضى الصاغاني ، والموفق الكواشي، و بالعامة من ابن الخير[٤] ، وكتب عنه العفيف المطرى ، وأجاز لابن رافع المفيد ، وكان عالم الكوفة وفاضلها في زمانه ، انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية بها إلى أن توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « سنة ٧٤١ هـ » في الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٨ ص ٣٨٤ رقم ١٣٢٠ ، الوافي جـ ١٧ ص ١٠٩ رقم ٩٤ ، أعيان العصر ، الدرر جـ ٢ ص ٣٥٨ رقم ٢١٣٠ .

(٣) « وكان إماما في وقته » — في ن .

(٤) « من أبي الخير » في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

١٣٢٤ — زكى الدين الكاتب

(٦٠٧ — ٦٨٣ هـ / ١٢١٠ — ١٢٨٤ م)

عبد الله[1] بن حبيب ، الشيخ زكى الدين الكاتب المجود[2] .

أوحد عصره فى الخط المنسوب ببغداد ، وكان شيخ الرباط إلى أن توفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى ، وله ست وسبعون سنة .

١٣٢٥ — [الأسد أبادى]

(... — ٧٩٤ هـ / ... — ١٣٩١)

عبد الله[3] بن خليل الأسد أبادى ، الشيخ الصالح القدوة ، المسلك الربانى جلال الدين ، نزيل بيت المقدس .

قرأت فى تاريخ القاضى علاء الدين على بن خطيب الناصرية الحلبى ، قال : كان إماما قدوة ، ناسكا ، سالكا طريق القوم رأسا فيها[4] ، انتهت إليه رئاسة هذا الشأن فى زمانه ، [وكان فيه أثر هيبة المريدين الصادقين][5] وكان ممن جمع [بين][6] علمى الظاهر والباطن ، وأعاد وهو شاب فى الفقه على مذهب الإمام

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٤ رقم ١٣٢١ ، الوافى جـ ١٧ ص ١٢١ رقم ١٠٧ .

(٢) « الكاتب الموحد » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٥ رقم ١٣٢٢ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ ٣ ص ٤٤٢ الدرر جـ ٢ ص ٣٦٤ رقم ٢٧٣٧ .

(٤) « سالكا طريق القوم ماشيا فيه » — فى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٥) [ ] إضافة من تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٦) [ ] إضافة من تاريخ ابن قاضى شهبة .

الشافعى بالمدرسة السلطانية ببغداد ، ثم لما قدم الشيخ الإمام[1] الربانى فريد عصره علاء الدين على العشقى البسطامى — وعشق : بلدة من أعمال خراسان — إلى بغداد ، نظر إليه نظر محبة[2] ، وتخرج به ، وسلك طريقه[3] ، وصار من مريديه : فلما توجه شيخه من بغداد نحو الشام[4] لزيارة بيت المقدس ، [٢٠ ا] ترك الوظائف التى كانت بيده ، ووقف كتبه على الطلبة ، وتوجه فى خدمته من بغداد على قدم التجريد والمجاهدة ، وأقام فى خدمة[5] شيخه ببيت المقدس مشتغلا بأنواع المجاهدات والرياضات ودخول الخلوات إلى أن علا شأنه ، ولما قارب شيخه الوفاة قال لمريديه : إن الذى يقدم من السفر يقوم مقامه ، وكان الشيخ جلال الدين[6] عبد الله — المشار إليه — مسافراً ، فساعة دخول الشيخ عبد الله إلى الزاوية خرج شيخه من العالم الدنياوى إلى العالم الأخراوى البرزخى ، وقام مقام شيخه فى تأديب المريدين وتهذيبهم وتسليكهم ، وأوقع[7] الله له القبول التام والمحبة من الخلق ، والانقياد من الخاص والعام ، وكان بهيا وسيما ، ظاهر الوضاءة ، حسن الوجه متلألأ ، عليه أنوار الولاية ، كثير البشاشة واللطافة

(١) « الإمام » — ساقط من تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٢) « نظر إليه نظر محبة » — ساقط من تاريخ ابن قاضى شهبة ، و يوجد بدلا منها « صحبة » .

(٣) « طريقته » فى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٤) « نحو الشام » — ساقط من تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٥) « وأقام بخدمة » — فى ن .

(٦) « جلال الدين » — ساقط من ن .

(٧) « ووافع » — فى ط ، ه ، وهو تحريف .

والتواضع، ويتنازل مع الأصاغر إلى مراتبهم، كريماً، وصنف رسائل مفيدة نافعة[١]، ثم قال : وقد رأيت الشيخ عبد الله المذكور مع والدى وأنا صغير فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة ببيت المقدس[٢] بزاويته، واجتمعت به، وحظيت ببركته، وأضافنا عنبا، وقدم بعد ذلك إلى حلب، ثم سافر إلى القدس، واستمر بها إلى أن توفى ليلة الثلاثاء ثانى عشرين المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة[٣] ببيت المقدس، ودفن بمقبرة ماملا فى الضريح الذى كان اتخذه له تحت قدمى شيخه، تغمدهما الله برحمته.

انتهى كلام ابن خطيب الناصرية باختصار[٤].

١٣٢٦ - [قاضى القرم]

(... - ٧٨٠ هـ / ... - ١٣٧٨ م)

عبد الله[٥] بن سعد بن عثمان، الشيخ ضياء الدين أبو محمد بن الشيخ سعد الدين العفيفى القزوينى الشافعى، الشهير بقاضى القرم.

(١) « وصنف رسالة مفيدة نافعة ذكر فيها سند خرقته » - فى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٢) « بيت المقدس » - ساقط من ط، ن.

ويوجد فى نسخة س بعد هـذه الجملة عبارة ملغاة، ومنبه على إلغائها لأنها مكررة فيما يلى وهى : « ودفن بمقبرة ما ملا فى الضريح الذى كان اتخذه له تحت قدمى شيخه تغمدهما الله برحمته ».

(٣) « وكانت وفاته فى المحرم سنة ٧٨٠ بالقدس » - فى الدرر .

(٤) انظـر تاريخ ابن قاضى شهبة حيث نقـل نفس النص، ولكن مع اختلاف فى الألفاظ والعبارات .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٥ رقم ١٣٢٣، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٩٣، الدرر جـ ٢ ص ٣٠٩ رقم ١٩٨٨ تحت اسم « ضياء بن سعد الله بن محمد بن عثمان القرمى »، كما ورد فى الدرر أيضا ص ٣٦٦ رقم ٢١٤٣ تحت اسم « عبـد الله بن سـعد الله، الشيخ ضياء الدين القرمى، تقدم فى ضياء ».

كان إماما عالما مفننا ، كثير الخير والدين ، غزير الإحسان للصادر والوارد ، توفى ثالث عشر ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة عن نيف وستين سنة .

١٣٢٧ — الوزير ابن الصنيعة

(... — ٧٣٤ هـ / ... — ١٣٣٣ م)

عبد الله[1] بن الصنيعة ، الصاحب الوزير شمس الدين المصرى القبطى ، المعروف [٢٠ ب] بغبريال .

كان أولا كاتبا عند قرا سنقر ، ثم تنقلت به المباشرات إلى أن انتمى إلى الأمير تنكز نائب الشام ، فجعله وزيرا بدمشق ، وطالت أيامه ، ونالته السعادة فى مباشرته ، وكانت أيامه [قلائل][2] كالأحلام ، لأمنها وكثرة خيرها ، وكان كلما انتشأ أحد من أمراء الديار المصرية خدمه وباشر تعلقاته حتى أنه لا يفوته إلّا القليل ، وكان هو والقاضى كريم الدين متعاضدين جدا ، ثم نقل إلى القاهرة وولى نظر الدولة مع مغلطاى الجمالى — لما ولى الوزارة — ، ثم إنه سعى وعاد إلى دمشق ، وأقام بها إلى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فتنكر الملك الناصر محمد بن قلاوون عليه ، وتغير عليه أيضا الأمير تنكز ، فورد المرسوم بالقبض عليه ، فأُمسك بدمشق ، وأُخذ منه أربعمائة ألف درهم ، ثم طُلب إلى القاهرة وأَخذ خطّه بألف ألف درهم فأُفرج عنه بعدأن وزن المبلغ المذكور ما خلا مائتى ألف درهم ، فاستطلق له

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٥ رقم ١٣٢٤ ، درة الأسلاك ص ٢٧٦ ، أعيان العصر ، الوافى جـ ١٧ ص ٢١٥ رقم ٢٠٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٦٧ رقم ٢١٤٧ ، الدارس جـ ٢ ص ٨ ، ٩ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢١٩ .

(٢) [ ] إضافة من ن .

قوصون ذلك من السلطان، ثم تغير [عليه] [(١)] خاطر السلطان ثانيا، وقيل عنه إنه له ودائع فى دمشق، فكتب السلطان إلى تنكز، فتتبع ودائعه، فظهر له شيء كثير، ولما مات سنة أربع وثلاثين [(٢)] وسبعمائة ظهر له أيضا جملة مستكثرة.

١٣٢٨ — الشيخ عبد الله المنوفي

(٠٠٠ — ٧٤٩هـ/ ٠٠٠ — ١٣٤٨م)

عبد الله [(٣)] المنوفى، الشيخ الإمام العالم الصالح المعتقد أبو محمد، المعروف بالشيخ عبد الله المنوفى [(٤)].

كان مالكى المذهب، وكان عالما صالحا زاهدا، صاحب كرامات وأحوال، نشأ بالقاهرة، وحفظ القرآن العزيز، وتفقه واشتغل على علماء عصره، وبرع فى مذهبه، وجمع بين علمى الطريقة والحقيقة، وصار إماماً عالما، زاهدا ورعا، متقشفا، وكان للناس فيه اعتقاد حسن ومحبة وانقياد إليه إلى الغاية، وكان يسكن الصحراء [(٥)] خارج القاهرة، وبها توفى سنة تسع وأربعين

(١) [ ] إضافة من ن

(٢) « وعشرين » — فى درة الأسلاك، وهو تحريف، انظر مصادر الترجمة.

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٨٥ رقم ١٣٢٥ ؛ النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٢٩ ؛ الوافى ج ١٧ ص ٧٠٠ رقم ٥٩٣ ؛ الدرر ج ٢ ص ٤١٩ رقم ٢٢٥٥ .

(٤) « عبد الله المغربى الأصل، ثم المصرى، الشهير بالمنوفى » — فى الدرر

(٥) ورد بعد ذلك فى ن عبارة من السطر السابق وهى : « وانقياد إليه إلى الغاية وكان يسكن » .

وسبعمائة[1] ، ووافق يوم موته خروج الناس للإستسقاء فصلوا عليه جميعهم ، وكانت جنازته مشهودة .

قلت : وقبره معروف يُزار[2] ، رحمه الله تعالى ، ونفعنا ببركته وبركة علومه فى الدنيا والآخرة .

١٣٢٩ — [عفيف الدين]

(٧٢٨ — ٧٩٤ هـ / ١٣٢٧ — ١٣٩١ م)

[٢١ أ] عبد الله[3] بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى المكى ، عفيف الدين أبو محمد .

ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بمكة ، وهو والد القاضى جمال الدين ابن ظهيرة ، وسمع صاحب الترجمة — فى صغره ثم فى كبره — على جماعة بمكة من كتب الحديث وغيرها ، وحدّث ، وكان رجلا صالحا ، كثير التلاوة والعبادة ، توفى بمكة فى نهار الخميس العشرين من شهر ربيع الأول[4] سنة أربع وتسعين وسبعمائة[5] ، رحمه الله [تعالى][6] .

---

(١) « فى يوم الأحد ثامن شهر رمضان » — فى النجوم الزاهرة ، و « فى سابع شهر رمضان » — فى الوافى .

(٢) لا يزال قبر الشيخ عبد الله المنوفى باقيا تحت قبة معروفة به بجبانة قايتباى بالقاهرة ، وهذه القبة تقع شرق جامع وتربة السلطان قايتباى ، وعلى بعد نحو مائة متر من الجامع المذكور — هامش (٤) ص ٢٣٩ من النجوم الزاهرة ج ١٠

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٨٥ رقم ١٣٢٦ إنباء الغمر ج ١ ص ٤٤٣ رقم ١٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٦٩ رقم ٢١٤٩ ، العقد الثمين ج ٥ ص ١٨٣ رقم ١٥٥٣ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٣٣ .

(٤) « ومات فى شهر ربيع الآخر » — إنباء الغمر ، وشذرات الذهب .

(٥) « بمكة ، ودفن بالمعلاة » — فى العقد الثمين .

(٦) [ ] إضافة من ن .

١٣٣٠ – [شيخ الشيوخ شرف الدين]

(٦٠٨ – ٦٧٨ هـ / ١٢١١ – ١٢٧٩ م)

عبد الله[١] بن عبد الله بن عمر بن على محمد بن حمويه ، شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر بن شيخ الشيوخ تاج الدين الجوينى الدمشقى الصوفى .

ولد سنة ثمان وستمائة[٢] ، وسمع من أبيه ، ومن أبى القاسم بن صصرى ، وأبى صادق ، وابن صباح ، وابن اللتى ، وروى عنه : ابن الخباز ، وابن العطار ، والمزى ، والبرزالى ، وأجاز للحافظ الذهبى مروياته ، وكان شيخا جليلا ، محترما بين الصوفية ، توفى سنة ثمان وسبعين وستمائة[٣] ، رحمه الله تعالى .

١٣٣١ – [الدلاصى المصرى]

(٦٣٠ – ٧٢١ هـ / ١٢٣٢ – ١٣٢١ م)

عبد الله[٤] بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الأحد بن على ، الشيخ المقرئ[٥]

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٦ رقم ١٣٢٧ ، الوافى جـ ١٧ ص ٢٩٩ رقم ٢٥٢ ، السلوك جـ ١ ص ٦٧٤ ، العبر جـ ٥ ص ٣٢٠ ، الدارس جـ ٢ ص ١٥٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٦١ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٥٦ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ٢٧ .

(٢) « فى المحرم » – فى ذيل مرآة الزمان .

(٣) « يوم الأحد ثامن شوال » – فى ذيل مرآة الزمان

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٦ رقم ١٣٢٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٥١ – ٢٥٢ ، أعيان العصر ، الوافى جـ ١٧ ص ٢٣٨ رقم ٢٢٠ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٧١ رقم ٢١٥٥ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٠٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٣٥ ، درة الحجال جـ ٣ ص ٤٨ رقم ٩٥٣ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ١٩٦ رقم ١٥٦٢ .

(٥) « المقرئ » – ساقط من ن .

عفيف الدين أبو محمد المخزومى الدَّلَاصى[١]، مقرئ مكة[٢] .

قرأ ختمة لنافع على أبى[٣] محمد عبد الله الشاطبى[٤] ، وسمع منه التيسير لأبى عمرو الدّانى ، والموطأ رواية يحيى بن يحيى ، كلا منهما عن أبى عبـد الله بن سعادة[٥] ، وتلا بالروايات على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمى فى سنة أربع وستين وستمائة بدمشق ، وسمع على أبى[٦] الفضل عبـد الله[٧] بن محمد الأنصارى — قارئ مصحف الذهب — الشاطبية عنه ، وسمعها مع الرائية على أبى اليمن بن عساكر عن السخاوى عن الناظـم ، وسمع على أبى اليمن صحيح مسلم ، والرسالة للقشيرى وغير ذلك بمكة ، وكان جاور بها غالب عمره، وتَصدَّر للإقراء ، وقرأ عليه جماعة منهم : أبو عبد الله الوادى آشى[٨] عدة ختمات .

---

(١) نسبة إلى دلاص : إحدى قرى مركز بنى سـو يف بمحافظة بنى سو يف فى صعيد مصر — القاموس الجغرافى .

(٢) « بمكة » — فى ط ، ن .

(٣) « ابن » — فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) هو : عبد الله بن لب بن خيرة الشاطبى ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٦٥٧ هـ/ ١٢٥٩ م — طبقات القراء حـ ١ ص ٤٤٥ رقم ١٨٠٤ .

(٥) هو : محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة ، أبو عبد الله الشاطبى ، المتوفى سنة ٦١٤ هـ/ ١٢١٧ م — طبقات القراء حـ ٢ ص ٦٧ رقم ٢٧٤٠ .

(٦) « ابن » — فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٧) هو : عبد الله بن محمـد بن عبـد الوارث ، معين الدين أبو الفضل الأنصارى ، المعروف بابن الأزرق ، وبابن فار اللبن ، وبقارئ مصحف الذهب ، توفى سـنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م — طبقات القراء حـ ١ ص ٤٥٢ رقم ١٨٨٨ .

(٨) « أبو محمد عبد الله الواشى » — فى ن .

وهو : جابر بن محمد بن القاسم بن حسان الوادى آشى ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤ م — طبقات القراء حـ ١ ص ١٨٩ رقم ٨٦٩ ، المنهل الصافى حـ ٤ ص ٢٠٣ رقم ٨٠٧ ع

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، فى كتابه طبقات القراء : الإمام القدوة شيخ الحرم ، كان من العلماء العاملين [٢١ ب] تفقه أولا لمالك ، ثم للشافعى ، وكان ذا أوراد واجتهاد وأحوال . انتهى كلام الذهبى .

قلت : وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع عشر من المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاه ، ومولده فى أول شهر رجب سنة ثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٣٣٢ ـ بهاء الدين بن عقيل

(٦٩٨ – ٧٦٩ هـ / ١٢٩٨ – ١٣٦٧ م)

عبد الله[١] بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل ، العلامة قاضى القضاة بهاء الدين أبو محمد الحلبى البالسى الأصل ،القرشى الهاشمى الشافعى ، المعروف بابن عقيل ، الفقيه النحوى نزيل القاهرة .

ومولده[٢] سنة ثمان وتسعين وستمائة[٣] فى المحرم . وينتهى نسبه إلى عقيل بن أبى طالب ، ثم قدم القاهرة وتفقه بها ، ولازم الاشتغال إلى أن صار إماما بارعا مفننا ،ولازم الشيخ أبا حيان فى ابتداء أمره حتى صار من أعيان تلامذته ، وشهد له بالفضل حتى أنه قال مرة : ما تحت خضراء السماء أنحى من ابن عقيل ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص٣٨٦ رقم ١٣٢٩ ، النجوم الزاهرة جـ١١ ص ١٠٠ ،درة الأسلاك ص ٤٤٧ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٧٢ رقم ٢١٥٧، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٣١٨، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٤ ، الوفيات ق ٢ ص ٢٠ رقم ٥٨٦٠.

(٢) « فى المحرم » ـــ فى النجوم الزاهرة .

(٣) « ولد سنة سبعمائة ، وقيل سنة أربع وتسعين وستمائة » ـــ فى الدليل الشافى ، وانظر أيضا شذرات الذهب .

ثم اشتغل على القونوى فى العربية أيضاً والفقه ، وعلى القزوينى ، وولى عنه الحكم ، وأخذ القراءات السبع عن الشيخ تقى الدين بن الصايغ ، وأخذ عن القونوى أيضا الأصول والخلاف والمنطق ، وسمع من التحصيل جملة كبيرة ، وقرأ عليه تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان ، ولازم الشيخ زين الدين مدة ، ثم ولى قضاء القضاة بالديار المصرية فى يوم الخميس ثامن جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، عوضا عن العز بن جماعة ، وسبب ذلك أن الشيخ بهاء الدين هذا كان يلى الحكم نيابة عن ابن جماعة مدة ثم عزله ابن جماعة بما وقع منه فى حق القاضى موفق الدين الحنبلى فى جمع حضره أعيان العلماء ، فجرى البحث بين موفق الدين المذكور وبين بهاء الدين هذا حتى أدى إلى[1] الإساءة ، فعند ذلك غضب عز الدين بن جماعة لرفيقه وعزل الشيخ بهاء الدين ، وذلك فى صفر سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

وكان الشيخ بهاء الدين إماما ، عالما بالفقه والعربية والمعانى والبيان والتفسير والأصول ، قارئا بالسبع ، حسن الخط ، إلّا أنه كان قوى النفس ، فلذلك جرى منه [٢٢ أ] فى حق موفق الدين ما ذكرناه ، فلما عُزل بهاء الدين فغضب له الأمير صرغتمش وولاه القضاء وعزل ابن جماعة ، فباشر الشيخ بهاء الدين القضاء نحو ثمانين يوما وعُزل ، وأُعيد[2] ابن جماعة ، وذلك بعد أن أُمْسك الأمير صرغتمش .

قال الأسنوى فى طبقاته : وطرأت فى تلك الأيام اللطيفة أمور غريبة علم الناس فيها مقدار الرجلين ، ثم قال ، وكان الشيخ بهاء الدين حاد المزاج والخلق

(١) « إلى » — ساقط من ط ، ن .

(٢) « وأعيد » — ساقط من ن .

بحيث يؤديه ذلك غالبا إلى ما لا يليق ، ثم قال : وقرأ بالسبع على ابن الصايغ ، ودَرَّس بالمدرسة القطبية العتيقة بالقاهرة[(١)]، « ودَرَّس التفسير بالجامع الطولونى[(٢)] »، ودرّس الفقه بجامع القلعة . ثم دَرّس فى آخر عمره بالزاوية الكبرى بالجامع العتيق بمصر، وهو المكان الذى كان الشافعى يُدَرِّس فيه، وشرح الألفية[(٣)] لابن مالك، والتسهيل[(٤)] ، شرحين حسنين متوسطين ، وشرع فى تفسير مطول[(٥)] وصل فيه إلى أثناء سورة النساء ، انتهى كلام الإسنوى باختصار .

قلت : وسمع الشيخ بهاء الدين على جماعة من مشايخ عصره منهم : الشيخ شرف الدين بن الصابونى ، وقاضى القضاء بدر الدين بن جماعة ، والحجار ، وست الوزراء ، وخلائق . وأملى على أولاد قاضى القضاة جلال الدين شرحا على ألفية بن مالك ، وشرحا لتسهيل ابن مالك أيضا ، وصنف فى الفقه مختصرا من الرافعى لم يفته شيئا من مسائله ولا من خلاف المذهب ، وضم إليه زوائد الروضة والتنبيه على ما خالف النووى[(٦)] .

---

(١) « بالقاهرة » ــ ساقط من ن .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) فى كتاب سماه « الكتاب الجليل فى شرح الألفية فى النحو » ــ هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٧ .

(٤) فى كتاب سماه « المساعد شرح تسهيل الفوائد للإسفراينى فى العروض » ــ هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٧ .

(٥) هو كتاب « الذخيرة فى تفسير القرآن » إلى آخر سورة آل عمران ــ هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٧ .

(٦) فى كتاب سماه : « الأوهام الواقعة للنووى وابن الرفعة » ــ هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٧ .

والشيخ بهاء الدين هذا هو حمو الشيخ سراج الدين عمر[1] البلقيني، وجد ولديه العلامة بدر الدين محمد[2] ، وقاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن[3] .

قلت : وكانت وفاة الشيخ بهاء الدين المذكور فى ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة ، ودُفن بالقرافة قريباً من تربة الشافعى — رضى الله عنه ، انتهى .

١٣٣٣ — [تقى الدين بن جبارة]

(... — ٦٩٩ هـ / ... — ١٢٩٩ م)

عبد الله[4] بن عبد الوالى[5] بن جبارة بن عبد الوالى ، الإمام تقى الدين الحنبلى ابن الفقيه ، القدسى الصالحى .

كان إماما نقيبا ، مدرسا عارفا بمذهبه ، متبحرا [٢٢ ب] فى الفرائض والجبر والمقابلة ، توفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله .

---

(١) هو : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقينى ، الشافعى ، المتوفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م — المنهل الصافى .

(٢) هو : محمد بن عمر بن رسلان ، البلقينى ، الشافعى ، قاضى العسكر ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م — المنهل الصافى .

(٣) هو : عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقينى ، الشافعى ، قاضى قضاة مصر ، المتوفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٣٩٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٦ رقم ١٣٣٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٩ .

(٥) « عبد الولى » — فى شذرات الذهب .

١٣٣٤ – ابن عبد الظاهر

(٦٢٠ – ٦٩٢ هـ / ١٢٢٣ – ١٢٩٣ م)

عبد الله[١] بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر ، القاضى محيى الدين ابن القاضى رشيد الدين ، السعدى المصرى .

ولد فى ليلة السبت تاسع المحرم سنة عشرين وستمائة بالقاهرة ، ونشأها بها ، واشتغل وتفقه ، ومهر فى الإنشاء والأدبيات وغير ذلك ، وسمع من ابن الجميز ، وابن المقير ، وجعفر الهمدانى ، وعبد الله بن إسماعيل بن رمضان ، وابن الأستاذ قاضى حلب ، ويوسف بن المحيلى ، وجماعة .

قال الشهاب محمود فى تاريخه : كان أوحد عصره ، « بل كان أوحد كل عصر »[٢] فى الإنشاء والتصرف فى إنشاء كتبه ، وتقاليده ، وكتبه ، وضُرب به المثل ، وشهرته شهرة ما فى أيدى الناس من كلامه يُغنى عن ذكرى لك فى هذا المختصر ، وكان له النظم الرائق الطائل الجامع لأنواع المحاسن ، كتبتُ منه كثيراً ، وسمعتُ منه كثيراً من لفظه ، وبينى وبينه مكاتبات بالشعر من قصائد وألغاز وغير ذلك ، انتهى كلام الشهاب محمود .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٧ رقم ١٣٣١ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣٨ ، زبدة الفكرة (مخطوط) جـ ٩ ورقة ١٨٠ ب ، درة الأسلاك ص ١١٠ أ – ١١٦ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ١٩٦ ، الوافى جـ ١٧ ص ٢٠٧ رقم ٢٤٠ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ١٧٩ رقم ٢٢٢ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٣٤ ، العبر جـ ٥ ص ٣٧٦ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٦٢ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٢١ ، بدائع الزهور جـ ١ ق ١ ص ٣٧٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٨ رقم ١٨٤ ، السلوك جـ ١ ص ٧٨٧ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٦٤ .

(٢) « » ساقط من ن .

وذكره الحافظ أبو محمد البرزالى وأثنى عليه ، وقال : وأجاز له جماعة ، وهو كبير ، من بغداد : إبراهيم بن الخير ، وأبو المنى ، وعبد العزيز بن الزبيدى ، وخلق كثير ، أزيد من مائتى شيخ ، انتهى .

قلت : وهو والد القاضى فتح الدين محمد[1] صاحب ديوان الإنشاء .

وتوفى القاضى محيى الدين فى سنة اثنتين وتسعين وستمائة[2] ، رحمه الله .

ومن شعره قوله :

لقد قال كعب فى النبى قصيدة ... وقلنا عسى فى مدحها[3] نتشارك
فان شملتنا بالجوائز رحمة ... كرحمة كعب فهو كعب مبارك

وله أيضا فى غير المعنى :

بدر إذا عاين بدر الدجى ... يقول : ﴿ يابشرای هذا غلام ﴾[4]
بخدّه الحسن غدا مودعاً ... أما ترى الخال عليه ختام

وله :

سُلّفتنا على العقول السلافة ... فتقاضت ديونها بلطافة
ضيفتنا بالنشر والبشر واليسـ ... ـر ، ألا هكذا تكون الضيافة

(١) هو : محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨م — المنهل الصافى .

(٢) « يوم الأربعاء ثالث شهر رجب » — فى النجوم الزاهرة ، وتاريخ ابن الفرات ، « يوم الثلاثاء الرابع من رجب » — فى عقد الجمان .

(٣) « فى مدحه » — فى تذكرة النبيه ، النجوم الزاهرة .

(٤) جزء من الآية رقم ١٩ من سورة يوسف رقم ١٢ .

[١٢٣]

وله :

كم قلت لما بت أرشف ريقه وأرى نقى الدر ثغرا منتقا
بالله يا ذاك اللما مترويا كرر علىّ حديث جيران النقا

وله :

لئن جاد لى بالوصل منه خياله وأصبح مجهوداً رقيب ولائم
إلّا أنها الأقسام تحرم ساهراً وآخر يأتى رزقه وهو نائم

وله :

ياقاتلى بجفون قتيلها ليس يقبر
إن صَبَّروا عنك قلبى فهو القتيل المصبر

وله فى أعور هجو[1] :

وأعور العين ظل يكشفها بلا حياء منه ولا خيفة
وكيف تلقى الحياء عند فتى عورته لا تزال[2] مكشوفة

١٣٣٥ — تقى الدين السروجى

(٦٢٧ — ٦٩٣ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٩٤ م)

عبد الله[3] بن على بن منجد بن ماجد بن بركات ، البارع المفنن تقى الدين السروجى ، الشاعر الأديب البليغ المشهور .

(١) « وله هجو فى أعور » — فى ن .

(٢) « لم » — فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٧ رقم ١٣٣٢ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٢٥٠ ، الوافى جـ ١٧ ص ٣٤١ رقم ٢٩٤ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ١٩٦ رقم ٢٢٥ ، السلوك جـ ١ ص ٨٠٤

مولده فى سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج .

قال الشيخ صلاح الدين فى الوافى : أخبرنى العلامة أثير الدين أبو حيان ، قال : كان رجلا خيرا عفيفا ، تاليا للقرآن ، عنده حظ جيد من النحو واللغة والأدب ، متقللا من الدنيا ، يغلب عليه حب الجمال — يعنى النظر إلى وجه المليح — مع العفة التامة والصيانة ، نظم[1] كثيرا ، وغنّى شعره المغنيون والقينات ، وكان يُذكر أنه يكرر على المفصل والمتنبى والمقامات ، ويستحضر حظا كبيرا من صحاح الجوهرى ، وكان مأمون الصحبة ، طاهر اللسان ، يتفقد أصحابه ، لا يكان يظهر إلا[2] يوم الجمعة ، وكان لى به اختلاط ومحبة ، ولى فيه اعتقاد ، ودفن لما مات بمقبرة الفخرى — بجوار من كان يهواه — ظاهر الحسينية ، وهو أحد من تألمت لفقده ، لعزة وجود مثله فى الصحبة — رحمه الله — ، وكان يكره أن يخبر أحدا باسمه ونسبه ، لأنه كان يقول لى : مع الأصحاب ثلاث رتب : أول ما اجتمع بهم يقولون : الشيخ تقى الدين ، جاء الشيخ تقى الدين، راح الشيخ تقى الدين ، فإذا طال الأمر قالوا : راح التقى، جاء التقى ، صبرت عليهم، وعلمت أنهم أخذوا فى الملل ، فإذا قالوا : راح [٢٣ ب] السروجى ، جاء السروجى ، فذلك آخر عهدى بصحبتهم ، انتهى .

وقال القاضى شهاب الدين محمود : كان يكره مكانا فيه امرأة ، ومن دعاه يقول : شرطى معروف أن لا تحضر امرأة ، قال : كنا يوماً فى دعوة بعض

---

(١) «ونظم» فى ط ، ن .

(٢) «إلى» فى ط ، ن ، وهو تحريف .

الأصحاب، فكان مما حضر شواء فأدخل إلى النساء ليقطعوه و يضعوه فى الصحون، فجعل يتبرم لذلك ويقول[1] : اقيه الساعة يلوثنه[2] بأيديهن .

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان: لما مات قال والد محبوبه: والله ما أدفنه إلا فى تربة ولدى — يعنى محبوبه الذى كان يهواه الشيخ تقى الدين فى حياته « — وقال : فإنه كان يهواه فى حياته[3] » — فلا أفرق بينهما فى الدنيا ولا فى الآخرة[4] ، لما كان يعتقد[5] من عفافه ، وتوفى بالقاهرة فى رابع شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، رحمه الله .

ومن شعره ، أنشدنا المعمر الرحلة عز الدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفى إجازة، أنشدنى البارع صلاح الدين الصفدى إجازة، أنشدنى العلامة أثير الدين أبو حيان قال : أنشدنى المذكور لنفسه :

أنعم بوصلك لى فهذا وقته ... يكفى من الهجران ما قد ذقته
يا من شُغلت بحبه عن غيره ... وسلوت كل الناس حين عشقته[6]
أنفقت عمرى فى هواك وليتنى ... أعطى وصولا بالذى أنفقته
كم جال فى ميدان حبك فارس ... بالصدق فيك إلى رضاك سبقته

(١) « ويقول » ساقط من ن .
(٢) « يلوثونه » — فى ط ، ن .
(٣) « » ساقط من ط ، ن .
(٤) « ودفن بمقبرة الفخرى ظاهر الحسينية جوار من يهواه » — فى عقد الجمان جـ ٣ ص ٢٥٠ .
(٥) « يعتقده » — فى ن .
(٦) ورد هذا البيت بعد البيت التالى فى ط ، ن .

أنت الذى جمع المحاسن وجهه — لكى عليه تصبرى فرّقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة — فسررت لما قُلتَ قد صدقته
بالله إن سألوك عنى قل لهم — عبدى وملك يدى وما أعتقته
أو قيل مشتاق إليك فقل لهم — أدرى بذا وأنا الذى شوقته
ياحسن طيف من خيالك زارنى — من فرحتى بلقاه من حققته
فمضى وفى قلبى عليه حسرة — لو كان يمكننى الرقاد لحقته

وله بالسند المذكور :

[٢٤ أ]

فى الجانب الأيمن من خدها — نقطة مسك أشتهى شمها
حسبته لما بدا خالها — وجدته من حسنه عمها

وله أيضا :[1]

دُنيا المحبّ ودينُـه أحبابُه — فإذا جَفَوه تقطعت أسبابُهُ
وإذا أتاهم فى المحبّة صادقاً — كُشِف الحجابُ له وعزّ جَنابُهُ
ومتى سَقَوه شراب أُنس منهم — رقّت معانيه وَرَاقَ شرابُهُ
وإذا تهتك لايُلام لأنه — سكرانُ عشقٍ لايُفيد عتابُهُ
بعثَ السلامَ مع النسيم رسالةً — فأتاه فى طىّ النّسيم جوابُهُ
قصد الحمى وأتاه بجهد[2] فى السرى — حتى بدت أعلامُه وقبابُهُ

---

(١) « وله أيضا » ساقط من ط ، « أيضا » ساقط من ن .

(٢) « جهد » فى عقد الجمان جـ ٣ ص ٢٥١ .

ورأى لليـلى العـامرية منزلا ً بالجود يعرف والنـدا أصحابهُ
فيـه الأمان لمن يخاف من الردى والخير قد ظفـرت به طلابهُ
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا من حوله فهـو المنيع حجابهُ (١)
وعلى حماه جلالةٌ من أهـله فلذاك (٢) طارقة العيـون تهـابهُ
كم قلبت فيه القلوب على الثرى شوقا إلـيه وقبلت أعتابه
قد أخصبت منه الأباطح والربا للزائرين وفتحت أبـوابهُ (٣)

وله موشحة (٤) :

بالروح أفـديك ياحـبيبى إن كنت ترضى بهـا فداك
فداونى اليـوم ياطبـيبى فالقلب قد ذاب من جفاك

• • •

ياطلعة البدر إن تجلّى وإن تثـنى فغصن بان
بالوصل طوبى لمن تملّا ونال من هجـرك الأمان
قل لى نعم قد تعبت (٥) من لا وضاع منى بهـا الزمان

• • •

وارجع (٦) إلى الله من قـريب فبعض ما قـد جرى (٧) كفاك
من دمع عيـنى ومن نحيبى وادى الحمـى لبنت (٨) الأراك

• • •

(١) « جنابه » — فى عقد الجمان . (٢) « فلذاك » — فى عقد الجمان .

(٣) أنظر الوافى ج ١٧ ص ٣٤٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ١٩٧ — ١٩٨ ، عقد الجمان ج ٣ ص ٢٥١ .

(٤) « وله أيضا موشح » فى ط ، ن . (٥) « قد ضجرت » — فى الوافى ج ١٧ ص ٣٤٨ .

(٦) « فارجع » — فى الوافى .

(٧) « فبعض ما حل بى » — فى الوافى .

(٨) « أنبت » — فى الوافى .

والله ما كنت فى حسابى   وإنما عشــقك اتفاقى [١]
ولا أنا [٢] من ذوى التصابى   فلم دمى فى الهــوى يراق

[٢٤ ب]

وكلت بى تقتضى [٣] عذابى   بالصــد [٤] والهجر والفراق

* * *

ثلاثة قــد غدت نصيبى   يا ليتها لا عــدت عداك
فإن تكن ترتضى الذى بى   فإن كل المنى رضـاك

* * *

إن طال شوقى وزاد وجدى   فإننى عاشــق صــبور
اسمع حديثى بقيت بعدى   أنا وحــق النبى غيــور
ما ارتضى [٥] أن يكون ضدى   يمشى حــواليك أو يدور

* * *

ولا أرى أن يكون [٦] رقيبى   ملازمى عنــدما أراك [٧]
يسعى إلى الناس فى مغيبى   يقول هــذا يحب ذاك

* * *

جميــع ما تشتهى وترضى   على إحضاره إليــك
وذاك شىء أراه فرضـا   بالله قــل لى وما عليك

* * *

أبق [٨] وخــذ ما تريد فضـا   فحاصــل كله لديــك [٩]

(١) ورد هذا البيت بعد البيت التالى فى ط ، ن .
(٢) « وما أنا » — فى الوافى .
(٣) « تبتغى » — فى الوافى .
(٤) « الصد » — فى الوافى .
(٥) « ما اشتهى » — فى الوافى .
(٦) « كأنما لحظه » — فى الوافى .
(٧) « يراك » — فى الوافى .
(٨) « أنفق » — فى الوافى .
(٩) « أمره إليك » — فى الوافى .

فانت يا نزهتى وطيبى عن صحبتى مالك انفكاك
وما ابن عمى وما نسيبى[1] يسرى إلى مهجتى سُراك[2]

قلت : وشعر الشيخ تقى الدين السروجى كثير ، وفضله غزير ، ولكن يطول الشرح فى استيعاب جميع محاسنه ، وفيما ذكرناه كفاية ، رحمه الله .

١٣٣٦ — قاضى القضاة جمال الدين المارديني الحنفى

(٧١٩ — ٧٦٩ هـ / ١٣١٩ — ١٣٦٧ م)

عبد الله[3] بن على بن عثمان بن مصطفى بن إبراهيم[4] بن سليمان ، الإمام العلامة قاضى القضاة جمال الدين أبو محمد بن قاضى القضاة علاء الدين أبى الحسن ، المارديني الحنفى[5] .

مولده[6] سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وقيل سنة خمس عشرة ، وتفقه على والده[7] وغيره ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية ، وشارك فى فنون كثيرة ، وكان من جملة محفوظاته الهداية فى الفقه حتى أنه كان يُملِيها فى دروسه من صدره ،

(١) « ولا » — فى الوافى .

(٢) انظر الوافى جـ ١٧ ص ٣٤٨ — ٤٣٩ حيث توجد أبيات أخرى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٧ رقم ١٣٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩٩ ، درة الأسلاك ص ٤٤٥ ، الوفيات ق ٢ ص ٢٢ رقم ٨٦٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٨٤ رقم ٢١٧٧ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٦ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٣١٦ .

(٤) « بن إبراهيم بن مصطفى » — فى النجوم الزاهرة .

(٥) « الشهير بابن التركمانى » — فى النجوم الزاهرة .

(٦) « ولد » — فى ط ، ن .

(٧) هو : على بن عثمان ، علاء الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — المنهل الصافى .

وكمل شرح أبيه لهـا ، ولمـا مات أبوه اجتمع رأى كثير من فقهاء السادة الحنفية على أن يكون قاضيهم ، وطلبوا ذلك من الأمير شيخو فأجابهم لذلك ، فاستدعاه وقد اتقن أمره مع أمراء الدولة ، وكلم الملك الناصر حسن فى ذلك ، فأرسـل يطلبه ، وأخلع عليه فى المحرم سنة خمسين وسبعمائة ، فنزل إلى المدرسة الصالحية على العادة [١٢٥] وسكنها بعياله مدة حياته ، وحسنت سيرته ، فلما قدم قاضى القضاة زين الدين عمر بن البسطامى من الحج ترك له قاضى القضاة جمال الدين هذا التدريس بالجامع الطولونى من تلقاء نفسه ، فازداد الناس له حبا ، ثم تزوج بصالحة بنت قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة ، واعتضـد به ، فصار القضاة الثلاثة الحنفى والشافعى وموفق الدين الحنبلى شـيئا واحدا ، وكلمتهم متفقة ، فباشر المذكور القضاء بحشمة ورئاسة ، وتصـدى للإفتاء والتـدريس والإقراء مدة طويلة من حياة والده إلى أن مات ، وأكثر من الأفضال على طائفـة الفقهاء ، فكان يعود على فقيرهم بمـا يقيم به حاله ، ويكرم غنيهم ، ويجاوز عن مسيئهم ، ويدعوهم إلى الاجتماع على طعامه ، هذا مع الكرم والوجاهة العظيمة ، والحرمة الزائدة عند أرباب الدولة ، والمعرفة التامة بالأحكام ، وحسن السير ، والعفة والتواضع ، والشدة على أرباب الشوكة من الأمراء والوزراء ونحوهم ، وعـدم التردد إليهم .

قال المقريزى بعد أن أثنى عليه : حتى صارت محبته ديانة ، ورؤيته عبادة ، لمـا اجتمع فيه من خلال الخـير وصفات الكمال ، فتراه متواضعا مع الفقراء ، مكرما للفقهاء وأرباب الفضائل ، انتهى كلام المقريزى باختصار [1] .

---

(١) لم يرد هذا النص فى السلوك المطبوع الذى بين أيدينا .

قلت : وكان له تواليف مفيدة[١] ، وعبادة ، وأوراد ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات فى ليلة الجمعة حادى عشر شعبان[٢] سـنة تسع وستين وسبعمائة ، ودفن من الغد بتربة والده وجده خارج باب النصر من القاهرة ، رحمه الله تعالى .

١٣٣٧ - تاج الدين السنجارى الحنفى

(٧٢٢ – ٨٠٠ هـ/ ١٣٢٢ – ١٣٩٧ م)

عبد الله[٣] بن على بن عمر، الشيخ الإمام العلامة تاج الدين أبو محمد السنجارى الحنفى ، المعروف بقاضى صـور[٤] بفتح الصاد المهملة ، وصور بلدة بين حصن كيفا وبين ماردين بديار بكر بن وائل .

مولده بسنجار سنة اثنتن وعشرين وسبعمائة ، وتفقه بها ، وبالموصـل ، وماردين . وكان إماما [٢٥ ب] عالمـا بارعا مفننا فى الفقه والأصلين والعربية واللغة ، وأفتى ودرس سنين ، وقدم إلى دمشق وأخـذ عن العلامة علاء الدين القونوى الحنفى ، ثم قـدم إلى القاهرة فأخذ عن شمس الدين محمد الأصفهانى ، وبرع ، وأفتى بها أيضا ، ودرّس ، وألّف عدة كتب[٥] من ذلك : كتاب البحر الحاوى فى الفتاوى ،ونظم كتاب المختار فى الفقه، ونظم السراجية فى الفرائض، ونظم كتاب سُلْوان المطاع لابن ظَفَر، وناب فى الحكم بالقاهرة ودمشق ، وولى وكالة بيت المـال بدمشق إلى أن توفى آخر سنة ثمانمائة ،عن نيف وثمانين سنة، وكان من محاسن الدنيا دينا وخيرا وعلما وكرما ، رحمه الله تعالى .

(١) عن مؤلفات صاحب الترجمة انظر : هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٩٧ .

(٢) « مات مطعونا فى شهر رمضان » ــ فى الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٧ رقم ١٣٣٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٨٢ رقم ٢١٧٩ ، السلوك جـ ٣ ص ٩١١ .

(٤) « الشهير بابن قاضى الصور » ــ فى الدرر .

(٥) عن مؤلفات صاحب الترجمة ـــ انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٨ .

١٣٣٨ - [الورن]

(... - ٦٧٧ هـ / ... - ١٢٧٨ م)

عبد الله[١] بن عمر بن نصر الله ، الأديب الفاضل الحكيم موفق الدين أبو محمد الأنصارى ، المعروف بالورن .

كان قادرا على النظم ، له مشاركة فى الطب والوعظ والفقه ، وكان حلو النادرة ، لا تمل مجالسته ، أقام ببعلبك مدة ، وخمّس مقصورة ابن دريد مرثية فى الحسين رضى الله عنه ، وتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة[٢] .

ومن شعره :

أنا أهـوى حلو الشّمائل ألمَى ... مشهد الحسن جامع الأهواء

آيةُ النّمل قد بدت فوق خدّيه ... فهيمـــوا يا معشَر الشـعراء

وله أيضاً[٣] :

يا سعدُ إن لاحت هضابُ المُنحنى ... وبَدَت أثيـلاتٌ هناك تبين

عَرِّجْ على الـــوادى فإنّ ظباءَهُ ... للحسن فى حركاتهنّ ســـكونُ

وله أيضاً[٤] :

لله أيّامنا والشّمـــلُ منتظـمٌ ... نظماً به خاطر التفريق ما شــعرا

والهفَ نفسى على عَيْش ظفرتُ به ... قطعتُ مجمـــوعه المختارَ مختصرا

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى حـ ١ ص ٣٥٨ رقم ١٣٣٥ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٨٢ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢١١ رقم ٢٢٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٥٨ .

(٢) « وسبعمائة » ـ فى الدليل الشافى ، وهو تحريف ـ انظر مصادر الترجمة .

(٣) « أيضا » ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) « وله أيضا » ـ ساقط من ط ، و « أيضا » ـ ساقط من ن .

وله[1] :

حارَ فى لطفه النسيمُ فأضحى رائحا نحوه اشتياقًا وغادى
مذ رأى الظبىُ منه طَرْفًا وجيدًا هامَ وَجْدًا عليه فى كلّ وادى

١٣٣٩ — [جمال الدين ابن العديم]

(... — ٧٨٣ هـ / ... — ١٣٨١ م)

عبد الله[2] بن عمر بن أبى جرادة، قاضى القضاة جمال الدين الحلبى الحنفى [٢٦ أ] الشهير بابن العديم ، قاضى حماة .

كان إماما فقيها عالما ، أقام مدة طويلة يفتى و يدرس بعباده وغيرها إلى أن مات فى رابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة ، رحمه الله تعالى .

١٣٤٠ — البيضاوى

(... — ٦٨٥ هـ / ... — ١٢٨٦ م)

عبد الله بن عمر ، العلامة ناصر الدين البيضاوى الشيرازى الشافعى ، قاضى شيراز وعالم أذربيجان وتلك النواحى .

(١) ابتداء من هنا حتى آخر البيتين التاليين ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٨ رقم ١٣٣٦ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٢٢٢ رقم ١٥٩١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٨ رقم ١٣٣٧ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٣٥٧ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٠٤ ، الوافى جـ ١٧ ص ٣٧٩ رقم ٣١٠ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٠٩ ، السلوك جـ ١ ص ٧٣٣ ، مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٢٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٢ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ١٥٧ رقم ١١٥٣ .

كان إماما بارعا مصنفا، فريد عصره ووحيد دهره، أثنى على علمه وفضله غير واحد ، ومن مصنفاته : المنهاج فى أصول الفقه ، وهو مشهور ، وله منهاج آخر فى أصول الدين[١] ، ومنهاج أيضا فى الفروع ، وقد شرحه أيضا ، وله شرح التنبيه فى أربع مجلدات ، وله الغاية القصوى فى دراية الفتوى ، وله تفسير القرآن العظيم[٢] ، وشرح المنتخب ، والكافية فى المنطق ، وله الطوالع[٣] ، وشرح المحصول ، وغير ذلك من التصانيف[٤] ، وتصدى عدة سنين للفتيا[٥] والتدريس ، وانتفع به الناس وبتصانيفه إلى أن مات بتبريز فى سنة خمس وثمانين وستمائة ، وقد أوصى القطب الشيرازى أن يدفن إلى جانبه ، رحمهما الله تعالى .

١٣٤١ — ابن المهندس

(٦٩١ — ٧٧٧ هـ / ١٢٩٢ — ١٣٧٥ م)

عبد الله[٦] بن محمد بن إبراهيم بن غنائم[٧] بن وافد بن سعيد ، الشيخ صلاح الدين أبو محمد بن المحدث شمس الدين أبى عبد الله الصالحى الحنفى ، الشهير بابن المهندس .

---

(١) هو كتاب : « منهاج الوصول إلى علم الأصول » — هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٣ .

(٢) هو كتاب : « أنوار التنزيل فى أسرار التأويل » — هدية العارفين .

(٣) هو كتاب : « طوالع الأنوار فى علم الكلام » — هدية العارفين .

(٤) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٢ — ٤٦٣ .

(٥) « الإفتاء » — فى ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٨ رقم ١٣٣٨ ، درة الأسلاك ص ٤٥٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠١ — ١٠٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٨٧ رقم ٢١٩٥ ، السلوك جـ ٣ ص ١٩٦ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٣١٢ .

(٧) « بن غانم » — فى ط ، ن .

مولده بعـد التسعين وستمائة تخمينا[(١)] ، وسمع بالشام ومصر والحجاز ، وجمع وحدث و كتب ، وحج غير مرة ، واستوطن حلب وسكنها إلى أن توفى بهـا فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة[(٢)] ، وكان يعنى بجمع المواعظ والخطب ، وكان يعظ الناس ، رحمه الله تعالى .

١٣٤٢ – قاضى القضاة شمس الدين الأذرعى الحنفى

(٥٩٥ — ٦٧٣ هـ / ١١٩٨ — ١٢٧٤ م)

عبد الله[(٣)] بن محمـد بن عطاء بن حسن بن عطاء ، قاضى القضاة شمس الدين أبو محمد الأذرعى الحنفى .

ولد سـنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وحفظ بعض مختصرات فى مذهبـه ، وتفقه على مشايخ عصره حتى برع فى المذهب وأفتى ودَرَّس ، وصار مُشَارا إليه فى عصره ، وكان دينا خيرا ، حسن العشرة ، [٢٦ ب] وسمع من حنبل وابن طبرزد[(٤)] والكندى وابن ملاعب ، وروى عنه قاضى القضاة شمس الدين الحريرى

(١) « ولد سنة ٦٩١ هـ » — فى الدرر .

(٢) أجمعت مصادر الترجمة فيا عدا الدليل الشافى أن وفاة صاحب الترجمة كانت فى حادى عشر المحرم سنة ٧٦٩ هـ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٨٩ رقم ١٣٣٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤٦ — ٢٤٧ ، عقـد الجمان جـ ٢ ص ١٣٥ ، السلوك جـ ١ ص ٦١٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٤٠ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٦٨ ، العبر جـ ٥ ص ٣٥١ ، مرآة الجنان جـ ٤ ص ١٧٣ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٣ ص ٩٥ ، الوافى جـ ١٧ ص ٥٨٢ رقم ٤٨٧ .

(٤) « وابن ثرازد » — فى ص ، والتصحيح من ط ، ن ، والوافى .

وابن العطار وغيرهما ، وولى عدة تداريس ، وناب فى القضاء عن صدر الدين ابن سنى الدولة ، ثم ولى قضاء القضاة الحنفية بدمشق لما جدد الملك الظاهر بيبرس أربع مذاهب فى سادس جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمائة ، وحمدت سيرته ، ولقد صدع بالحق لما حصلت الحوطة على البساتين بحضور الملك الظاهر بيبرس وقال : لا يحل لمسلم أن يتعرض لهذه الأملاك فإنها بيد أصحابها[1] ويدهم عليها ثابتة ، فغضب الملك الظاهر من كلامه وقام ، ثم قال : إذا كنا ما نحن مسلمين ايش قعودنا[2] ، فأخذ الأمراء فى التلطف به ، وقالوا : لم يَقُلْ عن مولانا السلطان ، حتى سكن حنقه ، فلما سكن غضبه أعجبه كلامه ، وقال : اثبتوا كتبنا عند هذا القاضى لَمَّا تحقق من[3] صلابته فى الدين ، ونبل فى عينيه .

ولما جاء مرسوم الملك الظاهر إلى دمشق بتولية أربع قضاة وتولوا كان لقب الثلاثة شمس الدين وهم : قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ، وصاحب الترجمة ، وقاضى القضاة شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر الحنبلى ، فقال بعض الشعراء :

أهل دمشق استرابوا ... من كثرة الحكام
إذ هم جميعا شموس ... وحالهم فى ظلام

وقال غيره[4] :

بدمشق إن قد ... ظهرت للناس عاما

(١) « صاحبها » فى المتن بنسخة س ، ومصححة فى الهامش .

(٢) بعد هذه العبارة فى نسخة س عبارة ملغاة ، ومكررة ، فيما يلى نصها : « فلما سكن غضبه أعجبه كلامه » — انظر ما يلى .

(٣) « من » — ساقط من ط ، ن .

(٤) « غيره » — ساقط من ط .

فلما[1] ولى شمـــس قاضيا صارت ظـــلاما

توفى المذكور فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، رحمه الله .

١٣٤٣ — [عفيف الدين الطبرى]

(٧٢٣ — ٧٨٧ هـ / ١٣٢٣ — ١٣٨٥ م)

عبد الله[2] بن محمد[3] بن محمد[4] بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ عفيف الدين أبو محمد ابن القاضى زين الدين أبى طاهر بن قاضى القضاة جمال الدين أبى عبد الله بن الحافظ محب الدين الطبرى المكى الشافعى .

ولد فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بمكة ، [٢٧ أ] وسمع على والده ، وعلى عيسى الحجى ، وعلى جلال الدين محمد الأَقْشَهْرى ، وبلال الحبشى ، والجمال المصرى ، وقرأ بنفســه على القطب بن مكرم ، وعثمان بن الصفى ، والجمال بن الصبيح ، وجماعة ، وسافر إلى الهند ، وسمع بالمدينة ، وأسمع وخطب فى الحجاز والهند[5] ، وحكم ببلاد جبلة ، ثم عاد إلى الحجاز ، ومات بالمدينـة فى حادى عشر

---

(١) « كلما » — فى ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٣٨٩ رقم ١٣٤٠ ، إنبـاء الغمر جـ ١ ص ٣٠٨ رقم ١٦ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ١٠٠ رقم ١٤٧٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٥٠ رقم ٢١١٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٩٧ .

(٣) « بن أحمد » فى العقد الثمين ، والدرر .

(٤) « بن محمد » ساقط من ط ، ن .

(٥) ورد بعد ذلك فى نسخة ن « وسمع بالمدينة وأسمع » — وهو تكرار من العبارة السابقة .

جمادى الأولى[1] سنة سبع[2] وثمانين وسبعمائة[3]، رحمه الله تعالى .

١٣٤٤ — ابن القيسرانى

(٦٢٣ — ٧٠٣ هـ / ١٢٢٦ — ١٣٠٣م)

عبد الله[4] بن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر، الصاحب فتح الدين بن القيسرانى المخزومى الحلبى ، ثم الدمشقى ، نزيل القاهرة .

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، كان[5] إماما فاضلا ، بارعا ، أديبا ، ولى الوزارة فى دولة الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس ، وسمع أبا القاسم بن رواحة ، وابن الجميزى ، ويوسف الشاوى ، وابن خليل ، وأحمد بن الحباب[6]، وجماعة ، وتفقه ، وشارك فى الأدب ، وعُنى بالحديث ، وجمع وألّف كتابا فى معرفة الصحابة[7] .

---

(١) « فى أحد الجمادين » — فى العقد الثمين .

(٢) « سنة أربع أو سبع » — فى ن وهو تحريف .

(٣) « ودفن بالبقيع ، قرب قبر إبراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم » — فى العقد الثمين .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٠ رقم ١٣٤١ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢١٣ ، درة الأسلاك ص ١٦٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) جـ ٣٠ ق أ ورقة ١٠٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٨٩ رقم ٢٢٠٠ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٣١ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٢ رقم ٢٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٦١ ، الوافى جـ ١٧ ص ٥٨٨ رقم ٤٩٤ .

(٥) « وكان » — فى ط ، ن .

(٦) « بن الحباب » — ساقط من ن .

(٧) هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٤ .

وكان له نظم ونثر ، وخَرَّج لنفسه [إجازة](١) أربعين حديثا ، وروى عنه الدمياطى من نظمه ، وأخذ عنه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ، والبرزالى ، والذهبى .

ومن شعره :

بوجه معذبى آياتُ حُسْنٍ(٢) فقل ماشئتَ فيــه ولاتحاشي
ونسخةُ حُسْنه قُرِئت فصحَّت وهاخَطُّ الكمالِ على الحواشى(٣)

١٣٤٥ — ابن مفلح

(٧٥٧ — ٨٣٤ هـ / ١٣٥٦ — ١٤٣٠ م)

عبد الله(٤) بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ، العلامة شرف الدين بن القاضى شمس الدين ، المقدسى الأصل ، ثم الدمشقى ، الصالحى الحنبلى ، المعروف بابن مفلح .

ولد فى ربيع الأول سنة سبع وخمسين وسبعمائة(٥) ، كان بارعا فى الفقه والعربية ، كثير الاستحضار لفروع مذهبه ، جيد الحافظة ، ناب فى الحكم

(١) [ ] إضافة من ن .

(٢) «آثار» — فى شذرات الذهب .

(٣) توفى صاحب الترجمة فى «يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٧٠٣ هـ» — النجوم الزاهرة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٠ رقم ١٣٤٢ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٦٣ رقم ٩ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ٦٦ رقم ٢٣٩ .

(٥) «وقيل فى التى قبلها أو بعدها» — فى الضوء اللامع .

مدة بدمشق ، وعُين لقضاء الحنابلة بدمشق غير مرة ، وكان جده لأمه قاضى القضاة جمال الدين المرداوى[(١)] ، وكان دينا مشكور السيرة ، ملازما لفعل الخير إلى أن توفى بصالحية دمشق فى يوم الجمعة ثامن[(٢)] ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى[(٣)] .

١٣٤٦ — المَرْجانى

(... — ٦٩٩هـ / ... — ١٢٩٩م)

[٢٧ب] عبد الله[(٤)] بن محمد ، الشيخ الإمام [العالم][(٥)] القدوة أبو محمد القرشى التونسى ، شيخ المغرب ، المعروف بالمَرْجانى .

كان رأسا فى العلم والعمل ، بارعا فى التفسير ، مقدما فى الوعظ والتذكير وافر[(٦)] الجلالة والحرمة ، كان أحد مشايخ الإسلام وأكابر الصوفية .

---

(١) « المرادى » فى ط ، ن .

(٢) « مات فى ليلة الجمعة ثانى ذى القعدة ، أرخه مؤرخ الشام ، وأرخه قاضى الحنابلة فى خامس عشر شوال » إنباء الغمر ، الضوء اللامع .

(٣) ورد فى هامش نسخة ط فى نهاية هذه الترجمة حاشية نصها :
حاشية : ودفن بالروضة على أسلافه ، وهو والد كمال الدين محمد ، وأكمل الدين والد قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم المعروف بالبرهان ، والبرهان والد قاضى القضاة نجم الدين عمر ، ونجم الدين عمر والد والدى برهان الدين إبراهيم ، وإبراهيم والدى ، تغمدهم جميعا الله برحمته ، وأنا أكمل الدين محمد ، عفا الله عنى وغفر لى ورحمنى برحمته ، آمين .
أقول : توفى القاضى أكمل الدين محمد فى شهر ذى الحجة سنة أحد عشر وألف ، ودفن بالروضة على أسلافه ، وكانت جنازته عظيمة ... رحمه الله وكتبه ... » .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٠ رقم ١٣٤٣ ، أعيان العصر ، الوافى جـ ١٧ ص ٤٩٥ رقم ٥٠٢ ، مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٣٢ .

(٥) [ ] إضافة من ن .

(٦) « وافر » ساقط من ط ، ن .

قال اليافعى رحمه الله : بلغنى عنه أنه قيل له : قال فلان(١) : رأيت عمودا من نور ممتدا من السماء إلى فم الشيخ أبى محمد المرجانى فى حال كلامه فلما سكت ارتفع ذلك العمود ، فتبسم وقال : ماعَرَفَ ، بل لما ارتفع العمود سكت ، قال اليافعى رحمه الله : قلت : إنه كان يتكلم بالأسرار عن مدرس الأنوار ، فلما انقطع المدد بالنور الممدود انقطع النطق بالكلام ، انتهى .

قلت : وكانت وفاته بتونس من بلاد الغرب فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة(٢) ، رحمه الله ، ونفعنا ببركته .

١٣٤٧ — قاضى القضاة موفق الدين الحنبلى

(٦٩٠ — ٧٦٩ هـ / ١٢٩١ — ١٣٦٧ م)

عبد الله(٣) بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقى ، قاضى القضاة موفق الدين أبو محمد الحجازى(٤) المقدسى الحنبلى(٥) ، قاضى قضاة الديار المصرية .

ولى القضاء نحوا من ثلاثين سنة إلى أن توفى بالقاهرة فى يوم الخميس سابع

---

(١) « فلانا » — فى ط ، ن .

(٢) « وسبعمائة » — فى ن وهو تحريف من الناسخ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٠ رقم ١٣٤٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩٩ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٠٣ رقم ٢٢٢٣ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٢٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٥ .

(٤) « الحجاوى » — فى شذرات الذهب ، وطبقات الحنابلة ، والنجوم الزاهرة .

(٥) « مولده فى أوائل سنة تسعين وستمائة » — السلوك .

[1]عشر من المحرم سنة تسع وستين[2] وسبعمائة ، وولى بعده القضاء قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله[3] العسقلانى الحنبلى ، رحمه الله [تعالى][4] .

١٣٤٨ — ابن خليل المكى الشافعى

(٦٩٤ — ٧٧٧ ﻫ / ١٢٩٤ — ١٣٧٥ م)

عبد الله[5] بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن أبى عبد الله بن فارس بن عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد بن طلحة بن موسى ابن إسحاق بن محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان[6] رضى الله عنه ، الشيخ بهاء الدين[7] أبو محمد[8] رضى الدين القرشى الأموى العثمانى العسقلانى المكى[9] ، المعروف بابن خليل .

---

(١) « سابع عشرين » — فى السلوك .

(٢) « تسع وتسعين » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) هو : نصر الله بن أحمد بن محمد ، ناصر الدين أبو الفتح الكنانى العسقلانى الحنبلى ، توفى سنة ٧٩٥ ﻫ / ١٣٩٢ م — المنهل الصافى .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٩١ رقم ١٣٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٤٠ — ١٤١ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١١٤ رقم ٣٦ ، العقد الثمين ج ٥ ص ٢٦٢ رقم ١٦٢٢ ، طبقات القراء ج ١ ص ٤٥١ ، الدرر ج ٢ ص ٢٩٧ رقم ٢٢١١ ، السلوك ج ٣ ص ٢٥٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٥١ .

(٦) يوجد بعض الاختلاف فى سلسلة نسب صاحب الترجمة فى النجوم الزاهرة .

(٧) « شهاب الدين » — فى ن .

(٨) « أبو محمد رضى الله عنه » — فى ن ، وهو تكرار مما سبق .

(٩) وردت « المكى » بعد « القرشى » — فى ن .

ولد بمكة سنة أربع وتسعين[1] وقيل سنة خمس وتسعين[2] وستمائة ، وسمع بها على يحيى بن محمد بن على الطبرى ، وعلى المجد أحمد بن دَيْلَم[3] الشَّيْبى ، وعلى التَّوزرى[4] ، وغيره ، وسمع بدمشق وحلب عن[5] جماعة ، وقدم القاهرة فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة فسمع بها من جماعة ، وأخذ العلم بها عن العلامة [٢٨ أ] القونوى الأصبهانى ، وابن[6] حيَّان ، والتقى «السبكى ، وقرأ على التقى»[7] الصائغ بالروايات ، وكان قرأ قبله بمكة ، وصحب الشيخ ياقوت[8] مدة ، وتجرد وساح بديار مصر سنين لا يعرف له مقر ، ثم قدم القاهرة وانقبض عن الناس ، وأُوطف حتى أُسمع كثيرا من مسموعاته[9] ، وكان يجلس للسماع يومين فى الجمعة : يوم الجمعة ويوم الثلاثاء ، وكانت تعتريه بعض الأحيان حالة بحضرة الناس ينال فيها كثيرا من الشيخ

---

(١) « أربع وخمسين » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة والسلوك ، وانظر مصادر الترجمة .

(٢) « خمس وخمسين » فى نسخ المخطوط — انظر الهامش السابق .

(٣) هو : أحمد بن ديلم بن محمد ، الشيخ مجد الدين الشيبى المكى ، المتوفى سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٢٩٥ رقم ١٥٦ .

(٤) «النوروزى» — فى ن ، وهو تحريف .

وهو : عثمان بن محمد بن عثمان ، الشيخ فخر الدين التوزرى ، المتوفى سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م — العقد الثمين جـ ٦ ص ٤١ رقم ١٩٦٨ .

(٥) «على» فى ط ، «وعلى» — فى ن .

(٦) «أبى» — فى ط ، ن .

(٧) « » ساقط من ط ، ن .

(٨) « مولى الشيخ أبى العباس المرسى وتلميذه » — فى العقد الثمين .

(٩) « مصوغاته » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

إبراهيم الجعبرى ومن أحمد بن إبراهيم الجعبرى ، ثم يلعن إبراهيم المذكور حتى ينقطع نفسه ، ويلعن أيضا القطب الهرماس[١] ويقول : اقتلوا الهرماس الذهبى الخناس .

وكان يَتَقوَّت من معاليم وظائفه : مشيخة الخانقاة الكريمية[٢] بالقرافة وغير ذلك[٣] ، وكان يأتيه من غلة ماله بوادى مرو من أراضى مكة .

وكان حسن القراءة ، جيد المعرفة لها ، حلو المذاكرة ، حافظا ، فقيها ، مقرئا ، نحويا ، يحفظ المحرر للرافعى ، وكان منقطعا عن الناس ، صالحا ، عابدا زاهدا ، محبا للخمول .

قال الحافظ أبو عبد الله[٤] الذهبى فى حقه : المقرئ المحدث الإمام القدوة الربانى الصالح ، قرأ بالروايات ، وعنى بالحديث ، ورحل فيه . انتهى كلام الذهبى باختصار .

« وقال الشريف أبو المحاسن محمد بن على الحسينى فى ذيل طبقات الحافظ الذهبى : الشيخ الإمام الحافظ القدوة العالم البارع الربانى المقرئ . انتهى[٥] » .

---

(١) « إمام جامع الحاكم بالقاهرة ، لكونه أدخل شيئا من طريق العامة فى دار بناها ، ثم هدمت هذه الدار » — فى العقد الثمين .

(٢) الخانقاة الكريمية : أنشأها القاضى كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد القبطى ، المعروف بكريم الدين الكبير سنة ٧٢٢ هـ بالقرافة الصغرى بالإمام الشافعى ، وأوقف عليها — بدائع الزهور جـ ١ ص ١٦٢ ، وانظر ما يلى ترجمة رقم ١٤٧٥ .

(٣) « وإعادة تدريس درس القلعة ، وإعادة درس الحديث بالمنصورية بالقاهرة » — فى العقد الثمين .

(٤) « أبو محمد عبد الله » — فى ن .

(٥) « » ساقط من ن .

وقال الشيخ شهاب الدين أحمد بن لـؤلـؤ بن النقيب[(١)] : رجلان من أهل عصرنا ، أحدهما يؤثر الخمول جهده وهو الشيخ عبد الله بن خليل المكى ، وآخر يؤثر الظهور جهده وهو الشيخ عبد الله اليافعى ، إنتهى .

قلت : توفى صاحب الترجمة بسطح الجامع الحـاكمى[(٢)] من القاهرة فى يوم الأحد ثانى جمادى الأولى[(٣)] سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

١٣٤٩ — مؤلف المختار فى الفقه

(٥٩٩ — ٦٨٣ هـ / ١٢٠٢ — ١٢٨٤ م)

عبد الله[(٤)] بن محمود بن مودود بن محمود ، العـلامة شيخ الإسلام مجـد الدين أبو الفضل الموصـلى الحنفى البلدحى ، مـؤلف المختار للفتوى فى فقـه السادة الحنفيـة .

قال أبو العلاء الفرضى : كانت ولادته بالموصل فى يوم الجمعة [٢٨ ب] سلخ شوال سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وكان شـيخا فقيها ، عالمـا فاضلا ،

---

(١) « مؤلف مختصر الكفاية لابن الرفعة » ــ فى العقد الثمين .

(٢) « بخلوته بسطح جامع الحاكم » ــ النجوم الزاهرة .

(٣) « فى يوم الأحد ثالث شهر جمادى الأولى » ــ فى النجوم الزاهرة ، والسلوك ، وهذا يتفق مع ما ورد فى التوفيقات الإلهامية من أن الثالث من جمادى الأولى يوافق يوم أحد .

(٤) وله أيضا ترجـمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٣٩١ رقم ١٣٤٦ ، درة الأسـلاك ص ٧٩ ، تاج التراجم ص ٣١ رقم ٨٨ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٩٠ .

مدرسا ، عارفا بالمذهب . وكان قد تولى القضاء بالكوفة ثم عزل ورجع إلى بغدادى ، ورُتّب مدرسا بمشهد الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ، ولم يزل يفتى و يدرس إلى أن مات ببغداد بكرة يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، انتهى كلام الفرضى .

قال الحافظ تقى الدين بن رافع ، وضبط الدمياطى بُلدجى .

وقال شيخنا الحافظ المزى : بُلدجى الموصلى أبو الفضل .

وقال الحافظ الدمياطى : أبو الثناء الحنفى الملقب مجد الدين بن الإمام شهاب ،الفقيه العلامة المفتى ، نزيل بغداد ، سمع بالمدرسة الصارمية من المؤمل ابن عمر بن محمد بن طبرزد، و ببغداد من أبى الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبى العز الواسطى، وأبى الحسن على بن أبى بكر بن روزبة القلانسى صحيح البخارى، ومن الشيخ شهاب الدين السهروردى ، وأبى النجا عبد الله بن عمر بن اللتى ، وأبى نصر بن عبد الرزاق الجيلى ، وعثمان بن إبراهيم السبتى ، وعبد الكريم ابن عبد الرحمن بن الحسين بن المبارك ، وفتيان بن أحمد بن سمينة ، ومن أبى المجد محمد[1] بن محمد بن أبى بكر الكرابيسى، وأجازله جماعة من أهل خراسان منهم : المؤيد بن محمد الطوسى،ومنصور بن على ،وأبو بكر القاسم بن عبد الله بن العطار، وأبو المظفر عبد الرحيم بن أبى سعد بن عبد الكريم السمعانى ، ومن بغداد : عبد العزيز بن الأخضر ، وعبد الوهاب بن سكينة ، وحنبل[2] ، ومن الموصل :

(١) « ومن أبى محمد المجد » — فى ن .

(٢) « وحنبل ابن » — فى ن .

صاحب جامع الأصول المبارك[1] بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، وأخوه على ابن محمد[2] ، وأبو الفتح محمد بن عيسى بن ترك الخاص ، ومن غيرها : أبو محمد عبد القادر ابن عبد الله الرهاوى[3] ، وقرأ على أبى عمرو بن الحاجب ، ومحيي الدين بن أبى العز ، انتهى كلام ابن رافع .

قلت : أثنى على علمه ، وغزير فضله ، ودقيق نظره ، وجودة فكره جماعة كثيرة ، وكان إمام عصره ، ووحيد دهره ، وآخر من كان يُرحل إليه من الآفاق ، تفقه به جماعة من أعيان السادة الحنفية ، وحدَّث ، روى عنه الحافظ شرف الدين [١٢٩] عبد المؤمن الدمياطى ، وذكره فى معجم شيوخه ، ولما ولى مشيخة مشهد الإمام أبى حنيفة — رضى الله عنه — أكب على الاشتغال والإشغال والتصنيف والتأليف ، وانتفع به عامة الطلبة فى سائر المذاهب .

ومن تأليفه : المختار للفتوى ، وكتاب الاختيار لتعليق المختار ، وكتاب المشتمل على مسائل المختصر ، وله عدة تصانيف أخرى[4] .

وكان إماما ورعا ، دينًا[5] خيرا ، مترفعا على الملوك والأعيان ، متواضعا للفقراء والطلبة ، وعنده مروءة وتعصب للفقراء ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « ابن المبارك » — فى ن ، وهو تحريف .

(٢) ورد « محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوى » — فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ — انظر السطر التالى .

(٣) « بن عبد الله الرهاوى » — ساقط من ن — انظر الهامش السابق .

(٤) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٢ .

(٥) « دينا » — ساقط من ن .

١٣٥٠ — جمال الدين الأقفهسى

(... — ٨٢٣ هـ / ... — ١٤٢٠ م)

عبد الله[1] بن مقداد[2] بن إسماعيل ، قاضى القضاة جمال الدين الأقفهسى[3] المالكى[4] ، قاضى قضاة الديار المصرية .

نشأ[5] بالقاهرة ، وطلب العلم وتفقه بالشيخ خليل وغيره إلى أن برع فى الفقه والأصول ، وأفتى ودَرّس مدة سنين ، وناب فى الحكم عن قاضى القضاة علم الدين سليمان[6] البساطى المالكى[7] من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة إلى أن استبد بالقضاء بعد موت قاضى القضاة نور الدين على[8] بن يوسف بن الجلال فى الأيام الناصرية فرج فى ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة فأقام فى المنصب أربعة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩١ رقم ١٣٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٦٠ ، إنباء الغمر جـ٣ ص ٢٢٩ رقم ٦ ، رفع الأصر ص ٣٠٣ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ٧١ رقم ٢٦٢ .

(٢) « بن نقداد » فى المطبوع من الدليل الشافى .

(٣) « ويعرف بالإقفاصى » — فى الضوء اللامع .

(٤) « المالكى » — ساقط من ط ، ن .

(٥) « ونشأ » — فى ط ، ن .

(٦) هو : سليمان بن خالد بن نعيم ، علم الدين البساطى المالكى ، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م — المنهل الصافى جـ ٦ ص ٢٦ رقم ١٠٨٢ .

(٧) « على المالكى » — فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٨) هو : على بن يوسف بن مكى ، قاضى القضاة نور الدين المالكى الدميرى ، المعروف بابن الجلال المتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م — المنهل الصافى ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ٥٥ رقم ١٥٦ .

أشهر وعشرة أيام ، وصُرف فى ثالث عشرين [من][1] شهر رمضان من السنة بابن خلدون[2] ، ثم ولى ثانيا فأقام خمس سنين وثمانية أشهر ويومين ، ومات فى رابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة ، ومات وقد صار المُعَوَّل[3] على فتاويه ، وكان مشكور السيرة فى أحكامه ، دينا خيرا . وتولى بعده قاضى القضاة شمس الدين[4] محمد البساطى[5] المالكى ، رحمهما الله تعالى .

١٣٥١ — المستعصم بالله

(٦٠٩ — ٦٥٦ هـ / ١٢١٢ — ١٢٥٨ م)

عبد الله[6] بن منصور بن محمد بن أحمد[7] بن الحسن ، الخليفة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو أحمد الشهيد بن الخليفة المستنصر بالله بن الخليفة الظاهر بن

---

(١) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٢) هو : عبد الرحمن بن محمد ، قاضى القضاة ولى الدين ، المعروف بابن خلدون ، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٣٩٤ .

(٣) « المعول » — ساقط من ط ، ن .

(٤) هو : محمد بن أحمد بن عثمان البساطى ، شمس الدين .

(٥) « البسطامى » — فى ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٢ رقم ١٣٤٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٦٣ ، درة الأسلاك ص ١٦ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٠٤ ، عقد الجمان جـ ١ ص ٢٠٥ وما بعدها ، السلوك جـ ١ ص ٤١٢ ، نهاية الأرب جـ ٢٣ ص ٣٢٢ وما بعدها ، العبر جـ ٥ ص ٢٣٠ ، الجوهر الثمين ص ١٧٥ وما بعدها ، كنز الدرر جـ ٨ ص ٣٦ — ٣٧ ، ذيل مرآة الزمان جـ ١ ص ٢٤٣ وما بعدها ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٧٠ ، الفخرى ص ٢٩٧ ، تاريخ الخلفاء ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٣٠ رقم ٢٣٧ ، الوافى جـ ١٧ ص ٦٤١ رقم ٥٣٩ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٢٩٠ رقم ١٦٤٤ .

(٧) « بن أحمد بن محمد » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

الخليفة الناصر بن المستضيء بن المستنجد بالله البغدادى العباسى الهاشمى ، آخر خلفاء بغداد والعراق .

كان مبدأ ملكهم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة [٢٩ ب] إلى سنة ست وخمسين وستمائة ، أعنى سنة قتل المستعصم هذا .

ومولده فى سنة تسع وستمائة ، وأمه أم ولد حبشية ، بويع بالخلافة (١) بعد وفاة أبيه (٢) ، وكان مليح الخط ، قرأ القرآن على الشيخ على بن النيار الشافعى وعملت (٣) دعوة عظيمة يوم ختمه وأعطى الشيخ على المذكور من الذهب ستة آلاف دينار ، وخلع يوم خلافته ثلاثة عشر ألف وسبعمائة وخمسين خلعة ، هكذا ذكر الشيخ صلاح الدين بن أيبك فى تاريخه (٤) وغيره ، وروى عنه بالإجازة فى خلافته محيى الدين الجوزى ، ونجم الدين الباذرائى ، وكان حليما كريما ، سليم الباطن ، حسن الديانة ، متمسكا بالسنة ، ولكنه لم يكن كما كان عليه أبوه وجده من الحزم والتيقظ ، وكان أمر دولته إلى دواداره ، وإلى إقبال الشرابى ، ثم ركب إلى وزيره العلقمى الرافضى ، فأساء التدبير وأفسد نظام ملكه ، وصار يحسّن له جمع الأموال والاقتصار على بعض العساكر ، وكان فيه شح وقلة معرفة وعدم تدبير ، ثم ظهر منه تغيّر على وزيره العلقمى المذكور ففطن العلقمى (٥) لذلك ، فكاتب (٦)

(١) « له بالخلافة » — فى ن .

(٢) سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م — العبر جـ ٥ ص ١٦٦ .

(٣) « وعمل » — فى ط ، ن .

(٤) انظر الوافى جـ ١٧ ص ٦٤٢ .

(٥) « ففطن العلقمى » — ساقط من ن .

(٦) « فكتب » — فى ن .

هولاكو بقدومه إلى بغداد ، وأخذها ، فكتب إليه هولاكو يقول : إن عساكر بغداد كثيرة فإن كنت صادقا فيما قلته وداخلا تحت طاعتنا ففرق عساكر بغداد ، فإذا فعلت ذلك حضرنا ، فلما وقف العلقمى على كتاب هولاكو دخل إلى الخليفة هذا وقال له إن جندك[١] كثيرون وعليك كلف كثيرة والعدو قد رجع إلى بلاده ، وعندى من الرأى أن تعطى دستورا لخمسة عشر ألف فارس من عسكرك وتوفر معلومهم[٢] ، فأجابه المستعصم إلى ذلك ، وعرض العسكر ونقى منهم خمسة عشر ألفا[٣] ، نقاوة العسكر ، ومنعهم من الإقامة ببغداد وأعمالها فتفرقوا فى البلاد ، ثم عمل بعد أشهر مثل ما عمل وأعطى دستورا لعشرين ألف فارس ، ثم بعث إلى هولاكو يُعلمه بما فعل ، فعند ذلك تحقق هولاكو صدق مقالته وقصد بغداد ، حتى قدمها فى نحو مائتى ألف فارس ، وطلب الخليفة المستعصم بالله هذا ، فطلع الخليفة إليه ومعه القضاة والمدرسون والأعيان [٣٠ أ] فى نحو سبعمائة نفس[٤] ، فلما وصلوا إلى الحربية جاء أمر هولاكو بحضور الخليفة وحده ومعه سبعة عشر نفسا ، فساقوا مع الخليفة ، وأنزلوا من بقى عن خيولهم ، وضربوا رقابهم ، ووقع السيف فى بغداد ، وصار القتل فيها أربعين يوما[٥] ، وأنزلوا الخليفة فى خيمة وحده ، والسبعة عشر فى خيمة أخرى ، ثم إن هولاكو أحضر الخليفة المستعصم المذكور وولده ووضعهما فى عدلين ، وأمر التتار برفسهما[٦] حتى ماتا وعفى أثرهما ،

---

(١) « إن جندنا » — فى ن .

(٢) « معلومهم » — ساقط من ط ، ن .

(٣) « ونقى منهم عشرة ألفا » — فى ط ، ن .

(٤) « فارس » — فى ن .

(٥) « وصار القتل أربعين يوما فيها » — فى ن .

(٦) « برفعهما » — فى ط ، ن .

ثم قتـل هولاكو ولد الخليفة الآخر عبد الرحمن بن المستعصم ، وأبقى ابنه الآخر الصغير مبارك وأخواته فاطمة وخديجة ومريم فى أسر التتار ، كل ذلك فى آخر المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ، ثم أطلق هولاكو السبعة عشر وأعطاهم[١] نشانه بإشارة الوزير اللعين العلقمى .

وقيل : إن هولاكو كان قصد دَخْل بغداد، وتخلية الخليفة إلى حال سبيله ، فما تركه العلقمى يفعل ذلك ، وقال له : المصلحة قتل الخليفة وإلّا ما يصفو لك ملك العراق .

قلت : وذهب فى هذه السنة من الخلق أمم لا تُحصى تحت السيف حتى قيل إن القتلى كانت تزيد على ألف ألف، واستغنى التتار إلى الأبد ،ومن ثم أخذ أمر بغداد فى انحطاط ، بل وسائر ممالك العراق .

وكانت خلافة المستعصم بالله ســنة عشر سنة وشهوراً ، وانقضت الخـلافة ببغداد وزالت أيامهم من العراق . انتهى .

وفى هذا المعنى يقول بَعضهم :

خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام

انتهى

١٣٥٢ — ابن تاج الدين موسى

(... — ٧٧٦ هـ / ... — ١٣٧٤ م)

عبد الله[٢] بن موسى بن أبى شاكر بن سعيد الدولة ، الصاحب فخر الدين بن

(١) « وأعطاه » — فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٢ رقم ١٣٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ =

تاج الدين موسى « بن سعد الدين القبطى ، المعروف بابن تاج الدين »[1] .

كان أولا يتعانى الخدم الديوانية فى بيوت الأمراء إلى أن صار صاحب ديوان الأتابك يلبغا[2] العمرى الخاصكى ، فظهر له فى مباشرته عنده حذق ومعرفة تامة بأمور ديوانه[3] ، فلما أُمسك يلبغا وقتل فى ليلة الأحد عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة خلع عليه [٣٠ ب] الملك الأشرف شعبان بن حسين بالوزارة ونظر الخاص بعد إمساك الصاحب علم الدين بن قروينة ، ثم عُزل ، ثم ولى إلى أن باشر الوزر بديار مصر[4] ثلاث مرات[5] ، وتوفى يوم الجمعة عاشر[6] ذى القعدة سنة ست وسبعين وسبعمائة[7] ، وكان أبوه إذ ذاك حيا . انتهى .

١٣٥٣ — قاضى القضاة تقى الدين الكفرى الحنفى

(٧٤٦ — ٨٠٣ هـ / ١٣٤٥ — ١٤٠٠ م)

عبد الله[8] بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر[9] بن محمد

— ص ١٣٢ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٠٠ رقم ٩٥ وفيه « ماجد بن تاج الدين موسى » ، السلوك جـ ٣ ص ٢٤٧ .

(١) « » مكتوب على هامش نسخة ص ، ومنبه على موضعه بالمتن .

(٢) هو « يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى ، أستاذ الملك الظاهر برقوق ، وصاحب الكبش ، الأمير سيف الدين — انظر المنهل الصافى .

(٣) « ديوانية » — فى ط ، ن . (٤) « بالديار المصرية » — فى ن .

(٥) « ثلاث ستين مرات » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٦) « عشر » — فى ط ، ن .

(٧) « ودفن بالقرافة بتربته بجوار تربة قاضى القضاة شمس الدين الحريرى » — النجوم الزاهرة .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٢ رقم ١٣٥٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢١ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ١٦٦ رقم ٥٥ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٧٢ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ٧٣ رقم ٢٦٦ .

(٩) « بلدكر » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

ابن يوسف ، قاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح بن قاضى القضاة جمال الدين أبى المحاسن بن قاضى القضاة شرف الدين الكَفْرى(١) الحنفى .

مولده بدمشق(٢) ، وسمع من زينب بنت الخباز ، وجماعة ، خُرِّجَ له عنهم أربعون(٣) حديثا ، حَدَّث بها ، وتفقه بوالده وبغيره ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك ، وتولى قضاء القضاة الحنفية بدمشق هو وأبوه وجده(٤) وأخوه زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن(٥) ، وكان مشكور السيرة ، محمود الطريقة فى أحكامه وعفافه ، وهو من بيت علم وفضل ورئاسة ، مات فى العشرين من ذى القعدة سنة ثلاث وثمانمائة فى أسر(٦) الطاغية تيمورلنك — لعنه الله — ، وقيل إنه مات فى ذى الحجة(٧) من السنة . رحمه الله تعالى .

١٣٥٤ – ابن هشام النحوى

(٧٠٨–٧٦١ هـ / ١٣٠٨ – ١٣٥٩ م)

عبد الله(٨) بن يوسف بن أحمد بن هشام ، الشيخ الإمام العلامة(٩) جمال الدين

(١) « الكفرى — بفتح الكاف » — النجوم الزاهرة .

(٢) « سنة ست وأربعين » — فى إنباء الغمر ، والضوء اللامع .

(٣) « أربعين » — فى ط ، ن . (٤) « وجده » — ساقط من ط ، ن .

(٥) توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٤٠٨ .

(٦) « أثر » — فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٧) « ذى القعدة » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ — انظر الضوء اللامع .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٢ رقم ١٣٥١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٣٦ ، درة الأسلاك ص ٤١٠ ، الدرر جـ ٢ ص ٤١٥ رقم ٢٢٤٨ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٣٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٩١ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٤٠٠ ، الوفيات ق ١ ص ٣٦٤ رقم ٧٤٦ .

(٩) « الاعلامه » — فى ط ، وهو تحريف من الناسخ .

أبو محمد الأنصارى النحوى الشافعى[(١)] ، ثم الحنبلى .

مولده فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة ، وسمع من قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ، ولازم الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل ، وتلا بالسبع على شمس الدين محمد بن السراج ، وتفقه بجماعة من مشايخ عصره ، وأتقن العربية حتى صار فارس ميدانها ، والمقدم فى السبق على أقرانه ، وبرع أيضا فى الفقه والأصول . وأما العربية فكان هو المشار إليه فيها فى زمانه ، والمعول على كلامه ، وله فيها التصانيف[(٢)] المفيدة الجيدة من ذلك : شرح ألفية ابن مالك المسمى بالتوضيح[(٣)] ، وشرح بانت سعاد ، ومغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، وغير ذلك .

قلت : وتصانيفه فى غاية الجودة ، وذوقه فى العربية ورده كلام من تقدمه من النحاة فى الطبقة العليا من الحسن والقوة ، توفى ليلة الجمعة الخامس من ذى القعدة[(٤)] سنة إحدى وستين وسبعمائة[(٥)] ، وقال المقريزى : فى يوم الثلاثاء ثانى[(٦)] ذى القعدة من السنة .

---

(١) « وكان أولا حنفيا ثم استقر حنبليا ، وتنزل فى دروس الحنابلة » — النجوم الزاهرة .

(٢) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٥ .

(٣) هو كتاب : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، الذى اشتهر باسم « التوضيح » .

(٤) « فى يوم الثلاثاء ثانى ذى القعدة » — فى السلوك .

(٥) « ودفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة » — النجوم الزاهرة .

(٦) « فى » — فى ط ، ن .

١٣٥٥ — ابن ريشة

(... — ٧٩٠ هـ / ... — ١٣٨٨ م)

عبد الله[١] بن ريشة ، أمين الدين القبطى الأسلمى ، ناظر الدولة .

كان[٢] المذكور من أعيان الكتبة الأقباط ، وباشر فى عدة خدم بالطالع والنازل حتى ولى نظر الدولة ، واستمر إلى أن توفى ليلة الأربعاء سادس جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة .

١٣٥٦ — الشيخ درويش

(... — ٧٧٣ هـ / ... ١٣٧١ م)

عبد الله[٣] درويش ، الشيخ الفقير الصالح أبو محمد المجذوب .

تسلك على يد الشيخ يوسف العجمى بزاويته من القرافة ، « وأقام بها فى الخلوة أياما ، ثم خرج وقد صار مجذوباً ، وأقام بباب القرافة »[٤] ، واشتهر ذكره ، وقصد الناس زيارته من كل جهة ، وتبركوا باشارته ودعائه ، وتناقلوا عنه

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٩٣ رقم ١٣٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣١٦ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٦ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١٨٠ رقم ٩٩ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ج ٣ ص ٢٥٥ ، السلوك ج ٣ ص ٨٧ ، وورد اسمه « عبد الله بن فضل الله بن عبد الله » فى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٢) « وكان » — فى ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٩٣ رقم ١٣٥٣ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٢ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٥ رقم ١٣ ، السلوك ج ٣ ص ٢٠١ .

(٤) « » ساقط من ن .

كرامات خوارق ، و بقى له قــدم فى الولاية لمـا شاهدوا الناس له من الكشف حـتى قال فيه الشيخ يحيى الصنافيرى : ليس فى جندى مثل درويش ، ولم يزل درويش على جذبته إلى أن مات فى سابع عشرين[1] شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ودفن خارج باب القرافة ، وقبره هناك يزار ، رحمه الله .

١٣٥٧ - [تاج الدين المخزومى]

(٦٨٠ — ٧٤٣ هـ / ١٢٨١ — ١٣٤٢ م)

عبد الباقى[2] بن عبد المجيـد بن عبد الله بن أبى المعالى[3] متّى[4] بن أحمد بن محمـد ابن عيسى بن يوسف ، الشيخ تاج الدين المخزومى المكى .

ولد بمـكة المشرفة لمضى اثنـتى عشرة ليـلة من شهر رجب سنة ثمـانين وستمائة .

---

(١) « سابع عشر » فى النجوم الزاهرة ، وفى السلوك .

(٢) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٩٣ رقم ١٣٥٤ أعيان العصر ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٤ ، درة الأسـلاك ص ٣٢٣ ، العقود اللؤلؤية جـ ١ ص ٣٦٢ ، الوفيات ق ١ ص ١٧٦ رقم ٣٤٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٢٣ رقم ٢٢٦٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٣٧ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٣٢١ رقـم ١٦٩٥ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٤٦ رقم ٢٤٠ ، شـذرات الذهب جـ ٦ ص ١٣٨ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٣١٧ رقم ٢٢٣ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٤٤ . و يلاحظ أن ابن تغرى بردى كتب ترجـمة ثانية لنفس الشخص تحت اسم « عبيد الله بن عبـد المجيد » — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٥١٢ .

(٣) « بن أبى المعالى بن عبد الله » — فى ن ، وهو تقديم وتأخير .

(٤) « متى » ساقط من ن .

كان إماما فاضلا ، أديبا بليغا ، قدم إلى القاهرة ثم رحل إلى دمشق ، وأقام بها مدة سبع سنين يقرئ الطلبة المقامات الحريرية والعروض وغير ذلك من علوم الأدب ، ثم سافر إلى اليمن ، ثم عاد إلى القاهرة وولى تدريس المشهد النفيسى وشهادة البيمارستان المنصورى ، ثم توجه إلى طرابلس ودمشق فلم تطل مدته ، ومات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة[(1)] ، رحمه الله .

ومن شعره :

لا أعرف النوم فى حالَىْ جفًا ورضًى ... كأن جفنى مطبوع على السهد[(2)]

فليلةُ الوصل تمضى كلها سَمَراً ... وليلة الهجر لا أغفَى من الكمد

وله أيضا :

لعلَّ رسولاً من سُعادَ يزورُ ... فَيَشْفِى ولو أنَّ الرسائلَ زُورُ

يُخَبِّرنا عَنْ غَادَة الحى هل ثَوَتْ ... وهل ضُربتْ بالرَّقمتين خُدُور

وهلْ سنحتْ فى الرَّوضِ غزْلَانُ عالج ... وهل أَسْلَهُ بالساريات مطير

[٣١ ب]

ديارُ لِسلمى جادَها[(3)] واكفُ الحَيَا ... إذَا ذُكِرتْ خِلتَ الفُؤَادَ يَطيرُ

---

(1) « بالقدس الشريف » — فى النجوم الزاهرة ، و « ثم تحول إلى القاهرة فى آخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وأقام بها حتى مات فى ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة الصوفية ، وقيل توفى بالقدس » — العقد الثمين ج ٥ ص ٣٢٢ ، والوفيات ق ١ ص ١٧٦ .

(2) « من السهد » — فى الدليل الشافى ، وفوات الوفيات .

(3) « حاكها » — فى فوات الوفيات .

كأن غِنا الوَرقاء من فَوْق دَوحِها فنان[1] وأوْرَاقُ الغُصُونِ سُــتُورُ
تمَايل فيها الغُصْنُ من نَشْوةِ الصَبا كَأَنَّ عليه بالسَلاف تدير[2]

وهى أطول من ذلك[3] أضربنا عنها للإطالة ، انتهى .

١٣٥٨ - ناظر الجيش

(٧٩٠ — ٨٥٤ ه/١٣٨٨ — ١٤٥٠ م)

عبــد الباسط[4] بن خليل[5] بن إبراهيم ، القاضى زين الدين ، ناظــر الجيوش المنصوورة بالديار المصرية .

هو دمشقى الأصل والمولد والمنشأ ، مصرى الدار والوفاة .

أخبرنى من لفظــه المقر الأشرف القاضى الكمالى محمد بن البارزى ـ كاتب السر الشريف ـ أنه سأله فى مرض مــوته عن مولده فقال : فى ســنة تسعين وسبعمائة أو فى التى قبلها[6] ، انتهى .

---

(١) « قيان » — فى فوات الوفيات ، والعقد الثمين .

(٢) « كأن عليه للسلاف مديره » — فى فوات الوفيات ، والعقد الثمين .

(٣) انظر فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٤٩ ، والعقد الثمين جـ ٥ ص ٣٢٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٣ رقم ١٣٥٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٥٢ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٢٤ رقم ٨١ ، التبر المسبوك ص ٣٣٠

(٥) « واختلف فيمن بعده ، فقيل إبراهيم ، وهو المعتمد ، وقيل يعقوب » ـ الضوء اللامع

(٦) « ولد سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، ونقل عنه أنه فى سنة تسعين أو التى قبلها ، والأول أشبه » الضوء اللامع ، وانظر أيضا التبر المسبوك ص ٣٣٥ .

قلت : ونشأ المذكور بدمشق بخـدمة القاضى بدر الدين محمـد[1] بن موسى ابن محمد بن الشهاب محمود – كاتب سر دمشق المعروف بابن الشهاب محمود ، ثم اتصل بخدمة الملك المؤيد شيخ المحمودى — قبل أن يتسلطن وهو يومئذ نائب الشام — ولا زال فى ركابه حتى قـدم معه إلى الديار المصرية بعد قتـل الملك الناصر فـرج بن برقوق وسلطنة الخليفة المستعين بالله العباس فى سنة خمس عشرة وثمـانمـائة ، واستمر عنده إلى أن تسلطن الأمير شيخ المحمودى المذكور ولقب بالملك المؤيد ، قَرّبـه وأدناه ورقاه حتى صار[2] ناظر الخـزانة الشريفة وكاتبها .

وكان لمـا قـدم إلى القاهرة سـكن بجوارنا بالبندقيين[3] ، وتنقل فى عدة أماكن إلى أن سألنا أن يسكن فى دار لنا بالحارة فأجبناه إلى ذلك ، وسكن بها سنين إلى أن اشترى بيت تنكز وعَمّره تجديدًا ، وانتقل إليه ، وشرع فى عمارة مدرسته التى تجاه داره[4] المذكورة ، وكلها فى أواخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

ولمـا ولّاه الملك المؤيد نظـر الخزانة استقلها فى نفسـه ، ولم يسـعه طلب وظيفة أعظم منها لوجود من هو أعظم منه من جماعة الملك المؤيد ، ولبعده عن العلوم والمباشرة ، فأخذ هو يسير على قاعدة عظماء الدولة فى الحشم والخدم والمماليك من سائر الأجناس والندماء والأصحاب ، ونزل الملك المؤيد إليه بدارنا غير مرة ،

---

(١) توفى سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م — المنهل الصافى .

(٢) « حتى جعله » — فى ن .

(٣) « وسكن بالقـرب منا بالسبع قاعات » — النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٥٢ ، « بالبندقانين » — فى ن .

(٤) « بخط الكافورى تجاه داره » ـ النجوم الزاهرة ؟

وصار السلطان يخلع عليه الخلع السنية كالكوامل السمور وغيرها ، وركب بسرج ذهب وكنبوش زركش غير مرة .

وكان عنده شمم فصار [٣٢ أ] لا يسلم على أحد إلاَّ نادراً ، فلزمته العامة وصاروا يقولون : يا باسط خذ عبدك ، فشكاهم إلى الملك المؤيد فتوعدهم المؤيد بكل سوء ، فصاروا يقولون : يا جبال .. يا رمال .. يا الله .. يالطيف ، فلما رأى ذلك منهم ، وعلم أنه لا يقدر عليهم ذَلَّ لهم وصار يُسَلِّم عليهم ويرحب بهم ، فسكتوا عنه وأحبوه بعد ذلك .

ولا زال عبد الباسط هذا آية فى الدولة المؤيدية إلى أن أثرى ونالته السعادة ، وعمَّر هذه الأملاك ، وأنشأ القيسارية[1] المعروفة بالباسطية بالمـاطيين[2] داخل باب زويلة التى كانت مدرسة لفيروز[3] الطواشى ، وكان فيروز[4] المذكور وقف عليها عدة أوقاف — يأتى ذكر ذلك كله فى ترجمة فيروز — كل ذلك فى الدولة المؤيدية ، وهو كاتب الخزانة لاغير .

واستمر على ذلك إلى أن مات الملك المؤيد شيخ فى محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة وتسلطن من بعده ولده الملك المظفر أحمد بن شيخ ، ثم خُلع المظفر بالملك الظاهر ططر ، وقدم من الشام إلى القاهرة ، وعبد الباسط على ماهو عليه إلى

---

(١) قيسارية عبد الباسط : برأس الخراطين من القاهرة — انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٠ ، ٩١ .

(٢) هكذا بالأصل ؛ ولعل المقصود « سوق المهامزيين » — انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٥ .

(٣) هو : فيروز الطواشى الرومى الناصرى ، رأس نوبة الجداوية فى الدولة الناصرية فرج ، المتوفى سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م — المنهل الصافى .

(٤) « فيروز » ساقط من ن .

يوم الإثنين سابع ذى القعدة من سنة أربع وعشرين أخلع عليه ططر فى نظر الجيش بعد عزل القاضى كمال الدين محمد بن البارزى عنها ، فلم تطل مدة ططر ومات ، وتسلطن ابنه الملك الصالح محمد ، ثم خُلع بعد مدة يسيرة بالملك الأشرف برسباى الدقماقى ، فعند ذلك أخذ الزينى عبد الباسط يتقرب إليه بالتقادم الهائلة والتحف الظريفة ، وفتح له أبوابا فى جمع الأموال ، و إنشاء العمائر ، وكان عند الملك الأشرف بُعَيْض[1] طمع ، فطال عبد الباسط بذلك واستطال حتى صار هو المشار إليه والمعول عليه فى الدولة[2] ، ونالته السعادة ، ورأى من الوجاهة والحرمة ما لم ينله أحد فى زمانه .

على أنه كان فى الغالب لا يسلم من معاند[3] عند الملك الأشرف لكنه كان لا يُظهر ذلك عنه لكل أحد لما كان يبذله من الأموال والهدايا والتحف ، والمعاندون له أولهم عظيم الدولة الأشرفية الأمير جانبك[4] الأشرفى الدوادار الثانى ، فلا زال عبد الباسط يخدمه و يتقرب إليه حتى أراحه الله منه بالموت ، فنبز له القاضى بدر الدين محمد بن مزهر كاتب السر ، فصار حال عبد الباسط معه فى شدة ورخاء إلا أن[5] صوته فى قول ضعيف ، [٣٢ ب] ثم نبز له الأمير صفى

(١) « بعض » فى ط ، ن .

(٢) « فى الدولة » ساقط من ط ، ن .

(٣) « المعاند » — فى ط ، ن .

(٤) هو : جانبك بن عبد الله الأشرفى برسباى : الدوادار الثانى ، المتوفى سنة ٨٣١هـ/١٤٢٧م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٣٢ رقم ٨٢١ .

(٥) « إلى » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

الدين جوهر القنقبارى[١] الخازندار وعظم فى الدولة وصار أمور المملكة بيده ، فخضع له عبد الباسط ودار معه حيثما أداره[٢] جوهر المذكور ، كل ذلك لا يظهر عنه أنه انحط قدره عند السلطان .

ولازال يتستر بقبوله كل ما أمره به الملك الأشرف من الكلف والوظائف التى عجز أربابها عن القيام بكلفها إلى أن مات الملك الأشرف برسباى فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف ، وكثر الكلام بين المماليك الأشرفية « فى تفرقة الإقطاعات ، حصل لعبد الباسط المذكور بعض إهانة من بعض الخاصكية الأشرفية[٣] » بالكلام ، فالتجأ إلى الأمير الكبير جقمق[٤] العلائى ، ثم مضت أيام وخلع الملك العزيز يوسف وتسلطن الملك الظاهر جقمق ، فأخلع على عبد الباسط باستمراره فى وظيفة نظر الجيش ، فباشرها أشهراً[٥] ، وقبض الملك الظاهر جقمق عليه وحبسه بالمقعد على باب البحرة المطل على الحوش السلطانى بقلعة الجبل فى يوم الخميس ثامن عشرين[٦] ذى الحجة من سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وصمم على أنه يأخذ منه ألف ألف دينار ، فأخذ القاضى كما الدين البارزى كاتب السر يتكلم فى أمره وساعده أيضا جماعة

---

(١) هو : جوهر بن عبد الله القنقبائى الخازندار والزمام ؛ المتوفى سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م — المنهل الصافى ج ٥ ص ٣٨ رقم ٨٧٢ .

(٢) « أداره » ساقط من ط ، ن .

(٣) « » مكرر فى ن .

(٤) هو : جقمق بن عبد الله العلائى الظاهرى برقوق ، الملك الظاهر أبو سعيد ، المتوفى سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م — المنهل الصافى ج ٤ ص ٢٧٥ رقم ٨٤٩ .

(٥) « شهرا » فى ط ، ن .

(٦) « ثامن عشر » — فى ط ، ن .

من أعيان الدولة ، ولا زالوا بالسلطان حتى أخذ منه مائتى ألف دينار وخمسين ألف دينار بعد أن نُقل إلى البرج بقلعة الجبل ، وأُهين باللفظ غير مرة ، ثم أُطلق واستمر بالقلعة ، ورُسم له بالتوجه إلى الحجاز ، فأخذ فى تجهيز أمره حتى انتهى حاله طلبه الملك الظاهر من نائب القلعة فى يوم الثلاثاء ثمانى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين ، فدخل إليه ومعه أعيان أهل الدولة ، فأخلع عليه السلطان وعلى عتيقة جانبك الاستادار ، ونزلا من القلعة إلى مخيم عبد الباسط بالريدانية خارج القاهرة ، واجتمع عليه أولاده وعياله وحواشيه(١) ، وسافر بهم الجميع إلى مكة فى يوم الإثنين ثامن عشر إلى أن وصل إلى مكة وأقام بها إلى سنة أربع وأربعين وثمانمائة رُسم له بالعود إلى الشام ، فتوجه إلى دمشق وأقام بها سنيات ، وقدم إلى القاهرة بإذن ، فكان يوم قدومه يوما مشهودا ، وطلع إلى السلطان بالحوش السلطانى وقبّل الأرض ، وأخلع عليه كاملية [٣٣ أ] صوف أبيض بفرو سمور ، وعلى أولاده ، ونزل إلى داره ، ثم قدّم تقدمة هائلة ـ ذكرناها فى الحوادث ـ وأقام بالقاهرة مدة ، ثم عاد إلى دمشق بعد أن أنعم عليه السلطان بإمرة عشرين بها ، واستمر بدمشق سنيات ، ثم قدم إلى(٢) القاهرة ثانيا واستوطنها(٣) وحج فى الرجبية فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وعاد بعد الحج إلى القاهرة فى سنة أربع وخمسين ، واستمر بها حتى مرض أشهرا ومات وقت المغرب من يوم الثلاثاء رابع شوال سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، وصُلّى عليه من الغد بمصلاة باب النصر ، ودُفن بتربته التى أنشأها بالصحراء ، رحمه الله .

---

(١) « وحواشية » ـ ساقط من ن.

(٢) « إلى » ساقط من ن .

(٣) « واستوطنها فى ذلك » ـ فى ن .

وكان جميلا وسيما ، ذا شكالة حسنة ووجه مليح . وكان للطول أقرب ، رأيته[1] بلحية سوداء ثم بيضاء ، فكان فى كليهما [مليحا[2]] صبيحا .

وكان صاحب دهاء ومعرفة ورأى وتدبير ، عارفا بأمور دنياه ، عالى الهمة ، مقداما ، مبذلا للأموال فى نفوذ كلمته و إظهار حرمته ، لا يلتفت إلى ما يتلفه من الأموال فى هذا المعنى .

وكان صاحب معروف وصدقات وكرم و إنعام على حواشيه ومن يلوذ به ، على أن سيئاته لهم[3] كانت أضعاف حسناته لشراسة خلقه وبذاءة لسانه ، وسوء بادرته ، وحدة مزاجه ، مع ظلم وعسف ، وسطوة وجبروت ، وخفة وطيش ، بحيث إنه كان إذا تغير على أحد لا يمنعه منه إلّا ذهاب روحه ، وكان يعاقب على الذنب الخفيف الألف عصاه فما دونها ، وقتل من خدمه جماعة تحت العقوبة ، يعرف ذلك من له به إلمام وصحبة ، هذا مع التكبر والتعاظم على من دونه ، والتواضع والانخفاض[4] لمن هو فوقه ، مع أنه كان إذا حنق يتساوى عنده الكبير والصغير ، غير أنه كان إذا راق مزاجه يتدارك أمره مع الكبير و يبذل له ماقل وما جل ، ولا يزال به حتى يسترضيه ، وأما الصغير فحاله موقوف معه إلى يوم القيامة .

وكان متجملا فى ملبسه ومركبه وحواشيه وذويه ، مغرما بالأشياء الحسنة من كل صنف ، جمّاعة لجياد الخيل والتحف .

---

(١) « رأيته غير مرة » فى ن .

(٢) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٣) « لهم » ساقط من ط ، ن .

(٤) « والانخفاظ » — فى ن .

وكان [٣٣ ب] يحب الدعابة فى مجلسه والسفه ، بحيث إن جلساءه[(١)] كانوا يصفعون بعضهم بعضا بحضرته ، وربما شاركهم هو فى ذلك ، « وكان مزحه مع ندمائه يؤدى إلى العقوبة والنكاية والبهدلة »[(٢)] ، وكان[(٣)] يكره المذاكرة بالشعر والأدب وأيام الناس ، وما كان ينقضى مجلسه إلا بما ذكرناه لبعده عن سائر العلوم ، وعدم المسامه بكل فن ، مع أنه كان حاذقا ذكيا فطناً إلا أنه كان قد صرف جميع حواسه وهمته إلى أمور دنياه حتى نال من السعادة والوجاهة ووفور الحرمة مالم ينله غيره فى زمانه .

وكان مهابا ، ذا حرمة وناموس على حواشيه ، أقام بطالا هذه المدة الطويلة وهو على ما هو عليه من الحرمة والعظمة والوجاهة .

وعمَّر فى أيامه عدة عمائر فى سائر البلاد من جوامع ومساجد ومآثر لا حاجة فى ذكرها لأنها منسوبة له ، ولا نعلم أحداً سُمِّىَ باسمه من قبله ، فمهما كان لاسمه منسوبا فهو له ، ولا حاجة فى الإطالة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنا[(٤)] وعنه .

١٣٥٩ – [عالم تيمورلنك]

(٧٧٠ – ٨٠٥ هـ / ١٣٦٨ – ١٤٠٢ م)

عبد الجبار[(٥)] بن نعمان بن ثابت الخوارزمى[(٦)] الحنفى ، الشيخ الإمام العلامة صاحب تيمورلنك وعالمه .

---

(١) « أن جلساءه » – ساقط من ط ، ن .

(٢) « » ساقط من ن ، وورد بدلا من هذه العبارة « وكان متجملا فى ملبسه » – وهى تكرار لما سبق . (٣) « وكان » ساقط من ن . (٤) « عنا » – ساقط من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٤ رقم ١٣٥٦ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٤٤ رقم ١٦ ، السلوك جـ ٣ ص ١١٠٩ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٣٥ رقم ١٠٣ .

(٦) « عبد الجبار بن عبد الله الخوارزمى » – فى الدليل الشافى ، والضوء اللامع .

مولده فى حدود سنة سبعين وسبعمائة ، كان إماما عالما ، بارعا مفننا ، متقنا للفقه والأصلين ، والمعانى والبيان والعربية واللغة ، وانتهت إليه الرئاسة فى أصحاب تيمور ، كان هو عظيم الدولة التمرية ، ولما قدم تيمور إلى البلاد الشامية كان عبد الجبار هذا معه[1] ، وجالس علماء البلاد الشامية و باحثهم ، ورآه غير واحد ممن أدركناهم من الفقهاء وغيرهم ، وكان فصيحا باللغات الثلاثة : العربية والعجمية والتركية ، وكان له ثروة وعظمة ووجاهة وحرمة زائدة إلى الغاية ، وكان ينفع المسلمين فى غالب الأحيان عند تيمور — لعنه الله — ، وكان يتبرم من صحبة تيمور ولم يسعه إلا موافقته ، ولم يزل عنده حتى مات فى ذى القعدة[2] سنة خمس وثمانمائة ، رحمه الله تعالى[3] .

١٣٦٠ — ابن سبعين

(··· — ٦٦٨ هـ / ··· — ١٢٦٩ م)

عبد الحق[4] بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين ،

(١) « قدم حلب مع تمرلنك فى ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة » — الضوء اللامع .

(٢) « فى شهر رجب » — فى الدليل الشافى .

(٣) عند نهاية هذه الترجمة ، ورد فى هامش نسخة من الترجمة التالية :

« عبد الجليل بن محمد الحريرى ، الشيخ العلامة ، من شعره :

... ... (ثلاث أبيات من الشعر غير واضحة)

توفى سنة تسع وثمانين وستمائة » .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٤ رقم ١٣٥٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٣٢ ، عقد الجمان جـ ٧ ص ٨٥ ، فوات الوفيات جـ ٧ ص ٢٥٣ رقم ٢٤٢ ، البداية والنهاية —

[١٣٤] قطب الدين أبو محمد المرسى المرقوطى[١] الصوفى .

كان صوفيا على قاعدة الفلاسفة[٢] ويميل إلى الزندقة ، وله كلام فى العرفان وتصانيف ، وله مريدون وأتباع يعرفون بالسبعينية ، وغالب[٣] كلامه محشو بكلام الفلاسفة .

قال الحافظ شمس الدين [محمد[٤]] أبو عبد الله الذهبى : ذكر شيخنا قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد قال : جلست مع ابن سبعين من ضحوة إلى قريب الظهر وهو يسرد[٥] كلاما تُعقل مفرداته ولا تُعقل مركباته ، قال الذهبى : واشتهر عنه أنه قال : لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله : لانبىّ بعدى ، فإن كان ابن سبعين قال هذا [فقد خرج به من الإسلام ، مع أن هذا[٦]] الكلام هو أهون وأخف من قوله فى رب العالمين أنه حقيقة الموجودات — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا — ، وحدثنى فقير صالح أنه صحب فقراء من السبعينية[٧] فكانوا يهونون

— جـ ١٣ ص ٢٦١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٢٩ ، السلوك جـ ١ ص ٥٩٧ ، العبر جـ ٥ ص ٢٩١ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٣٢٦ رقم ١٧٠٠ .

(١) « الرقوطى » — فى النجوم الزاهرة ، وشذرات الذهب ، وورد فى عقد الجمان « الرقوطى نسبة إلى رقوطة بلدة قريبة من سبتة » — جـ ٢ ص ٨٥ .

(٢) « زهاد الفلاسفة » — فى النجوم الزاهرة .

(٣) « فى غالب » — فى ن .

(٤) [ ] إضافة من ن للتوضيح .

(٥) « يرد » — فى ن .

(٦) [ ] إضافة من فوات الوفيات من الذهبى ، للتوضيح .

(٧) « فقراء ابن سبعين » — فى ط ، ن .

له ترك الصلاة وغير ذلك ، قال : وسمعت ابن سبعين فصد بمكة وترك الدم[1] — يخرج[2] حتى تصفى[3] ، ومات بمكة فى ثامن عشرين شوال سنة ثمان وستين[4] وستمائة ، وله خمس وخمسون سنة ، انتهى كلام الذهبى باختصار .

قلت : هو زنديق فيلسوف بلا مدافعة ، وإن كان ما ذكره الذهبى من قتله لنفسه حقا فهوا أيضا فى جهنم ، لأنا نفرض أنه كان صحيح الإسلام وكل ما نسب إليه كذب ، فقد قتل نفسه فهو عاص بلا شك ، وبالجملة فإنه كان أخبث الناس وأسوأهم حالاً واعتقادا ، عليه من الله ما يستحقه .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وقد اجتمعت بأصحاب أصحابه فرأيتهم ينقلون عن أولئك أن ابن سبعين كان يعرف السيمياء والكيمياء ، وأنهم كانوا يقولون[5] : أنفق فينا ثمانين ألف دينار ، وأنه كان لاينام كل ليلة حتى يكرر على ثلاثين[6] سطرا من كلام غيره ، وأنه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين سنة ، وخرج فى خدمته جماعة من الطلبة والأتباع وفيهم الشيوخ ، وأنهم لما أبعدوا بعد عشرة أيام أدخلوه الحمام ليزيل وعثاء السفر ، فدخلوا [٣٤ ب] فى خدمته ، واحضروا له قيما يحك رجليه ، فسألهم[7] عن وطنهم لما استغربهم ، فقالوا له : من

(١) « فصد يده » — فى فوات الوفيات .

(٢) « وترك الدم يصفى يخرج » — فى نسخة س ، ثم ألغيت كلمة « يصفى » .

(٣) « تصفى بدنه » — فى ن .

(٤) « تسع وستين » — فى النجوم الزاهرة ، وعقد الجمان ، والعبر .

(٥) « وأن أهل مكة كانوا يقولون » — فى فوات الوفيات .

(٦) « يكرر ثلاثين » — فى ن ، فكلمة يكرر مكررة مما سبق .

(٧) « ويسألهم » فى س ، والتصحيح يتفق مع السياق .

فلانة[١] ، فقال لهم من البلد التى ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعين ، فأوما إليهم أن لا يتكلموا ، وقال هو : نعم ، وأخذ يسبه ويلعنه كثيراً ، وهو يقول له استقص فى الحك ، ودام القيِّم يزيد فى اللعن والذم إلى أن عَرَّفه بعض مريديه فسكت .

قلت : وهذا أيضا مما يدل على صدق ما قيل فى حقه لعظم الإشاعة فى زمانه من مبدأ أمره إلى أن مات ، « خزاه الله ، وقابله بأفعاله القبيحة »[٢] .

١٣٦١ — ابن تيمية

(٦٢٧ — ٦٨٢ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٨٣ م)

عبد الحليم[٣] بن عبد السلام بن تيمية ، أبو محمد ، وقيل أبو المحاسن الحرانى الحنبلى ، أحد علماء الحنابلة .

ولد بحران فى ثانى عشر شوال سنة سبع وعشرين وستمائة ، وسمع من عماد ابن منيع ، وسرايا بن معالى ، وأسعد بن أبى النهم ، وإبراهيم بن الزيات ، وعبد الرزاق بن أحمد بن أبى الوفاء[٤] ، والمرجا بن شقيرة ، وعلوان بن جميع ، وصدقة بن الطواجهيلى ، وأحمد بن سلامة النجار ، وجماعة غيرهم ، وسمع ،

---

(١) «فقالوا له : من مرسية» — فى فوات الوفيات .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٤ رقم ١٣٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٩ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٣١٣ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ١٨٥ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٠٣ ، الدارس جـ ١ ص ٧٤ ، العبر جـ ٥ ص ٣٣٨ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٧٦ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٨٥ .

(٤) «أبى الموفا» — فى ن ، وهو تحريف .

من والده ، وابن اللتى ، وابن الأميرى القزوينى ، وابن رواحة ، وابن خليل ، وسماعه[1] من ابن اللتى بحلب ، وتفقه وبرع فى الفقه ، وتميز[2] فى عدة فنون من الفضائل ، ودرّس ببلده ، وأفتى وخطب ووعظ وفسّر ، وولى هذه المناصب عُقيب موت والده ، وعمره خمس وعشرون سنة إلى أن نزح عن البلد وهاجر إلى دمشق واستوطنها ، بعد استيلاء التتار على حران .

وكان أبوه مجد الدين من العلماء الأعلام ، وهو والد الشيخ الإمام العلامة تقى الدين أحمد[3] بن عبد الحليم بن تيمية الإمام المشهور .

ولعبد الحليم هذا إجازة من : ابن الزبيدى ، والسهروردى ، وعمر بن كرم ، وعبد اللطيف بن الطبرى ، وعز الدين بن الأثير ، وابن الأنجب الحمامى ، وأبو صالح نصر بن الحنبلى ، وأجازه الموفق عبد اللطيف البغدادى سنة ثمان وعشرين وستمائة ، ومن ابن العماد ، وعيسى من الإسكندرية ، ومن جماعة من ديار مصر ودمشق وحلب .

مات فى ليلة الأحد ، وقيل ليلة الإثنين سلخ ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ودُفن بمقابر الصوفية بدمشق ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[4] .

---

(١) « وابن سماعة » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) « وغيره » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) توفى سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥ .

(٤) « وعفا عنه » — ساقط من ن .

١٣٦٢ - [الخسروشاهى]

(٥٨٠ — ٦٥٢ هـ / ١١٨٤ — ١٢٥٤ م)

[٣٥ أ] عبد الحميد بن عيسى[(١)] بن عمويه بن يونس بن خليل، الإمام العلامة شمس الدين أبو محمد الخسروشاهى[(٢)] التبريزى .

ولد سنة ثمانين بخسروشاه ، كان إماما فى المعقول ، وسمع من المؤيد الطوسى ، وبرع فى الكلام وتفنن ، ودَرَّس وأقرأ ، واشتغل عليه زين الدين ابن المرحل وغيره ، وتنقل فى عدة بلاد إلى أن توفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة بدمشق[(٣)] ، رحمه الله تعالى ، [وعفا عنه][(٤)] .

١٣٦٣ - [ابن ابى الحديد]

(٥٨٦ — ٦٥٥ هـ / ١١٩٠ — ١٢٥٧ م)

عبد الحميد[(٥)] بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبى الحديد، عز الدين أبو حامد المدائنى المعتزلى ، الفقيه الشاعر ، أخو موفق الدين .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٥ رقم ١٣٥٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٢ ، مرآة الزمان جـ ٨ ص ٧٩٣ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ١٦١ رقم ١١٥٩ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٥٧ رقم ٢٤٥ ، العبر جـ ٥ ص ٢١١ ، عقد الجمان جـ ١ ص ٩٤ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٨٥ ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٥٥ ،

(٢) الخسروشاهى : نسبة إلى خسروشاه ، قرية من قرى تبريز — معجم البلدان .

(٣) « دفن بقاسيون فى تربة المعظم » — النجوم الزاهرة .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٥ رقم ١٣٦٠ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٥٩ رقم ٢٤٦ ، ذيل مرآة الزمان جـ ١ ص ٦٢ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٩٩ ، السلوك جـ ١ ص ٤٠٨ ، عقد الجمان جـ ١ ص ١٦٤ .

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة،[١] وهو معدود من الشعراء ، وله ديوان شعر بأيدى الناس ، روى عنه الدمياطى ، وله مصنفات[٢] منها : كتاب الفلك الدائر فى المثل السائر صنفه فى ثلاثة عشر يوما ، وكتب إليه أخوه موفق الدين يقول :

المثل السائر ياسيدى صنّفت[٣] فيه الفلكَ الدائرا
لكنّ هذا فلكٌ دائر أصبحتَ فيه المثل السائرا[٤]

توفى سنة خمس وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى، وعفا عنه .

١٣٦٤ — [النَّشْتَبْرى]

(٥٣٧ — ٦٤٩هـ/١١٤٢ — ١٢٥١ م)

عبد الخالق[٥] بن الأنجب بن المعمر بن الحسن، الفقيه الملقب بالحافظ أبو محمد ضياء الدين العراقى[٦] النَّشْتَبْرى[٧] — بنون بعدها شين « معجمة وتاء مثناة من فوق مفتوحة ومكسورة وباء موحدة ساكنة —»[٨] الماردينى ، نزيل دنيسر وماردين .

(١) « وستمائة » — فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٢) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٥٠٧ .

(٣) « صنف » — فى ط ، ن .

(٤) انظر فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٥٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٥ رقم ١٣٦١ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤ ، العبر جـ ٥ ص ٢٠٢ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٤٥ .

(٦) « أبو محمد ضياء الدين العراقى » — مكررة فى س ، ومنبه على إلغائها .

(٧) نشتبرى : قرية كبيرة ذات نخل وبساتين ، تختلط بساتينها ببساتين شهرابان فى طريق خراسان من نواحى بغداد — معجم البلدان .

(٨) « » ساقط من ن .

سمع ببغداد من ابن شاتيل وغيره ، وبدمشق ومصر ، وكان[1] مولده سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وكان فقيها ،عالما مفتنا ، وروى عنه الحافظ شرف الدين الدمياطى ، ومجد الدين بن العديم ، وابن الظاهرى ، وجماعة ، وتوفى سنة تسع وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٣٦٥ — [أبو الحسن الموصلى]

(٦٠٤ — ٦٨٠هـ / ١٢٠٧ — ١٢٨١ م)

عبد الدائم[2] بن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجى ، تقدم ذكر أخيه عبد الله[3] مصنف كتاب المختار فى الفقه ، ويأتى ذكر والده وأخوته أيضا فى محالهم ، الشيخ الإمام أبو الحسن الموصلى ، المحدث الحنفى .

كان إماما عالما ، فقيها ، معدوداً من أعيان [٣٥ ب] السادة الحنفية ، مولده بالموصل فى سنة أربع وستمائة ، أسمعه أبوه الكثير ، وطاف به على المشايخ ، واستجاز له جماعة من المشايخ ، ولإخوته ، وتفقه بوالده وغيره ، وبرع فى الفقه والعربية والأصلين ، وتصدر للاقراء والتدريس مدة سنين ، وحدّث ، سمع منه أبو العلاء الفرضى ، وذكره فى معجم شيوخه ، قال : كان فقيها ، عالما فاضلاً ، مفتيا ، مدرسا ، عارفا بالمذهب ، مكثرا — ، زاهدا عابدا — من الحديث والرئاسة .

---

(١) « وكان » — ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة — فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٦ رقم ١٣٦٢ .

(٣) انظر ماسبق ترجمة رقم ١٣٤٩ .

قلت : كانت وفاته بالموصل فى يوم الإثنين ثالث شعبان سنة ثمانين وستمائة، ودُفن بمقبرة قضيب البان ظاهر الموصل ، قاله الحافظ عبد القادر فى طبقاته ، رحمه الله تعالى .

١٣٦٦ — [ابن قنينو الإربلى]

(٦٣٨ — ٧١٧ هـ / ١٢٤٠ — ١٣١٧ م)

عبد الرحمن بن إبراهيم قُنَيْنُو[1] ، الملقب بدر الدين أبو محمد الإربلى ، الشاعر المشهور[2] .

كان فقيها أديبا[3] نحويا ، مدح الملوك والأكابر[4] ، وله النظم الرائق ، من ذلك :

ومدامةٍ حمراء تشـ ـبه خد من أهوى ودمعى
يسعى بها قمرا أعـ ـزّ علىّ من نظرى وسمعى

وله أيضاً :

وغريرة[5] هيفاء باهرة السنا طوع العناق مريضة[6] الأجفان
غنت وماس قوامها فكأنما[7] الورقاء تسجع فوق غصن البان

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٦ رقم ١٣٦٣ ، درة الأسلاك ص ٢١٢ ، عقد الجمان وفيات ٧١٧ هـ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٢٨ رقم ٢٢٧٥ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٨٧ .

(٢) « مولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالموصل » — تذكرة النبيه .

(٣) « دينا » — فى ط ، ن .

(٤) « وحصل بالشعر مالا جزيلا » — تذكرة النبيه .

(٥) « وعزيزة » — فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الدرر .

(٦) « سقيمة » — فى الدرر. (٧) « فكأنها » — فى الدرر.

توفى بإربل فى سنة سبع عشرة وسبعمائة عن تسع وسبعين سنة ، [رحمه الله تعالى][1] .

١٣٦٧ — تاج الدين الفزارى

(٦٢٤ — ٦٩٠ هـ / ١٢٢٧ — ١٢٩١ م)

عبد الرحمن[2] بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، الإمام العلامة مفتى الإسلام فقيه الشام تاج الدين أبو محمد الفزارى البدرى ، المصرى الأصل ، الدمشقى الشافعى ، الفركاح .

ولد فى شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة[3] .

قال ابن أيبك الصفدى : تفقه فى صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقى الدين بن الصلاح ، وبرع فى المذهب وهو شاب ، وجلس للإشغال وله بضع وعشرين سنة ، ودرّس فى سنة ثمان وأربعين ، وكتب فى الفتاوى

(١) [ ] إضافة من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٦ رقم ١٣٦٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣١ ، درة الأسلاك ص ١٠٦ — ١٠٧ ، مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢١٨ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٦٣ رقم ٢٤٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٨ رقم ١٨٢ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٢٥ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٤٣ ، السلوك جـ ١ ص ٧٧٦ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٩١ — ٩٢ ، العبر جـ ٥ ص ٣٦٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١٣ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ١٦٣ رقم ١١٦٠ .

(٣) « سنة ثلاثين وستمائة » فى عقد الجمان .

وقد كمل الثلاثين ، ولما قدم النووى(١) من بلده أحضروه(٢) ليشتغل عليه ، حمل همّه وبعث به(٣) إلى مدرس الرواحية(٤) ليصبح له بها بيت ويرتفق بمعلومها ، [٣٦أ] وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار ، وإذا سافر لزيارة القدس يترامى أهل البر على ضيافته ، وكان أكبر من الشيخ محيى الدين النووى بسبع سنين ، وهو أفقه نفسا وأزكى ، وأقوى مناظرة من الشيخ محيى الدين بكثير ، وقيل إنه كان يقول : إيش قال النووى فى مزبلته — يعنى الروضة(٥) — وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يسميه الدُّوَيك لحسن بحثه ، انتهى كلام الصفدى باختصار .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : وسمع البخارى من ابن الزبيدى ، وسمع من من ابن باسويه ، وابن المنجا ، وابن اللتى ، ومكرم(٦) بن أبى طاهر ، وابن الصلاح ، والسخاوى ، وتاج الدين بن حمويه ، والزين(٧) أحمد بن عبد الملك ، وخرّج له البرزالى عشرة أجزاء صغار عن مائة نفس ، وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين ، وابن تيمية ، والمزى ، والقاضى ابن صصرى ، وكمال الدين بن الزملكانى ،

---

(١) هو : يحيى بن شرف بن مرى النووى ، محيى الدين ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — المنهل الصافى .

(٢) « أحضره » — فى ط ، ن .

(٣) « به » — ساقط من ط ، ن .

(٤) المدرسة الرواحية بدمشق : بالجامع الأموى داخل باب الفراديس ، أنشأها زكى الدين أبو القاسم التاجر ، المعروف بابن رواحة ، والمتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — المدارس جـ ١ ص ٢٦٥ وما بعدها .

(٥) هى كتاب : « روضة الطالبين وعمدة المفتين » فى فقه الشافعية — هدية العارفين .

(٦) « وابن مكرم » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٧) « والداين » — فى ط ، ن وهو تحريف .

وابن العطار ، وكمال الدين الشهبى ، والمجد الصيرفى ، وأبو[1] الحسن الختمى ، والشمس محمد بن رافع[2] الرحبى ، وعلاء الدين المقدمى ، والشرف بن سيده ، وزكى الدين زكريا ، وتخرج به[3] جماعة من القضاة والمدرسين والمفتيين ، ودَرَّسَ ، وناظر ، وصنف ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، كما انتهت إلى ولده .

كان ممن بلغ رتبة الاجتهاد ، ومحاسنه كثيرة ، وكان يابثغ بالراء غينا ، وكان لطيف اللحية ، قصيرا ، حلو الصورة ، ظاهر الدم ، مفوكهع الساقين بهما حنف ما ، انتهى كلام الذهبى .

قيل : إنه كان يركب البغلة ويحف[4] به أصحابه ، ويخرج معهم إلى الأماكن النزهة[5] ، ويباسطهم ، وله فى النفوس صورة عظيمة لدينه وعلمه وتواضعه وخيره ، وكان مفرط الكرم ، وله تصانيف ، من ذلك : الإقليد فى شرح التنبيه ، وكشف القناع فى حل السماع ، وكان له يد فى النظم والنثر وعدة علوم ، ولم يزل ملازما للاشتغال والإشغال إلى أن توفى سنة تسعين وستمائة ، وقد عاش ستاوستين سنة وثلاثة أشهر ، ودُفن بمقابر باب الصغير بدمشق ، وشَيَّعه خلق كثير ، رحمه الله [تعالى[6]] .

(١) « أبو » ساقط من ن .

(٢) « نافع » - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) « ن » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٤) « ويحب » - فى ن ، وهو تحريف .

(٥) « النزاهة » - فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٦) [ ] إضافة من ن .

ومن شعره [٣٦ ب] ما كتبه (١) لزين الدين عبد الملك بن العجمى ، ملغزاً فى اسم بيدرا :

يا سيدًا مــلأ الآفاق قاطبةً
بكلّ فنّ من الألغاز (٢) مُبْتكرِ
ما اسم مُسَماه بــدر وهو مشتملٌ
عليــه فى اللفظ إن حققتَ (٣) فى النَّظَرِ (٤)
وأن تكن مسقطا ثانية مُقْتَصرًا
عليه فى الحـذف أضحى واحد البدر

وله أيضاً (٥) دوبيت :

ما أطيَبَ ما كنتُ من الوجد لقيتُ (٦)   إذ أُصْبِح بالحبيب صبًّا وأبيت
واليوم صحا قلــبى من سـكرته   ما أعرِفُ فى الغرام من أين أُتيتُ

انتهى .

---

(١) « ما كتبه ملغزا » — فى س ، ثم ألغى الناسخ كلمة « ملغزا » .

(٢) « الأغاز » فى ط ، ن وهو تحريف من الناسخ .

(٣) « حققه » — فى ط ، ن .

(٤) « إن خففت مبتدو » — فى فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٥) « ومن شعره أيضا » — فى ن .

(٦) « بقيت » — فى ن .

١٣٦٨ – [البسطامى]

(٦٥٣ – ٧٢٨ هـ / ١٢٥٥ – ١٣٢٧ م)

عبد الرحمن[1] بن أبى بكر[2] محمد بن محمود[3] ، الشيخ الإمام كمال الدين أبو القاسم البسطامى الحنفى ، الفقيه المحدث .

ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بحلب ، وسمع من النجيب عبد اللطيف بإفادة[4] خاله أبى العباس أحمد[5] بن موسى بن محمود الحنفى ، وحدث عنه ، وتفقه على جماعة من مشايخ عصره حتى برع فى الفقه وغيره ، ودرّس ، وأفتى ، وناب فى الحكم ، وتصدر للإقراء والإشغال سنين عديدة .

قال الحافظ عبد القادر : وسمعت منه وتفقهت به ، وكان عفيفا ، دينا عالما ، ومات فى ليلة[6] يسفر صباحها عن سابع شهر رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالمدرسة الفارقانية من القاهرة ، ودفن بالقرافة بتربة قاضى القضاة شمس الدين السروجى ، فى جوار ضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وهو والد

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٦ رقم ١٣٦٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٣٤ رقم ٢٢٩١ .

(٢) « بن أبى بكر » مكررة فى ص ، ومنبه على إلغائها ، ومكررة فى ط دون إلغاء .

(٣) « محمود » — ساقط من ن .

(٤) « بادة » — فى ط ، ن ، بسقوط رفى الفاء والألف .

(٥) توفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٢٣٦ رقم ٣٢٤ .

(٦) « ليلة القدر » — فى ط ، ن ، وواضح من باقى العبارة أنه تحريف .

شيخنا قاضى القضاة زين الدين أبى جعفر عمر[١]، انتهى كلام الحافظ عبد القادر، رحمه الله [تعالى][٢] .

١٣٦٩ — العضد

(... — ٧٥٣ ھ / ... — ١٣٥٢ م)

عبد الرحمن[٣] بن أحمد بن عبد الغفار ، الشيخ الإمام العلامة وحيد دهره وفريد عصره زين الدين ، المعروف بالعضد ، الفقيه المفنن الحنفى المصنف .

كان إماما عالما بارعا ، وله اليد الطولى فى علمى المعقول والمنقول، وتولى قضاء القضاة بمملكة بو سعيد ملك التتار ، بل كان هو المشار إليه بتلك الممالك ، والمعول على فتواه وحكمه، وتصدى للإقراء والفتيا والتصنيف [٣٧ أ] عدة سنين، ومن مصنفاته شرح المختصر ، والمواقف والجواهر ، وغير ذلك فى عدة فنون ، وكان إماما بارعا متقنا ، يُضرب بعلمه المثل ، وكان كريما عفيفا جوادا ، حسن السيرة ، مشكور الطريقة إلى أن توفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة[٤] ، ووجد الناس عليه كثيرا ، رحمه الله [تعالى][٥] .

(١) هو : عمر بن عبد الرحمن بن أبى بكر ، قاضى القضاة زين الدين البسطامى الحنفى ، المتوفى سنة ٧٧١ ھ/١٣٦٩ م — المنهل الصافى .

(٢) [ ] إضافة من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٩٧ رقم ١٣٦٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٨٨ ، الدرر ج ٢ ص ٤٢٩ رقم ٢٢٧٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٧٤ .

(٤) « توفى سنة ٧٥٦ ھ » — فى الدرر .

(٥) [ ] إضافة من ن .

١٣٧٠ - [أبو حبيب]

عبد الرحمن[(١)] بن أحمد ، الشيخ أبو حبيب المغربى .

ولد بالمحمدية ، وتأدب بالأندلس ،دخلها صغيرا مع أبيه ، وكان من صالحى[(٢)] الأمة وعبادها وزهادها ، وكان فقيها بارعا ، بارزا[(٣)] فى الأدب وصناعة الشعر ، ذكيا حاذقا مفننا ، ومن شعره :

أضحى عذولى فيه من عُشّاقه
لمـا بدا كالبَدرِ فى إشراقـــة

وغدا يلومُ ولومُه لى غَيْرَةً
منـهُ عَلَيـه ليس من اشفاقة

قمرٌ تنافست الجوانح والصبا
فى حُبّه لتفـوزَ عنـــد عناقه

فى خده نور تفتّح وردُه
ألحاظُـــه مَنعته من عشّاقه

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٩٧ رقم ١٣٦٧ ، فوات الوفيات جـ٢ص ٢٦٦ رقم ٢٤٩ ،ولم يذكر تاريخ وفاته فى مصادر الترجمة .

(٢) « صالح » — فى ط ، ن .

(٣) « رزا » — فى ن ، أى أن حرف « با » ساقط من ن .

١٣٧١ — [ابن الفاقوسى]

(٠٠٠ — ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ — ١٢٨٣ م)

عبد الرحمن[١] بن أحمد بن العباس بن أحمد بن بشر ، جمال الدين أبو الفرج المصرى ثم الدمشقى ، المعروف بابن الفاقوسى ، إمام المدرسة المجاهدية .

روى عن ابن الحرستانى ، وابن ملاعب ، وابن البن ، وروى عنه البرزالى ، والمزى ، وابن تيمية ، وكان فيه نباهة ، وخطه جيد ، توفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة عن نحو خمس وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

١٣٧٢ — [تاج الدين الأذرعى]

(٧٥٩ — ٨٣٨ هـ / ١٣٥٨ — ١٤٣٤ م)

عبد الرحمن[٢] بن أحمد بن حمدان[٣] بن أحمد ، القاضى[٤] تاج الدين بن القاضى شهاب الدين الأذرعى الحلبى الشافعى ، قاضى دمنهور .

ولد بحلب فى مستهل المحرم سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وسمع الحديث وتفقه بحلب ، ثم قدم القاهرة واستوطنها سنين ، ثم ولى قضاء دمنهور دهرا إلى أن توفى بها فى يوم الإثنين ثانى عشر شعبان[٥] سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، وكان عنده فضيلة وأدب ، وله نظم ونثر .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٧ رقم ١٣٦٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٧ رقم ١٣٦٩ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٤٩٠ رقم ١٥٤ .

(٣) « أحمدان » — فى ط ، و « حمدان » ساقط من ن .

(٤) « بن القاضى » فى ن ، وهو تحريف .

(٥) « ومات يوم الثلاثاء عشرى رمضان سنة ثمان وثلاثين بدمنهور » — الضوء اللامع .

أخبرنى الشيخ [٣٧ ب] تقى الدين المقريزى قال : أخبرنى من أثق به أنه أخبره أنه رأى فى منامه رجلا واقفا أمامه وأنشده :

كيف نرجو استجابة لدعاء ... قد سَدَدْنا طريقه بالذنوب

قال : فأنشده ارتجالاً :

كيف لا يستجيب ربى دعائى ... وهو سبحانه دعانى إليه

مع رجائى لفضله وابتهالى ... واتكالى فى كل خطب عليه

انتهى .

١٣٧٣ — [ابن الشيخة]

(٧١٥ — ٧٩٩ هـ / ١٣١٥ — ١٣٩٦ م)

عبد الرحمن(١) بن أحمد بن مبارك(٢) بن حماد ، الشيخ المعمر المسند المعتقد ، زين الدين أبو الفرج ، المعروف بابن الشيخة(٣) .

كان شافعى المذهب ، وكان(٤) عنده فضل ودين متين ، ولد فى سنة خمس

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٩٨ رقم ١٣٧٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٥٧ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٣٥ رقم ٢٥ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ج ٣ ص ٦٣٣ ، الدرر ج ٢ ص ٤٣١ رقم ٢٢٨٣ ، السلوك ج ٣ ص ٨٨٣ ، تاريخ ابن الفرات ج ٩ ص ٤٧٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥٩ .

(٢) « المبارك » — فى الدرر .

(٣) « ابن الشحنة » فى إنباء الغمر ، والدرر .

(٤) « وكان » — ساقط من ن .

عشرة[1] وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن السبكي ، وسمع الكثير وأسمع ، وكان للناس فيه اعتقاد حسن ، توفي تاسع عشر ين شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة[2] ، رحمه الله [تعالى][3] .

١٣٧٤ — ابن عياش المقرىء

(٧٧٢ — ٨٥٣ هـ / ١٣٧٠ — ١٤٤٩ م)

عبد الرحمن[4] بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن على بن عيّاش ، الشيخ المقرىء المسند المعمر زين الدين أبو محمد ابن الشيخ المقرىء الزاهد شهاب الدين ، الشهير بابن عيّاش .

ولد بدمشق فى شهر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه[5] القراءات السبع إفرادا ، وقرأ عليه ختمة « جامعة للقراءات العشرة » بما تضمنه كتاب ورقات المهرة فى تتمة قراءات الأئمة[6] » العشرة[7] ، تأليف والده العلامة

(١) « خمس وعشرين » — فى النجوم الزاهرة ، « مولده سنة خمس وقيل أربع عشرة » — فى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٢) « ودفن خارج القاهرة بعد أن حدث سنين ، وصار رحلة فى زمانه » — فى النجوم الزاهرة ، و « دفن خارج باب النصر » — فى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٨ رقم ١٣٧١ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٩٥ رقم ١٨٤ .

(٥) انظر طبقات القراء جـ ١ ص ١٢٨ رقم ٦٦٣ .

(٦) « » ساقط من ن ى .

(٧) « ورقات المهرة فى تتمة القراءات العشرة » — هدية العارفين جـ ١ ص ٩٢ .

شهاب الدين بن عياش ، وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد العسقلانى القراءات العشرة ، فساوى والده فى علو السند ، وذلك لما رحل إلى القاهرة فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بجامع ابن طولون وبظاهره، ثم رحل إلى مكة المشرفة واستوطنها، وانتصب بها لإقراء القرآن العظيم بالقراءات فى المسجد الحرام كل يوم، وانتفع به عامة الناس، وصار رحلة فى زمانه، وتردد إلى المدينة النبوية، وجاور بها غير مرة ، وتصدى بها للإقراء ، واستمر فيها سنين ، ثم عاد إلى مكة واستمر بها أيضا ملازما للاشغال[٣٨ أ] إلى أن قدر الله لى[(١)] بالمجاورة بمكة المشرفة فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وجدته قد عجز عن الحركة إلا بكلفة زائدة ، فأردت زيارته والقراءة عليه غير مرة ، فلم يقدر الله بالاجتماع ، وعدت إلى القاهرة فى موسم سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ثم ورد علىّ خبر موته بمكة فى السنة المذكورة[(٢)] ، رحمه الله تعالى .

١٢٧٥ — [ابن رجب]

(··· — ٧٩٥هـ / ··· — ١٣٩٢ م)

عبد الرحمن[(٣)] بن أحمد بن رجب ، ويقال لرجب عبد الرحمن بن الحسن[(٤)] بن

(١) « لى » — ساقط من ط ، ن .

(٢) « مات فجأة فى ضحى يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر سنة ثلاث وخمسين بمكة » — الضوء اللامع .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٨ رقم ١٣٧٢ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٦٩ رقم ١٦ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ ٣ ص ٤٨٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٢٨ رقم ٢٢٧٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٣٩ .

(٤) « الحسين » — فى ن .

محمد بن أبي البركات مسعود، الشيخ الإمام العلامة الحافظ زين الدين أبو الفرج ابن الإمام المقرىء المحدث شهاب الدين أبي العباس البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (١).

سمع من محمد بن الخباز، وإبراهيم بن داود العطار، والميدومي، والترمذي، وشرع في شرح البخاري فوصل إلى الجنائز، وكتب طبقات الحنابلة (٢) ذَيَّل به على كتاب القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفَرّا، وكان أحد الأئمة العلماء الزهاد العاملين (٣) إلى أن مات في شهر رجب (٤) سنة خمس وتسعين (٥) وسبعمائة بدمشق، ودفن بمقابر باب الصغير، رحمه الله تعالى.

١٣٧٦ — أبو شامة

شارح الشاطبية

(٥٩٩ — ٦٦٥ هـ / ١٢٠٢ — ١٢٦٦ م)

عبد الرحمن (٦) بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، العلامة ذو الفنون شهاب الدين

---

(١) «وله ببغداد سنة ست وثلاثين» — إنباء الغمر، وورد في الدرر أنه ولد سنة ٧٠٦ هـ.

(٢) من مؤلفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ١ ص ٥٢٧.

(٣) «والعاملين» — في ط، ن.

(٤) «في رمضان» — في إنباء الغمر، وفي تاريخ ابن قاضي شهبة.

(٥) «وسبعين» — في نسخ المخطوط، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٦) وله أيضا ترجمة في، الدليل الشافي ج ١ ص ٣٩٨ رقم ١٣٧٣، عقد الجمان ج ٢ ص ١٣، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٦٧، فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٩ رقم ٢٥١، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٠، غاية النهاية ج ١ ص ٣٦٥ رقم ١٥٥٨، العبر ج ٥ ص ٢٨٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٧، السلوك ج ١ ص ٥٦٢، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ١٦٥ رقم ١١٦٤.

أبو القاسم ، القدسى الأصل ، الدمشقى الشافعى ، الفقيه المقـرىء النحوى ، المعروف بأبى شامة .[1]

ولد بدمشق فى إحدى الربيعين[2] سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وقرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوى ، وسمع بالإسكندرية من أبى القاسم عيسى بن عبد العزيز ، وغيره ، وعنى بالحديث ، ودأب وحصّل ، وقرأ بنفسه ، وكتب الكثير من العلوم ، ودَرَّس وأفتى ، وبرع فى العربية ، وصنف كتبا كثيرة ،[3] من ذلك شرحا نفيسا للشاطبية[4] ، واختصر تاريخ دمشق مرتين الأولى فى خمسة عشر مجلداً ، والثانية فى خمسة ، وشرح القصائد النبوية للسخاوى فى مجلد ، وله كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، يعنى [٣٨ ب] نورالدين الشهيدوالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وكتاب الذيل عليهما ، وكتاب شرح الحديث المقتفى فى مبعث المصطفى ، وكتاب ضوء السارى فى معرفة البارى[5] ، والمحقـق فى علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول ، والباعث على إنكار البدع والحوادث ، وكتاب السواك[6] ، وكشف حال بنى عبيد[7] ، والأصول من الأصول ، ومفردات القراء ، ومقدمة فى النحو[8] ، ونظم مفصـل الزمخشرى ، وكان له يد فى النظم والنثر .

---

(١) عرف بأبى شامة ، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر .

(٢) « مولده » فى ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر » ــ فى ذيل مرآة الزمان .

(٣) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٥٢٤ ــ ٥٢٥ .

(٤) هو : كتاب ابراز المعانى من حرز الأمانى ــ هدية العارفين .

(٥) « ضوء القمر السارى إلى معرفة رؤية البارى » ــ فى هدية العارفين .

(٦) « كتاب السواك وما أشبه ذاك » ــ فى هدية العارفين .

(٧) « كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والكيد » ــ فى هدية العارفين .

(٨) « الأصول فى الأصول » ــ فى هدية العارفين .

ومن شعره فى السبعة الذين يظلّهم الله بظلّه يوم لاظل إلاّ ظله :

إمامٌ محبٌ ناشئٌ متصدّقٌ وباكٍ مُصَلٍّ خائفٌ سطوةَ الباس

يظلّهم الله الجليل بظلّه إذا كان يوم العرض لاظلّ للناس

أشرتُ بألفاظٍ تدلّ عليهم فيذكرهم بالنظم من بعضهم ناس

وله أيضا فى المعنى :

وقال النبى المصطفى إنّ سبعةً يظلّهم الله العظيم بظلّه

محبٌّ عفيف ناشىء متصدّق وباكٍ مُصَلٍّ والإمامُ بعدله

توفى المذكور فى تاسع[1] شهر رمضان سنة خمس وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٣٧٧ — [رشيد الدين النابلسى]

(... — ٦١٩هـ / ... — ١٢٢٢ م)

عبد الرحمن[2] بن بدر بن الحسن بن الفرج بن بكار ، الشيخ رشيد الدين النابلسى ، الأديب البليغ .

كان شاعرا مفلقا ، مدح الملك الناصر صاحب الشام وأولاده ، ومدح الملوك والأكابر .

(١) « وكانت وفاته فى التاسع عشر من شهر رمضان سحرا » — فى ذيل مرآة الزمان .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٦ ص ٣٩٩ رقم ١٣٧٤ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٧٠ رقم ٢٥٣ ، وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٢٦٦ رقم 263 وفيه « عبد الرحمن بن محمد بن بدر » ولقبه مدلو يه » .

قال الشيخ شهاب الدين أحمد القوصى فى معجمه : أنشدنى لنفسه سنة سبع وتسعين وخمسمائة فيمن اسمه بدر :

يامَنْ عيونُ الآنام تَرْقُبُـه رِقْبـةَ شهر الصيّام والفطـر
وإنما يُرْقَب الهـلال فلم تُرْقَب بعد الكمالِ يا بَدْرِى

ومن شعره قصيدة لها أربع قواف :

كم الحشى مُعذب . مُوجع على المدى . صبُّ الفؤاد مغرم
بنـاره ملتهب(١) . ملذع ماتحـدا . أُواره والضرم
حكم فيـه أشنب . ممنـع من الفدا . فهو الأسير المسلم
مبتعد مجتنب . مودع تعمـدا . وهو القريب الأمم
زمانه تعتب . وولـع قد أكدا . من عَزَّ فهو يحكم
ما الحب إلّا لهب . ومدمع تجـددا . ولوعة وسقـم
ياهل إليـه سبب . ممتـع يولى بدا . من لبّه مخترم
ما أنا إلّا أشعب . وأطمع فيما عدا . فما إليـه سُـلَّم

وهى تسعة وعشرون بيتا ، كلهـا على هـذا النمط ، توفى بعد الستمائة(٢) رحمه الله .

---

(١) « يلتهب » ــ فى فوات الوفيات .

(٢) « توفى فى شهور سنة تسع عشرة وستمائة » ــ فى فوات الوفيات ، و « توفى فى منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق المحروسة » ــ فى وفيات الأعيان .

١٣٧٨ — ابن الكُوَيْز

(٨٠٥ — ٨٧٧ هـ / ١٤٠٢ — ١٤٧٢ م)

عبد الرحمن[(١)] بن داود بن عبد الرحمن ، الأمير زين الدين استادار العالية ، ابن القاضى علم الدين كاتب السر ، ابن الرئيس زين الدين ، الكركى الأصل ، المصرى المولد والدار ، الشهير بابن الكويز .

مولده « . . . . . »[(٢)] ، ونشأ على زى الجند إلى أن استقر فى الدولة الأشرفية برسباى من جملة الدوادارية الصغار ، وكان أبوه علم الدين إذ ذاك كاتب السر الشريف ، ثم لما مات أبوه علم الدين استمر على وظيفته دهراً طويلا إلى أن « أخلع عليه »[(٣)] الملك الأشرف برسباى باستقراره فى نيابة الإسكندرية ، بعد موت الأمير آقباى[(٤)] اليشبكى الجاموس وذلك فى أوائل ذى القعدة سنة أربعين وثمانمائة ، فتوجه إليها[(٥)] وباشر نيابتها إلى أن عزله الملك الظاهر جقمق بالأمير تمرباى فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وقدم المذكور إلى القاهرة وأقام بها ملازما لداره إلى أن طلبه الملك الظاهر جقمق وولاه الأستادارية ، بعد عزل

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٩ رقم ١٣٧٥ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٧٦ رقم ٢٢٤ .

(٢) « . . . » بياض فى الأصل مقدار ثلاث كلمات « ولد سنة خمس وثمانمائة » — فى الضوء اللامع .

(٣) « عزله » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) هو آقباى بن عبد الله اليشبكى الدوادار ، المتوفى فى آخر شوال سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٧١ رقم ٤٨١ .

(٥) « فتوجه إليها بعد » فى ن .

الأمير قيز طوغان العلائى فى حدود سنة ست وأربعين وثمانمائة تقريبا ، واستقر معه زين الدين يحيى[١] قريب ابن أبى الفرج ناظر الديوان المفرد ، فلم ينتج أمر عبد الرحمن هذا فى الاستادارية وعزل زين الدين يحيى المذكور [٣٩ ب] فى إحدى الجمادين من سنة ست وأربعين وثمانمائة ، ونكب نكبة خفيفة ، واستمر بطالا إلى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة خُلع عليه باستقراره فى استادارية السلطان بدمشق على كره منه ، فتوجه إلى دمشق وباشر الاستادارية بها أياماً قلائل ، وكُتب بالقبض عليه وضربه وحبسه بقلعة دمشق ، وامتحن وصودر وآل أمره إلى الإفراج عنه وعوده إلى القاهرة على حمل عشرة آلاف دينار ، فلم يسعه إلّا أن التجأ لأبى الخير النحاس ، وصار ملازما لخدمته ، ويركب وينزل أمامه ، فحسن حاله بذلك يسيرا ، فغلب نحوله على سعد أبى الخير النحاس ، وقبض السلطان عليه ووقع ما حكيناه فى غير موضع ، فعاد أمر عبد الرحمن هذا إلى أسوأ ما كان أولا ، ومقته أهل الدولة لتقربه لأبى الخير النحاس ولانضمامه عليه ، واستمر ممقوتا إلى يومنا هذا[٢] .

١٣٧٩ — أبو شعرة

(٧٨٨ — ٨٤٤ هـ / ١٣٨٦ — ١٤٤٠ م)

عبد الرحمن[٣] بن سليمان بن أبى الكرم بن سليمان ، الشيخ الإمام المحدث الفاضل

---

(١) هو : يحيى بن عبد الرزاق ، الأمير زين الاستادار ، الشهير بالأشقر ، وبقريب أبى الفرج ، المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م — المنهل الصافى ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٣٣ رقم ٩٨٣ .

(٢) توفى صاحب الترجمة «عصر يوم السبت سابع شوال سنة سبع وسبعين» — فى الضوء اللامع . ويوجد فى نسخة س بعد هذه الترجمة بياض مقداره نحو خمسة أسطر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٩ رقم ١٣٧٦ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٨٢ رقم ٢٢٥ .

زين الدين أبو الفرج الدمشقي الحنبلي ، المعروف بأبي شعرة .

مولده بدمشق في شعبان سنة ثمان وثمانين[(١)] وسبعمائة ، وسمع على عبد القادر ابن إبراهيم الأرموي ، وعائشة بنت ابن عبد الهادي ، وعبد الله بن الشرائحي ، وغيرهم ، وتخرَّج بالحافظ شهاب الدين بن حجي ، وبرع في الفقه ، وتنقل للعبادة ، وجلس للوعظ ، وكان بارعا في التفسير كثير الاستحضار له ، ورُزق في وعظه حظا ، وعلا اسمه فيه وبعد صيته ، وصار له أتباع وتلامذة ، فحُسد وعُودي حتى أُوذي ورُمي بما يُرمى به أوباش الحنابلة ، وأظنه بَرِئ مما قيل [١٤٠] في حقه ، وجاور بمكة أولى وثانية ، ووعظ فيها بمكة حتى وعظ في جوف البيت الحرام ، وكان يزدحم الخلق عليه هناك ، ويحصل بكلامه تأثير في القلوب ، حكى لي[(٢)] غير واحد من أهل مكة أنه كان يحصل في مواعيده الفوائد الجليلة في علوم عديدة ، والطيبة التامة لأرباب التصوف ، وكان على كلامه رونق ، فإنه كان بارعاً في الفقه وفروعه ، مستحضرا لمذهب غيره مع اطلاعه الواسع لمذاهب السلف ومعرفة أحوال القوم ، وكان محدثا عارفًا بعلوم الحديث كالجرح والتعديل وغيره ، وله مشاركة في النحو والأصول والتصوف ، هذا مع العبادة والأوراد الهائلة ، واستمر على ذلك إلى أن توفي بدمشق في ليلة السبت سابع[(٣)] عشر شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، رحمه الله [تعالى[(٤)]] .

(١) « ولد في ثالث عشر شعبان سنة ثمانين وسبعمائة » وقيل سنة ثمان وثمانين » — في الضوء اللامع .

(٢) « لي » — ساقط من ن .

(٣) « سادس » — في الضوء اللامع .

(٤) [ ] إضافة من ن .

١٣٨٠ — [سراج الدين الحرانى][1]

(... — ٦٤٣ هـ / ... — ١٢٤٥ م)

عبد الرحمن[2] بن شحانة[3] ، المحدث الحرانى ، الشيخ الإمام سراج الدين ،

ومن شعره :

عانقته من فوق أثوابه فازداد ما ألقى من البلوى
فقلت نح الثوب ياسيدى لست أحب الخبز بالحلوى

توفى بميافارقين سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

١٣٨١ — الطباطبى المؤذن

(... — ٧٩٤ هـ / ... — ١٣٩١ م)

عبد الرحمن[4] بن عبد الكافى الطباطبي ، الشريف المؤذن .

---

(١) هذه الترجمة واردة على هامش نسخة س ومنبه على موضعها بالمتن ، ولم ترد فى ط ، ن ة

(٢) وله أيضا ترجمة فى : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٢٠ وفيه « عبد الرحمن بن عمر بن بركات ابن شحانة الحرانى الحنبلى » ولم ترد هذه الترجمة فى الدليل الشافى .

(٣) شحانة : بضم الشين المعجمة ، وفتح الحاء المهملة الخفيفة وبعد الألف نون — شذرات الذهب .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٩٩ رقم ١٣٧٧ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٧٢ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٤ رقم ١٩ وورد فيه : « عبد الرحيم بن محمد الطباطبي الشريف الحسنى ، كان مؤذن الملك الظاهر » ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٢ رقم ١٦٦ وورد فيه « عبد الرحمن بن عبد الحافى الطباطبي » .

كان قد حظى عند الملك الظاهر برقوق وتمكن عنده .

حدثني الشيخ تقى الدين المقريزى قال : حدثنى شمس الدين محمد بن عبد الله العمرى — موقع الدست — قال : كنت فى خدمة القاضى جمال الدين محمود العجمى قاضى قضاة الحنفية وناظر الجيش ، فركب يوماً وأنا معه إلى دار الشريف « عبد الرحمن هـذا ، فتلقاه الشريف »[1] وأدخله إلى داره ، واستعظم مجيئه إلى عنده ، فبالغ محمـود فى التأدب معه ، وقال له : ياسـيد[2] أنا استغفر الله مما وقع منى ، فقال الشريف : وما الخبر ياسـيدى ؟ قال : لما دخلت البـارحة إلى السلطان وجئت أنت وجلست فوق انفت من هذا فى سرى ، وقلت : كيف يجلس هـذا فوق ومحلى من الدولة ما يعرف ؟ وشق على ذلك وقمت ، ولم يشعر أحد من خلق الله بشىء من ذلك ، بل كان ممـا حدثت به نفسى ، فلما نمت[3] رأيت رسول الله صلى الله عليـه وسلم فى النوم ، وهو يقول لى : يا محمود تستقل ابنى أن تجلس تحته ، فاستغفرت ممـا وقع منى ، وقـد جيئتك تائبا ، وأسالك الدعاء ، فبكى الجميع ، وكانت ساعة عظيمة ، انتهى .

قلت : وكانت وفاة الشريف عبد الرحمن هذا[4] فى ثامن شـوال [٤٠ ب] سنة أربع وتسعين وسـبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « يا سيدى » — فى ن .

(٣) « فنمت » — فى ن .

(٤) « هذا » — ساقط من ن .

١٣٨٢ - ابن مكانس

(... - ٧٩٤ هـ / ... - ١٣٩١ م)

عبد الرحمن[١] بن عبد الرزّاق بن إبراهيم ، الرئيس[٢] فخر الدين أبو الفرج ، وقيل أبو الفضل ، ابن شمس الدين ابن علم الدين ، الشهير بابن مكانس القبطى ، الحنفى ، الأديب الشاعر .

مولده بالقاهرة[٣] ونشأ بها ، وتعانى قلم الديونة ، وغلب عليه الأدب حتى صار بارعا فيه[٤] إلى الغاية ، مع المشاركة الجيدة فى أنواع الأدبيات ، ثم ولى نظر الدولة بديار مصر مدة طويلة[٥] ، ثم صار وزيرا بدمشق[٦] ، فباشرها مدة[٧] إلى أن طُلب إلى القاهرة ليستقر بها وزيراً ، فأُسقى فى الطريق فدخل القاهرة ميتا ، وقيل مات بعد أيام فى خامس عشر ذى الحجة[٨] سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٠ رقم ١٣٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣١ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٧٨ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٣ رقم ١٨ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ ٣ ص ٤٤٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٣٨ رقم ٢٣٠٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٣٤ . وورد : « عبد الرحمن ، وقيل عبد الوهاب بن عبد الرزاق » — فى النجوم الزاهرة .

(٢) « بن الرئيس » — فى ن ، وهو تحريف .

(٣) « ولد فى سلخ ذى الحجة سنة ٧٤٥ » — الدرر ، تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٤) « فيه » — ساقط من ط ، ن .

(٥) « ولى نظر الدولة فى سنة ثمانين » — فى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٦) « وولى وزارة دمشق فى شهر ربيع الأول من هذه السنة (٧٩٤) » — فى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٧) « باشر خمسة أشهر » — فى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٨) « فى خامس ذى الحجة » — فى النجوم الزاهرة .

قال المقريزى بعد أن أثنى على أدبه وفضله : إلا أنه كان لعراقة آبائه فى النصرانية يستخف بالإسلام وأهله ويُخَرِّج[١] ذلك فى أساليب من سخفه وهزله ، أخبرنى البدر محمد بن إبراهيم البشتكى — وكان قد عاشره دهراً طويلاً — أنه سمع المؤذن وهو يقول فى آذانه : وأشهد أن محمدا رسول الله ، فقال هذا : محضر له ثمانمائة سنة نودى فيه الشهادة وما ثبت ، ومات عنده عدة بنات نصارى ، عامله الله بما يستحقه . انتهى كلام المقريزى[٢] .

قلت : وهذا شأن سائر أقباط مصر قديما وحديثا إلاّ أن فخر الدين هذا كان قد انسلخ من أبناء جنسه بما استعمل عليه من الفضيلة والأدب والشعر الرائق .

ومن شعره الرائق لما صادره الملك الظاهر برقوق ورسم بتعليقه منتكسا — فقال :

وما تعلقت بالصرياق منتكسا   لجرمة أوجبت تعذيب ناسوتى
لكننى مذ نفثت السحر من أدبى   علقت تعليق هاروت وماروت

وله لما صودر أيضا :

رَبِّ خُذ بالعدل قوماً   أهلَ ظلم متوالِ
كلّفونى بَيْعَ خيلى   برخيص وبغالى

(١) « يخرج » ساقط من ن .

(٢) هذا النص غير موجود فى السلوك المطبوع الذى بين أيدينا .

وله قصيـــدة :

ياسرحة الشاطىء المنساب كوثره ... على اليواقيت فى أشكال حصباءِ
حلت عليك عزاليها[(١)] السحاب إذا ... نور[(٢)] الثريا استهلت ذات أنواءِ
وإن تبسم فيك النور[(٣)] من جدلٍ ... سقاك من كل غيم كل بكّاءِ
رعاك بالوارف المعهود منك فكم ... لنا بظلك من أهواء وأهواءِ

ومنها[(٤)] :

فاستمهدت دومها المخضل وافترشت ... نجم الثريا ورقت عن[(٥)] شاغل الماءِ
لا يدرك الطرف أقصاها على كلل ... حتى تعود له لحظات حولاءِ

ومنها[(٦)] :

مالت على النهر إذ جاش الخرير به ... كأنها إذن مالت لإصغاءِ
باكرتها فى سراة من أصاحبنا ... لاينطوون على حقد وشحناءِ
تداعبوا بمعانى شعرهم فإذا ... ود الأحبة فى ألفاظ أعداءِ
من كل شيخ مجون فى شباب فتىً ... يقرى المجون بقلب غير نسّاءِ
على الحدائق والآفاق ينفحنا ... ريح البنفسج لانشر الخزاماءِ
أما أنا لست نواحًا على طللٍ ... ولا خليط ولا نداب أحياءِ
تركته لأناس كالتيوس غدوا ... عن المدام بدر الإبل والشاءِ

(١) العزالى جمع عزلاء والعزلاء مصب الماء من الرواية والقربة ، وأرسلت السماء عزاليها : كثر مطرها — اللسان : عزل.
(٢) « نور » — فى ن .
(٣) « النور » — ساقط من ط ، و بياض فى ن .
(٤) « ومنها » — ساقط من ط ، ن .
(٥) « عن » — ساقط ن .
(٦) « ومنها » — ساقط من ط ، ن .

يغرون للشعر لكن من جهالتهم لم يفرقوا بين ابطاءٍ وأقـــواءِ
من كل ألكن عند البحث منقطع كانه واصـل والشعر كالداءِ

انتهى ذكر القصيدة باختصار .

ومن مقاطيعه الرائقة الرشيقة قوله :

بأبى عقيقة مرشفا برت وكانت قبل عقت
فلثمتهـا ورشفتهـا وقطعتهـا من حيث رقت

وله أيضاً [1] :

زارت معطرة الشذا ملفـــوفة كى تختفى فأبى شـذا العطـــرِ
يامعشر الأدباء هـــذا وقتكم فتناظمـــوا فى اللف والنشر

وله :

يقول معذبى إذا همت وجـداً نجد خلت فيـــه الشعر غلاّ
أتعرف خده للعشق أهـــلاً فقلت لهم نعـم أهلا وسهـلا

[٤١ ب]

وله مداعبة :

قلت يالائمى عـــلى بذل مالى فى هوى الحب دع كلام الفشار
فعـلى فلس ذا يناح ويبكى لا على درهم ولا دينار

وله أيضا :

ســكر الشيخ وطـابا واشتهى الشـيخ الشبابا

---

(١) « أيضا » ساقط من ن .

حسب الخمرة صاباً وجد الراح شراباً

وله فى ابن النشو الوزير :

أنشأ القطيم النشو لما ارتقى وزارة زادته فى وزره[١]
بالجامع العمرى سُبُلاً وقد قالت لنا عنه بنوا مصره
هذا سبيل حاله فاسد و زيره[٢] يرشح من قعره

وله أيضاً :

بحق الله دع ظلم المُعَنى ومتعه كما يهوى بأنسك
وكف الهجر يامحبوب عمن بيومك رحت تهجره وأمسك

وله أيضاً[٣] :

بالله إن رأيت عاذلى فيه أقبلا وسألاعن حالتى فالطهما وقل سلا

وله زجل ، وهو من أحسن ما قيل :

قد هوى قلبى معيشق حبشى أسمر أهيف
يُخجل الغصن الرشيق كيف لا نعشق ونتلف

* * *

أى قمر أى غصن يانع نسأل الله السلامة

---

(١) « قدره » فى المتن ، ومصححة فى الهامش نسخة ص « وزره » ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٢) ورد بين الأسطر فى نسخة ن « واو العطف » .

(٣) « أيضا » ــ ساقط من ط ، ن .

بلمــوط جفنتا بدائع وعذار فى الخــد لامه
الغــزال لو عبـد طـائع والغــزالة لو غــلامه

• • •

يتخاطرد أعين نشنق فى وصالُو أو نُسَيِّف
ما نقول لك شى سوى الحق قــد قتلنى ذا الوصِّيف

• • •

ذا الوصِّيف وصــفو كَمُل من تجنية يا للا سلام
بجبين كنو هليــل وخصيرُ وشــد بنكام
لو رأيت هــذا الغُزَيل يا الذى عنف وقــد لام

• • •

كنت تدرى بأنك أحمــق وملآن فضول مطفف
لا تعنف حــتى تعشق فإذا عشقت عنف

• • •

[٤٢ أ]

دَا الأدلى قــد جرى لى فى هــوى ذا البدر قصة
من لذيذ عشق حــلالى فى الهوى شرب ألف غُصَّة
بقــوام يحكى العــوالى كلما غاب جاء برقصه

• • •

أى قــوام خلص ممشق كنوا الأسمــر مثقف
وهــو إلا أسمــر محقق إلا إذا سوى أظــرف

• • •

يوم وهــو جانى سكيرين   بقــوام يميل من الراح
وبق يحجل مسيكين   ويقــول لى كلت تفاح
قلت تكذب يا مليعين   هات فيمك لى وقــل أح

• • •

جاب فيمه مسكو بعبق   ريحتــه عنبر وقــرقف
قلت دى ريحــة رحيق   والّا تفـاح يا[(1)] مقيصف

• • •

فغضب غضبة مـدلل   ونفــر عنى نفــور ريم
ورأيتــو قــد طُيــل   وتدلت لو خــراطيم
صرت أعبد صدغو المبلبل   والمــيم منو يحاميم

• • •

واعتذر وراس مطــرق   ونا نحلف بألف مصحف
ما نقــول لك إلّا نشفق   لا تقــوم يا بدر تضعف

• • •

يوم وهــو جانى بضجة   وجبين معقــود وعابس
وقـال والله ما أنت حجــة   فى الهــوى يا ابن مكانس
تبق تشكى لاى من جه   وآخرو ما قلت أمس

• • •

قلت[(2)] ياحــبى لا تقلق   على عبــدك وتوقف

(١) « يا » ـ ساقط من ط .

(٢) ابتداء من هنا مكتوبة على هامش نسخة ص ، ومنبه على موضعه بالمتن ، وساقط من ط ، ن ، انظر الهامش التالى .

أنا ممن قال أصـــدق وسيظهر لك وتعـــرف

* * *

وبقيت نحلف لهـــو وألّا يصنع بى ويفعـــل
فعـــلم قولى وصدقـــو صار يغيب بى ويخجل
قلت يامن أنا برقـــوا على ذا القـــول لا تعوّل(١)

* * *

إذا كلام واحد مزوق من وجد عقـــلو خفيف
بالحسد قلبـــو تمـــزق ومن الغـــيرا تنشف

* * *

رب بق حسنوما أحـــلاه ألا هو فيـــه فرد شى مرّ
حصل عرف أنى بنهـــواه فبق يعجب وينفـــر
وإذا ردت أنى نسلاه نلق قلبـــى ما يصبر

* * *

وهـــو راده والله يعشق وناعن عشقو ما ننكف
ألا هـــو شيطان مزندق يبق ينكر ذا ويحلف

* * *

مطلبى وصـــلوا وضبطو منى هـــذا أى مهلك
قد ملك قلبى وحطو فى يدى أو جسمى ملك
بلحاظـــو وبشرطـــو ألا كان الشرط أملك

* * *

(١) نهاية الجزء الساقط من ط ، ن .

[٤٢ ب]

أى شريط زانوه ودقق ‏ صانع الجمال وظرف[1]
للهوى طريق مطرق ‏ ينهب العقول ويخطف

* * *

والنبى زاد بو هيامى ‏ ولا تسمع لوم لائم
وظهر للناس سقامى ‏ وبقيت فى دمعى عائم
ونفر عنى منامى ‏ ولا تنفعنى التمائم

* * *

قال لى حبى[2] أنت بك رق ‏ حتى حالك ما بيعرف
قم نجيب طبيب حو يدق ‏ ويبان ضُرك ويكشف

* * *

جَبْ لى طبيب ملاطف ‏ جَسّ نبضى جَسّ حاذق
والطبيب فى طبو[3] عارف ‏ والتق فيه عرق خافق
التفت لمن هو واقف ‏ قال لُو هذا الشب عاشق

* * *

ودواه نومو مطبق ‏ مع حبيبو فى لحيِّف
ويبات ليلة ويعرق ‏ لا نقوع ولا سفيف

* * *

---

(١) « ورفف » فى المتن بنسخة س ، وفوقها كلمة « وظرف » .

(٢) « قال حبي » ــ فى ط ، ن .

(٣) « الطب » ــ فى هامش نسخة س ، وط ، ن .

صــرت نا نريد نغيب   حتى ننفى ذا الشناعة
قلت لُو أسمــع ياطبيب   خل عنك ذى الخلاعة
أنا إلّا ما أنا طِّبْ(١)   وأرى المــوت كل ساعة

• • •

أنا كل الليــل أقلق   وبقيت أصــفر نحيف
ودموع عينــى تغــرق   وأنا من جفنــى أرعف

• • •

والطبيب فهــم مرامى   وبق يبســم ويضحك
ويقــول لى اترك ملامى   ما يجــوز لحــر يضحك
أنت حبيت تنفى كلامى   قمت واثبتــو بشرحك

• • *

ألانا نعمل طــريق   لدواك عاجل وما أظــرف
إن نار العشـق تحـرق   من يكون مثلك رهيف

* • •

إن تريد تفيق وتبــرأ   لا تــدع أحد يطبك
الحبيب بطبك أدرى   فشفاك من عند حبك
عنقو ونام لبــكرا   ويكون فى الليل شــريك

• • •

---

(١) « أنا إلا ما نطيب » — فى ط ، ن .

ما لسان ثغـــرو المروق ورضاب ذاك الرشيف
وانتشق بعـــد الرحيق ورد خديه المضعف

• • •

قمت ناسمـــت قولـــو نمت ليـــلى مع حبيبى
وشـــفى قلـــبي غليـــلُو حين غفـــل عنى رقيبى

[١٤٣ ا]

وكثر عنـــدى قليـــلُو واستقليت فيـــه ذنوبى

• • •

صرت نانبوس وننشق وعليـــه قلبى يشفشف
وإن تريد نقول لك الحق تـــم شى آخر ما يوصف

• • •

هكذا هـــو فى الأزجال لاتقول لى صابرو لا كان
لم يكن عبـــاد لى خال لا ولا عمى ابن قزمان
الا ريت حبى إذا مـــال فضح الرماح والأغصان

• • •

صرت مركب حسنو موسق جيت أنا وأكلت مكنـــف
وأضاء ذهـــنى وأشرق جا الزجل صـــنيع ظريف

وقال فى حسن خواتمه :

واسوأتاه إذا وقفت بموقف ما نخجل فيه سـوى الأقدارِ
وسوادوجهى عندأخذصحيفتى وتطامى فيها شبيه القـارِ

١٣٨٣ – أبو الفضل اللغانى الحنفى

(٥٦٤ – ٦٤٩ ﻫ / ١١٦٨ – ١٢٥١ م)

عبد الرحمن[١] بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن الحسن بن اللغانى[٢]، العلامة أبو الفضل[٣] البغدادى الحنفى، الفقيه العالم .

ولد سنة أربع وستين وخمسمائة، وقرأ القرآن العزيز، وحفظ عدة مختصرات، ومهر وبرع ، وناظر ، ودَرَّس ، وأفتى ، وناب فى الحكم والقضاء عن قاضى القضاة محمود[٤] بن أحمد الزنجانى ، وغيره من القضاة ، وولى التدريس بجامع السلطان ، ثم بمشهد أبى حنيفة رضى الله عنه ، ثم ولى قضاء القضاة ببغداد وخوطب بأقضى القضاة، واستناب نوابا فى الحكم، وولى تدريس المستنصرية، وحدث عن والده وغيره ، وكان إمام وقته ، وعالم زمانه ، انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية فى زمانه ، تصدى للإقراء والإشغال والتصنيف سنين ، وانتفع به جماعة كثيرة ببلده إلى أن توفى سنة تسع وأربعين وستمائة ، قاله الشريف عز الدين .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٤ رقم ١٣٧٩، عقد الجمان جـ ١ ص ٥٦، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٨١ ، السلوك جـ ١ ص ٣٨٢ .

(٢) « بن إبراهيم الدمغانى » فى السلوك ، واللغانى : نسبة إلى لغان، وهى مواضع بين جبال غزنة — عقد الجمان .

(٣) « كمال الدين أبو الفضل » فى السلوك .

(٤) هو : محمود بن أحمد بن بختيار ، أبو الثناء الزنجانى الحنفى ، المتوفى سنة ٦٥٦ ﻫ / ١٢٥٨ م — المنهل الصافى .

وقال الحافظ الدمياطى : يوم الجمعة ضاحى نهار الثالث[1] عشر من شهر رجب سنة أربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٣٨٤ — ابن الشيخ عبد الله اليافعى

(٧٥١ — ٧٩٧ هـ / ١٣٥٠ — ١٣٩٤ م)

عبد الرحمن[2] بن عبد الله بن أسعد[3] بن على اليمنى اليافعى ، « المقدم ذكر والده[4] » ، الشيخ القدوة الزاهد زين الدين ابن الإمام الصالح الزاهد العالم [٤٣ب] عبد الله اليافعى المتقدم ذكره .

مولده[5] فى ليلة الخميس حادى عشرين شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها من أبيه وغيره ، ورحل إلى دمشق وسمع بها من ابن أميلة وغيره ، وسمع بالقاهرة من الشيخ عبد الله بن خليل المكى وجماعة أخر ، وحفظ القرآن وأتقنه ، ثم حفظ الحاوى الصغير ، واشتغل بالعلم بذكاء مفرط حتى برع وتفقه ، ثم تزهد وصحب الصالحين ببلاد كثيرة وانقطع إليهم ، وعظم قدره واشتهر أمره ، وكان أبوه ينوه بذكره ، وظهر له كرامات خارقة ، وتجرد سنين .

---

(١) « الحادى » — فى عقد الجمان نقلا عن طبقات الحنفية .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٠٠ رقم ١٣٨٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٩٩ رقم ٢١ ، العقد الثمين ج ٥ ص ٣٦٤ رقم ١٧٤٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٤٨ .

(٣) « سعد » — فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

وانظر ترجمة والده فيما سبق رقم ١٣١٦ .

(٥) « ولد » — فى ط ، ن .

قال الشيخ تقى الدين الفاسى فى تاريخه : ومن أحواله الجميلة فيما بلغنى أنه كان جالسا فى الدكة التى إلى جانب كُتَّاب القروى بالجانب الشامى من المسجد الحرام ، فذكر له شخص كان عنده شيئا من كرامات الصالحين ، وأَحبَّ أن يرى منه شيئاً ، فقال الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة : ومنهم من يقول لهذا[1] القنديل — وأشار إلى قنديل أمامه [فى الرواق][2] — انزل ، فنزل القنديل إلى الأرض بالمسجد ، ومنهم من يقول له اطلع ، فارتفع القنديل حتى صار « معلقا فى موضعه ، والشيخ عبد الرحمن هذا[3] جالس فى الدكة لم يتحرك ولم يقم من[4] » موضعه ، هذا معنى ما بلغنى عنه ، انتهى كلام الفاسى باختصار[5] .

قلت : وله كرامات غير ذلك ، نفعنا الله ببركته ، وله نظم جيد إلى الغاية من ذلك قوله من قصيدة :

مَعَالِمُ ٱلْقَلْبِ لم تَتْرك لنا شَجَنَا ... مُذْأَبْصَرالعين[6] من ذَاكَ الجناب[7] سَنَا
يَشْكُوا الجَوى والنَّوى من لم ينل شيئا[8] ... مِنَ الهوى غير دَعْوى أَوْرَثَتْهُ عَنَا[9]

(١) « هذا » — فى ط ، ن .

(٢) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٣) « هذا » ساقط من ط .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) انظر العقد الثمين ج ٥ ص ٣٦٤ — ٣٦٥ .

(٦) « القلب » — فى العقد الثمين .

(٧) « الجناب » — ساقط من ن .

(٨) « سببا » — فى العقد الثمين .

(٩) انظر أشعار أخرى لصاحب الترجمة فى العقد الثمين ج ٥ ص ٣٦٥ — ٣٦٩ .

وكانت وفاة الشيخ عبـد الرحمن اليافعى فى أثناء سنة سبع وتسعين[1] وسبعمائة على قدم التجرد ببلاد الجزيرة ، برحبة مالك بن طوق ، رحمه الله [تعالى][2] .

١٣٨٥ — [بهاء الدين العمرانى]

(٧٢٣ — ٧٦٢ هـ / ١٣٢٣ — ١٣٦٠ م)

عبد الرحمن[3] بن عبد اللطيف بن حسّان ، قاضى القضاة بهاء الدين أبو محمد بن قاضى القضاة اليمنى سراج الدين أبى محمد العمرانى اليمنى الشافعى ، سبط قاضى[4] مكة نجم الدين محمد الطبرى .

مولده بمكة فى سنة نيف وعشرين[5] وسبعمائة [١٤٤] وقرأ القراءات بالسبع ، وسمع الحديث بمكة والمدينة ، وتفقه وبرع فى الفقه وغيره ، وقال الشعر ، وناب فى الحكم بمكة ، وحدّث بسماعه من الطبرى والجلال الإقشهرى وعثمان بن الصيفى ، وكان يُقال إنه أذكى أهل زمانه ، وكان أبوه وجده قضاة اليمن ووزراءها ، ولما توفى خاله القاضى شهاب الدين أحمـد بن نجم الدين محمد الطبرى فى آخر شعبان سنة ستين وسبعمائة ، « ولى القضاء بعد وفاته حتى عزل بالتقى محمد الحرازى فى الحجة منها ، وكان مشكور السيرة ، توفى بمنى ليلة الثانى عشر من ذى الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة[6] » ، وحُمل إلى مكة ودفن بالمعلاة ، رحمه الله [تعالى][7] .

---

(١) « وسبعين » — فى ط ، ن . (٢) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى ج ٢ ص ٤٠٠ رقم ١٣٨١ » العقد الثمين ج ٥ ص ٣٧٩ رقم ١٧٠٢ » .

(٤) « قاضى القضاة قاضى » — فى ن .

(٥) « ثلاث وعشرين » — فى العقد الثمين .

(٦) « » ساقط من ن . (٧) [ ] إضافة من ن .

١٣٨٦ — ابن بنت الأعز

(... — ٦٩٠هـ / ... — ١٢٩٥ م)

عبد الرحمن[1] بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّامى — بتخفيف اللّام — نسبة إلى قبيلة من لخم ، قاضى القضاة تقى الدين ابن قاضى القضاة تاج الدين ، الشهير بابن بنت الأعز ، الشافعى المصرى ، قاضى قضاة الديار المصرية .

قال الأسنوى فى طبقاته[2] : هو من بيت لم يزل فيهم — مع توالى الأعصار وتصرف الليل والنهار — أعلام علم ودين ، وأرباب قدم وتمكين إلى أن نشأ المذكور فوقع فى طريق العجار مُنَادهم[3] ، وأوقد فى عَلم العِلم نارهم ، كان[4] فقيها إماما ، بارعا ، شاعرا ، خيرا دينا ، مربيا للطلبة ، متواضعا كريما ، تفقه على والده وعلى ابن عبد السلام ، تولى الوزارة والقضاء ، ومشيخة الشيوخ ، فسار أحسن سيرة ، ما يرضاه عالم العلانية والسريرة ، وأضيف إليه : تدريس

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠١ رقم ١٣٨٢ ، درة الأسلاك ص ١٢٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٨٢ ، درة الأسلاك ص ١٢٩ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٣٢٦ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٨٦ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٧٩ رقم ٢٥٠ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ١٧٢ رقم ١١٦٥ ، السلوك جـ ١ ص ٨١٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٢١ .

(٢) « فى طبقاته » — فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٣) « مناد لهم » — فى ط ، ن .

(٤) ابتداء من هنا يوجد خرم فى نسخة ط يقدر بنحو ورقة كاملة من أوراق المخطوط — انظر ما يلى لتحديد نهاية الخرم .

الصالحيـة(١) والشريفية(٢) بالقاهرة ، والمشهد النفيسى(٣) ، وخطابة جامع الأزهر ، وامتحن محنة شديدة فى أول الدولة الأشرفية ، وعُمل على تلافه بالكلية ، وذلك بسعاية الوزير ابن السلعوس(٤) الدمشقى ، لأنه كان يصحب الأشرف قبل سلطنته وكان قاضى القضاة يقوم عليه لظلمه وحنقه ، وتكلم مع والده المنصور بسببه ، فمنعه السلطان [٤٤ ب] الاجتماع بولده ، مع ميله إليه ، ولزم الإقامة بالشام ، فلما مات الملك المنصور فى السادس من ذى القعدة(٥) سنة تسع وثمانين وستمائة ، وهو فى المخيم بمسجد التبن(٦) بظاهر القاهرة على قصد فتح عكا من أيدى الفرنج ، وتملك ولده الأشرف خليل ، وكان ابن السلعوس فى الحجاز ، فأرسل إليه الأشرف يعرفه بمـا اتفق و يستدعيه للوزارة ، فاجتمع إذ ذاك بابن الحولى قاضى القضاة بالشام ، وكان معه فى الحجاز ، فعرفه الحال وسأله أن يحضر معه إلى مصر قاضيا ، لخاف غائـلة ابن بنت الأعز ، فاعتذر إليـه ، وكان ابن جماعة نائبه بالقدس

(١) « الصلاحية » — فى النجوم الزاهرة .

(٢) المـدرسة الشريفية بالقاهرة ، أنشأها الشريف إسماعيـل بن ثعلب بن جعفر الجعفرى ، فخر الدين ، أبو نصر ، وتم بناؤها سنة ٦١٢ هـ ، وهى من مدارس فقهاء الشافعية — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٣ .

(٣) « والمشهد الحسينى » — فى النجوم الزاهرة ، وطبقات الشافعية الكبرى .

(٤) هو : محمد بن عثمان بن أبى الرجاء التنوخى ، المعروف بابن سلعوس ، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣م — المنهل الصافى .

(٥) « ذى القعدة » — ساقط من ن .

(٦) هكذا بالأصل ، وهو : مسجد التبر ، يقع خارج القاهرة قريبا من المطرية ، و يعتبر موضعه المنزلة الأولى فى الطريق إلى الشام ، وتسميه العامة : مسجد التبن ، وهو خطأ ، وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر فى أيام الأستاذ كافور الأخشيدى — المواعظ والإعتبار جـ ٢ ص ٤١٣ .

الشريف فعينه، وقال إنه رجل عاقل يسوس، فلما عاد من الحجاز عمل على إفساد صورة ابن بنت الأعز، فنجّاه الله تعالى منه، وآل الأمر إلى(١) عزله عن القضاء(٢) وتفويضه إلى ابن جماعة فى أوائل سنة تسعين، فأقام المذكور معزولاً بالقرافة بقاعة تدريس الشافعى، ثم حج فى سنة اثنتين وتسعين، فاتفق قتل الأشرف فى ثالث المحرم سنة ثلاث - قبل وصول الركب - وتولى الناصر محمد وعمره تسع سنين، فقام بالنيابة عنه كتبغا، فقبض على الوزير المذكور - يعنى ابن السلعوس - وعوقب بالمقارع حتى مات(٣)، ونقل ابن جماعة إلى قضاء الشام وأعيد ابن بنت الأعز هذا إلى حاله، فبقى بعد ذلك قليلاً، وتوفى كهلا فى سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة(٤)، وتولى بعده ابن دقيق العيد(٥). انتهى كلام الأسنوى.

قلت: ولما حجَّ وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم أنشد عند الحجرة النبوية قصيدته التى مطلعها:

النَّاسُ بين مُرَجَّزٍ ومقصِّدِ ومطوِّلٍ فى مدحه ومُجَوِّدِ

(١) «وآل الأمر إلى» — ساقط من ن، ويوجد بدلا منها «أول».

(٢) انظر تفصيل ذلك فى: عقد الجمان جـ٣ ص ٨٥.

(٣) انظر ترجمته فى المنهل الصافى، وانظر تفصيل هذه الأحداث فى: عقد الجمان جـ ٣ ص ٢٢٧ وما بعدها.

(٤) «ودفن عند والده بالقرافة فى تربتهم» — النجوم الزاهرة.

(٥) هو: محمد بن على بن وهب بن مطيع، مجد الدين بن دقيق العيد، والمتوفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م — المنهل الصافى.

ومُخَبِّرٍ عمن روى ومُعبِّرٍ عمّا رواه(١) من العــلا والسُّؤددِ

وهى طويلة جداً(٢) . انتهى .

١٣٨٧ — [وجيه الدين الطبرى]

(٧١٢ — ٧٦٣ هـ / ١٣١٢ — ١٣٦١ م)

عبد الرحمن(٣) بن عثمان بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر ، الشيخ وجيه الدين ابن الشيخ نجم الدين أبى عمرو ابن الشيخ صفى الدين أبى محمد الطبرى المكّى الشافعى [١٤٥] سبط الإمام رضى الدين الطبرى .

ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، وحضر على جدّيه وسمع منهما ، ومن والده ، وداوم على السماع إلى سنة ستين ، وتفقه ، واشتغل ، وحدّث إلى أن توفى(٤) بمكة فى سنة ثلاث(٥) وستين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٣٨٨ — قاضى القضاة زين الدين التفهنى الحنفى

(٧٦٤ — ٨٣٥ هـ / ١٣٦٢ — ١٤٣١ م)

عبد الرحمن(٦) بن على بن عبد الرحمن ، قاضى القضاة « زين الدين أبو هريرة

(١) « عما رآه » — فى النجوم الزاهرة ، وفوات الوفيات ، « رواه عن ما رآه » — فى طبقات الشافعية الكبرى .

(٢) انظر فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٨٠ — ٢٨٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٠١ رقم ١٣٨٣ ، العقد الثمين ج ٥ ص ٣٨٨ رقم ١٧٥٧ .

(٤) « فى » — ساقط من ن .

(٥) « اثنتين » — فى العقد الثمين .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٠١ رقم ١٣٨٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ =

التَفَهْنى المصرى الحنفى ، قاضى قضاة (١) « الديار (٢) المصرية .

قال المقريزى : ولد سنة بضع وستين وسـبعمائة (٣) تخمينا فى حالة ضعة ، وقد قام بأمره أخوه الذى عُرف بعـد ذلك بشمس الدين ، وصار من قضاة دمياط ، وأوقف عبد الرحمن هذا عنده (٤) فى طاحون بناحية تفهنا ، ثم قدم شمس الدين القاهرة وأقرأ بعض أولاد الأجناد ، فقدم عليه أخوه عبد الرحمن هـذا وهو صغير مع أمه ، فَنُزِّل من جـملة كُتاب السبيل بجامع الطولونى ، ثم صار عَرِّيف الكُتّاب ، ثم أقرأ هو أيضاً بعض أولاد الأجناد بتلك الجهة ، وحفـظ كتاب القدورى فى مذهبه . انتهى كلام المقريزى باختصار .

قلت : ثم طلب العلم ولازم خدمة العلامة بدر الدين محمـود الكُلُسْتَانى (٥) — قبل أن يلى كتابة السر — وأخذ عنه وعن غيره من علماء عصره حـتى برع فى الفقه والأصلين والعربية والتفسير ، وتصـدر للإفتاء والتدريس سـنين ، وناب فى الحكم مدة طـويلة ، ثم ترك ذلك دهراً ، ودَرَّس بالصرغتمشية بالصليبة ،

= ص ١٧٥ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٤٤ رقم ٧١٨ ، السـلوك جـ ٤ ص ٨٧٧ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٨٦ رقم ٨ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٩٨ رقم ٢٨٥ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢١٤ .

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « بالديار » فى ن .

(٣) « أربـع وستين » فى النجوم الزاهرة ، الضوء اللامع .

(٤) « عنده » ساقط من ن .

(٥) هو : محمود بن عبد الله السرائى العجمى الحنفى ، القاضى بدر الدين ، المعروف بالكلستانى المتوفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م — المنهل الصافى .

ثم ولى القضاء استقلالاً بالديار المصرية فى يوم الجمعــة سادس ذى القعدة (١) سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين محمــد الديرى الحنفى برغبتــه ، فباشر التفهنى القضاء مدة إلى أن صُرف بقاضى القضــاة بدر الدين محمود العينى فى يوم الخميس سابع عشر شهر (٢) ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة وخُلع عليه باستقراره (٣) شيخ شيوخ خانقاة شيخو ، بعــد موت العلامة سراج الدين عمر قارىء الهداية ، فدام المذكور معزولًا إلى أن أُعيد إلى القضاء بعد عزل العيــنى فى يوم الخميس سادس عشرين صفــر [٤٥ ب] سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، واستقر صــدر الدين أحمــد بن العجمى فى مشيخة خانقاة شيخو عوضه ، واستمر فى المنصب إلى أن مرض ، وطال مرضه وعُزل بالعينى ثم مات بعد ذلك بأيام يسيرة فى ليلة الأحد ثامن (٤) شوال ســنة خمس وثلاثين بالقاهرة .

وكان فقيها عالمــا ، متبحرا فى المذهب ، بصيرا فى الأحكام الاّ أنه كان سيىء الخلق ، وله بادرة ، و يقوم فى حَظّ نفسه ، وربما خاصم بعض من تحاكم عنده لغرض ما ، وكان يظهر عليه الغضب بسرعة ، فكان إذا حنق اصفر وجهه وارتعد ، وكان فى إحدى عينيه خلل ، وكانت لحيته صفراء غير نقيــة (٥) البياض ، قيل إنه كان يبخرها قديمــا بكبريت حتى تبيض بسرعة . ووافقته مع الميمونى

---

(١) « من ذى القعدة » فى ن .

(٢) « شهر » ساقط من ن .

(٣) « باستقراره » ساقط من ن .

(٤) « تاسع شوال » — فى إنباء الغمر .

(٥) نهاية الخرم الموجود فى نسخة ط ، و يقدر ورقة كاملة من أوراق المخطوطة .

مشهورة من حكمه بسفك دمه ، وعقد بسبب ذلك مجالس ، والميموني يحاجيه عن نفسه ويقول له : اتق الله ياعبد الرحمن ، أنسيت قبقابك الزحاف وعميمتك القطن ، فلما يسمع التفهني هذا ذلك يرجف ويقول حكمت بسفك دمك ، والتفت إلى قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر لينفذ ، فقال له ابن حجر على مهل حتى يسكن غضب قاضي القضاة ، فعند ذلك انفض المجلس ونجّا الله الميموني من يده إلى أن مات الميموني المذكور بأجله وثبت جنونه[١] ، وله أشياء من هذه المقولة ، عفا الله عنه وغفر له .

١٣٨٩ — [زين الدين الفارسكوري]

(... — ٨٠٨ هـ / ... — ١٤٠٥ م)

عبد الرحمن[٢] بن علي بن خلف[٣] ، الشيخ زين الدين أبو المعالي الفارسكوري الشافعي ، أحد فضلاء الشافعية[٤] .

كان بارعا في الفقه والحديث والعربية ، وكتب على شرح العمدة لابن دقيق العيد فوائد جليلة ، وعلق غير ذلك ، تولى قضاء المدينة النبوية في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ثم صُرف عنها قبل توجهه إليها ، ودَرَّس بالمنصورية[٥] بالقاهرة بعد قاضي القضاة صدر الدين المناوي ، وكان دينا خيرا ،

---

(١) انظر أيضا ماورد عن هذه الواقعة في النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٧٥ — ١٧٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤٠٤ رقم ١٣٨٥ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣٨ رقم ١٧ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٩٦ رقم ٢٨١ .

(٣) « خلف الفارسكوري » في نسخة ص ، ثم ألحق الناسخ « الفارسكوري » .

(٤) « ولد سنة خمس وخمسين » في إنباء الغمر ، والضوء اللامع .

(٥) « سنة ثلاث وثمانمائة » — في إنباء الغمر .

توفى ليلة الأحد سادس عشرين شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة ، عن خمس وخمسين سنة[١] ، رحمه الله .

١٣٩٠ – قاضى دمشق
ركن الدين دخان الحنفى

(٧٨٠ — ٨٣٩ هـ / ١٣٧٨ — ١٤٣٥ م)

[١٤٦] عبد الرحمن[٢] بن على بن محمد ، السيد الشريف قاضى القضاة ركن الدين الدمشقى الحنفى ، المعروف بدخان[٣] .

مولده فى حدود الثمانين وسبعمائة[٤] بدمشق تخمينا ، ونشأ بها وطلب العلم ، وناب فى الحكم بها سنين ، وَدَرس وأفتى إلى أن ولّاه الملك الأشرف برسباى قاضى قضاة الحنفية بدمشق بعد ابن الكشك[٥] ، وهو ممن ولى المنصب بغير رشوة فى زماننا هذا ، وحمدت سيرته .

---

(١) « وله ثلاث وخمسون سنة » فى إنباء الغمر .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٠ رقم ١٣٨٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٩٨ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٣٥٥ رقم ٧٤٨ ، قضاة دمشق ص ٢١٦ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٠٣ رقم ٢٩٤ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٣١ .

(٣) « ويعرف بابن الدخان » فى الضوء اللامع .

(٤) « ولد فى سنة تسع وستين أو التى بعدها تخمينا » فى الضوء اللامع .

(٥) هو : أحمد بن محمود بن أحمد الحنفى ، نجم الدين الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن الكشك ، والمتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م — الضوء اللامع جـ ٢ ص ٢٢٠ رقم ٦١٩ ، المنهل الصافى جـ ٢ ص ٢١٤ رقم ٣١٢ .

قلت : ولا نعلم أحداً من قضاة الحنفية ولى القضاء بالديار المصرية غير واحد ولله الحمد ، واستمر قاضى القضاة ركن الدين هذا فى المنصب إلى أن توفى بدمشق فى ليلة الأحد سابع عشر المحرم(١) سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

وكان فقيها عالماً ، ماهراً ، عارفا بفروع مذهبه ، وله مشاركة فى غير ذلك ، وعنده دين وعفة ، رحمه الله تعالى .

١٣٩١ — زين الدين الزَّرَنْدى الحنفى قاضى المدينة

(٧٤٦ — ٨١٧هـ/ ١٣٤٥ — ١٤١٤ م)

عبد الرحمن(٢) بن على بن يوسف بن الحسن بن محمد ، قاضى القضاة زين الدين بن نور الدين ، أبو الفرج المدنى الزرندى(٣) الحنفى .

مولده فى ذى القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ، وسمع على قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة ، والصلاح العلائى ، وأجاز له الزبير الأسوانى ، وهو آخر من حدّث عنه ، وتفقه ، وبرع فى الفقه وغيره ، وولى قضاء الحنفية بالمدينة النبوية — على ساكنها أفضل الصلاة والسلام — نحوا من ثلاث وثلاثين سنة مع حسبتها ، وحمدت سيرته لعفته ولدينه ، وكان عنده فضيلة ومشاركة فى عدة علوم ، ولم يزل بالمدينة إلى أن توفى بها فى شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وثمانمائة ، رحمه الله .

(١) « سابع المحرم » — فى نزهة النفوس .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٢ رقم ١٣٨٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٣٢ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٤ رقم ١٦ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٠٥ رقم ٢٩٧ .

(٣) الزرندى : نسبة إلى زرند : من أصفهان — بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٤٦ ، مراصد الاطلاع .

١٣٩٢ — الزين القبابى

(٧٤٩ — ٨٣٨ هـ / ١٣٤٨ — ١٤٣٤م)

عبد الرحمن[(1)] بن عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عبد المحسن ، الشيخ المسند المعمر الرحلة زين الدين أبو زيد ابن العلامة نجم الدين أبى حفص القبابى المقدسى الحنبلى .

ولد فى ثالث عشر شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وسمع الحديث من المشايخ ، وحدّث عن جماعة تضمنتهم مشيخته التى خرجها الحافظ قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر — رحمه الله تعالى — وتوفى [٤٦ ب] بالقدس فى يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة .

ونسبته بالقبابى إلى القباب الكبرى من قرى أشمون الرمان بالوجه الشرقى من أعمال القاهرة[(2)] ، رحمه الله تعالى .

١٣٩٣ — قاضى القضاة جلال الدين البلقينى

(٧٦٢ — ٨٢٤ هـ / ١٣٦٠ — ١٤٢١ م)

عبد الرحمن[(3)] بن عمر بن رسلان بن نصير ، قاضى القضاة جلال الدين أبو الفضل ابن شيخ الإسلام سراج الدين ، البلقينى الشافعى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٢ رقم ١٣٨٨ ، انباء الغمر جـ ٣ ص ٥٥٨ رقم ١٧ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١١٣ رقم ٣٠٢ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٢٧ .

(٢) « ويعرف بالقبابى ، بكسر القاف وموحدتين ، نسبة لقباب حماة لا للقباب الكبرى من قرى أشموم الرمان بالصعيد » — الضوء اللامع .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٣ رقم ١٣٨٩ ، عقد الجمان وفيات ٨٢٤هـ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٢٣٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٥٢٣ رقم ٦١٢ ، انباء الغمر جـ ٣ ص ٢٥٩ رقم ٩ ، لحظ الألحاظ ص ٢٨٢ — ٢٨٤ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٠٦ رقم ٣٠٥ .

مولده بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة[١] ، هكذا سمعته من لفظه غير مرة ، وأمه بنت قاضى القضاة بهاء الدين بن عقيل الشافعى النحوى ، ونشأ بالقاهرة ، وحفظ القرآن العزيز ، وعدة متون فى عدة علوم ، وتفقه بوالده[٢] وغـيره حتى برع فى الفقه والأصول والعربيـة والتفسير والمعانى والبيان ، وأفتى ودرس فى حيـاة والده ، وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية فى إحدى الجمادين سنة أربـع وثمـانمـائة فى حياة والده ، عوضا عن قاضى القضاة ناظر الدين محمد الصالحى ، فاستمر مدة وعزل ، وأُعيد ناظر الدين الصالحى فى ثالث عشرين شوال سنة خمس وثمـانمـائة فلم تطل مدة الصالحى وعزل ، وأُعيد جلال الدين المذكور إلى القضاء حتى صرف بشمس الدين الأخنائى فى يوم الخميس سادس عشرين شـعبان سـنة ست وثمـانمـائة ، ثم أُعيد بعد مـدة واستمر إلى أن عزل بشمس الدين الأخنائى أيضـا فى خامس عشرين جمـادى الآخرة سنة سبع وثمـانمـائة ، فاستمر مصروفا إلى أن أُعيـد فى ثالث عشرين ذى الحجة من السنة فباشر إلى نصف صفر سنة ثمـان وثمـانمـائة عزل بالأخنائى أيضا ، ثم أعيد فى ربيع الأول منها ، واستمر إلى أن انكسر الملك الناصر فرج من الأميرين شيخ ونوروز ودخل دمشق ، صرف من قبل الأميرين المذكورين بقاضى القضاة شهاب الدين الباعونى أياما بدمشق ، ثم أُعيـد فى أوائل سـنة خمس عشرة

(١) « ولد فى خامس عشرى رمضان سـنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وقرأت بخط بعضهم أنه سمعه يقول أنه فى جمادى الأولى سـنة اثنتين وستين ، والأول عندى أصح ، فهو الذى أثبته أخوه وشيخنا وآخرون » ــ فى الضوء اللامع ، وانظر أيضا لحظ الألحاظ ص ٢٨٢

(٢) هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، شيخ الإسلام سراج الدين ، أبو حفص الكنانى البلقينى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م ــ المنهل الصافى .

وثمانمائة ، واستمر بعد ذلك قاضيا سنين إلى أن عزله الملك المؤيد شيخ بقاضى القضاة شمس الدين محمد الهروى فى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، فاستمر مصروفا [٤٧ أ] أشهرا ، وأُعيد فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، ودام قاضيا إلى أن توفى الملك المؤيد شيخ فى محرم سنة أربع وعشرين وتسلطن من بعده ولده الملك المظفر أحمد أبو السعادات وتوجه به مدبر مملكته الأمير ططر إلى البلاد الشامية سافر قاضى القضاة جلال الدين المذكور صحبة العسكر من جملة القضاة على العادة ، وتسلطن ططر فى مستهل شهر رمضان بدمشق وعاد إلى الديار المصرية عاد قاضى القضاة مريضا فى محفة إلى القاهرة ، فدخلها صحبة السلطان — وهو شديد المرض — فى ليلة الأربعاء ثالث شوال من سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، فاستمر مريضا إلى أن توفى ليلة الخميس — بعد عشاء الآخرة بساعة — الحادى عشر من شوال المذكور من السنة المذكورة ، وصُلِّى عليه من الغد بالجامع الحاكمى ، ثم أعيد إلى مدرسة والده (١) بحارة بهاء الدين تجاه داره ودفن بها على والده ، وكانت جنازته مشهودة إلى الغاية ، وحُمل نعشه على رؤوس الأصابع .

وكان رحمه الله إماماً بارعاً ، مفننا ، فقيها ، نحويا ، أصوليا ، مفسراً ، عارفا بالفقه ودقائقه ، ذكيا ، مستحضرا لفروع مذهبه ، مستقيم الذهن ،

---

(١) مدرسة البلقينى بالقاهرة : أنشأها عمر بن رسلان البلقينى سنة ٧٩٥ ه بالقرب من منزله بحارة بهاء الدين ، وتعرف حاليا باسم جامع البلقينى بشارع بين السيارج ، انظر هامش ٢ ص ٣٨٩ جـ ١١ من النجوم الزاهرة .

جيد القصور ، حافظاً ، فصيحاً ، بليغاً (١) ، جهورى الصوت ، مليح الشكل ، للطول أقرب ، أبيض (٢) مشرباً بحمرة ، صغير اللحية مدورها ، منور الشيبة ، جميلا ، وسيما ، دينا ، عفيفا عمّا يُرمى به قضاة السوء .

وأنا أعرف بأموره من غيرى فإنه كان تأهل بكريمتى (٣) ، وما نشأتُ إلا عنده (٤) ، وقرأتُ عليه غالب القرآن الكريم ، وهو أنه لما كان يتوجه إلى متنزَّه يأخذنى صحبته إلى حيث سار ، فإذا أقمنا بالمكان المذكور يطلبنى ويقول لى : اقرأ الماضى من محفوظك ، فأقرأ عليه ما شاء الله أن أقرأه ، ثم يقول لى بعد الفراغ : الذى فاتك اليوم من الكتاب أخذته من درس الماضى .

وكان رحمه الله مهاباً ، جليلا ، معظماً عند السلاطين والملوك (٥) ، حلو المحاضرة ، رقيق القلب ، سريع الدمعة ، وكان عنده بادرة وحدة مزاج إلا أنها كانت تزول بسرعة ، ويأتى بعد ذلك من محاسنه ما ينسى معه كل شيء .

قال الشيخ (٦) تقى الدين أحمد المقريزى : [٤٧ ب] وفيها — يعنى سنة أربع وعشرين وثمانمائة — توفى قاضى القضاة جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن

(١) « فصيحا بليغا » — ساقط من ط ، ن .

(٢) « أبيض » — ساقط من ن .

(٣) المقصود أخت المؤلف ، إذ يستخدم هذا اللفظ (كريمة) بمعنى الأخت ، أو البنت .

(٤) « وهو صهرى زوج كريمتى والذى تولى تربيتى » — النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٣٧ .

(٥) « الملوك والسلاطين » — فى ن .

(٦) « الشيخ » — ساقط من ط ، ن .

شيخ الإسلام سراج الدين عمر[(١)] البلقينى الشافعى فى ليلة الخميس حادى عشر شوال[(٢)]، وله ثلاث وستون سنة ، ولم يُخلِّف بعده مثله لكثرة علومه بالفقه وأصوله ، وبالحديث ، والتفسير ، والعربية ، مع المعرفة والنزاهة عما يرمى به قضاة السوء ، وجمال الصورة ، وفصاحة العبارة ، وبالجملة فلقد كان يتجمل به الوقت . انتهى كلام المقريزى باختصار .

قلت : [(٣)] ومدح قاضى القضاة جلال الدين[(٤)] المذكور جماعة من العلماء والشعراء، من ذلك ما أنشدنى قاضى القضاة جلال الدين أبو السعادات محمد بن ظهيرة قاضى مكة وعالمها من لفظه لنفسه — بمكة المشرفة — سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة :

هنيئًا لكم يا أهْلَ مصرَ جَلَا لكم ... عزيزٌ فكم من شُبْهة قد جَلاَ لَكم

وَلَوْلاَ اتّقاءُ الله جلّ جلاَلُه ... لقلتُ لفرْط الحبِّ جلَّ جَلاَ لُكم

وقال القاضى علاء الدين ابن خطيب الناصرية الحلبى الشافعى : أنشدنى شيخنا قاضى القضاة جلال الدين[(٥)] أبو الفضل عبد الرحمن ابن شيخنا شيخ الإسلام[(٦)]

(١) « عمر » — ساقط من ن .

(٢) « فى العاشر من شوال » — فى خط الأحافظ .

و « شوال سنة » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) « و » — ساقط من ط ، ن .

(٤) « جلال الدين » فى هامش نسخة ص ، ومنبه على موضعها بالمتن ، وساقط من ط ، ن .

(٥) « جلال الدين ابن خطيب الناصرية الحلبى الشافعى ، قال أنشدنى أبو الفضل » — وهو تكرار من السطر السابق .

(٦) «شيخ الإسلام » — ساقط من ن .

سراج الدين أبى حفص عمـر البلقينى الشافعى لنفسه بحلب يوم الأربعاء سادس عشرين[١] جمال الآخرة سنة سبعة عشر وثمـانمائة فى أسماء البكائين :

ألا إن أهل الخـير بالخير ذكرهم
يفوح كفيح المسك بل هو أعطرُ

فمن ذاك قوم قد بكوا من فراقهم
لجيش رسـول الله والخـير يذكرُ

فصخر بن سلمان وعمر و[٢] بن عتمة
وعليـة زيد فضلهم ليس ينـكرُ

كذلك عبـد الله نجـل معقل
كذا ابن عمير سالم الفضل يشكر[٣]

كذاك أبو ليلى لمـازن ينتمى
وهرباً ضمهم بالخـير فيهـم يسطرُ

قال : وروى عنـه[٤] والده شيخ الإسلام عمر البلقينى من شعره ، قرات بخط شيخنا العلامة ولى الدين أبى زرعه العراقى ، قال : أنشدنا[٥] شيخنا[٦] شيخ الإسلام

(١) « عشر » — فى ط ، ن .

(٢) « و » — ساقط من ن .

(٣) هذا البيت ساقط من ن .

(٤) « عن » — فى ط : ن ، وهو تحريف ـ انظر باقى الفقرة .

(٥) « أنشدنى نا » ـ فى ن .

(٦) «شيخنا » ـ ساقط من ن .

سراج الدين البلقينى أن ابنــه الشيخ جلال الدين [٤٨ ا] أنشد السلطان الملك الظاهر برقوق لنفسه، يُعزّيه عن ابنه بحضوره، وأنشد فيهما أبو زرعة من لفظه،

أنت المظفر حقا ولمعــالى ترقى
وأجر من مات تلقى تعش أنت وتبقى

فقلت له نروى هذا عنكم عن ولدكم فتكون من رواية الآباء عن الأبنـاء، فقال نعـم . انتهى كلام ابن خطيب الناصرية .

قلت : ونظم قاضى القضاة جلال الدين بالفقيرى بالنسبة إلى مقامه وغزير علمه ، رحمه الله تعالى .

١٣٩٤ — قاضى القضاة محب الدين
ابن العديم الحنفى

(٦١٤ — ٦٧٧ هـ / ١٢١٧ — ١٢٧٨ م)

عبد الرحمن[(١)] بن عمر بن أحمد بن هبـة الله بن أبى جرادة ، قاضى القضاة والصاحب مجـد الدين أبو المجد بن الصاحب العـلامة كمال الدين أبى القسم ، المعروف بابن العديم العقيل الحلبى الحنفى .

ولد سنة ثلاث عشرة « أو أربع عشرة »[(٢)] وستمائة تخمينا ، وسمع من ثابت

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٣ رقم ١٣٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٨١ ، تاريخ ابن الفـرات جـ ٧ ص ١٢١ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٢٠٦ ، السلوك جـ ١ ص ٦٥١ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٨٢ ، العبر جـ ٥ ص ٣١٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٥٨ ، نهاية الأرب جـ ٣٠ ص ٣٩٠ .

(٢) « » ساقط من ن .

وورد « ومولده بحلب فى جمادى الأولى سنة أربـع عشرة وستمائة » — فى نهاية الأرب جـ ٣٠ ص ٣٩٠ .

ابن شرف حضوراً، ومن عم أبيه القاضى هبة الله، وسمع من أبى محمد عبد الرحمن[1] ابن عبد الله بن علوان، وأبى حفص السهروردى، وعبد الرحمن بن نصلا، وابن شداد، والحاكم، وعبد اللطيف بن يوسف، وابن روزبة، وابن اللتى، وأبى الحسن بن الأثير، وجماعة بحلب وحماة، وجماعة بمكة، وجماعة بدمشق، وجماعة ببغداد، وجماعة بمصر، وجماعة بالإسكندرية، وقرأ بالسبع على الفاسى، وخَرَّج له ابن الظاهرى[2] معجماً فى مجلدة، وأجاز له المؤيد الطوسى.

وكان صدراً معظما، ذا دين وتعبد وأوراد، وسيرة حميدة لولا ما كان فيه من التيه، وكان إماما عالما مفتيا، مدرسا عارفا بالمذهب، أديبا شاعرا، وهو أول حنفى ولى خطابة جامع الحاكم، ودَرَّس بالظاهرية بالقاهرة، وحضره السلطان الملك الظاهر بيبرس وهو لم يأت بعد، وطلبه، فقيل: حتى ينهى ورد الضحى، ثم جاء وقد تكامل الناس، فقام كلهم ولم يقم هو لأحد، ثم ولى قضاء دمشق، فقدمها وهو على زى الوزراء والرؤساء، ولم يعبأ بالمنصب ولا غيّر زيه، ولا[3] وَسَّع كُمّه، وكان يتواضع مع الصالحين ويعتقد فيهم، ودَرَّس بدمشق فى عدة مدارس، وسمع منه: ابن الظاهرى، والدمياطى، وشرف الدين الحسن الصيرفى، وقطب الدين القسطلانى، وبهاء الدين يوسف ابن العجمى، [٤٨ ب] وابن العطار، وابن جعوان، وجماعة، وأجاز للحافظ الذهبى، وتوفى «[4] يوم سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين

(١) «أبى محمد بن عبد الرحمن» — فى ن، وهو تحريف.

(٢) «ابن ظاهر» — فى ن.

(٣) «لا» — فى ن.

(٤) «وكانت وفاته بدمشق فى ليلة الجمعة سادس شعبان» — فى نهاية الأرب.

وسبعمائة ، ودفن «[١] بتربته قبالة جوسق[٢] ابن العديم عند زاوية الحريرى ، وكان يوماً مشهوداً .

ورثاه الشعراء ، منهم العلامة شهاب الدين محمود بقصيدتين أحدهما[٣] أولها :

اقم يا ساری الخطب الذمیم　　فقد أدركت مجد بنى عديم

١٣٩٥ — ابن خلدون

(٧٣٢ — ٨٠٨ هـ / ١٣٣١ — ١٤٠٥ م)

عبد الرحمن[٤] بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ، قاضى القضاة ولى الدين أبو زيد الحضرمى الأشبيلى ، المعروف بابن خلدون .

مولده فى يوم الأربعاء أول شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة[٥] « بمدينة تونس ببلاد المغرب ، ونشأ بها ، وطلب العلم ، وقرأ »[٦] وحفظ

---

(١) «　» ساقط من ن .

(٢) جوسق : معرب جوسك أو جوسه ، وهو القصر .

(٣) «أحدهما» — فى ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٣ رقم ١٣٩١ ، عقد الجمان وفيات ٨٠٨ هـ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٥ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣٩ رقم ١٨ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٤ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٢١ رقم ٤١٩ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٤٥ رقم ٣٨٧ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٧٦ .

(٥) «ولد سنة ٧٣٣ هـ» — فى إنباء الغمر .

(٦) «　» ساقط من ط ، ن .

القرآن العزيز ، وقرأه على الأستاذ أبى عبد الله محمد بن سعد بن تراك الأنصارى بالقراءات السبع إفرادا وجمعاً فى إحدى وعشرين ختمة ، ثم جمعها فى ختمة واحدة ، « ثم قرأ ختمة »[1] برواية يعقوب جمعا بين الروايتين عنه ، وعرض عليه قصيدتى الشاطبى اللامية والرائية ، وكتاب النفطى لأحاديث الموطأ لابن عبد البر ، ودرس كتاب التسهيل فى النحو لابن مالك ، ومختصر ابن الحاجب الفقهى ، وأخذ العربية عن أبيه ، وأبى عبد الله محمد بن الشواش الزرزالى ، وأبى العباس أحمد بن القصار ، وأبى عبد الله محمد بن بحر ولازم مجلسه وأشار عليه بحفظ الشعر ، فحفظ : المعلقات ، وحماسة الأعلم ، وشعر حبيب بن أوس ، وقطعة من شعر المتنبى ، وكتاب سقط الزند لأبى العلاء المعرى ، وسمع صحيح مسلم بتونس إلا فوتاً يسيرا من كتاب الصيد ، وسمع موطأ مالك على أبى عبد الله محمد بن جابر بن سلطان القيسى الوادياشى وأجازه إجازة عامة ، وأخذ الفقه بتونس عن أبى عبد الله محمد[2] بن عبد الله الجيانى[3] ، وأبى القاسم محمد بن القصير ، وقرأ عليه كتاب التهذيب لأبى سعيد البرادعى ، وعليه تفقه ، وانتاب مجلس [١٤٩] قاضى الجماعة أبى عبد الله محمد « بن عبد السلام ، وأفاد منه ، وسمع عليه ، وأخذ عن أبى عبدالله محمد »[4] بن سليمان السطى ، وأبى محمد عبد المهيمن الحضرمى ، وأبى العباس أحمد الزواوى ، واستفاد من القاسم عبد الله بن يوسف المالقى ، وجماعة أُخر ، واستمر بالمغرب إلى أن كان طاعون الجمادين[5] سنة

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « عن أبى سعيد عبد الله محمد » — فى ن .

(٣) « ابن عبد الجيانى » — فى ط ، ن ، وهو تحريف

(٤) « » ساقط من ن . (٥) « الجارف » — فى ط ، ن .

تسع وأربعين وسبعمائة ، ومات أبواه ، فاستدعاه[1] أبو محمد بن تافراكين[2] — المستبد إذ ذاك بتونس — إلى كتابة العلامة عن سلطانه[3] أبي إسحاق إبراهيم[4] ابن السلطان أبي[5] بكر — خامس [عشر][6] الملوك الحفصيين بتونس — فكتب العلامة عن السلطان ، وهي : الحمد لله والشكر لله ، بقلم غليظ ، ثم انصرف عن تونس عام ثلاث وخمسين وقدم على أبي عنان[7] فارس بن علي بن عثمان ، فنالته السعادة عنده وعظم ، ثم حصل له محنة عند موت فارس المذكور ولحق بالسلطان أبي سالم[8] ، فلما غلب على الملك رعى له السابقة وولاه كتابة الإنشاء ، فصدر عنه أكثرها بالكلام المرسل الذي كان انفرد به ، حاكَى فيها طريقة عبد الحميد بن يحيي الكاتب ، ثم تنقل عنه

---

(١) « فاستدعى » — في ن .

(٢) « تراكين » — في ن ، وورد « ابن تافراجين » — في المؤنس ص ١٤٩ ، وتاريخ الدولتين ص ٩٢ .

(٣) « السلطان » — في ن .

(٤) هو : إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن يحيي ، أبو إسحاق الذي ولي في الفترة من ٧٥١ — ٧٧٠ هـ / ١٣٥٠ — ١٣٦٨ م — تاريخ الدول الإسلامية ص ٥٧ — ٥٨ .

(٥) « وهي أبي بكر » — في ط ، ن ، وهو تحريف .

(٦) [ ] إضافة للتصحيح — فالسلطان المذكور هو الخامس عشر من ملوك الحفصيين ، وليس الخامس — انظر تاريخ الدول الإسلامية ص ٥٧ ، وانظر المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ص ١٤٩ ، تاريخ الدولتين ص ٩٢ .

(٧) « أبي عثمان » — في نسخ المخطوط .

وهو : فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني ، أبو عنان ، المتوفى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م — روضة النسرين ص ٢٧ ، الاستقصا جـ ٣ ص ١٨١ وما بعدها .

(٨) هو : إبراهيم بن علي بن عثمان ، أبو سالم ، المستعين بالله ، بويع في منتصف شعبان ٧٦٠ هـ ، وقتل في ذي القعدة ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م — روضة النسرين ص ٣٠ ، الاستقصا جـ ٤ ص ٨ وما بعدها .

عند عدة[1] ملوك إلى أن خرج من تونس منتصف شعبان سنة أربع وثمانين فوصل ثغر الإسكندرية يوم عيد الفطر ودخل القاهرة فى عشر ذى القعدة من السنة ، واستوطن القاهرة ، وتصدر للاقراء بجامع الأزهر مدة ، واشتغل وأفاد ، ثم صحب الأمير علاء الدين الطنبغا الجوبانى فأوصله إلى الملك الظاهر برقوق فولّاه تدريس المدرسة القمحية بجوار جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه ، ثم ولّاه الملك الظاهر برقوق قضاء القضاة المالكية بديار مصر فى يوم الإثنين تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وسبعمائة ، فباشر بحرمة وافرة ، وعظمة زائدة ، وحمدت سيرته ، ودفع رسائل أكابر الدولة وشفاعات الأعيان ، فأخذوا فى التكلم فى أمره [٤٩ ب] ولا زالوا بالسلطان حتى عزله فى يوم السبت سابع جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وسبعمائة بقاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن[2] بن خير ، فلزم المذكور داره إلى أن أُعيد إلى القضاء بعد مدة طويلة فى يوم الخميس النصف من شهر رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، واتفق بعد توليته بمدة يسيرة موت الملك الظاهر برقوق فى شوال من السنة فصُرف أيضا فى يوم الخميس ثانى عشر المحرم من سنة ثلاث وثمانمائة ، وخرج مع السلطان الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية لقتال تيمورلنك بطالاً إلى أن ملك تيمور دمشق وأحاط بها نزل إليه[3] المذكور من سور دمشق بحبل ، وخالط عساكر تيمور وطلب منهم يوصلوه بتيمور ، فساروا به إليه ، فأمر باحضاره لحضره ، فأعجبه حسن هيئته وجمال صورته ، وخلبه بعذوبة منطقه ودهاه بكثرة مقالاته باطرائه ، فأجلسه واستدناه ،

(١) « عدة » — ساقط من ط ، ن .

(٢) انظر ما يلى ترجمة رقم ١٤٠٢ .

(٣) « إلى » — فى ط ، ن .

وشكر له سعيه ، وحظى عنده إلى أن أطلقه وزوده ، وعاد إلى القاهرة بعد عود تيمور — خذاه الله — إلى بلاده ، ولما وصل إلى القاهرة سعى فولى القضاء مرة ثالثة فى يوم السبت ثالث شهر رمضان سنة ثلاث ، واستمر إلى أن عُزل فى رابع عشرين شهر رجب سنه أربع وثمانمائة ، ثم أُعيد فى يوم الخميس لأربع بقين من ذى الحجة من السنة ، ثم صُرف يوم الإثنين سابع شهر ربيع الأول سنة ست ، ثم أُعيد فى شعبان سنة سبع وثمانمائة ، ثم صُرف سادس عشرين ذى القعدة منها ، ثم أُعيد[1] فى شعبان سنة ثمان وثمانمائة ، فلم تطل مدته ومات وهو قاض بخأة فى يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان[2] سنة ثمان وثمانمائة ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر ، وله من العمر ست وسبعون سنة وخمسة وعشرون يوما .

وكان له نظم ونثر من ذلك من قصيدة طويلة جداً :

أسرَفْنَ فى هجرى وفى تَعذيبى ... وأَطَلْنَ[3] موقف عَبْرتى ونَحيبى

[٥٠ أ]

وأبين يوم البين موقف[4] ساعة ... لوداع مشغوف الفؤاد كئيب

وشعره كله من هذا النمط ، رحمه الله ما كان أحبه فى المنصب .

(١) « ثم أعيد » — ساقط من ط ، ن .

(٢) « خامس عشرين شهر رمضان » — فى النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٥٦ .

(٣) « وأطلن » — فى النجوم الزاهرة ، والضوء اللامع .

(٤) « وقفة » — فى النجوم الزاهرة ، والضوء اللامع .

١٣٩٦ – تقى الدين ناظر الجيش

(٧٢٦ – ٧٨٦ هـ / ١٣٢٦ – ١٣٨٤ م)

عبد[1] الرحمن بن محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم ، القاضى «تقى الدين ابن القاضى »[2] محب الدين ، التيمى الشافعى[3] ، ناظر الجيوش المنصورة ، وابن ناظرها .

هو من بيت رئاسة وفضل ، باشر نظر الجيش بتجمل وحشمة إلى أن غضب عليه الملك الظاهر برقوق بسبب إقطاع زامل[4] أمير آل فضل وضربه بالدواة ، ثم أمر به فضُرب بين يديه نحو ثلاثمائة عصاة ، وكان ترفا ، فحمل فى محفة إلى داره بالقاهرة فلزم الفراش حتى مات فى ليلة الخميس سادس عشر[5] جمادى الأولى . قاله المقريزى .

وقال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى – رحمه الله – : فى يوم الإثنين ثالث عشر جمادى الأولى غضب السلطان على القاضى تقى الدين

---

(١) وله أيضا ترجمة فى ، الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٤ رقم ١٣٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٤ رقم ١٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٢٦ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٨ رقم ٢٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٩١ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ ٣ ص ١٤٥ ؟

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « ولد سنة ست وعشرين وسبعمائة » – فى إنباء الغمر ، و « مولده فى ربيع الأول سنة خمس وعشرين » – فى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٤) هو : زامل بن مهنا ، أمير آل فضل ، توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م – المنهل الصافى جـ ٥ ص ٣٦٢ رقم ١٠٥١ ؟

(٥) « حادى عشر » – فى إنباء الغمر .

عبـد الرحمن بن محب الدين ناظر الجيش وضربه بالعصى تحت رجليه وعلى سائر بدنه تقدير مائة وخمسين عصاة، فأقام فى بيته يومين ومات يوم الأربعاء خامس عشر الشهر المذكور ، انتهى كلام العينى .

قلت : اختلفا فى عدة الضرب واتفقا على الوقعة ، وبالجـملة مات صاحب الترجمة قتيلا — رحمه الله تعالى — وذلك فى سـنة ست وثمـانين وسبعمائة[1] ، وولى من بعـده نظر الجيش موفق الدين أبو الفرج مضافا على ما بيده من نظـر الخاص واستيفاء الصحبة ، انتهى .

١٣٩٧ — ناصر الدين المدنى

(... — ٨٢٦هـ / ... — ١٤٢٣م)

عبد[2] الرحمن بن محمد بن صالح ، قاضى القضاة ناصر الدين[3] المدنى .

ولى قضاء المدينة مدة سنين إلى أن توفى ليـلة السبت رابع عشر[4] صفر سنة ست وعشرين وثمانمائة ، رحمه الله [تعالى[5]] .

وكان فاضلا ، مشكور السيرة ، عفيفا ، انتهى .

---

(١) « ودفن بتربة والده خارج باب البرقية » — تاريخ ابن قاضى شهبة جـ ٣ ص ١٤٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١١٦ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٣١٧ رقم ١٥ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٣٦ رقم ٦٢٢ ، التحفة اللطيفة جـ ٢ ص ٣٢٥ رقم ٢٥٢٨ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٣١ رقم ٣٤٤ .

ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٣) « زين الدين » — فى نزهة النفوس .

(٤) « سابع عشر » — فى التحفة اللطيفة ، « رابع عشرين » فى النجوم الزاهرة .

(٥) [ ] إضافة من ن .

١٣٩٨ — ابن قدامة شمس الدين الحنبلى

(٠٠٠ — ٦٨٢ هـ / ٠٠٠ — ١٢٨٣ م)

عبد الرحمن[١] بن محمد بن أحمد بن قدامة ، العلامة شمس الدين أبو محمد ابن الشيخ أبى عمرو الدمشقى الحنبلى .

هو أول من ولى قضاء الحنابلة بدمشق [٥٠ ب] ثم تركه ووليه ابنه نجم الدين[٢] القضاء وتدريس الأشرفية بالجبل ، وقد[٣] سمع الحديث وأكثر ، وكان من علماء المسلمين وأكثرهم ديانة فى عصره مع هدى وصلاح ، وسمت حسن ، وخشوع ووقار[٤] ، وكانت وفاته فى ليلة الثلاثاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ودفن بمقبرة والده ، عن خمس وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٤ رقم ١٣٩٣ ، درة الأسلاك ص ٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٨ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٣١١ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٠٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠٦ رقم ١٦٠ ، السلوك جـ ١ ص ٧٢٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٧٦ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٨١ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٧ ص ٢٨٦ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ١٨٦ .

(٢) هو : أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى ، نجم الدين أبو العباس ، المتوفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٣٠ رقم ١٧٨ .

(٣) « قد » — ساقط من ط ، ن .

(٤) « انتهت إليه رئاسة مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، رضى الله عنه ، فى زمانه ، وشرح كتاب المقنع فى الفقه تأليف عمه شيخ الإسلام موفق الدين » — النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٨ .

١٣٩٩ — ابن الخراط

(٧٧٧ — ٨٤٠هـ / ١٣٧٥ — ١٤٣٦م)

عبد الرحمن[١] بن محمد بن سليمان[٢]، الشيخ زين الدين المروزى[٣] الشافعى، الحموى الأصل الحلبى، الشهير بابن الخراط نزيل القاهرة ، « أحد أعيان موقعى الدست »[٤].

مولده بحماة فى سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ونشأ بحلب وتفقه بها ، وبرع فى الأدب ، واتصل بخدمة نائبها الأمير جكم من عوض ، وله فيه غرر مدائح ، ثم ولى فى الدولة المؤيدية شيخ كتابة سر طرابلس ، ثم عزل عنها ، وولى كتابة الإنشاء بالقاهرة ، واستمر على ذلك إلى أن توفى ليلة الثلاثاء ثانى المحرم[٥] سنة أربعين وثمانمائة .

وكان فاضلاً ، أديبا بليغاً ، كان يسلك فى نظمه الفحولية وطريقة السلف من القوة والحماسة ، ومدح الملك الأشرف بقصيدة عندما أسر الأشرف ملك قبرس جينوس الفرنجى ، وأنشدها بحضرته فى أعيان الدولة ، وخُلع عليه ، ذكرنا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٥ رقم ١٣٩٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٠٥ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٣٨٧ رقم ٧٦٢ ، السلوك جـ ١ ص ٧٢٠ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٣٠ رقم ٣٤٣ .

(٢) « سلمان ، وسماه شيخنا سليمان سهوا » — الضوء اللامع .

(٣) المروزى : نسبة إلى مروذ أو مرو الروذ : من كبرى مدن إقليم خراسان ، واسمها الأصل مرو الروذ أى مرو الشط — بلدان الخلافة الشرقية .

(٤) « أحد موقع الدست » — فى ن .

(٥) « ليلة الإثنين أول المحرم » — فى النجوم الزاهرة .

القصيدة فى ترجمة الملك الأشرف(1) . وأجاب الشيخ زين الدين المذكور أهل المغرب ، لما أرسلوا لطلب نجدة من الملك الأشرف برسباى ، بقصيدة طنانة سمعتها من لفظه ، ثم قال والله ما يقدر أحد يجيب مثل هذه القصيدة ، وبلغ ما قاله(2) الحافظ شهاب(3) الدين قاضى القضاة شيخ الإسلام ابن حجر فقال : نعم ، صدق ، هكذا حكى لى الشيخ زين الدين من لفظه .

ومن شعره فى مليح على شفته أثر بياض :

لا والذى صاغ فوق الثغر خاتمه ما ذاك صدع بياض فى عقائقه
[٥١ أ]
وإنما البرق للتوديع قبّله أبقى(4) به لمعة من نور بارقه

ومن شعره أيضا يمدح المقر الناصرى محمد بن البارزى — كاتب السر الشريف بديار مصر — رحمه الله تعالى :

على فترة الأجفان صدغك مرسل على يده أى العذار منزل
إلى أسود أو أحمر خالك الذى بخدك لكن للقلوب مضلّلُ
بنى جمال سار فى شمس خده ومن ظل جفن بالغمام مظللُ
كليم الهوى قلبى ولحظك ساحر عليه بصدغى سالفيك يخيلُ
قد استخدم الأرواح تصرف حيث شاء ويجمعها من ند خالك مندلُ

(1) انظر : المنهل الصافى جـ٣ ص ٢٧٠ ، وانظر أيضا : النجوم الزاهرة جـ١٤ ص ٢٩٦ — ٢٩٧ .

(2) «قلته» — فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

(3) بداية ورقة فى نسخة ط ، وردت فيما يلى فى غير موضعها فى أثناء الترجمة التالية رقم ١٤٠٥ .

(4) «بقى» — فى ن .

أيا بابلى الطرف قلبى مشوش   لصدغك كل فوق حمر مبلبلُ
عتابك لى والخد تحت عذاره   وما فى اللمى كل رحيق مسلسلُ
ألا فاشف قلبى بالشفاء فإنه   عن الريق منها بالحيا معللُ
قُتِلْتُ شهيدا بالعيون وليتنى   بلذتها أُحيا مراراً وأُقتلُ
كفى عند قاضى الحسن خدك شاهدا   على سهم جفنٍ من دمى يتنصّلُ
ويا قمرا قد تم فى ليل شعره   بلا غيبة للبدر وجهك أجملُ
ويا مائل الأعطاف ميل تدلّل   بلا حسد للغصن قدك أعدلُ
حميت جنا الأعطاف بدرى فكم على   موائدها شمس الضحى تتطفلُ
وهب نسيم من ثناياك بارد   بجفنك أضحى ناعسا يتكسلُ (١)
فلله قد بالشبيبة ناعم   وخد بحبات القلوب مخولُ
طويل بسوداء القلوب مظفر   على لون حظى دائما يتحيلُ
ربيب بحجر الحسن طال دلاله   فويلاه حتى شعره يتدللُ
رتعت غزال من رقيبك فى حمى   كليب وطرفى بالدموع المهلهلُ
غزال بديع الإلتفات إذا رنا   قضى منه بالإيجاب والسلب أكحلُ
لئن كان منه الخد ناراً فخصره   سراط من الأخرى أرق وأنحلُ (٢)

[٥١ ب]

فكحول ذاك الطرف سلسل أدمعى   فصح حديث الدمع عنه السلسلُ

---

(١) « يتكلل » — فى ط ، ق .

(٢) ورد هذا البيت بعد البيت التالى فى ط ، ق .

بعثت من الهجران هل لى مسّرة عليـه إلى جنات وصـلى مدخلُ
له شـعرا من محاسن وجهه (١) بمعـنى حلاها يطـرب المتأملُ
فنامى عــذار فى الرياض نسيبه وفى الحسن ناشئ جفنه يتغزلُ
غسلت مقائى الدمع قول عواذلى سـلوت وأن العار بالدمع يغسلُ
تقول وشاة الحب من قال صادقاً بأنك تهــوى والوشاة تتقــوّلُ
أيعلم ما أخفيت من سرّ حبّه ودمعك سـتردون سّرك مسبلُ
تنقــل تنــل عزا فى كمال ورفعة وتكتمل الأقمـار إذ تتنقــلُ
ولابد تجلو الوجه منك ببــذله فلاعار أن يجـلو المهند صيقلُ
أأسال وابن البارزى محمــد جواد كفى بالجود من ليس يُسألُ

وله أيضا بليق هزلى ، عارض به بليق الشيخ سراج الدين عمر بن مولاهـم الذى أوله :

من قال ناجندى خلق لقد صدق

عندى قباء من عهد نوح على الفتوح
لو صادفو شمس السطوح كان احترق
من تحت ذاك البغلطـاق قبـاء مشاق
كأنوّا لاّ بالبصاق قــد الترق
وفــوق خلعه من قشير ما فيه حرير
لـو يغسلو لكان يعير مع المـرق

(١) « له شمرات » — ق ن .

كلوتتى طـار شحمها عن لحمها
ولا بقى من رسمهـا غير الورق

فيها كلاليب من حديد فى سير قديد
وشربه ذاك الصديــد من العـرق

وفوقها مثـــل اسم شاش اكتب ولاش
أيضا ولا ذاك القماش ما فيه رمق

ولى حياصة لا صبــاغ ولا دباغ
ما ظن فى سوق المصاغ لهـا حلق

والخف عندى فى كمـين مدة سنين
كعبو مع الساق اليمين قــد انفتق

ولو شراريب طـــوال فجل الرمال
وكل ما عنـدى يقـال شلق مـلق

لهـا مهاميز من عظام طوال عظام
أفسدت فى ذاك النظام لمن سبق

والسيف عندى فى جفير قــدة فطير
يا ليته جلد الحمـــير أو من ورق

[١٥٢]

تركاش منهت بالعقب يصلح حطب
وفيه عشر فردات قصب لأجل السبق

والقوس عندى فى انكسار لا للحصار
يصلح لإكديش أو حمار إذا نهـــق

ورمح أخضر سيسبان بلا سنان
نطعن رقاق التركمان ما ينخـرق
ولى دُبَيْبِس منقصه قطعه عصه
ونا كذا جندى خصه واسمى طشق
قرقـــل مع بركستوان لهم زمان
لو صادفو البندق لكان منـــو مرق
يصلح لأجناد ضعاف وقت المصاف
أجل من فيهـم يخاف من طلطلق
ولى فـــرس ماوز عليق بئس الرفيق
يا ويحو إن كان الطريق فيهـا زلق
من التجاريد والسفر ظهـرو انعقر
وقـد بق كلو حفـر حلق حلق
والسرج عندى من عظام بـــلا لجام
أيضا ويا ذاك الحـــزام بـــلا حلق
وعندى إكديش حقير شـيخ كبير
سابقت بُو عرج الحمير ما قد سبق
وبغـــل للهتار عجب بـــلا ذنب
والسرج لمـا ينقلب تلقـاه ورق
ولو طواله حبل ليف ولى حريف
يشبين شهـوتنا رغيف على طبـــق

وجارنا شبعان قطوع افلاس وجوع
بكى علينا بالدموع حتى انفلق(١)

انتهى بليق ابن مولاهم ، وأما بليق(٢) صاحب الترجمة فهو هذا :

من قال نافقيه بشر(٣) لقد فشر
عندى جلود بلا ورق كتب عتق
من دَرْمِها قلبي احترق بنار فكر
مرقعة من النطوع إيش ذا القطوع
أصولها مع الفروع كُلُّوْ هدر
كتاب هو طيف الخيال يوم الجدال
ولى عليه شروح طوال فيها قصر
ولى دَوَامن الصِّدف على الصدف
تحبيرها عندى سرف من النهر
وفى الدوا لى ممسحة من مرشحة
من فوق عقور مفتحة لا من طور
ولى سكيكين من جريد لا من حديد
أومن نعال خبل البريد مما انكسر
ولى قليم ملوى قصب موصول شعب
يا نفس من بوقد كتب كتب سير

---

(١) نهاية الورقة التى وردت فى نسخة ط فى غير موضعها — انظر ما سبق تحديد بداية هذه الورقة .
(٢) « بطليق » فى نسخ المخطوط . والتصحيح يتفق مع السياق .
(٣) « فقيه كبير » فى ط ، ن .

ومرملة قطعــة جراب فيهـا تراب
من الأقالــيم الخــراب سحق القذر

[٥٢ب]

ولى قميــص كلواهبـا من الصِّبا
لــو مر بو ريح الصبـا كان انتشر

ولى جنيدة من خليع كاتب وضيع
كأنهـا ريــح الربيــع وقت السحر

وكود بانى من خرق كنوطبــق
قــد احترق من الشفق لا من شرر

وطيلسانى من ضبـاب على ذهـاب
وقـد حـكى أزر القحاب يوم المطــر

ولى مــداس من العتق قــد انفتق
يرقعــو من لو لصق من السـفر

ولى بو يت فى مــدرسة ملان فسه
بقــدر بخش الخنفسة من الصــغر

ومفرشة من نارية هــى عارية
منهـا دمــوعى جارية من الصدر

لهـا حروف كالمبضعى فى اضــلعى
وكم لهـا فى اصبعى شىء كالإبر

ولى وسادة من حجــر نومى هجر
فكم برأسى من أثر منو ظهر

وجيرتى فيهـا جمــوع ذووا قطوع
بكوا دما بدل الدموع على الجـــزر
فكم بهـــم فتى حمـار درسـو فشار
وآخر إذا زال النهـار درسو شمـــر
وبحثهم فى الدروس شـــبه التيوس
دروسهم من الدروس بـلا أثر
إن درسوا يد لوثوا لا يسكتوا
كيف فى الدروس لا يحرثوا وهم بقـــر
يتباحثـوا بظلفهـــم عن حتفهـــم
فى نحوهـــم وصرفهم إلى سقـــر
فرأسهـــم بلا مداس أكسير نعاس
لا يدروا أحـكام القياس ولا الأثر
لا يعـــرفوا يا النـــدا مجـــردا
وبحثهـــم لا مبتـــدا ولا خبر
لا يعـــرفوا مُسَيطلة مكالة
الأعياط وقوقـــلة وفيـــه نظر
معلومنا معـــلوم خرا يا ليت جرا
ثلاث فليسات من كرا أو[1] بالكسر
ولى عظيم قالوا فرس قـــد انتكس
وكلما سقتوا انتحس من السفر[2]

(١) «و» ـ فى ن . (٢) «الصفر» ـ فى ط ، ن .

لا يستفينى من الهــزال كنو خلال
وفيـــه عرج من المقال أو من حمر
تعد من ضعفو الضلوع عطش وجوع
ظهر على ظهــرو طلوع عجر عجر
ولى سريج بلا لبب قطعة خشب
مالوا حديد ولا عقب قوسوا ظهر
ولى غلام اسمو قدار أبــلم حمــار
إذا دعـــوتو للقفار قام لى قمر

[٥٠٣ أ]

جرابته عنـــدى صحيح ضراط وريح
إذا انسطل يبقى طريح أعمى البصر
لكننى فـقى كماج خرا الدجاج
ونظم شعرى فى ازدواج كنوا بعـر
فضلى على تصنيف عمر جندى مصر
من قال نافقيـــه بشر لقـــد فشر

انتهت ، وأشار بقوله تصنيف عمــر إلى البليــق المتقـــدم ذكره : من قال ياجندى خلق لقد صدق ، رحمه الله تعالى .

١٤٠٠ ــ القيروانى

(٦٨٥ ــ ٧٣٢ هـ / ١٢٨٦ ــ ١٣٣١ م)

عبد[1] الرحمن بن محمد بن على ، الشيخ أبو زيد الأنصارى الأسدى القيروانى[2] ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٥ رقم ١٣٩٠ .

(٢) المعروف بالدباغ المالكى ــ هدية العارفين جـ ١ ص ٥٢٩ .

المعمر المحدث ، صاحب تاريخ القيروان[١] .

ولد بها فى سنة خمس وثمانين وستمائة ، وأخذ عن عبد الرحمن بن طلحة ، وعبد السلام بن عبد الغالب الصوفى ، وطائفة ، وأجاز له ابن رواح ، وابن الجميزى ، وسبط السلفى ، وجماعة ، وخرج له أربعين تساعيات بالإجازة ، سمع محمد بن جابر الوادى آشى .

وكان إماما فاضلاً ، مؤرخا ، توفى ببلده سنة اثنتين[٢] وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

١٤٠١ — ابن النقاش

(٧٤٧ — ٨١٩ هـ / ١٣٤٦ — ١٤١٦ م)

عبد الرحمن[٣] بن محمد بن على بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم ، الشيخ « زين الدين أبو هريرة ابن الشيخ[٤] » شمس الدين أبى أمامة ، المعروف بابن النقاش ، الدُكَّالى[٥] الأصل المصرى الشافعى ، خطيب جامع ابن طولون .

ولد فى رابع عشر ذى الحجة سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، واسمع[٦] على محمد[٧]

(١) هو كتاب : معالم الإيمان فى معرفة أهل القيروان » — مطبوع ، وورد « معالم الإيمان فى علماء القيروان » فى التاريخ والتراجم — هدية العارفين جـ ١ ص ٥٢٦ .

(٢) توفى سنة ٦٩٩ هـ فى هدية العارفين .

و « وتسعمائة » — فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٥ رقم ١٣٩٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٤٤ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ١٠٨ رقم ١٩ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٧٢ رقم ٥٣٨ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٤٠ رقم ٣٧٠ .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

ومن ترجمة والد صاحب الترجمة : انظر : الدرر جـ ٤ ص ١٩٠ رقم ٤٠٧٣ .

(٥) الدكالى : نسبة إلى دكال : بلد بالمغرب تسكنه البربر — مراصد الاطلاع .

وورد « الزركانى الأصل » — فى نزهة النفوس ، نسبة إلى زركان ، من بلاد فارس — بلدان الخلافة الشرقية .

(٦) « وسمع » فى ن .

(٧) هو : محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبى بكر بن أيوب ، المتوفى سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م — الدرر جـ ٤ ص ٧ رقم ٣٥٤٤ .

ابن إسماعيل الأيوبى ، وأبى الحرم القلانسى ، ومحمد[١] بن إبراهيم البيانى ، ودرّس وأفتى عدة سنين ، وخطب بجامع أحمد بن طولون ووعظ ، وكان لوعظه تأثير فى النفوس ، و يصدع بالنكير فى خطبته ووعظه ، وكان محببا للأكابر، محظوظا منهم ، وللناس فيه اعتقاد وحسن ظن مع النزاهة والديانة ، وعظم بآخره فى الدولة ، واشتهر ذكره إلى أن توفى يوم الخميس عاشر ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله [تعالى][٢] .

١٤٠٢ — قاضى القضاة جمال الدين ابن خير المالكى

(٧٢١ — ٧٩١ هـ / ١٣٢١ — ١٣٨٩ م)

عبد الرحمن[٣] بن محمد بن محمد بن سليمان بن خير ، قاضى القضاة جمال الدين أبو القاسم الأنصارى الإسكندرى المالكى .

ولد بالاسكندرية [٥٣ ب] فى يوم الأحد سابع عشر[٤] جمادى الأولى[٥] سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وبها نشأ ، وسمع من الوادى آشى وغيره ، وأخذ الفقه عن أبيه ،

(١) توفى سنة ٧٦٦ هـ / ١٣٥٤ م — المنهل الصافى .

(٢) [ ] إضافة من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٦ رقم ١٣٩٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٦ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٦ رقم ٢٢ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٧ رقم ١١٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٥٤ رقم ٢٣٠٧ ، السلوك جـ ٣ ص ٦٨٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣١٧ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ ٣ ص ٣١٠ .

(٤) « عشر » ساقط من النجوم الزاهرة .

(٥) « ذى جمادى الأولى » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

وعن تقى الدين ابن عرام، وجلس مع الشهود، ووقع للقضاة زمانا، وبرع فى الفقه والأصول، وشارك فى الحديث والنحو وغيرهما، مع الخير والديانة، ثم ناب فى الحكم بالثغر مدة إلى أن قدم إلى القاهرة وولى قضاء القضاة المالكية بها فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، عوضا عن قاضى القضاة علم الدين سليمان[1] ابن خالد البساطى[2] بعد عزله، وحمدت سيرته لحزمه فى أموره كلها ولعفته حتى إنه لم يقبل لأحد هدية منذ ولى القضاء، وصار يتشدد فى ذلك إلى الغاية، ويتحرى فى أمر الشهود والسجلات لمعرفته بالشروط والصناعة، واستمر على ذلك حتى وقع بين العلامة أكمل الدين شيخ خانقاة شيخون وبين الشيخ شمس الدين الركراكى مدرس المالكية بالشيخونية، وعزله الشيخ أكمل الدين عن التدريس، فشق ذلك على الملك الظاهر برقوق ولم يسعه مخالفة الشيخ أكمل الدين «بعد أن بعث الظاهر إلى الشيخ أكمل الدين»[3] بإعادته فلم يوافق أكمل الدين وتم[4] الركراكى معزولا، وبلغ الخبر قاضى القضاة جمال الدين هذا فكتب قصة وبعث بها إلى السلطان يسأله فيها تقريره فى التدريس المذكور الشاغر عن الركراكى بالشيخونية، فغضب الملك الظاهر من ذلك وعزله فى الحال بقاضى القضاة أبى زيد بن خلدون[5] فى يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وسبعمائة، «ثم أعيد بعد ابن خلدون[6] مرة ثانية فى يوم السبت

(١) توفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤م - المنهل الصافى ج ٦ ص ٢٩ رقم ١٠٨٢.

(٢) «الباسطى» - فى ط، ن وهو تحريف.

(٣) « » ساقط من ط، ن.

(٤) هكذا فى نسخ المخطوط والمقصود «واستمر».

(٥) أنظر ما سبق ترجمة رقم ١٣٩٥.

(٦) «ثم أعيد بابن خلدون» - فى ط.

سابع جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وسبعمائة»[١]، فسار أيضا على سيرته الحسنة إلى أن توفى قاضيا فى يوم الأربعاء سابع[٢] عشر شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وولى بعده تاج الدين بهرام[٣] بن عبد الله بن عبد العزيز الدميرى ، رحمه الله .

١٤٠٣ — قاضى القضاة تقى الدين الزبيرى

(٧٣٤ — ٨١٣ هـ / ١٣٣٣ — ١٤١٠ م)

عبد الرحمن[٤] بن محمد بن عبد الناصر بن هبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن [٥٤ أ]عبد الناصر بن محمد بن عبد المنعم بن طاهر بن أحمد بن مسعود بن داود ابن يوسف ، قاضى القضاة تقى الدين أبو محمد الزبيرى المحلى ، يعرف بابن تاج الرئاسة[٥] ، والزبيرى نسبة[٦] إلى محلة الزبير من قرى الغربية من أعمال القاهرة .

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « رابع » — فى النجوم الزاهرة ، نزهة النفوس ، و « تاسع » — فى الدرر .

(٣) توفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٣٨ رقم ٧١٣ .

و « بهرام » — ساقط من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٦ رقم ١٣٩٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٧٩ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٧٠ رقم ١١ ، رفع الإصر ص ٣٣٦ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٧٨ رقم ٤٧٩ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٣٨ رقم ٣٦٢ ،

(٥) « بابن تاج الدين الرئاسة » — فى ن .

(٦) « النسبة » — فى ط ، ن .

وبتلك النواحى نشأ(١) وطلب العلم ، وسمع على أبى الفتح الميدوى وغيره ، وقرأ على أبيه القراءات وغيره ، وتفقه بجماعة ، ثم قدم القاهرة وتزوج بابنة قاضى القضاة موفق الدين عبد الله(٢) الحنبلى ، وباشر توقيع الحكم مدة طويلة ، ثم ناب فى الحكم عن القضاة(٣) بالقاهرة دهرا ، وعلا سنّه(٤) ، وعرف بين الناس ، واستمر(٥) على ذلك إلى أن طلبه الملك الظاهر برقوق فى يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وسبعمائة على حين غفلة وفوض إليه قضاء القضاة الشافعية ، عوضا عن قاضى القضاة صدر الدين المناوى بحكم عزله وحنق السلطان عليه ، فباشر المذكور القضاء ، وحسنت سيرته لتواضعه ومعرفته بالشروط والأحكام ، ولعفته أيضا عن كل قبيح ، ودام إلى أن صُرف بصدر الدين المناوى فى خامس عشر شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة ، فلزم المذكور داره ، وترك ركوب البغلة ، وصار يمشى فى الطرقات ، وترك الاحتشام إلى أن توفى يوم الأحد أول شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عن ثمانين سنة وقد هرم ، رحمه الله ، ودفن بتربة الصوفية خارج باب النصر .

---

(١) « ومولده فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة » النجوم الزاهرة ، والضوء اللامع .

(٢) هو : عبد الله بن محمد بن عبد الملك ، قاضى القضاة موفق الدين الحنبلى ، المتوفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١٣٤٧ .

(٣) « عن قاضى القضاة » — فى ط ، ن .

(٤) « نسبه » — فى ط ، ن .

(٥) « واستمر » — ساقط من ط ، ن .

١٤٠٤ — [زين الدين الرشيدى]

(٧٤١ — ٨٠٣ هـ / ١٣٤٠ — ١٤٠٠ م)

عبد الرحمن[1] بن محمد بن إبراهيم بن لاجين ، الشيخ زين الدين أبو محمد الرشيدى الشافعى .

مولده سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ، وسمع بها من عبد الرحمن ابن عبد الهادى ، ومن الميدومى ، وابن أميلة ، والبيانى ، وحدّث وتفقه ، وبرع فى علم الحساب ومعرفة الفرائض والجبر والمقابلة ، وكتب مجاميع مفيدة ، وكانت له يد طولى فى معرفة الميقات [٥٤ ب] وولى رئاستهم ، ثم ولى خطابة جامع أمير حسين بحكر جوهر النوبى ، وكان لقراءته بالقراءات ولنغمه حلاوة وشجاوة حتى توفى يوم الثلاثاء ثانى جمادى الآخرة[2] سنة ثلاث وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

١٤٠٥ — ابن الديرى

(٨١٧ — ٨٥٦ هـ / ١٤١٤ — ١٤٥٢ م)

عبد الرحمن[3] بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر ، القاضى أمين الدين

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٦ رقم ١٣٩٩ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ١٦٨ رقم ٦١ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١١٩ رقم ٣١٩ .

(٢) « مات فى مستهل جمادى الأولى » — فى إنباء الغمر ، و « مات فى يوم الثلاثاء ثانى جمادى الأولى أو الثانية سنة ثلاث ، وجزم المقريزى فى عقوده بالثانى » — الضوء اللامع .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٦ رقم ١٤٠٠ ، التبر المسبوك ص ٤٠٢ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٣٤ رقم ٣٥٣ ، نظم العقيان ص ١٢٦ رقم ١٠٦ .

ابن قاضى القضاة شمس[الدين[1]] ،وأخو شيخ الإسلام قاضى القضاة[2] سعد الدين الديرى[3] العبسى المقدسى الحنفى ناظر الحرمين : المقدس والخليل عليه السلام .

مولده بالقدس فى شعبان سنة سبع[4] عشرة وثمانمائة ، هكذا أملى علىّ من لفظه ، ونشأ بالقدس ، ثم تحول إلى القاهرة صغيرا مع والده لما ولى القضاء بعد موت قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم فى سنة تسع عشرة وثمانمائة وحفظ القرآن العزيز وبعض مختصرات فى مذهبه ، وتفقه بأخيه سعد الدين المذكور ، وغلب عليه الأدب ، وقال الشعر الجيد ، وولى نظر الحرمين بعد وفاة خليل السخاوى ، واستمر إلى أن عزل بواقعة حصلت بينه وبين تمراز[5] من بكتمر المؤيدى المصارع — نائب القدس — فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وامتحن وأُهين بواسطة أبى الخير النحاس ، ثم أُعيد بعد مدة إلى نظر الحرمين بعد أحمد بن محاسن — أحد أعوان أبى الخير النحاس[6] — فى سنة[7] أربع وخمسين بعد القبض على أبى الخير النحاس ونفيه إلى طرسوس ، وتوجه إلى القدس وباشر النظر ، وابتهج الناس به لولا ما فيه من طيش وخفة .

---

(١) [ ] إضافة من ط ، ن ، ومن ترجمة محمد بن عبد الله بن سعد ، قاضى القضاة شمس الدين ، أبو عبد الله الديرى ، المتوفى سنة ٨٢٧ هـ/ ١٤٢٤ م — المنهل الصافى .

(٢) « القضاة » ساقط من ن .

(٣) « الديرى » ساقط من ن .

(٤) « تسع » — فى الدليل الشافى المطبوع .

(٥) هو : تمراز بن عبد الله البكتمرى المؤيدى شيخ ، المعروف بالمصارع . قتل باليمن سنة ٨٥٥ هـ/١٤٥١ م — المنهل الصافى ج ٤ ص ١٥١ رقم ٧٩٤ .

(٦) « » ساقط من ن .

(٧) « سنة » — ساقط من ن .

وقد حكى لى تمراز عنه أمورا غريبة من خفته وزهوه وسرعة حركته ما هو أعجب من أن يُحكى ، من ذلك أنه قال : كان إذا ركب عبد الرحمن المذكور يتزىّ بزى الأمراء ويشد فى وسطه تركاشا ، ولما يخرج إلى الصيد يخرج معه بعض مماليكه وبيده طير وكلابزية بين يديه ، قال تمراز : ولما وقع الكلام بينى وبينه لبس قرقلا وألبس مماليكه وحاربنى ، ثم حكى [لى](١) عنه أشياء كثيرة من هذا [٥٥ أ] النمط ، وما أظنه يكذب ، فإنه صاحبنا ويتكلم فى بعض الأحيان بكلام يقارب هـذه الفعال ، على أنه حلو المحاضرة لولا ما يجازف من إطـراء نفسه ، ويذاكر بالشـعر ، وله كرم وأفضال على ذويه ، وربما يتحمل من الديون جملاً بسبب ذلك ، وله نظـم رائق ، أنشدنى كثيرا من شعره ، من ذلك قوله(٢) :

وتوفى على نظر القدس الشريف به فى أوائل ذى الحجة سـنة ست وخمسين وثمـانمائة ، رحمه الله .

---

(١) [ ] إضافة من ن .

(٢) يوجد بعد ذلك بياض فى نسخ المخطوط ، مقداره فى نسخة س سبعة أسطر .

وورد فى الضوء اللامع : « اجتمعت به فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكتبت عنه قوله :

لا تعجبوا من خاله إذ بدا وازداد لطف الخدمن أجـله
فكاتب الحسن غـدا حـاذقا قـد جـود النقطة فى شـكله

وانظر أيضا : التبر المسبوك ص ٤٠٢ .

وانظر أبيات أخرى فى نظم العقيان ص ١٢٦ »

١٤٠٦ — [ابن الأتابك منكلى بغا]

(... — ٧٩٦ هـ / ... — ١٣٩٣ م)

عبد الرحمن[1] بن الأتابك منكلى بغا الشمسى ، الأمير زين الدين ، ابن أخت الملك الأشرف شعبان بن حسين ، وأخو خوند هاجر بنت منكلى بغا زوجة الملك الظاهر برقوق .

كان من جملة الأمراء[2] بالديار المصرية إلى أن توفى بالقاهرة فى عاشر شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة ، [رحمه الله][3] .

١٤٠٧ — الفلك المسيرى

(... — ٦٤٣ هـ / ... — ١٢٤٥ م)

عبد الرحمن[4] بن هبة الله ، « أبى بكر بن فلك الدين »[5] ، الوزير الصاحب المعروف بالفلك المسيرى .

كان رئيسا كبيراً ، وافر الحرمة ، ظاهر الحشمة[6] والنعمة ، كثير التيه

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٧ رقم ١٤٠١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤١ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ ٣ ص ٥٢٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٢١ .

(٢) « أحد أمراء الطبلخانات » — فى النجوم الزاهرة ، و « أعطى إمرة عشرة » فى تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٣) [ ] إضافة من ن .

و « دفن بتربة والده » — تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٧ رقم ١٤٠٢ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٢١ .

(٥) « » بهامش نسخة س ، ومنبه على موضعها بالمتن ، وساقط من ط ، ن .

(٦) « ظاهر الرئاسة والحشمة » — فى ن .

والصاف ، ولّاه الملك الأشرف موسى شاه أرمن الوزارة ، ثم فى سنة أربع وثلاثين وستمائة صادره واحتاط على موجوده لكونه نُقل عنه أنه يكاتب أخاه الملك الكامل محمد سلطان الديار المصرية ، ثم أطلقه .

وكان للفلك المسيرى عند الأشرف حظ(١) كبير مع أنه كان يستجهله ، قيل: إنه خرج يوما من عند الأشرف ثم عاد ، فقال له الأشرف : [٥٥ ب] أين كنت ؟ فقال : يا مولانا السلطان سيَّرت الدواب إلى الإسطبل ، فقال له : عجب ما رحت معها .

وفيه يقول القائل :

ايش هوفلك(٢) وايش هى مسير حتى يجى منها وزير والله(٣) ولا راعى حمير كنت أجعلك

اسمك معار ما تعربه والمثل(٤) بالفول تحسبه والسرج بالصاد تكتبه ما أجهلك

« لو كان فى الدنيا خبير كان يركبك فوق الحمير والبوق خلفك والنفير وأنا أركلك

خلى القياد والفضول كم ذا تخاصم كم تصول وتدعى أنك رسول من أرسلك

---

(١) « حظ » ـ ساقط من ن .

(٢) « الفلك » ـ فى هامش نسخة س .

(٣) « و » ـ ساقط من ط ، ن .

(٤) « والفلك » بين الأسطر فى نسخة س .

لو كنت أملك ياقبـــق أمرك جعلتك فى الحلق عريان وفى عنقك شلق
وأنا انـدلك[1] »

وقيـل إنه كان [له[2]] مملوك[3] مليح يسمى أزبك ، فقال فيـه العز القليوبى دوبيت :

البدر بدا من[4] صـــدغه فى فلك والقلب[5] غدا من حسنه فى شرك
تحت الفلك الخلق كثير لكن ما مثـلك يا أزبك تحت الفلك

فلما سمع المـلك الأشرف البيتين ضحك ثم قال : فوق الفـلك ، وتوفى الفلك المسيرى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وقيل سنة خمس[6] .

ومسير بليدة بالغربية بالوجه البحرى من أعمال القاهرة . انتهى .

١٤٠٨ – شيخ شيوخ الظاهرية برقوق

(٨١٣ – ٨٨٠ هـ / ١٤١٠ – ١٤٧٥ م)

عبد الرحمن[7] بن يحـيى بن يوسف[8] ، الشيخ الإمام العـالم الفاضـل البارع

(١) « » مكتوب على هامش نسخة ص ، ومنبه على موضعـه بالمتن ، وساقـط من ط ، ن .
(٢) [ ] إضافة تتفق والسياق .
(٣) « مملوكا » — فى ن .
(٤) « فى » — فى ن .
(٥) « والعقل » — فى هامش نسخة س .
(٦) « سنة خمسين وستمائة » — فى الدليل الشافى المطبوع .
(٧) وله أيضا ترجمة فى : الضوء اللامع ج ٤ ص ١٠٨ رقم ٤١٣ ، نظـم العقيان ص ١٢٧ رقم ١٠٨ .
ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .
(٨) « سيف » — فى س ، ونظم العقيان ، والتصحيـح من ط ، ن ، ومصادر الترجمة ، وانظر ترجمة والده فى المنهل الصافى ج

عضد الدين ابن العلامة الشيخ نظام الدين بن العلامة الشيخ سيف الدين السيرامى الحنفى ، شيخ شيوخ المدرسة الظاهرية برقوق ، وابن شيخها .

ولد بالقاهرة بقاعة المشيخة (١) بالمدرسة المذكورة فى أوائل (٢) شوال سنة ثلاث عشرة وثمانمائة تقريبا ، ونشأ بها ، وتفقه بوالده (٣) ، وبالعلامة (٤) الشيخ تقى الدين الشمنى ، وبغيرهما ، وحفظ القرآن العزيز ، واشتغل وحصّل ، وتولى المشيخة بعد وفاة والده الشيخ نظام الدين المذكور فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالمدرسة المذكورة ، وتصدر (٥) للتدريس بها ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية والمعانى والبيان ، وانتفع به (٦) كثير من الطلبة ، هذا مع الذكاء المفرط ، والقريحة الوقادة ، والحافظة الجيدة إلى الغاية ، والبشاشة (٧) والحشمة ، والاتضاع ، وطلاقة الوجه ، على أنه خَيِّر دَيِّن ، مُحتجب عن الناس ، [٥٦ أ] قليـل الإجتماع بأكابر الدولة إلا لضرورة أكيدة تبعثه على ذلك ، على كره منه ، واستمر على ذلك إلى أن صار معدوداً من أعيان السادة الحنفية (٨) .

---

(١) «المشيخة» — ساقط من ن .

(٢) «فى ثامن» — فى الضوء اللامع ، «أول» — فى ن ، و «أوال» — فى ط .

(٣) هو : يحيى بن يوسف ، وقيل ابن سيف والثانى أرجح ، ابن عيسى «نظام الدين السيرامى الحنفى» ، المتوفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل الصافى .

(٤) «وبالعلامة» — ساقط من ط ، ن .

(٥) «وتصدر» — ساقط من ط ، ن .

(٦) «به» — ساقط من ط ، ن .

(٧) «وإلى البشاشة» — فى ن .

(٨) «مات فى يوم الجمعة منتصف ربيع الثانى سنة ثمانين» — الضوء اللامع .

وبعد هذه الترجمة بياض فى نسخ المخطوط ، مقـداره فى نسخة س خمسة أسطر ، وفى هامش نسخة س أمام هذا البياض الترجمة التالية ، وهى ساقطة من ط ، ن .

١٤٠٩ — [الفخر البعلبكى]

(٦١١ — ٦٨٨ هـ / ١٢١٤ — ١٢٨٩ م)

عبد الرحمن[1] بن يوسف بن محمد ، الشيخ الإمام العالم الزاهد فخر الدين أبو محمد البعلى الأنصارى .

كان من خيار المشايخ علما وعملا وصلاحا ، « ... ... »[2] وسلامة باطن ، وحسن سمت ، وصفاء قلب « ... ... »[3] وتلاوة القرآن ، سمع الكثير وأسمع ، وكان شيخ دار الحديث النورية ، ومسجد ابن عروة[4] ، وشيخ الصدرية[5] ، ولد سنة إحدى عشرة وستمائة وتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة[6] بمسجد ابن كثير ، ودفن بالقرب من قبر الشيخ الموفق بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣١٦ ، العبر جـ ٥ ص ٣٥٨ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٣٨٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٤ ، وانظر الدارس جـ ١ ص ٨٧ ، ص ١١١ ، جـ ٢ ص ٨٨ ، ص ١١٨ .

ولم يرد فى الدليل الشافى (المخطوط والمطبوع) .

(٢) ، (٣) « ... ... » موضع كلمات غير مقروءة .

(٤) دار الحديث العروية بدمشق ، بمشهد عروة بالجانب الشرقى من صحن الجامع الأموى ، وتنسب الى محمد بن عروة الموصلى ، شرف الدين ، المتوفى سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م — الدارس جـ ١ ص ٨٢ ، ٨٨ .

(٥) المدرسة الصدرية بدمشق : أوقفها الرئيس صدر الدين أسعد بن المنجا بن بركات ، المتوفى سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٥٩ م — الدارس جـ ٢ ص ٨٦ ، ص ٨٨ .

(٦) « فى رجب » — فى عقد الجمان ، والبداية والنهاية .

١٤١٠ – [نجم الدين الأصفونى]

(٦٩٩ – ٧٥٠ هـ / ١٢٩٩ – ١٣٥٠ م)

عبد الرحمن[1] بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، العلامة نجم الدين أبو محمد وأبو القاسم القرشى الأصفونى المولد والمنشأ ، نزيل مكة وعالمها ومفتيها .

وأصفون من عمل القوصية من صعيد مصر ، ولد بها فى سنة تسع وتسعين وستمائة ، وحفظ القرآن العزيز ، وتفقه بالبهاء القفطى[2] بإسنا ، وقرأ عليه أيضا الأصول والعربية والفرائض والجبر والمقابلة وغير ذلك ، وأذن له فى الفتوى والتدريس ، وقرأ أيضا على قاضى[3] قنا محيى الدين يحيى بن صحارى القرشى ، وأذن له أيضا فى الفتوى والتدريس ، وقرأ القراءات السبع على سراج الدين أبى بكر بن عثمان الشافعى ، وسمع الحديث على القاضى عماد الدين محمد بن سالم وغيره ، وبرع وأفتى[4] ودرس وأقرأ ، وانتفع به كثير ، وحج مرارا آخرها فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وأقام بها[5] واستوطنها ، وسمع بها من عيسى الحجى ، ومحمد

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٨ رقم ١٤٠٤ ، درة الأسلاك ص ٣٧٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٥٩ رقم ٢٣٧٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٨١٣ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٣٨ .

(٢) هو : هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل العذرى ، الشيخ بهاء الدين القفطى ، توفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م — المنهل الصافى ، الطالع السعيد ص ٦٩١ رقم ٥٤٨ .

(٣) «قاضى القضاة» — فى ن ، وهو تحريف .

(٤) «وأفتى» — ساقط من ن ، وورد بدلا منها « وسمع الحديث على القاضى عماد الدين بن سالم وغيره وبرع » ، وهو تكرار من السطر السابق .

(٥) المقصود «مكة» .

ابن الصفى الطبرى[(١)] ، وأخيه عثمان ، والزين الطبرى ، وعبد الوهاب الواسطى ، والمعظم عيسى الأيوبى ، وحدَّث بها عن عيسى بالأحاديث التساعية والثمانية رواية عمة أبيه مؤنسة خاتون عنها ، سمعها منه ابن شكر وأجاز له ، وتصدر بمكة إلى أن توفى يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى الحجة بمنى ، وقبل ثانى عشر ، سنة إحدى وخمسين وسبعمائة[(٢)] ، وقد قارب السبعين سنة ، وحُمل ودُفن بالمعلاة .

[٥٦ ب] وكان عليه مدار الفتوى بمكة ، وصنَّف عدة تصانيف[(٣)] ، من ذلك : كتاب اختصر فيه الروضة للنووى ، وكتاب مسائل الدورية فى الفقه ، وهى من طريق الجبر والمقابلة ، وكان له عبادة وأوراد ، رحمه الله [تعالى][(٤)] .

١٤١١ - قاضى القضاة زين الدين الكفرى الحنفى

(٧٥٠ - ٨١١ هـ / ١٣٤٩ - ١٤٠٨ م)

عبد الرحمن[(٥)] بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن سليمان بن فزاره بن بدر ابن محمد[(٦)] بن يوسف ، قاضى القضاة[(٧)] زين الدين أبو هريرة الكفرى الحنفى .

(١) «الطبرى» — ساقط من ط ، ن .

(٢) «سنة خمسين» — فى الدرر ، وتذكرة النبيه .

(٣) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٥٢٧ .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٨ رقم ١٤٠٥ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٥٩ رقم ٤١٥ .

(٦) «بن محمد» — ساقط من ن .

(٧) «بن قاضى القضاة» — فى ن ، وهو تحريف .

ولد سنة خمسين وسبعمائة تقريبا ، وأُحضر على محمد بن إسماعيل بن الخباز ، وسمع على بشر بن إبراهيم بن محمود الجلى ، وتفقه بعلماء عصره حتى برع فى الفقه والأصلين والعربية ، وشارك فى عدة فنون ، وأفتى وَدَرّس ، وتولى قضاء القضاة بدمشق ، هو وأبوه[١] وأخوه وجده ، وهو بيت علم وفضل ورئاسة ، ثم قدم القاهرة بعد سنة ثلاث وثمانمائة ، وولى قضاءها مدة ، وحمدت سيرته ، وأفتى ودَرّس بها ، ولازم الإشتغال والإشغال إلى أن توفى [بالقاهرة][٢] ثالث شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة[٣] وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

١٤١٢ — ابن البارزى

(٦٠٨ — ٦٨٣ هـ / ١٢١١ — ١٢٨٤ م)

عبد الرحيم[٤] بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حَسّان ، قاضى القضاة نجم الدين أبو محمد ابن قاضى القضاة شرف الدين ، الجهينى الحموى الشافعى ، المعروف بابن البارزى ، قاضى حماة ، وابن قاضيها .

---

(١) « وأبوه » — ساقط من ط ، ن .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح من ن .

(٣) يوجد خلاف فى تاريخ وفاة صاحب الترجمة ما بين سنة ٨٠٩ هـ ، ٨١١ هـ — انظر الروايات التى أوردها الضوء اللامع ج ٤ ص ١٥٩ — ١٦٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٠٨ رقم ١٤٠٦ ، درة الأسلاك ص ٧٨ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٢ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٠٦ رقم ٢٦٩ ، العبر ج ٥ ص ٣٤٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٩٢ — ٩٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٢١٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ١٨٩ رقم ١١٧٥ .

ولد بها فى سنة ثمان وستمائة ، كان إماماً عالماً ، فاضلاً ، بارعاً ، فقيهاً ، أصوليا ، نحـويا أديباً ، شاعراً ، له خبـرة جيدة بالعقليات ونظر فى الفنون ، وسمع من القاسم بن رواحة وغـيره ، وحدث عن موسى بن الشيخ عبد القادر ، وسماعه من موسى المـذكور بدمشق ، وحكم بحمـاة نيابة عن والده قديما ، ثم استقل بهـا من بعده ، ولم يتناول للقضاء رزقاً ، وعُزل عن القضاء قبـل موته بأعوام ، وكان مشكور الأحـكام(١) ، وافر الديانة ، محبا للفقراء والصالحـين ، ودَرّس وأفتى ، وتصدى للاشغال والتصنيف ، وخَرّج له الأصحاب فى المذهب ، ثم توجه إلى الحج فأدركته المنية(٢) فحُمل إلى المدينة ودُفن بها فى البقيع [٥٧ ا] سنة ثلاث وثمانين وستمائة(٣) .

ومن شعره ، وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة(٤) :

يقطـع بالسكين بطيخةً ضحىً ... على طبق فى مجلس لأصاحبه
كبرق ببدر(٥) قَدّ شمساً أهـلّةً ... لدى هالةٍ فى الأفق بين كواكبه

قلت : وهذا يشبه قول ابن قلاقس [الإسكندرى](٦) :

أتانا الغـلام ببـطيخةٍ ... وسكينةٍ قد أُجيدت صقالا

(١) « وكان مشكور السيرة والأحكام » — فى ن

(٢) « بطريق الحجاز الشريف » — تذكرة النبيه ج ١ ص ٩٣ ، و « فى طريق مكة » — فى ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٢١٨ ، « بتبوك » — فى طبقات الشافعية .

(٣) « توفى ليـلة الخميس بعد عشاء الآخرة عاشر ذى القعـدة ... ودفن ضحى يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى القعدة » — ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٢١٨ — ٢١٩ .

(٤) « بسبعة » — ساقط من ن ، وورد « بسبعة أشياء » — فى ط .

(٥) « كبدر ببرق » — فى الدليل الشافى ، وفوات الوفيات .

(٦) [ ] إضافة من فوات الوفيات ، والتوضيح .

فقطع بالبرق شمس الضحا وأهدى لكل هلالٍ هلالا[(١)]

ومن شعر القاضى نجم الدين المذكور ما كتبه إلى الملك المنصور قلاوون[(٢)] :

إذا شِمت من تلقاء أرضكم برقاً فلا أضلعى تهدى ولا أدمعى ترقا[(٣)]
و إن ناح فوقَ البانِ وُرْقُ حمائم مُحَرًّا فنوحى فى الدجى علَّم الورقا
فأرقوا[(٤)] القلبَ[(٥)] فى ضرام غرامه حريقا وأجفانى بأدمعها غرقا
سميرىَّ من سعد خذا نحو أرضهم يمينا ولا تستبعدا نحوها الطرقا
وعرجا[(٦)] على أفق توشَّح شيحُه بطيب الشَّذا المكى[(٧)] أ كرم بها أفقا
فإنَّ بها المغنى الذى بترابه وذكراه يستشفى لقلبى و يسترقا
ومن دونه عرب يرون نفوسَ مَنْ يلوذُ بمغناهم حلالا لهم طَلْقا
بأيديهم بيضٌ بها الموتُ أحمر وسمر لدى هيجائهم تحملُ الزرقا
وقولا محبٌّ بالشام غدا لقىً لفرقة قلب بالحجاز غدا مُلْقَى
تعلقكم فى عنفُوان شبابه ولم يَسل عن ذاك الغرام وقد أنقى
و كان يُمنّى النفس بالقرب فاغتدى بلا أمل إذ لا يؤمل أن يبقى[(٨)]

(١) «وأهدى إلى كل بدر هلالا» ــ فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) هكذا فى الأصل ، وورد : «الملك المنصور صاحب حماة» ــ فى فوات الوفيات ، وهو الأرجح .

(٣) «فلا أضلعى تهدأ ولا عبرتى ترقا» ــ فى فوات الوفيات .

(٤) «فأرقوا» ــ ساقط وموضعها بياض فى ن .

(٥) «فرقوا لقلب» ــ فى فوات الوفيات .

(٦) «وعوجا» ــ فى فوات الوفيات .

(٧) «المسكى» ــ فى فوات الوفيات .

(٨) فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٠٨ ، وانظر أيضا ذيل مرآة الزمان حيث أورد ١٤ بيتا من هذه القصيدة ، و يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .

١٤١٣ — ابن البارزى[1]

(... — ٧٦٥ هـ / ... — ١٣٦٣ م)

عبد الرحيم[2] بن إبراهيم بن هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد ، قاضى القضاة نجم الدين أبو محمد بن شمس الدين أبى طاهر ابن قاضى القضاة شرف الدين أبى القاسم ابن قاضى القضاة نجم الدين أبى محمد — المتقدم ذكره — ابن شمس الدين البارزى الجهنى الشافعى ، قاضى حماة .

ولد « ... »[3] [٥٧ ب] هو من بيت علم وفضل ورئاسة ، ناب فى الحكم عن جده[4] ، ثم استقل بقضاء حماة من بعده ستا وعشرين سنة إلى أن توفى سنة خمس وستين وسبعمائة[5] ، تقدم ذكر جماعة من آبائه وأقاربه ، ويأتى ذكر جماعة أخر من ذريته وآبائه وأقاربه كل واحد فى محله إن شاء الله تعالى . انتهى .

---

(١) « ابن البارزى أيضا » — عنوان الترجمة فى نسخة س .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٠٩ رقم ١٤٠٧ ، درة الأسلاك ص ٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٤ ، السلوك ج ٣ ص ٩٣ ، الدرر ج ٢ ص ٤٦١ رقم ٢٣٨/١ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ٢٧٨ ، الوفيات ق ١ ص ٣٨٠ رقم ٧٧٦ .

(٣) « ... » بياض فى نسخ المخطوط ، وورد « ولد سنة ٧٠٨ » — فى الدرر .

(٤) هو : هبة الله بن عبد الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الجهنى الحموى الشافعى ، ابن البارزى ، المتوفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م — المنهل الصافى .

(٥) ذكر ابن رافع أن صاحب الترجمة توفى فى « الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٤ هـ — الوفيات ق ١ ص ٣٨٠ .

١٤١٤ - جمال الدين الإسنوى

(٧٠٤ — ٧٧٢ هـ / ١٣٠٤ — ١٣٧٠ م)

عبد الرحيم[١] بن الحسن بن على بن عمر بن على بن إبراهيم بن على بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن بن الحكم بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو محمد القرشي الأموى الإسنوى الشافعي .

ولد بإسنا من أعلا صعيد مصر في أواخر سنة أربع وسبعمائة ، وبها حفظ القرآن ، وحفظ التنبيه في الفقه في سنة أشهر ، ومات أبوه[٢] سنة ثماني عشرة[٣] وسبعمائة ، فأقام بعد موته بإسنا مدة، ثم قدم القاهرة في سنة إحدى وعشرين، وتفقه على القطب محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطى ، والجمال أحمد ابن محمد الوجيزى ، والمجد أبي بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السنكلونى ، والعلاء على بن إسماعيل بن يوسف القونوى ، وتقى الدين « على بن عبد الكافى

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٩ رقم ١٤٠٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١١٤ ، السلوك جـ ٣ ص ١٩٣ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٦٣ رقم ٢٣٨٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٢٣ ، درة الحجال جـ ٣ ص ١١٤ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٤٢٥ ، الوفيات ق ٢ ص ٤٥ رقم ٩١٢ .

(٢) هو : الحسن بن على بن عمر الإسنائى ، ينعت بالسراج ، و يعرف بابن الخطيب ، توفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م — الطالع السعيد ص ٢٠٨ رقم ١٣٤ .

(٣) « سبع عشرة » — في الطالع السعيد ، انظر الهامش السابق ، وورد في الدرر سنة ٧١٨ هـ .

ابن على السبكى ، وأخذ الأصلين من : العلاء القونوى ، وتقى الدين[1] السبكى ، وبدر الدين[2] محمد بن أسعد التسترى ، وأخذ النحو عن : أبى الحسن على بن أحمد الأنصارى ، وأثير الدين أبى حيان الأندلسى ، وسمع الحديث من ذى النون[3] يونس بن إبراهيم بن عبد القوى العسقلانى ، وأبى على حسين بن أسد بن الأثير ، وأبى الفضل عبد المحسن بن أحمد الصابونى ، وأبى محمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى بن الملك العادل أبى بكر الأيوبى ، والعلامة شمس الدين أبى عبد الله[4] محمد بن القماح ، وغيرهم ، وبرع فى : الفقه ، والأصلين ، والعربية ، والعروض ، والتاريخ ، والحديث ، والتفسير ، مع العفاف والنسك ومكارم الأخلاق ، وتفقه به جماعة من الأئمة ، منهم : أولاد العلاء القونوى الثلاثة : محب الدين محمود ، وبدر الدين حسن ، [٥٨ أ] وصدر الدين عبد الكريم ، وبهاء الدين على بن محمد الأقفهسى ، والجمال إبراهيم الأسيوطى ، وبرهان الدين إبراهيم ابن موسى الإبناسى ، والسراج عمر بن الملقن ، والشهاب أحمد بن القماح ، والزين أبو بكر المراغى ، فى آخرين لا يُحْصَوْن ، وحَدّث ، وسمع عليه جماعة كثيرة ، وكتب وصنف[5] ، ومن[6] مصنفاته : كتاب الهداية إلى أوهام الكفاية لابن الرفعة ، مجلدان ، وكتاب شرح منهاج البيضاوى مجلد ، وكتاب التصحيح

---

(١) «   » ــ فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعه بالمتن .

(٢) « وعلى بدر الدين » ــ فى نسخة س ، ثم ألغى الناسخ كلمة « على » ، بينما أثبتت فى ط ، ن .

(٣) « أبى » فى نسخة س .

(٤) « عبد الله » ــ ساقط من ن .

(٥) عن مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٥٦١ .

(٦) « و » ــ ساقط من ن .

والتنقيح فيما يتعلق بالتنبيه، والمهمات على الرافعى فى عشر مجلدات، وشرح المنهاج فى الفقه، والمنهاج فى الأصول، والكوكب الدرى فيما يُبنى من المسائل الفقهية على القواعد العربيــة، وشرح عروض ابن الحاجب، وله الطبقات، وكتاب الأشباه والنظائر، وكتاب الجمع والفرق، وغير ذلك، وتولى نظر دار الطـراز والحسبة ووكالة بيت المـال، ودرّس بالملكية (١) والأقبغاوية (٢) والفارسية (٣)، وتدريس التفسير بالجامع الطولونى، وأعاد بالناصرية (٤)، ودرّس بالصالحية، والمنصورية،

وكان له نظم ونثر ليس بذاك، من ذلك يمدح كتاب الرافعى فى الفقه :

يامَن سَمَا نفساً إلى نيل العُـلَا ونحا إلى العــلم العزيز الرافع (٥)

قَـــدْ سمى المصطفى ونسيبه والزمْ مطالعة العــزيز الرافعى

---

(١) المدرسة الملكية بالقاهرة : بخط المشهد الحسينى بالقاهرة، أنشأها الأمير الحاج آل ملك الجوكندار سنة ٧١٩ هـ، وتعرف حاليا بجامع آل ملك الجوكندار بشارع أم الغلام بالقاهرة — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٢، وانظر تعليق الأستاذ محمد رمزى فى النجــوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٧٦ هامش (٢).

(٢) المدرسة الأقبغاوية بالقاهرة : أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد أستادار الملك الناصر محمد، بجوار الجامع الأزهر، على يسرة من يدخل إليه من بابه الكبير البحرى الغربى، وهى حاليا داخل باب الجامع الأزهر الغربى المعروف بباب المزينين على يسار الداخل من الباب المذكور، وتستخدم حاليا مكتبة عامة للجامع الأزهر — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٣، وانظر تعليق الأستاذ محمد رمزى فى النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ١٤٣ هامش (١).

(٣) المدرسة الفارسية بالقـاهرة : بخط الفهادين من أول العطوفية بالقـاهرة، أنشأها الأمير فارس الدين ألبكى سـنة ٧٥٦ هـ، المـواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٣، وانظـر تعليق الأستاذ محمد رمزى فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١١٤ — هامش (٦).

(٤) « بالنصارية » — فى ط، و « بالنظارية » — فى ن، وهو تحريف.

(٥) « الرافعي » فى ط، ن.

توفى ليلة الأحد ثامن عشر[1] جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالقاهرة فجأة ، وصلّى عليه قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء بالجامع الحاكى ، ودفن بتربته بالقرب من جوشن خارج باب النصر ، رحمه الله تعالى .

١٤١٥ — الحافظ زين الدين العراقى

(٧٢٥ – ٨٠٦هـ/ ١٣٢٥ – ١٤٠٣ م)

عبد الرحيم[2] بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبى بكر بن إبراهيم ، الحافظ[3] زين الدين أبو الفضل العراقى المصرى الشافعى .

مولده بالقاهرة فى الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمنشية المهرانى على شاطىء النيل ، وحفظ القرآن الكريم ، وطلب العلم ، ثم طلب الحديث بنفسه ، فسمع بالقاهرة : على أبى على عبد الرحيم عبد الله بن يوسف الأنصارى الشهير بابن شاهد الجيش ، وعلى أبى الفتح محمد ابن محمد بن إبراهيم الميدومى ، وأبى القاسم محمد بن محمد بن محمد[4] بن سيد الناس ، [٥٨ ب] ومحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز ، وسنجر بن عبد الله الجاولى ،

---

(١) « ثامن عشرين » — فى النجوم الزاهرة ، و « ثامن جمادى الأولى » — فى السلوك .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٩ رقم ١٤٠٩ ، عقد الجمان وفيات ٨٠٦ هـ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٤ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٧٥ رقم ١٩ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٩٠ رقم ٤٠١ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٧١ رقم ٤٥٢ ، السلوك جـ ٣ ص ١١٢٨ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٥٦ ، لحظ الألحاظ ص ٢٢٠ — ٢٣٩ .

(٣) « بن الحافظ » — فى ن ، وهو تحريف .

(٤) « بن محمد » — ساقط من ط ، ن .

وعلى بن أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة ، فى خلق كثير يطول الشرح فى ذكرهم ، وبمصر من : أبى الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادى المقدسى ، ومحمد ابن على بن عبد العزيز بن المظفر ، وأحمد بن محمد بن الحسن الرصدى الشهير بابن الحرايرى ، ومحمد بن أحمد بن أبى الربيع الدلاصى ، فى آخرين . وبمكة من : الفقيه أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الجزائرى ، وأحمد بن على بن يوسف إمام الحنفية بها ، والفقيه خليل بن عبد الرحمن بن محمد إمام المالكية بها ، فى آخرين ، وبالمدينة من الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الطبرى ، فى آخرين ، وبدمشق من : أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز الأنصارى ، وأبى بكر بن عبد العزيز أحمد بن رمضان ، ويحيى بن عبد الله بن مروان الفارقى — وحديثه عزيز — ، ومحمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموى ، ومحمد بن محمد ابن عبد الغنى الخراسانى ، فى خلق آخرين ، وبصالحية دمشق ، من : أبى العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المرداوى ، وعبد الله بن محمد بن إبراهيم المقدسى ، ومحمد بن موسى بن إبراهيم الشقراوى ، فى آخرين ، وبحلب من : سليمان بن إبراهيم بن المطوع ، وعبد الله بن محمد بن إبراهيم المقدسى ابن المهندس ، وبقية السلف جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود ، فى آخرين ، وبحماة من : قاضيها نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله البارزى ، وعبد الله بن داود بن سليمان السلمى ، فى آخرين ، وبحمص من عمر بن أحمد بن عمر التقى ، فى آخرين ، وبطرابلس من العلامة صدر الدين محمد بن أبى بكر بن عباس الخابورى ، وغيره ، وبصفد من عمر بن حمزة بن يونس ، وست الفقهاء بنت أحمد بن محمد العباسى ، وببعلبك من : أحمد بن على بن الحسن بن عمرون ، وأحمد بن عبد الكريم بن أبى بكر ، وعبد القادر بن على السبع البعلبكيين ، فى آخرين ، وبنابلس من : محمد بن

عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة ، و إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الزبادى ، وغيرهم ، و ببيت المقدس : منه ، ومن قاسم بن سليمان الأذرعى ، وطاهر ابن أحمد المقدسى ، والحافظ صلاح الدين بن خليل بن كيكلدى العلائى ، فى آخرين ، وبغزة من سليمان ومحمد ابنى سالم بن عبد الناصر ، فى آخرين وبالإسكندرية من محمد بن محمد بن أبى[1] الحسين بن أبى الليث ، ومحمد بن أحمد ابن هبة الله [٥٩ ا] القرشى المعروف بابن البورى ، ومحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء ، والشريف عبد الرحمن بن عمر بن محمد البرسانى ، فى آخرين ، و بغيرها من البلاد ، يجمعها الأربعون البلدانية التى خرجها ، لكنه لم يكملها ، بقى عليه منها أربعة بلاد .

وكان اشتغاله أولا بعلم القراءات ، ثم مال إلى الحديث ، فقرأ بنفسه فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبى الفرج ابن البابا ، وهو أول شيخ قرأ عليه الحديث ، « ثم أخذ علم الحديث »[2] أيضا عن الشيخ علاء الدين على بن عثمان بن مصطفى التركمانى الحنفى ، وتخرج به ، وانتفع به[3] ، وسمع عليه صحيح البخارى مع[4] ابن شاهد الجيش ، ثم لما رحل إلى الشام فى سنة أربع وخمسين أخذ عن حافظ العصر الشيخ تقى الدين أبى الحسن على[5] بن عبد الكافى السبكى ، والشيخ صلاح الدين خليل[6] بن كيكلدى العلائى ،

(١) « أبى » ــ ساقط من ن .

(٢) « ... » ساقط من ن .

(٣) « وانتفع به » ــ ساقط من ط و ن .

(٤) « من » ــ فى ن ، وهو تحريف .

(٥) « أبى الحسن على » ــ ساقط من ن .

(٦) « خليل » ساقط من ط ، ن .

ووصفاه بالفهم والمعرفة والإتقان ، ووصفه أيضا أئمة العصر بالحفظ والتحقيق ، كالعز بن جماعة ، وجمال الدين الإسنوى ، وغيرهما ، وأخذ عنه من الأئمة الحفّاظ : الحافظ نور الدين الهيثمى صاحب التصانيف المشهورة ، والحافظ شهاب الدين بن حجر ، والحافظ برهان الدين إبراهيم الحلبى سبط بن العجمى ، وحافظ مكة جمال الدين محمد بن ظهيرة ، والشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميرى ، والبرهان إبراهيم الإبناسى ، والزين عبد الرحمن بن على الفارسكورى ، وغيرهم .

وكان كثير الحج والمجاورة بمكة المشرفة ، وولى قضاء المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مدة ، ثم عُزل وعاد إلى القاهرة فى الدولة الظاهرية برقوق ، واستمر ملازما للتصنيف والإشغال ، ودرّس بالمدرستين الكاملية والفاضلية ، وصنّف كتبا كثيرة منها[1] : تخريج أحاديث الإحياء فى أربع مجلدات كبار ، أكمل مسودته قديما سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، أخبار الأحياء بأخبار الإحياء ، واختصره فى مجلدة ضخمة سماه المغنى عن حمل الأسفار فى تخريج مافى الإحياء من الأخبار ، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وشرحه ، [٥٩ ب] ونظم منهاج البيضاوى فى الأصول ، وغير ذلك .

ومن نظمه ، أنشدنا حافظ العصر قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر إجازة أنشدنا الحافظ زين الدين العراقى لنفسه[2] إجازة — إن لم يكن سماعا — فيمن كان يشبه النبى صلى الله عليه وسلم :

وسبعةٌ شُبّهوا بالمصطفى قِدَما ... لهم بذلك قدرٌ قد زكا ونَما

(١) من مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ١ ص ٥٦٢ .

(٢) « لنفسه » ساقط من ن .

سبط النبى، أبو سفيان، سائبهم (١) وجعفرٌ وابنه ذو الجود كذا قثما (٢)

وله أيضا فى غير المعنى :

انفقوا لله جودا من سجد ليس بمغبون
﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ (٣)

وله فى أسماء الصحابة العشرة رضى الله عنهم :

وأفضل أصحاب النبى مكانةً ومنزلةً من بُشّروا بجنانِ
سعيد، زبير، سعد، عثمان، عامرٌ على، ابن عوف، طلحة، العُمَرانِ

توفى الحافظ زين الدين — رحمه الله — فى نصف ليلة الأربعاء ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة بالقاهرة .

أخبرنى غير واحد من تلامذته أنه كان معتدل القامة ، للطول أقرب ، مليح الوجه ، منور الشيبة ، كثّ اللحية ، كثير السكون ، طارحاً للتكلف (٤) ، شديد

---

(١) « ثانيهم » فى ن .

(٢) « والقثما » فى الدليل الشافى ، وبياض فى ن .

والمشبهون برسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية هم : قثم بن العباس ، وجعفر بن أبى طالب ، والحسن بن على بن أبى طالب ، ومحمد بن جعفر بن أبى طالب ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، ومسلم بن معتب بن أبى لهب ، والسائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف — انظر ابن رستة ، الأعلاق النفيسة (ط . ليدن) ص ٢٠٠ — ٢٠١ ، وهامش (١) الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٠٩ ، وهامش (١) النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٥ .

(٣) جزء من الآية ٩٢ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٤) « التكلف » — فى ن .

الحياء ، غزير العلم ، مقداماً ، كريماً ، يصدع في كلام أرباب الشوكة ، وكان لايهاب سلطاناً في قول الحق ، على أنه كان حلو المحاضرة ، خفيف الروح لطيف الطبع .

ولما مات رثاه [1] شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين بن حجر بقصيدة أولها :

مصاب لم يُنَفِّس للخناق أصار الدَّمع جارا للمآقي [2]

والعراقي نسبة إلى العرق — معروف ذلك — قال الأصمعي : كانت العراق تسمى آران شهر فعرّبوها فقالوا العراق . انتهى [3] .

١٤١٦ - [ابن الحاجب]

(... — ٨٠٠هـ / ... — ١٤٤٦م)

عبد الرحيم [4] بن محمد بن عبد الله ، المعروف بابن الحاجب .

---

(١) « رثاه » — وردت في ط ، بعد ابن حجر ، وهو تحريف يغير المعنى .

(٢) انظر نص المرثية في إنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٧٧ — ٢٧٩

(٣) ورد في الهامش الأعلى من نسخة ط قبل نهاية هذه الترجمة ، النص التالي :

« عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ، جمال الدين الباجربقي الموصلي ، الإمام ، إلى أن (هكذا) اشتغل بالموصل ، ثم قدم دمشق في سنة ٦٧٧ ، ودرس بالفتحية وغيرها ، وولاه القاضي ابن خلكان الحكم بغزة ، وتدريس الصلاحية بالقدس ، وكان فقيها محققا ، له نظم ونثر ، وقد نظم كتاب التعجيز ، وعمله برموز ، توفي في شوال سنة ٦٩٩هـ .

انظر البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٤ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٩ »

(٤) وله أيضا ترجمة في « الدليل الشافي جـ ١ ص ٤١٠ رقم ١٤١٠ ، التبر المسبوك ص ٢٨١ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٨٥ رقم ٤٧١ » .

هو من بيت رئاسة وحشمة ، ونسبتهم إلى الأمير بكتمر[١] ، ودارهم معروفة خارج باب النصر من القاهرة ، وكانت له وجاهة عند أرباب الدولة ليست بذاك ، وهو آخر البيت ، [٦٠ أ] مات فى حدود الخمسين وثمانمائة[٢] بالقاهرة ، وخلّف بعده ابنه عبد الرحمن فلم تطل مدة حياته من بعده ، ومات بالطاعون فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وكلاهما خلّف ولدا ذكرا ، رحمهما الله ، ولعبد الرحيم صاحب الترجمة أخبار جمة فى الوسوسة وتطهير الثياب والأوانى خارجة عن الحد مضحكة . انتهى .

١٤١٧ - [السمهودى]

(... ــ ٧٢٠ هـ / ... ــ ١٣٢٠ م)

عبد الرحيم[٣] بن محمد بن يوسف السمهودى[٤] .

كان فقيها شافعياً ، أديبا نحويا شاعراً ، رحل إلى دمشق ، وتفقه بالشيخ محى الدين النووى .

---

(١) هو : بكتمر بن عبد الله الحاجب ، المتوفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م ــ المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٨٦ رقم ٦٧٧ .

(٢) « مات قبيل الخمسين » ــ فى الضوء اللامع ، « مات سنة ٨٥٣ هـ » ــ فى التبر المسبوك ص ٢٨١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٠ رقم ١٤١١ ، درة الأسلاك ص ٢٢٢ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٠ هـ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٧٢ رقم ٢٤١ ، الطالع السعيد ص ٣١٣ رقم ٢٤٢ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١١١ ــ ١١٢ .

(٤) سمهود : من القرى المصرية القديمة على شاطئ النيل الغربى ، من أعمال القوصية ، تابعة لمركز نجع حادى بمحافظة قنا ــ القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٤ ص ١٩٧ .

وكان ظريفا خفيف الروح ، جاريا على مذهب الشعراء فى حب الشباب والشراب والطرب ، وكان ضيق الخلق قليل الرزق ، وله خُطب ورسائل ، وكان يقرئ النحو والعروض ، ومن شعره :

« قال لى من هويت شبّه مقامى[1] وقد اهتز بالجمال دَلالاَ
قلت غصن على كثيب مهيل صافحته يد النسيم فمالاَ

ومن شعره «[2] قصيدة يمدح بها صاحب اليمن ، منها :

هم القصد إن حلّوا بنعمان أو ساروا وإن عدلوا فى منحة الصب أو جاروا
تعشقتهم لا الوصل أرجو، ولا الجفا أخاف، وأهل الحب فى الحب أطوارُ
وآثرتهم بالروح وهى حبيبة إلى وفى أهل المحبة إيثارُ
وهل سحر ولى بنعمان عائدٌ فكل ليالينا بنعمان أسحارُ

توفى بسمهود فى سنة عشرين وسبعمائة .

١٤١٨ — ابن الفرات

(٧٥٩ — ٨٥١ هـ / ١٣٥٨ — ١٤٤٧ م)

عبد الرحيم[3] بن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسين ، الشيخ الإمام المحدث المعمر المسند الرحلة القاضى عز الدين ابن القاضى ناصر الدين الحنفى ، أحد نواب الحكم ، المعروف بابن الفرات .

(١) « فدامى » ــ فى درة الأسلاك ، و « قوامى » ــ فى تذكرة النبيه .

(٢) « » هذا الجزء ورد بعد نهاية الترجمة فى نسخة ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٠ رقم ١٤١٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٢٤ ، حوادث الدهور ص ٢٦ ، التبر المسبوك ص ١٩٢ ــ ١٩٤ ، نظم العقيان ص ١٢٧ رقم ١١٠ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٨٦ رقم ٤٧٢ .

مولده سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة، وسمع بها من والده[١]، والحسين ابن عبد الرحمن[٢] بن سباع التكريتي ، والقاضي إسماعيل بن إبراهيم الحنفي ، وأجاز له القاضي عز الدين ابن جماعة، والشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، وأحمد بن النجم ، وابن قاضي الجبل ، وابن الجوخي ، [٦٠ ب] وتاج الدين السبكي ، وابن أميلة ، والبياني ، والصلاح بن أبي عمر ، وابن السيوف ، وشمس الأئمة الكرماني ، ومحمود التيمي ، وست العرب ، والبرهان القيراطي ، وخلق سواهم ، يجمعهم مشيخة تخريج الإمام المحدث الرحال المفيد سراج الدين عمر بن فهد، وحدث سنين ، وتفرد بأشياء عوالي[٣]، وسمع منه الأعيان والفضلاء، وصار رحلة زمانه ، وأجاز لي بجميع مسموعاته ومروياته ، وكان له معرفة تامة بالفقه والأحكام ، وناب في الحكم بالقاهرة سنين إلى أن توفي بالقاهرة في أواخر ذي الحجة[٤] سنة إحدى وخمسين وثمانمائة .

وكان خيِّرًا دينًا ، ساكنا ، منجمعا عن الناس ، مشكور السيرة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو، محمد بن عبد الرحيم بن علي ، ناصر الدين ، القاضي المؤرخ، المعروف بابن الفرات، والمتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م — المنهل الصافي .

(٢) « بن عبد الرحيم » — في ن .

(٣) عن مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٥٦٢ .

(٤) « في يوم السبت سادس عشر من ذي الحجة » — النجوم الزاهرة ، حوادث الدهور ، والضوء اللامع .

١٤١٩ — الصاحب تاج الدين بن الهيصم

(٠٠٠ — ٨٣٤ هـ / ٠٠٠ — ١٤٣٠ م)

عبد الرزاق بن[1] إبراهيم ، الصاحب تاج الدين ، المعروف بابن الهيصم ، القبطي المصري .

يقال : إنه من ذرية المقوقس[2] ، مولده بالقاهرة ، ونشأ بها ، وتعانى قلم الديونة على عادة الكتاب ، وتنقل في عدة خدم حتى ولي كتابة المماليك السلطانية في الدولة الناصرية فرج ، وهو ممن كان سببا في نكبة جمال الدين يوسف الاستادار ، وتولى الاستادارية من بعده في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، ثم ولي بعد ذلك الوزر ، ووقع له أمور فيهما وحوادث ، ونكب غير مرة إلى أن عزله الملك المؤيد شيخ ، ولزم داره مدة سنين إلى أن ولاه الملك الأشرف برسباي نظر ديوان المفرد ، مع الزيني عبد القادر بن عبد الغني بن أبي الفرج الاستادار ، فلم ينتج أمره ، وعُزل ، وتعطل إلى أن مات يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

وكان شيخا ، للطول أقرب ، وبإحدى عينيه خلل وعنده إقدام وجرأة ، مع ظلم وعسف ، لم تُشكر سيرته في ولاياته ، وهو جد الصاحب جمال الدين

(١) وله أيضا ترجمة في « الدليل الشافي جـ ١ ص ٤١١ رقم ١٤١٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٧٢ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٦٢ رقم ٧ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٢٦ رقم ٧١١ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٩١ رقم ٤٨٥ .

(٢) « صاحب مصر قبل الإسلام » ـ في النجوم الزاهرة .

يوسف[1] بن كاتب جكم ناظر الخاص لأمه، وعم الصاحب الوزير أمين الدين إبراهيم[2] بن الهيصم ، وكلاهما فى وظيفته إلى يومنا هذا[3] ، انتهى .

١٤٢٠ — ابن الفُوَطى

(٦٤٢ — ٧٢٣ هـ / ١٢٤٤ — ١٣٢٣ م)

عبد الرزّاق[4] بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصابونى ، الشيخ [الإمام[5]] المحدث المؤرخ العلامة الإخبارى الفيلسوف الأديب كمال الدين الشيبانى البغدادى ، المعروف بابن الفُوَطى[6] ، صاحب التصانيف .

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

قال الحافظ [٦١ أ] أبو عبد الله الذهبى : أفردت له ترجمة فى جزء ، وذكر أنه من ولد معن بن زائد الشيبانى، متولى العراق على عهد المنصور العباسى،

(١) هو : يوسف بن عبد الكريم بن بركة ، الصاحب جمال الدين ، المتوفى سنة ٨٦٢ هـ / ١٤٥٧ م — المنهل الصافى .

(٢) هو : إبراهيم بن عبد الغنى بن إبراهيم ، الصاحب أمين الدين بن الهيصم ، المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٤ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ١١٣ رقم ٥٥ .

(٣) تدل هذه العبارة على أن المؤلف كتب هذه الترجمة قبل سنة ٨٠٩ هـ — انظر الهامش السابق .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١١ رقم ١٤١٤ ، درة الأسلاك ص ٢٣٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٦٠ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٣ هـ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٧٤ رقم ٢٤١٤ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٠٦ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣١٩ رقم ٢٧٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٦٠ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٣٩ .

(٥) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٦) الفوطى : بضم الفاء وفتح الواو، نسبة إلى بائع الفوط لأن جده لأمه كان يبيع الفوط — شذرات الذهب .

أُسر المذكور فى كائنة بغـداد ، ثم صار للنصير الطوسى سـنة ستين ، فاشتغل بعلوم الأوائـل وبالآداب والنظـم والنثر ، ومهر فى التاريخ ، وله يـد بيضاء فى ترصيع التراجم ، وذهن سيال ، وقلم سريع ، وخَط بديع إلى الغاية ، قيل : إنه كتب « من ذلك الخط الرائق الفائق أربع كراريس فى يوم ، وكتب[1] » وهو نائم على ظهره ، وله بصر بالمنطق وفنون الحكمة ، باشر كتب خزانة الرصد أزيد من عشرة أعوام بمـراغة ، ولهج بالتاريخ ، واطلع على[2] كتب نفيسة ، ثم تحول إلى بغـداد وصار خازن كتب المستنصرية ، فأكب على التصنيف ، وصنف تاريخا كبيرا جداً ، وآخر دونه سَمّاه : مجمع الآداب فى معجم الأسمـاء على معجـم الألقاب فى خمسين مجلدًا ، المجلد عشرون كراسا ، وصنف كتاب درة الأصداف فى غرر الأوصاف[3] ، مرتب على وضـع الوجود من المبـدأ إلى المعـاد ، يكون[4] عشرين مجـلداً ، وكتاب تلقيح الأفهام فى المختلف والمؤتلف ، مُجَدَّوَلاً ، والتاريخ من الحوادث من آدم إلى خراب بغـداد[5] ، والدرر الناصعة فى شعراء المـائة السابعة[6] ، قال : ومشايخى الذين أروى عنهم يليفون على[7] الخمسمـائة

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « كتب » — ساقط من ن .

(٣) « درر الأصداف فى غرر الأوصاف » — فى النجوم الزاهرة .

(٤) « ويكون » — فى ط ، ن .

(٥) هـو كتاب « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة » — مطبوع — هدية العارفين جـ ١ ص ٥٦٦ .

(٦) من مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٥٦٦ — ٥٦٧ .

(٧) « من » — فى ط ، ن .

شيخ(١)، منهم : الصاحب محيي الدين ابن الجوزي، والأمين مبارك بن المستعصم بالله، حدثنا عن أبيه بمراغة، وخاف ولدين، وله شعر كثير بالعربي والعجمي.

انتهى كلام الذهبي.

قلت : وكانت وفاته في سنة [ثلاث(٢)] وعشرين(٣) وسبعمائة(٤)، رحمه الله تعالى.

١٤٢١ – الصاحب تاج الدين ابن كاتب المناخ

(٠٠٠ – ٨٢٧ هـ / ٠٠٠ – ١٤٢٤ م)

عبد الرزاق(٥) بن عبد الله بن عبد الوهاب، الصاحب الوزير تاج الدين بن شمس الدين بن علم الدين، الشهير بابن كاتب المناخ، وزير الديار المصرية ووالد الصاحب كريم الدين عبد الكريم(٦) بن عبد الرزاق.

---

(١) «شيخ» – ساقط من ط، ف.

(٢) [ ] إضافة من مصادر الترجمة تتفق مع السياق، في نسخة ص «سنة وعشرين».

(٣) «عشرين» – في ط، ن.

(٤) «ومات في ثالث المحرم سنة ٧٢٣ هـ» – الدرر.

(٥) وله أيضا ترجمة في الدليل الشافي جـ ١ ص ٤١١ رقم ١٤١٥، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٢١، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٣٣٥ رقم ١١، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٥٩ رقم ٦٣٢، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٩٤ رقم ٤٩٥.

(٦) انظر ما يلي ترجمة رقم ١٤٣٢.

كان رئيسا، عاقلا، عارفا بالكتابة والمباشرة ، باشر[1] عند جماعة من الأمراء والأعيان إلى أن استقر فى استيفاء ديوان المفرد ، ثم نُقـل إلى نظر الديوان بعد عزل تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم - المقـدم ذكره[2] - فى يوم الإثنين ثالث عشرين المحرم سنة أربـع وعشرين وثمانمائة [٦١ ب] فلما أخلع عليه مدبر المملكة الأمـير ططر وخرج من بين يديه يريد النزول إلى داره ومشى حـتى صار فى وسط الدهـليز من القصر طُلب ، ونزعت عنه الخلعة ، وأفيض عليه تشريف الوزر ، وهو يمتنع الإمتناع الكلى ، فلم يُلتفت إليه ، وأُلبس الخلعة ، ونزل إلى داره وزيرا، عوضا عن الصاحب بدر الدين حسن[3] بن نصر الله الفوى بحكم عزله ، فباشر الصاحب تاج الدين الوزر إلى يوم الإثنـين[4] من شهر ذى الحجة سنة خمس وعشرين عجز عن القيام بكُلف الدولة واختفى من يومه ، فخلع على الأمير أرغون شاة النوروزى الأعور واستقر[5] فى الوزر عوضه مضافا إلى الاسـتدارية ، واستمر تاج الدين المذكور مختفيا إلى عاشر ذى الحجة من السنة ظهر وطلع إلى القلعة ، وعفى السلطان عنه ، ولزم داره بطالاً على مال حمله إلى الخزانة الشريفة ، وتولى

---

(١) « باشر » ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٤١٩ .

(٣) هو : الحسن بن محمـد نصر الله ، الصاحب بدر الدين الأدكوى الفـوى المصرى ، المتوفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م ـ المنهل الصافى جـ ٥ ص ١٤١ رقم ٩٣٤ .

(٤) هكذا فى نسخ المخطوط ، وورد فى النجوم الزاهرة : « ثم فى يوم الخميس رابع ذى الحجة اختفى الوزير تاج الدين عبـد الرزاق ابن كاتب المناخ ، فخلع السلطان على أرغون شاه الاستادار وأضيف إليه الوزر فى يوم الإثنين ثامن ذى الحجة » ـ جـ ١٤ ص ٢٥١ .

(٥) توفى سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٣٢ م ـ المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٢٤ رقم ٢٧٧ .

ولد الصاحب كريم الدين عبد الكريم الوزر فى حياته فى يوم سابع عشرين شوال من سنة ست وعشرين ثمانمائة .

قيل : إن الصاحب كريم الدين لما نزل إلى داره وعليه خلعة الوزر قلعها ، ثم دخل إلى والده الصاحب تاج الدين هـذا ليقبـل يده ، فقـال له الصاحب تاج الدين ، يا ولدى أنا لمـا وليت الوزر كان معى نيف على خمسين ألف دينار غرمتها وركبتـنى الديون ، وأنت رجل فقـير تسد من أين ؟ فقـال له ولده عبد الكريم : أسد من أضلاع المسلمين ، فصاح الصاحب تاج الدين عليه وقال : اخرج من وجهى .

قلت : وباشر الصاحب كريم الدين — رحمه الله — الوزر سنين عديدة وسار فيها أحسن سيرة بالنسبة إلى غيره[1] انتهى .

واستمر الصاحب تاج الدين بطالاً إلى أن توفى يوم الجمعـة حادى عشرين[2] جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة .

وكان رجلا طوالا جسيماً ، وعنده حشمة ورئاسة وسلامة باطن ، وأمه أم ولد روميـة ، وكذلك كان الصاحب كريم كانت أمه أم ولد ، ولهـذا كانا يتجنبان الأقباط وليس فى دورهما من النسوة النصارى أحد ، وهذا بخلاف أبناء[3] جنسهما من الأقباط والكتبة فإنهم غالب من يكون عندهم من النسوة من أقاربهم وألزامهم نصارى ، ولهـذا يكونون بالبعد عن الإسـلام فى الباطن ، فنسأل الله الثبات على الدين . انتهى .

---

(١) «ولكنه استجد فى أيام ولايته مكس الفاكهة» — النجوم الزاهرة . ومكس الفاكهة : ضريبة تؤخذ من تجار الفاكهة خارجا عن الخراج الشرعى .

(٢) «عشر» — فى ن .

(٣) «أبناء» — ساقط من ط ، ن .

١٤٢٢ — [عز الدين المقدسي]

(··· — ٦٧٨ هـ / ··· — ١٢٧٩ م)

[١٦٢] عبد السلام[1] بن أحمد بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن الحسين، الشيخ الإمام الواعظ عز الدين أبو محمد الأنصاري المقدسي المطيبي المغلي .

كان إماما واعظا، أديبا فصيحا، وكان في وعظه ينسج على منـوال ابن الجوزي، وكان له قبول من الناس، وقد تكلم مرة تجـاه الكعبة المعظمة وفي الحضرة عن يمينه الشيـخ تاج الدين الفزاري والشـيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وابن العجيل وغيرهم من سادات العباد والعلماء فأجاد وأفاد . ونقل هذا المجلس بحروفه جماعة من العلماء .

وكان سبب مرض موته أنه وقع من مكان مرتفع فتوجه قليلا ومات يوم الأربعاء ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة، رحمه الله [تعالى[2]] .

١٤٢٣ - [الشريف]

(٧٧٦ — ٨٥٩ هـ / ١٣٧٤ — ١٤٥٥ م)

عبد السلام[3] بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمد بن كندوم[4] بن عمر بن

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليـل الشافي جـ ١ ص ٤١٢ رقم ١٤١٦، عقد الجمان جـ ٢ ص ٢٣٨، تاريخ ابن الفرات جـ ٧ ص ١٦٦، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٨١، مرآة الجنان جـ ٤ ص ١٩٠، العبر جـ ٥ ص ٣٢١، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٦٢، تذكرة النبيه جـ١ ص ٥١ ق

(٢) [ ] إضافة من ط، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ١ ص ٤١٢، رقم ١٤١٧، الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٩٨ رقم ٥١٢، نظم العقيان ص ١٢٨ رقم ١١١ .

(٤) ابتداء من هنا، وحتى نهاية الترجمة مكتوب على هامش نسخة ص .

أبى الخير سعيد بن أبى سعيد القيلوى[1] بن محمد بن الحسن بن يحيى بن جعفر بن محمد بن على الأشقر بن جعفر بن على الزكى بن أبى جعفر محمد بن على الجواد ابن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على ابن الحسين بن على بن أبى طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذا نقلته من خطه ، الشيخ الإمام العالم العلامة «[2] » الدين[3] ، البغدادى « الأصل[4] والمولد ، المصرى الدار ، الحنفى .

مولده ببغداد سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن العظيم ، وطلب العلم ، وتفقه بعلماء عصره ، وسمع الكثير ببغداد ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية والمعانى والبيان وغيرها ، ورحل[5] إلى البلاد ، وحدث ، وتصدى الإفتاء والتدريس بمصر عدة سنين ، وانتفع به الطلبة ، مع الديانة والصيانة ، والدين المتين ، وسلامة الباطن ، ودماثة الأخلاق ، وطرح التكلف ، والتقشف ، والانضاع والكرم[6] .

---

(١) القيلوى : بفتح القاف ثم تحتانية : نسبة لقرية ببغداد يقال لها : قيلوية — الضوء اللامع .

(٢) « » بياض فى نسخ المخطوط بمقدار كلمة واحدة .

(٣) « الدين » ساقط من ن .

(٤) بداية سقط فى نسخة ن مقداره نحو عشرة أسطر إلى أوائل الترجمة التالية .

(٥) « وحدث ورحل » فى نسخة س ، ثم تنبه الناسخ وألغى كلمة « وحدث » .

(٦) توفى صاحب الترجمة « فى ليلة الإثنين خامس عشرى رمضان سنة تسع وخمسين » وثمانمائة — الضوء اللامع .

١٤٢٤ – عبد السلام القليبى

(... — ٦٥٨هـ / ... — ١٢٦٠ م)

عبد السلام[١] بن سلطان، الشيخ الإمام العارف بالله القدوة الفقيه الفاضل الزاهد صاحب الكرامات تقى الدين أبو محمد ، المغربى الأصل[٢] » والمولد ، القليبى الدار والوفاة ، المالكى ، قيل : إنه كان من ذرية العباس بن مرداس السلمى ، رضى الله عنه .

قدم من المغرب إلى القاهرة وسكنها مدة ، ثم انتقل إلى قليب بجزيرة بنى نصر من الوجه البحرى من أعمال القاهرة ، تجاه النحرارية[٣] .

وكان فقيها عالما، عارفا بالله، وله كرامات مشهورة عنه، قرأت فى كتاب مصباح الظلام فى المستغيثين بخير الأنام فى اليقظة والمنام[٤] تصنيف الشيخ الإمام القدوة شمس الدين أبى عبد الله محمد بن موسى بن النعمان المراكشى الهنتانى[٦]

(١) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى ج ١ ص ٤١٢ رقم ١٤١٨ .

(٢) نهاية السقط الموجود فى نسخة ن — انظر ما سبق .

(٣) « النحريرية » — فى ن .

(٤) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٣٤ .

(٥) توفى سنة ٦٨٣ / ١٢٨٤ م — العبر ج ٥ ص ٣٤٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٤ .

(٦) « الهنتانى » — ساقط من ط ، ن . وورد « التلمسانى » فى مصادر الترجمة — انظر الهامش السابق .

— رحمه الله — قال : سمعت[1] الشيخ الفقيه[2] الإمام العالم العامل[3] العارف بالله تقي الدين أبا محمد عبد السلام القليبي يقول معنى لا لفظا : كان أخي به خنازير في حلقه ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال : يا رسول الله ما ترى ما حل بي ؟ فقال له[4] رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أجبت سؤالك ، فشفي منها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم .

وكانت وفاة الشيخ عبد السلام بقليب في ثامن ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وستمائة . وقبره يزار بقليب ، رحمه الله [تعالى[5]] .

١٤٢٥ — ابن تيمية

(٥٩٠ — ٦٥٢ هـ / ١١٩٤ — ١٢٥٤ م)

عبد السلام[6] بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي ، الشيخ الإمام العالم [٦٢ ب] العلامة مجد الدين أبو البركات ابن تيمية الحراني الحنبلي . جد الشيخ تقي الدين بن تيمية .

---

(١) « سمعت » مكتوبة تحت كلمة « الشيخ » في نسخة ن .

(٢) « الفقيه » — ساقط من ن .

(٣) « العامل » — مكتوبة بين الأسطر في نسخة ص .

(٤) « له » — ساقط من ن .

(٥) [ ] إضافة من ن ، وورد في ط « رحمه » فقط .

(٦) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤١٢ رقم ١٤١٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٣ ، عقد الجمان جـ ١ ص ٩٧ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٢٣ رقم ٢٧٨ ، السلوك جـ ١ ص ٣٩٥ — ٣٩٦ ، غاية النهاية جـ ١ ص ٣٨٠ رقم ١٦٤٣ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٨٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٥٧ .

ولد فى حدود التسـعين وخمسمائة ، وتفقه فى صـغره على عمـه الخطيب فخر الدين ، ورحل إلى بغداد وهـو ابن بضع عشرة سـنة فى صحابة ابن عمـه وسمع بها وبحران ، وروى عنه الدمياطى وشهاب الدين عبد الحليم وجماعة،وكان إماما حجة ، بارعا فى الفقه والحديث ، وله يـد طولى فى التفسير ، ويد طولى[1] ومعرفة تامة بالأصول واطلاع على مذاهب الناس ، وله ذكاء مفرط ، ولم يكن فى زمانه مثله ، وله مصنفات نافعة كالأحكام[2] ، وشرح الهداية[3] ، وبَيَّض منه ربعه الأول ، وصنف أرجوزة فى القراءات ، وكتابا فى أصول الفقه[4] .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : وحدثنى الشيخ تقى الدين بن تيمية قال : كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول[5] : أُلين للشيخ مجد الدين الفقه كما أُلين لداود الحـديد، وشيخه فى الفرائض والعربية أبو البقاء، وشيخه فى القـراءات عبـد الواحد ، وشيخه فى الفقه أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المـنى . وحكى البرهان الراعى أنه اجتمع به فأورد نكتة عليـه ، فقال مجد الدين : الجـواب عنهـا من مائة وجه ، الأول كذا ، والثانى كذا ، وسردها إلى آخرها ، ثم قال للبرهان : قد رضينا منك بالإعادة ، فخضع له البرهان وانبهر ، انتهى .

---

(١) « ويد طولى » — ساقط من ط ، ن .

(٢) هو كتاب : « الأحكام الكبرى فى الحديث » — هدية العارفين جـ ١ ص ٥٧ .

(٣) هو كتاب : « منتهى الغاية فى شرح الهداية من فروع الحنفية » — هدية العارفين جـ٢ ص ٥٧٠ .

(٤) هو كتاب : « المحرر فى الأصول » — هدية العارفين جـ ١ ص ٥٧ .

(٥) « يقول » ساقط من ط ، ن .

قلت : توفى الشيخ مجد الدين المذكور بحرّان سنة اثنتين وخمسين وستمائة (١) ، رحمه الله تعالى (٢) .

١٤٢٦ – الزواوى المقرىء

(٥٨٩ – ٦٨١ هـ / ١١٩٣ – ١٢٨٢ م)

[٦٣ أ] عبد السلام (٣) بن على بن عمر بن سيد الناس ، العلامة زين الدين أبو محمد الزواوى المالكى المقرئ ، شيخ القراء والمالكية بالشام .

ولد بظاهر بجاية بالغرب سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وقدم القاهرة سنة أربع عشرة وستمائة (٤) ، وقرأ على المشايخ حتى برع فى المذهب ، وأفتى ودرّس ، وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، وولى قضاء المالكية بدمشق فى سنة أربع وستين وستمائة على كره منه ، وكان يخدم نفسه ، ويحمل الحطب على يده مع جلالة قدره ، ثم عَزل نفسه عن القضاء لما مات رفيقه القاضى شمس الدين

(١) « ومات يوم الفطر بحران » — فى النجوم الزاهرة .

(٢) يوجد فى نسخة س بعد هذه الترجمة بياض مقداره ثمانية أسطر ، كما يوجد بياض فى نسخة ط مقداره أربعة أسطر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ١٣ ، رقم ١٤٢٠ ، درة الأسلاك ص ٧١ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٦ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ١٧٣ ، العبر جـ ٥ ص ٣٣٥ – ٣٣٦ ، مرآة الجنان جـ ٤ ص ١٩٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٧٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠٩ رقم ١٥٩ ، غاية النهاية جـ ١ ص ٣٨٦ رقم ١٦٤٩ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٧٦ .

(٤) [خمس عشرة] — فى ذيل مرآة الزمان .

ابن[1] عطاء ، واستمر على ذلك إلى أن توفى سنة إحدى وثمانين وستمائة بدمشق[2] ، وحضر جنازته نائب الشام حسام الدين لاجين ، رحمه الله [تعالى][3] .

١٤٢٧ — [أمين الدين أبو اليُمْن]

(٦١٤ - ٦٨٦ هـ / ١٢١٧ — ١٢٨٧ م)

عبد الصمد[4] بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن هبة الله بن عساكر ، الإمام الزاهد المحدث أمين الدين أبو اليُمن الدمشقى الشافعى .

ولد بدمشق فى يوم الإثنين لإثنى عشرة خلت من شهر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وستمائة ، وسمع من والده وجده زين الدين أبى البركات زين الأمناء ، وابن البن ، والشيخ موفق الدين ، والحسن بن صصرى ، وابن صباح ، والقاضى أبى نصر الشيرازى ، والعز الإربلى ، وأبى القسم بن رواحة ، وسيف الدولة محمد بن عشائر ، وعبد الملك بن عبد الحق الحلى ، وغيرهم . ورحل إلى البلاد ، وجاور بمكة أكثر عمره ، وبالمدينة ، وكان كثير التلاوة ، عابداً زاهداً[5] ، خيرا دينا ، وهو من بيت العلم والحديث والفضل .

---

(١) « بن » ساقط من ن . وهو : عبد الله بن محمد بن عطا بن حسن بن عطا ، شمس الدين أبو محمد ، الأذرعى ، المتوفى سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١٣٤٢ .

(٢) فى « رجب » — فى النجوم الزاهرة ، والعبر ، و « ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب » — فى ذيل مرآة الزمان .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٣ رقم ١٤٢١ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣١١ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٣٦٧ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٢٨ رقم ٢٨٢ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٤٣٢ رقم ١٨١٣ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٠ وورد فى نسخ المخطوط « عبد السلام عبد الصمد » ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٥) « زاهدا » — مكررة فى ن .

وكان عارفًا بالأدب ، جيد النظم ، من شعره :

يا جيرة بين الحجون إلى الصفا ... شوق إليكم مجمل ومفصلُ
أهوى دياركم ولى بربوعها ... وجد سطا وعهد أولُ
ويزيدنى فيها العذول صبابة ... فيظل يغريني إذا ما يعذلُ
ويقول لى لو قد تبدلت الهوى ... فأقول قد عز العداة تبدلُ
بالله قل لى كيف تحسن سلوتى ... عنها وحسن تصبرى هل يجملُ

قال الشهاب محمود فى تاريخه : طلب الأمير علم الدين الدواداري ـ رحمه الله تعالى ـ أن أكتب على لسانه أبياتاً إلى الشيخ أمين الدين عبد الصمد المذكور، وكان بينهما مودة وصحبة [٦٣ ب] أيام مجاورته بمكة المشرفة ـ شرّفها الله تعالى ـ فكتبت إليه :

أترى يرجع عهد العلم ... وزمانُ الوصلِ فى ذى سَلَم

انتهى كلام الشهاب محمود باختصار(١) .

وهذا مطلع القصيدة وهى عدة أبيات على هذا النمط(٢) .

توفى الشيخ أمين الدين فى سلخ جمادى الأولى(٣) سنة ست وثمانين وستمائة بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

وقال الشهاب محمود : توفى فى العشر الأوسط من جمادى الأولى [سنة(٤)]

---

(١) « باختصار » ساقط من ن ، وبدلا منها عبارة ملغاه .

(٢) انظر القصيدة فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

(٣) « فى ثانى رجب » ـ فى عقد الجمان .

(٤) [ ] إضافة من ط ، ن .

سبع وثمانين وستمائة ، ودفن بالبقيع . وقيل غير ذلك فى وفاته ، رحمه الله تعالى .

١٤٢٨ - [عز الدين البلقينى]

(٠٠٠ — ٨٢٢ هـ / ٠٠٠ — ١٤١٩ م)

عبد العزيز[(١)] بن أبى بكر[(٢)] بن مظفر بن نصير[(٣)] ، القاضى عز الدين البلقينى الشافعى ، أحد خلفاء الحكم بالقاهرة .

كان فقيها ، بارعًا فى الفقه والأصول والعربية ، وكان له دربة بالأحكام ، «وناب فى الحكم[(٤)]» من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة إلى أن توفى يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى[(٥)] سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

١٤٢٩ - [أبو فارس المرينى]

(٠٠٠ — ٧٧٤ هـ / ٠٠٠ — ١٣٧٢ م)

عبد العزيز ، أبو فارس بن أبى العباس أحمد ، ملك الغرب وصاحب فاس .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٣ رقم ١٤٢٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٥٩ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٢٠٦ رقم ٨ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٢٣٢ رقم ٦٠٠ .

(٢) «لعل أبا بكر كنية محمد» — الضوء اللامع .

(٣) «نظير» — فى ط ، ن .

(٤) «   » ساقط من ط ، ن .

(٥) «فى يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى» — النجوم الزاهرة ، ولعل الصواب «ثالث عشرين» كما ورد فى الضوء اللامع .

مذكور فى الكنى يطلب هناك[(١)].

١٤٣٠ - [أبو فارس الحفصى]

(٠٠٠ - ٨٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣ م)

عبد العزيز أبو فارس[(٢)] بن أبى العباس أحمد ملك الغرب صاحب تونس مذكور فى الكنى أيضاً يطلب[(٣)] فى محله[(٤)].

١٤٣١ - الدِّيرينى

(٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٩ م)

عبد العزيز[(٥)] بن أحمد ، الشيخ الإمام العالم الصالح القدوة المسلك عز الدين الدميرى الأصل الشافعى ، المعروف بالديرينى[(٦)] ، صاحب الكرامات .

قال الشيخ صلاح الدين : أخبرنى العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه ، قال : كان المذكور رجلاً متقشفاً من أهل العلم ، يتبرك الناس به ، رأيته

---

(١) انظر ترجمة « أبو فارس عبد العزيز بن على بن عثمان » السلطان أبو فارس المرينى المغربى الفاسى ، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م — المنهل الصافى .

(٢) « أبو فوارس » — فى ط ، ن .

(٣) « يطلب هناك » — فى ط ، و « يطلب من هناك » — فى ن .

(٤) انظر ترجمة « أبو فارس عبد العزيز بن أحمد بن محمد » السلطان أبو فارس المتوكل المعمورى ، الحفصى ، المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م — المنهل الصافى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٤ رقم ١٤٢٥ ، درة الأسلاك ص ١٠٢ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ١٩٩ رقم ١١٨٢ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٥٠ ، السلوك جـ ١ ص ٧٦٠ .

(٦) ديرين أو درين : من القرى القديمة بمركز طلخا ، قسم نبروه ، بمحافظة الدقهلية بمصر — القاموس الجغرافى — ق ٢ جـ ٢ ص ٨٦ .

مراراً ، وزرته بالقاهرة ، وكان كثير الأسفار فى قرى مصر ، يفيد الناس وينفعهم ، وله نظم كثير فى عدة فنون ، ومشاركة فى علوم شتّى ، أنشدنا له بعض الفقراء ، قال أنشدنا الشيخ عز الدين عبد العزيز لنفسه :

[٦٤ أ]

وعن صحبة الإخوان والكيمياء خذ — يمينا فما من كيمياء ولا خل
لقد درت أطراف البلاد بأمرها — وعانيت من شغل وعانيت من شكل
فلم أر أحلى من تفرد ساعة[1] — مع الله خالى البال والسر والشغل
أناجيه فى سرى وأتلو كتابه — فأشهد ما يُسْلِّى عن المال والأهل

ثم قال : وأخبرنى شهاب الدين أحمد[2] بن منصور المعروف بابن الجباص — وكان من تلامذته — قال : أخبرنى الشيخ عز الدين — رحمه الله[3] — قال : رأيت فى النوم من[4] يسألنى : ما المحبة ؟ فأجبته : المحبة بيان لها منها وشغل لها عنها ، فلما استيقظت نظمت هذا المعنى فى أربعة أبيات :

تحدث بأسرار المحبة أوصفها — فآثارها فيها بيان لها عنها
شواهدها تبدو وإن كان سرها — خفيا فقد بانت وإن لم تبيّنها
لقد جليت حتى طمعنا بنيلها — وجات فلا تدرى العقول لها كنها
لنا من سناها حيرة وهداية — وذل وإذلال وشغل بها عنها

---

(١) « ولم أر خلا قد تفرد ساعة » فى شذرات الذهب .

(٢) هو : أحمد بن منصور بن أسطوراس ، شهاب الدين الدمياطى ، المعروف بابن الجباص ، الصوفى الأديب ، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٢٤ رقم ٣١٦ .

(٣) « رحمه الله تعالى » — فى ن .

(٤) « من » ساقط من ط ، ن .

وأخبرني شهاب الدين المذكور : أن الشيخ عز الدين نظم أيضاً وجيز الغزالي في قريب الخمسة آلاف بيت على حرف الراء[1] ، وأنشدني شهاب الدين المذكور من أوله جملة من كتاب الطهارة ، وهو نظم متمكن ، قال : أنشدني الشيخ عز الدين رحمه الله لنفسه :

تطهُّرنا بالماء خص فإن بقي | على أصله فالطهر باق بلا نكر
سوى رافع الأحداث مستعملا على الـ | ـجديد لنقل المنبع من حدث يجرى
ومن كونه مستعملا في عبادة | فإن فقدا فالطهر حققه عن نشر
وإن فقدت أحداهما فتردد | كذا في اجتماع منه يكثر في النهر

انتهى ما أورده الشيخ صلاح الدين عن العلامة أثير الدين أبي حيان .

« قلت وللشيخ عز الدين عبد العزيز المذكور كرامات وأحوال »[2] ، وللناس فيه اعتقاد جيد إلى الغاية ، وقبره يُزار بديرين من الغربية من أعمال القاهرة .

[٦٤ ب] وكان له معرفة جيدة بالفقه ، ومشاركة في عدة فنون من العلوم ، وله قدرة على نظم العلم وغيره ، نظم في عدة فنون ، وكان رحمه الله [تعالى][3] ممن جمع بين العلم والعمل[4] .

---

(١) من مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٥٨٠ — ٥٨١ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) ورد في شذرات الذهب أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٩٩ هـ على خلاف كبير — جـ ٥ ص ٤٥٠ ، وورد في طبقات الشافعية الكبرى أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٩٤ هـ .

١٤٣٢ — الملك المنصور

(... — ٨٠٩هـ / ... — ١٤٠٦م)

عبد العزيز[١] بن برقوق بن أنص ، الملك المنصور عز الدين أبو العز بن الملك الظاهر أبي سعيد بن الأمير سيف الدين أنص الجركسي ، أحد مقدمي الألوف ، كان في الدولة الصالحية حاجبّ .

جلس الملك المنصور[٢] على تخت الملك بعد أن اختفى أخوه الملك الناصر فرج ابن برقوق وترك ملكه وقت عشاء الآخرة من ليلة الإثنين « سادس عشرين شهر ربيع الأول[٣] » سنة ثمان وثمانمائة بعهد من أبيه ، فإنه جعله ولى العهد من بعد أخيه فرج ، ولُقِّب بالملك المنصور ، وكَنَّوه أبا العز ، وقد ناهز الاحتلام . ومولده بعد التسعين وسبعمائة بسنيات بقلعة الجبل ، ونشأ بها ، وأمه أم ولد تركية تسمى قنقباى ، وتم أمره ، واستمر في المملكة وليس له فيها إلا مجرد[٤] الإسم لاغير إلى ليلة الجمعة رابع جمادى الآخرة من سنة ثمان وثمانمائة ظهر الناصر فرج من بيت الأمير سودون الجمزاوى وتلاحق به[٥] كثير من الأمراء والمماليك السلطانية ، ولم يطلع الفجر حتى ركب الملك الناصر بآلة الحرب وساد بمن اجتمع عليه يريد الطلوع إلى قلعة الجبل فمنعه من ذلك : سودون الحمدى ، وإينال باى أمير

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ١ ص ٤١٤ رقم ١٤٢٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٤١ وما بعدها ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٣٥٢ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢٢٦ ، الضوء اللامع ج٤ ص ٢١٧ رقم ٥٥٢ .

(٢) « الملك المنصور » — ساقط من ط ، ن .

(٣) « » ساقط من ن ، ومكتوب على هامش نسخة ط ومنبه على موضعه بالمتن .

(٤) « مجرد » — ساقط من ن .

(٥) « به » — ساقط من ط ، ن .

آخور ، وبيبرس ، ويشبك بن ازدمر ، وسودون الماردينى ، وقاتلوه ساعة ثم انهزموا ، وملك الملك الناصر قلعة الجبل ، وأحضر القضاة والخليفة ، وخلع الملك المنصور عبد العزيز ، وعاد الملك الناصر [فرج](١) إلى ملكه ، ولما عاد الناصر إلى السلطنة أخذ يُسَكّن روع الملك المنصور ، وأحسن إليه ، ورسم له أن يسكن بقلعة الجبل على ما كان عليه أولا ، وأجرى عليه رواتبه على العادة وزيادة .

واستمر المنصور عبد العزيز على ذلك إلى يوم الجمعة حادى عشرين صفر من سنة تسع وثمانمائة حُمل إلى الإسكندرية ، [٦٥ ا] هو وأخوه الأصغر إبراهيم ابن برقوق ، وتوجه معهما الأمير قطلوبغا الكركى ، أحد مقدمى الألوف ، والأمير إينال حطب ، أحد مقدمى الألوف أيضاً ، ورسم لهما الملك الناصر بالإقامة بالإسكندرية حتى يرد عليهم المرسوم الشريف بطلبهم إلى القاهرة ، فتوجهوا الجميع إلى الإسكندرية وأقاموا بها ، ورتب للمنصور وأخيه إبراهيم فى كل يوم خمسة آلاف درهم برسم النفقة ، ولكل من الأميرين ألف درهم فى كل يوم ، فلم تطل مدة الملك المنصور بالإسكندرية ومات بها فى ليلة الإثنين سابع شهر ربيع الآخر من سنة تسع وثمانمائة ، ثم مات عقب موته أخوه إبراهيم من ليلته ، ودفنا من الغد بالإسكندرية ، ولهج الناس بأنهما ماتا مسمومين .

قلت : ومما يؤيد ذلك موت قطلوبغا الكركى أيضاً بعد قدومه من الإسكندرية بمدة يسيرة ، فإنه قدم إلى القاهرة مريضا وتعلل إلى أن مات . انتهى .

ثم نقلا من الإسكندرية على ظهر النيل إلى القاهرة ودفنا بتربة أبيهما الملك الظاهر برقوق بالصحراء(٢) فى ثامن عشرين الشهر ، بعد أن صُلِّى عليهما تحت القلعة ،

(١) [ ] إضافة من ن التوضيح .
(٢) « بالصحراء » ــ ساقط من ن .

ثم مضى بهما إلى التربة المذكورة وخلفهما النساء والجوارى مسبيات ، فكان هذا اليوم من الأيام المهولة إلى الغاية ، وكانت مدة إقامة الملك المنصور فى الملك شهرين وعشرة أيام وخلع ، رحمه الله تعالى (١) .

١٤٣٣ — صفى الدين الحلّى

(٦٧٨ — ٧٥٠ هـ / ١٢٧٩ — ١٣٤٩ م)

عبد العزيز (٢) بن سرايا بن على بن أبى القاسم بن أحمد بن نصر بن أبى العز ابن سرايا بن باق بن عبد الله ، الشيخ الإمام العلامة الشاعر الأديب البليغ صفى الدين أبو المحاسن الطائى السنْبِسى (٣) الشاعر المشهور .

وكناه البرزالى أبا الفضل، وقال: سألته عن مولده فقال : فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وستمائة .

وقال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى : مولده فى يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة (٤) [٦٥ ب] ثم قال : ونظم الشعر وله سبع سنين ، فلما بلغ الحلم اشتغل بالعربية والأدب ، ثم بلغ الرئاسة ورحل إلى البلاد

---

(١) « تعالى » — ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤١٥ رقم ١٤٢٧ ، درة الأسلاك ص ٣٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٣٨ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٣٥ رقم ٢٨٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٧٩ رقم ٢٤٣١ ، تذكرة النبيه ج ٣ ص ١٣٨ — ١٤٠ .

(٣) السنبسى : نسبة إلى سنبس ، بكسر أوله والموحدة ، قبيلة من طى — النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٣٨ هامش (٥) .

(٤) وهذا التاريخ هو ما أورده ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة .

ودخل إلى القاهرة ، وكتب عنه بها أبو محمد الحلبى ، وأبو الفتح بن سيد الناس ، وأبو العباس أحمد بن يعقوب بن الصابونى ، وأقام بها أكثر من سنة ، وحضر بين يدى السلطان وقدم له تقدمة فأجازه وأضعف له الإحسان وخلع عليه وأكرمه ، فمدحه بقصيدة جليلة ، ورحل إلى بغداد ، وكتب عنه بها ابن المطرى ، ودخل حلب ودمشق وجال البلاد ، وتوجه إلى ماردين ومدح سلطانها ، وتقدم فى علم الأدب والشعر ، وله النظم الرائق الفائق فى النهاية ، ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وهى المعروفة بالبديعية ، وهى ميمية ، وله ديوان شعر كبير ، وطارح أهل زمانه فى الشعر وطارحوه وأثنوا على فضيلته فى ذلك ، وكان شيعيا ، وقد أنفق غالب مدائحه فى ملوك ماردين بنى أرتق ، وكان يتردد إلى حماة ويمتدح ملكها المؤيد والأفضل ولده ، وكانا يعظمانه ، وهو من الشجعان الأبطال قتل خاله ، وكان فيه آثار الجراحة ، وأنشدنى إجازة لنفسه يفتخر :

سوابقنا والنقع والسمر والظبى وأحسابنا والحلم والبأس والبر
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا وشمس الضحى والطود والنار والبحر

انتهى كلام الصفدى باختصار .

وقال أبو محمد الحسن بن حبيب : شاعر المشرق ، ورحلة المشئم والمعرق ، تقدم على كثير من الأول ، وبيّن تقصير أرباب السبع الطول ، وبرع فى فنون الأدب ، وجمع أشتات أقوال العرب ، سار فى الأقطار ذكره ، واشتهر فى الأمصار نظمه ونثره ، وكان حسن الأخلاق ، مديد الأوراق ، جميل المحاضرة بديع المحاورة ، ذا نسب ورئاسة ، وكسب وحماسة ، وفضائل عديدة ، ومصنفات

مفيدة ، رحل إلى البلاد والبقاع ، وخالط أهـل الصـغار والنزاع ، [٦٦ أ] وارتفع بحسن السلوك ، واجتمع بالأكابر والملوك ، وأظهـر أسرار ما لديه من حقائق الدقائق ، فقيل له إن المغارب أصبحت حواسد ما نالت منك(١) المشارق .

[ومدحه(٢)] الشيخ الإمام البليغ جمال الدين أبو بكر محمد بن نباتة :

يا سـائلى(٣) عن رتبة الحـلى فى نظم القريض راضيا بى أحكُمْ(٤)
للشعر حليان وذاك(٥) راجح ذهب الزمان(٦) به وهـذا قـيِّمُ

وقال ابن أيبك : ودخل مصر أيام الملك الناصر فى سـنة ست وعشرين وسبعمائة تقـريبا ، وأظنه دخلهـا مرتين ، واجتمـع بالقاضى علاء الدين بن الأثير — كاتب السر — ومدحه ، وأقبل عليه ، واجتمع بالشيخ فتـح الدين ابن سيد الناس وغيره ، وأثنى عليه فضـلاء الديار المصرية ، وأما شمـس الدين عبد اللطيف فإنه كان يظن أنه(٧) لم ينظم الشعر أحد مثله لا فى المتقدمين ولا فى المتأخرين مطلقا ، ورأيت عنده قطعة وافـرة من كلامه بخطـه ، نقلت منها أشياء ، واجتمعت به بالباب ،و بزاعة(٨) من بلاد حلب فى مستهل ذى الحجة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وأجاز لى بخطه جميع ماله من نظـم ونثر وتأليف مما

(١) « منه » — فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من درة الأسلاك .
(٢) [ ] بياض فى نسخة س مقدار كلمة ، والإضافة من ن .
(٣) « ياسائلا » فى — درة الأسلاك .
(٤) « وراضيا بى يحكم » — فى درة الأسلاك .
(٥) « ذلك » — فى النجوم الزاهرة ، درة الأسلاك .
(٦) « ولى الزمان » — فى درة الأسلاك .
(٧) « أنه » ساقط من ن .
(٨) بزاعة : سمعت من أهـل الحلب من يقوله بالضم والكسر وهى بلدة من أعمال حلب وفيها عيون ومياه جارية وأسواق حسنة وقد خرج منها بعض أهل الأدب — معجم البـلدان لابن عبد الله الحموى البغدادى .

سمعته منه وما لم أسمعه ، ومالعله يتفق له بعـد ذلك التاريخ على أحد الرأيين وما يجوز له أن يرويه سماعًا وإجازةً ، وأنشدنى من لفظه لنفسه فى التاريخ :

للتُّرك مالى تَرْك   مَا دِينُ حبى شِرْكُ
حواجب وعيون   لها بقلبى فتكُ (١)
كالقوس تَصْمِى وهذى (٢)   تشكى الحبّ وتشكو

قلت : ومن شعر الشيخ صفى الدين قوله :

أستطلع الأخبار من نحوكم (٣)   وأسأل الأرواح حَمْل السّلامْ
وكُلّما جاء غلام لكم   أقول (يا بُشْرَاى هذا غلامْ) (٤)

وله :

لـما رأيت بنى الزمان وما بـهـم   خل وفىّ للشدائد أصطفى

[٦٦ ب]

أيقنت أن المستحيل ثلاثة   الغول والعنقاء والخل الوفى

وله أيضًا (٥) :

لحـا الله المـزين إذ تعـدى (٦)   وجاء لقلع ضرسك بالمحال (٧)

(١) هذا البيت ساقط من ط ، ن .   (٢) « وهذا » — فى ط ، ن .
(٣) « من نحو أرضكم » — فى الدليل الشافى .
(٤) جزء من الآية رقم ١٩ من سورة يوسف رقم ١٢ .
(٥) « أيضا » ساقط من ط ، ن .
(٦) « الحكيم لقد » — فى درة الأسلاك .
(٧) « لحا الله الطبيب فقد تعدى   وجاء لقطع ضرسك بالمحال »
فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٥٠ .

أعاق الظبى فى كلتا يديه … وسلط كلبتين على غزال

وله أيضا :

من نفحة الصور أو من نفخة الصور … أحييت ياريح ميتاً غير مقبور
أو من شذا نسمة الفردوس حين سرت … على بليل من الأزهار ممطور
أم روض رسمك أعدى عطر نفحته … على النسيم بنشر فيه منشور
والريح قد أطلقت فيه العنان به … والغصن ما بين تقديم وتأخير
فى روضة نصبت أغصانها وغدا … ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها … والماء يجمع فيها جمع تكسير
والريح ترقم فى أمواجها شبكاً … والغيم يرسم أنواع التصاوير
والماء ما بين مصروف وممتنع … والظل ما بين ممدود ومقصور
والنرجس الغض لم تغضض نواظره … فزهره بين منفض ومزرور (١)
كأنه ذهب من فوق أعمدة … من الزمرد فى أوراق كافور
والأقحوان زها بين البهار بها … شبه الدراهم ما بين الدنانير
وقد قطعنا التصابى حين ساعدنا … عصر الشباب بجور غير مبرور (٢)
وزامر القوم يطربنا و يسرنا … بالنفخ فى الناى لا بالنفخ فى الصور
وقد ترنم شاد صوته غرد (٣) … كأنه ناطق من حلق شحرور
شاد أنامله ترضى الأنام له … إذا شدا وأجاب اليم بالزير

(١) هذا البيت ساقط من ن .

(٢) هذه الشطرة ساقطة من ط ، ن ، وأبدلها الناسخ بالشطرة الثانية من البيت التالى ، وهكذا حتى نهاية الأبيات .

(٣) أسقط الناسخ هذه الشطرة من ط ، ن ، لوتم التوافق بين الأبيات — انظر الهامش السابق .

ومنهـا بعد أبيات كثيرة :

لصاحب التاج والقصر المشيد ومَنْ أتى بعدل[(١)] برحب الأرض منشـور
الصالح الملك المشكور نائـله ورب نائل ملك غـير مشكور

ومن شعره أيضاً :

[٦٧ أ]

كيف الضلالُ وصُبْحُ وجهك مُشْرِقُ وشَذاك فى الأكوان مِسْك يَعْبَقُ
يا من إذا سَفرت محاسنُ وجهِهِ ظلَّت به حَدَقُ الخلائق تَحْـدِقُ
أوضحتُ عُذْرى فى هواك بواضح ماءُ الحيـا بأديمــه يترقرقُ
فإذا العَذُول رأَى جمالك قال لى عجبًا لقلبــك كيـف لايتمزَّقُ
يا آسِرًا قلب المحبِّ فدمْعُــهُ والنومُ منه مُطْـلَقٌ ومُطَــلَّقُ
أغنيتنى بالفكر فيك عن الكَرَى يا آسِرى فأنا الغــنِىُّ المُمْـلِقُ

ومنهـا[(٢)] :

لم أنسَ ليــلةَ زارنى ورقيبُـه يُبْدِى الرِّضا وهو المَغيظُ المُحْـنَقُ
حتى إذا عَبِثَ الـكَرى بجفُونه كأن الوِسادةَ ساعِدى والمِرْفَــقُ
عانقتُــه وضممتُــه فكأنَّمـا من ساعِدَىَّ مُمَنْطَــقٌ ومطوَّقُ
حتى بدا فَلَقُ الصــباح فراعَهُ إنَّ الصَّباح هو العـدو الأزرقُ[(٣)]

(١) « أتى بعدل » — ساقط من ن ، حيث يوجد بياض مقدار الكلمتين .

(٢) « ومنها » — ساقط من ط ، ن .

(٣) هذه القصيدة فى نحو سبعين بيتا ، يمدح فيها السلطان الملك المنصور نجم الدين أبا الفتح غازى بن أرتق حين قدومه إلى بغداد — انظر ديوان صفى الدين الحلى .

قلت : وشعر[1] الشيخ صفى الدين كثير ، وفضله غزير ، ومحاسنه كثيرة ، وكان محظوظاً من ملوك زمانه إلى أن توفى ببغداد فى محرم[2] سنة خمسين وسبعمائة [رحمه الله][3] .

١٤٣٤ — [المنوفى الطباطبى]

(٦٨٣ — ٧٠٣ هـ / ١١٨٧ — ١٣٠٣ م)

عبد العزيز[4] بن عبد الغنى[5] بن سرور ، الشيخ الصالح المعتقد الشريف عز الدين أبو فارس ، المعروف بالمنوفى الطباطبى ، نسبة للشريف إبراهيم طباطبا .

— ورد فى هامش نسخة ن تعليق نصه :

« ومن أحسن ما فى هذه القصيدة هذان البيتان وهما :

لم تترك الأتراك بعد جمالها ... حسنا لمعشوق سواها يعشق

وقوله :

إن شاء يلقاك بصدر واسع ... عند السلام نهاه طرف ضيق

(١) « وشرع » — فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) ورد ضمن وفيات سنة ٧٤٩ هـ « فى سلخ ذى الحجة » — النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٣٨ .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤١٥ رقم ١٤٢٨ ، درة الأسلاك ص ١٦٦ ، عقد الجمان وفيات ٧٠٣ هـ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ق ٢ ورقة ١٠٠ ، الدرر ج ٢ ص ٤٨٣ رقم ٢٤٣٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٧ .

(٥) « بن عبد الغنى » — ساقط من ن .

كان يسكن بمدينة مصر القديمة ، وللناس فيه إعتقاد جيد ، وعمّر مائة وعشرين سنة[1] ، وكان صحيح العقل والحواس[2] ، وكانت وفاته بمصر ليلة الإثنين خامس عشر ذى الحجة سنة ثلاث وسبعمائة ، ودفن بالقرافة ، وكان من أصحاب الشيخ أبى الحجاج الأقصرى ، رحمه الله تعالى .

١٤٣٥ — [ابن الصيقل الحرانى]

(٥٩٤ — ٦٨٦ هـ / ١١٩٧ — ١٢٨٧ م)

عبد العزيز[3] بن عبد المنعم بن على بن الصيقل ، المسند عز الدين أبو العز الحرّانى ، مسند الديار المصرية بعد أخيه[4] .

ولد بحران سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وحدث سنة تسع وثلاثين وستمائة ، روى عن يوسف بن[5] كامل ، وضياء بن الخريف ، وأبى الفرج محمد هبة الله بن

(١) « وقد وجدت أن مولده سنة ٦٠٧ ، فيكون عاش ستا وتسعين سنة فقط » — فى الدرر جـ ٢ ص ٤٨٥ .

(٢) « والحواس » ساقط من ن ، وورد بدلا منها « وللناس فيه اعتقاد » — وهى تكرار من السطر السابق .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٥ رقم ١٤٢٩ ، درة الأسلاك ص ٨٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٧٣ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٣٩٦ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ٥٨ — ٥٩ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٣ رقم ١١٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٦ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣١٠ — ٣١١ ، السلوك جـ ١ ص ٧٣٨ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١١٣ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ٣٢٨ ، الوافى جـ ٥ ، ص ٣٥٦ رقم ٥٠٥ .

(٤) هو : عبد اللطيف بن عبد المنعم بن على الصيقل الحرانى ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م — انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٤٨٢ .

(٥) « يوسف بن » — ساقط من ن .

الوكيل، [٦٧ ب] وأبى حامد(١) بن جوالق ، وسعيد بن محمد بن محمد بن محمد(٢) بن عطاف ، وأبى على يحيى بن الربيع الفقيه ، وابن طبرزد ، وأحمد بن الحسن العاقولى ، وابن الحصرى ، وعزيزة بنت الطراح ، وعبد القادر الرهاوى ، وجماعة ، وبالإجازة عن ابن كليب ، وتفرد فى وقته ، ورحل إليه .

وكان من التجار المعروفين كأخيه ، ثم افتقر ، روى عنه : ابن الخباز ، والدمياطى ، وابن الزراد ، وأبو محمد الحارثى ، والمزى ، وأبو حيان ، وأبو عمر ابن الظاهرى ، والبرزالى ، وفتح الدين بن سيد الناس ، وخلق ، وهو أكبر شيخ لقيه المزى والبرزالى ، توفى سنة ست وثمانين وستمائة(٣) ، رحمه الله تعالى .

١٤٣٦ — [رفيع الدين الجيلى]

(٠٠٠ — ٦٤٢هـ / ٠٠٠ — ١٢٤٤م)

عبد العزيز(٤) بن عبد الواحد بن إسماعيل ، قاضى قضاة دمشق ، رفيع الدين أبو حامد الجيلى الشافعى ، صاحب الأفعال القبيحة المشهورة .

كان فقيها شافعيا ، فاضلاً ، مناظراً ، متكلما ، متفلسفا ، قدم الشام وولى قضاء بعلبك أيام صاحبها الملك الصالح إسماعيل ووزيره أمين الدولة السامرى ،

(١) « وأبى الحامد » — فى ط ، ن .

(٢) « بن محمد » — ساقط من ن .

(٣) « فى شهر رجب » — فى النجوم الزاهرة ، و « ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر رجب » — فى ذيل مرآة الزمان .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٥ رقم ١٤٣٠ ، العبر جـ ٥ ص ١٧٢ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٥٢ رقم ٢٨٨ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٦٢ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢١٤ .

فلما ملك الصالح المذكور دمشق ولاه قضاء دمشق ، فاتفق هو والوزير المذكور في الباطن على المسلمين ، وكان عنده شهود زور ومن يدّعى زورا فيحضر[1] الرجل المتمول إلى مجلسه ويدّعى عليه المُدّعى بألف دينار وألفين ، فينكر ، فيحضر الشهود ، فيُلزمه ويحكم عليه ، فيصالح غريمه على[2] النصف أو أكثر أو أقل ، فاستبيحت أموال الناس .

قال العلامة أبو المظفر بن قرغلى صاحب مرآة الزمان : حدثنى جماعة من الأعيان أنه كان فاسد العقيدة ، دهريا ، مستهترا بأمور الشرع ، يجيء إلى الصلاة وهو سكران ، وأن داره كانت مثل الحانة . انتهى .

وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : بلغنى أن الناس استغاثوا إلى الصالح من الرفيع ، فخاف الوزير وعجل بهلاكه ليمحو التهمة عنه ، وقيل إن السلطان كان عارفا بأموره — والله أعلم — وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم الموفق حسين ابن الرواس الواسطى وسجنوا ، ثم[3] عذبوا بالضرب والعصر والمصادرة ، ولم يزل ابن الرواس فى العذاب والمصادرة [٦٨ أ] إلى أن فُقد .

وفى ثانى عشر ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة أُخْرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية ، ثم أَخْرج ليلا فسجن فى مغارة بنواحى البقاع ، وقيل أُلقى من شاهق ، وقيل بل خُنق .

(١) « يحضر » — فى ن .

(٢) « على » ساقط من ط ، ن ، وورد بدلا منها « ويحكم عليه » وهو تكرار لما سبق .

(٣) « و » — فى ن .

قال ابن واصل : حكى لى ابن صبيح[1] بالقاهرة أنه ذهب بالرفيع إلى رأس شاهق ، فعرف إنى أريد أرميه ، فقال : بالله عليك دعنى أصلى ركعتين ، فأمهلته حتى صلاهما ثم رميته فهلك .

ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكشف ماحمله إلى الخزانة ، وكان الوزير لايحمل إلى الخزانة إلّا القليل ، فقال الرفيع الأمور عندى مضبوطة ، نخافه الوزير ، وخوّف السلطان من أمره ومن عاقبته ، فقال : أنت جئت به وأنت تتولى أمره أيضاً ، « فأهلكه الوزير »[2] .

وقال ابن أبى أصيبعة: كان من الأكابر المتميزين فى الحكمة والطب وأصول الدين والفقه ، وكان فقيهاً فى المدرسة العذراوية ، وله مجلس للمشتغلين عليه وحكى من أمره ماحكى وقال : إنه لما دُفع تحطم فى نزوله كأنه تعلق فى بعض المواضع بثيابه ، قال : فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام ، وكلما مر يوم يضعف ويخفت حتى تحققنا موته ، ورجعنا منه ، قال: ومن أعجب مايُحكى أن القاضى رفيع الدين هذا وقف على نسخة من هذا الكتاب — يعنى تاريخ الأطباء — وما كنت ذكرته فى تلك النسخة ، وطالعه ، فلما وقف على أخبار السهروردى تأثر من ذلك فقال : ذكرت هذا وغيره أفضل منه ماذكرته ، وأشار إلى نفسه ، ثم قال : وإيش كان من حال شهاب الدين إلّا أنه قُتل فى آخر أمره ، وقدّر الله أن رفيع الدين قُتل أيضاً .

---

(١) « لعل كان أحمد داود » — فى هامش نسخة س .

(٢) « » ساقط من ن .

وذكر ابن أبي أصيبعة قصيدة مدحه بها أولها :

مجد وسعد دائم وعُلا ... أبد الزمان ورفعة وسناءُ
ببقاء مولانا رفيع الدين ... ذى الجود العميم ومن له النعماءُ

انتهى .

١٤٣٧ — [ابن القيسراني]

(... — ٧٠٩هـ / ... — ١٣٠٩ م)

عبد العزيز[١] بن محمد ، وقيل عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد [٦٨ ب] ابن محمد بن نصر ، القاضي عز الدين أبو محمد بن شرف الدين أبي عبد الله بن الصاحب فتح الدين أبي بكر بن الصاحب عز الدين أبي حامد المخزومي الحلبي ، كاتب الإنشاء بالديار المصرية ، المعروف بابن القيسراني .

كانت له همة عالية ، وفضل غزير ، وذات لطيفة ، ونفس شريفة ، ونظم ونثر . ودرس بالفخرية على مذهب الشافعي رضى الله عنه ، وسمع ابن[٢] دقيق العيد ، وغيره من الأعيان ، وتوفى سنة تسع وسبعمائة[٣] .

ومن شعره قوله :

ولو أن لى وقتاً أبث صبابتى ... وشوق إلى رؤياك كنت بثثته
ولكن لضيق الوقت والطرس دون أن ... أبث غراما فى هواك ورثته

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٦ رقم ١٤٣١ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٨٠ ، درة الأسلاك ص ١٨٢ ، عقد الجمان وفيات ٧٠٩ هـ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٩٢ رقم ٢٤٤٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٤ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٥ .

(٢) « ابن » ساقط من ط ، وورد « من ابن » — فى ن .

(٣) « فى ثامن صفر » — النجوم الزاهرة ، والدرر .

١٤٣٨ — [البازغانى]

(٦٢٧ — ٦٨٤ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٨٥ م)

عبد العزيز[١] بن عبد السيد بن عبد العزيز بن محمود ، الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو خليفة البازغانى الخوارزمى الحنفى .

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة ، وتفقه وبرع فى المذهب ، وأفتى ودَرّس ، وسمع وحَدّث .

قال أبو العلاء فى معجمه : حدث[٢] لنا بكتاب زاد الأئمة فى فضائل خصيصة الأئمة[٣] سماعاً من مصنفه الإمام أبى الرجاء مختار[٤] بن محمود بن محمد الغزمينى[٥] الحنفى ، وقال : كان إماماً فاضلاً ، فقيها ، زاهداً ، عابداً ، متبحراً فى العلوم ، ومات فى القدس — رحمه الله — سنة أربع وثمانين وستمائة ، رحمه الله [تعالى][٦] .

١٤٣٩ — سلطان العلماء ابن عبد السلام[٧]

(٥٧٨ — ٦٦٠ هـ / ١١٨٢ — ١٢٦١ م)

عبد العزيز[٨] بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن ، شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد السلمى الدمشقى الشافعى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٦ رقم ١٤٣٢ .

(٢) « حدث » — ساقط من ط ، ن .

(٣) هكذا فى نسخ المخطوط ، وورد « خصيصة الأمة » — فى هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٢٣ .

(٤) توفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م — المنهل الصافى .

(٥) الغزمينى : نسبة إلى غزمينة : من قصبات خوارزم — المنهل الصافى .

(٦) [ ] إضافة من ن .

(٧) « رحمه الله تعالى ورضوانه عليه » — فى هامش نسخة س .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٦ رقم ١٤٣٣ ، درة الأسلاك ص ٢٩ ، —

ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة، وحضر أبا الحسن أحمد بن الموازيني، والخوشعي، وسمع عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي، والقسم بن عساكر، وابن طبرزد، وحنبل المكبر، وابن الحرستاني، وغيرهم، وخرّج له الدمياطي أربعين حديثا عوالي، روى عنه: الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والدمياطي، وأبو الحسين اليونيني، وغيرهم، وتفقه على الإمام فخر الدين بن عساكر(1)، وقرأ الأصول والعربية، ودرّس وأفتى، وصنف، وبرع في المذهب، وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وتخرج به أئمة، وله الفتاوى السديدة.

وكان ناسكا، ورعًا، آمرًا بالمعروف، نهاءً عن المنكر، ولي خطابة دمشق بعد الدولعي(2)، فلما تملك الملك الصالح إسماعيل دمشق(3) وأعطى الفرنج صفد والشقيف قال ابن عبد السلام فيه [١٦٩] على المنبر، وترك الدعاء له، فعزله وحبسه، ثم أطلقه فنزح إلى مصر، فلما قدمها تلقاه الصالح نجم الدين(4) وبالغ في احترامه،

= النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٨، المختصر ج ٣ ص ٢١٥، عقد الجمان ج ١ ص ٣٣٨، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٥٠ رقم ٢٨٧، الذيل على الروضتين ص ٢١٦، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٥، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٠٥، ج ٢ ص ١٧٢، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٠٩ رقم ١١٨٣، العبر ج ٥ ص ٢٦٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠١.

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، فخر الدين الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر، المتوفى سنة ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٣ م — العبر ج ٥ ص ٨٠.

(٢) هو: محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد الخطيب التغلبي الأرقي الدولعي، ثم الدمشقي، جمال الدين أبو عبد الله محمد، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧ م — العبر ج ٥ ص ١٤٦.

(٣) وذلك في ولاية الصالح إسماعيل الثانية لدمشق في الفترة من ٦٣٧ — ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٠ — ١٢٤٥ م — تاريخ الدول الإسلامية ج ١ ص ١٤٤.

(٤) هو: أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، الملك الصالح نجم الدين أيوب، المتوفى سنة ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٤.

واتفق موت قاضي القضاة شرف الدين ابن عين الدولة فولى بدر الدين السنجاوي قضاء القاهرة وولى الشيخ عز الدين هـذا قضاء مصر القديمة والوجه القبـلي مع خطابة جامع مصر ، ثم إن بعض غلمان وزير الصالح وهو معين الدين ابن الشيخ بنى بنياناً على سطح مسجد مصر وجعل فيه طبلخاناة فأنكر عز الدين ذلك ومضى بجماعته وهدم البنيان ، وعـلم أن السلطان والوزير يغضبان فأشهد عليـه باسقاط عدالة الوزير وعزل نفسه عن القضاء ، فعظم ذلك على السلطان وقيل له : اعزله من الخطابة وإلا شنع عليك على المنبر كما فعل في دمشق فعزله ، فأقام في بيتـه يشغل الناس .

وكان[1] مع شدته فيـه حسن محاضرة بالنادرة والشـعر ، وكان يحضر السماع ويتواجد .

قال الشيخ عبد الله اليافعي : وهذا من أقوى الحجج على من ينكر الرقص من الفقهاء على أهل السماع من الفقراء[2] ، انتهى كلام اليافعي .

قلت : ليس في هذا حجة على من ينكر السماع من الفقهاء ، وقد أنكر السماع جماعة من العلماء الأعلام فلا يلتفت إلى هذا القول . انتهى .

قلت : ولما كان بدمشق سمع من الحنابلة أذى كثيراً . ومن مصنفاته : القواعد الكبرى ، والقواعد الصغرى ، ومقاصد الرعاية ، واختصر نهاية المطلب ، وغير ذلك[3] .

---

(١) « من » — في ط ، ن .

(٢) هذه العبارة مضطربة في ن إذ ورد فيها : « من ينكر الرقص من أهل السماع من الفقهاء » .

(٣) من مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٥٨٠ .

وكان عالماً، بارعا مفتنا، شاع ذكره وعلا صيته حتى قيل فى المثل : أنت من العوام ولو كنت ابن عبد السلام .

ويقال إنه لما حضر بيعة الملك الظاهر بيبرس قال له : ياركن الدين أنا أعرفك مملوك البندقدارى ، فما بايعه ، حتى أحضر من يشهد له أنه خرج من ملكه إلى رق الملك الصالح وأعتقه ، ولما مرض أرسل إليه السلطان يقول عين مناصبك لمن تريد من أولادك ، فقال : ما فيهم من يصلح ، وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضى تاج الدين ، ففوضت إليه بعد موته ، ولما مات شهد الملك الظاهر بيبرس جنازته والخلائق ، وكانت وفاته فى سنة ستين وستمائة[1] ، رحمه الله تعالى .

١٤٤٠ — قاضى القضاة عز الدين الحنبلى

(٧٧٠ — ٨٤٦ هـ/١٣٦٨ — ١٤٤٢ م)

عبد العزيز[2] بن على بن [أبى][3] العز بن عبد العزيز ، قاضى القضاة عز الدين البكرى التيمى القرشى الحنبلى البغدادى .

ولد ببغداد سنة سبعين[4] وسبعمائة ، وتفقه بها على مشايخ عصره ، ثم قدم دمشق سنة خمس وتسعين واستوطنها مدة ، ثم عاد إلى بغداد صحبة الركب العراق

(١) « فى عاشر جمادى الأولى » — النجوم الزاهرة .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤١٦ رقم ١٤٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٩٣ ، الضوء اللامع ج ٤ ص ٢٢٢ رقم ٥٧٠ ، التبر المسبوك ص ٥١ — ٥٣ .

(٣) [ ] إضافة من الضوء اللامع ، وورد « بن العزيز » فى ط ، ن .

(٤) « ولد قبيل سنة سبعين وسبعمائة » — فى الضوء اللامع ، وورد « سنة أربع وسبعمائة » — فى ف ، وهو تصريف من الناسخ .

بعد ما حج ، وولى قضاءها فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فدام فى المنصب نحوا من سنتين وثمانية أشهر وعُزل ، وقدم دمشق ثانيا ، وصحب والدى — رحمه الله — ولزمه ، وتوجه إلى القدس وتولى قضاءها مدة ، ثم صرف ، وقدم القاهرة سنة خمس عشرة وثمانمائة وسكنها إلى أن بنى الملك المؤيد شيخ جامعه بخط باب زويلة جعله[1] مدرس الحنابلة بالجامع المذكور فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة[2] ، فاستمر فى التدريس إلى سابع عشر[3] سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة خُلع عليه باستقراره قاضى قضاة الحنابلة بدمشق ، فتوجه إلى دمشق وباشر القضاء بها إلى نصف جمادى الآخرة من[4] سنة أربع وعشرين وثمانمائة صُرف ، وقدم القاهرة ودام بها إلى أن خُلع عليه بقضاء قضاة الحنابلة بالديار المصرية ، عوضاً عن قاضى القضاة محب الدين أحمد ابن نصرالله البغدادى فى يوم الإثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، فباشر القضاء بعفة وتواضع زائد إلى الغاية حتى إنه كان يمشى فى الأسواق على قدميه ويتعاطى حوائجه من الحوانيت بنفسه ، وكان فى الغالب يأتينى ماشياً من المدرسة الصالحية إلى منزلى[5] ، وصار يظهر الناس من الجودة وسلامة الباطن والتواضع ويمن فى ذلك ، فعند ذلك تكلم أرباب الدولة فى عود قاضى القضاة محب الدين إلى المنصب ، وطلبه السلطان وأخلع عليه باستقراره

(١) « وجمله » — فى ط ، ن .

(٢) ورد بعد ذلك فى ن « خلع عليه باستقراره قاضى قضاة الحنابلة بالجامع المذكور فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة » — وهو سبق نظر من الناسخ وتكرار مما سبق .

(٣) هكذا فى نسخ المخطوط دون تحديد لاسم الشهر ، ولم يرد فى مصادر الترجمة تحديد للتاريخ .

(٤) « من » ساقط من ط ، ن .

(٥) « وكان يصحب الوالد ، واستمرت الصحبة بيننا إلى أن مات رحمه الله » — النجوم الزاهرة .

قاضى قضاة الحنابلة على عادته وذلك فى يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر سنة ثلاثين وثمانمائة ، واستمر عز الدين هذا مصروفاً « إلى سنة خمس وثلاثين أعيد إلى قضاء دمشق فى ثامن عشر ذى القعدة منها ، فاستمر فى القضاء »[1] مدة وصُرف إلى أن مات فى « . . . . »[2] .

وكان فقيها بارعا ، مشاركا فى عدة علوم [٧٠ أ] وله مصنفات كثيرة[3] ، وعنده دهاء ومعرفة غير أنه كان يقصد ما يفعله من التقشف والتواضع ، وكان رقيقا ، معتدل القامة ، ذا لحية بيضاء كبيرة ، وكان خفى الصوت يتكلم على هينة[4] بتأمل ، وله عدة مصنفات ، من ذلك : كتاب عدة الناسك فى معرفة المناسك ، والخلاصة فى الفقه مختصر المغنى لابن قدامة أربع مجلدات ، وشرح الخرق فى الفقه مجلدان ، وجنة السائرين الأبرار ، وجنة المتوكلين الأخيار يشتمل على تفسير القرآن من آيات الصبر والتوكل مجلد ، والقمر المنير فى أحاديث البشير النذير ، وله غير ذلك ، رحمه الله تعالى .

١٤٤١ — [عز الدين الماردينى]

(. . . — ٧٤٩ هـ / . . . — ١٣٤٨ م)

عبد العزيز[5] بن على بن عثمان ، الشيخ عز الدين أبو محمد بن نور الدين بن

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « . . . » بياض فى س ، ن مقدار خمس كلمات ، وورد فى ط فى موضع هذا البياض وبخط مخالف : « ليلة الأحد مستهل ذى القعدة سنة ست وأربعين وثمانمائة بدمشق » ، « مات فى مستهل ذى الحجة سنة ست وأربعين » — فى الضوء اللامع ، ومات فى أواخر هذه السنة (٨٤٦ هـ) » — النجوم الزاهرة .

(٣) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٥٨٢ — ٥٨٣ .

(٤) الهون السكينة الوقار وفى التنزيل « يمشون على الأرض هونا » أى رفقا وسكينة ، القاموس المحيط والمصباح المنير .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٧ رقم ١٤٣٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٨٧ رقم ٢٤٣٩ وفيه « عبد العزيز بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينى » .

العلامة فخر الدين أبى عمرو الماردينى الحنفى ، أخو قاضى القضاة جمال الدين .

هو من بيت علم وفضل ورئاسة ، وكان عز الدين فقيها فاضلا ، درس بالمهمندارية وغيرها ، وأفاد وسمع الحديث ، وكتب بخطه الكثير ، وكان عالماً عاملا ورعًا مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة في حياة أبيه [1] ، رحمه الله تعالى .

١٤٤٢ — [عز الدين التاجر الكارمى]

(··· — ٧١٣هـ/··· — ١٣١٣م)

عبد العزيز [2] بن قيصور [3] ، الخواجا عز الدين التاجر الكارمى ، الحلبى الأصل المصرى الدار الإسكندرى .

كان أبوه من يهود حلب ويُعرف بالحموى ، ثم أسلم فى دولة الملك الظاهر بيبرس هو وأخوه ، ومات فى أول الدولة المنصورية قلاوون ، ولما مات جمع ولده عز الدين هذا جميع ما يملكه وتوجه إلى بغداد ، وكان ذلك دون الخمسمائة وألف درهم ، وجفل [4] من بغداد إلى البصرة ، ثم إلى الصين ، وخرج منه خمس مرات ، ثم دخل إلى بلاد الهند ، ثم عاد إلى عدن ، وأخذ صاحب [5] منه

(١) هو : على بن عثمان بن ابراهيم بن مصطفى ، علاء الدين أبو الحسن التركمانى الحنفى ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — المنهل الصافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٧ رقم ١٤٣٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٢٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٩٣ رقم ٢٤٥٠ .

(٣) « عز الدين عبد العزيز بن منصور الكولمى » — فى النجوم الزاهرة ، و « الكريمى » فى الدرر .

(٤) جفل : أسرع وبابه جلس — مختار الصحاح .

(٥) هكذا فى نسخ المخطوط ، ولعل المقصود « صاحب عدن » .

جملة مستكثرة ، ثم قدم إلى الديار المصرية فى سنة أربع وسبعمائة ومعه من العروض ماقيمته ألف ألف دينار[١] ، فأقام بالقاهرة مدة ، ثم توجه إلى ثغر الإسكندرية فتوفى بها فى شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة[٢] ، وكان خيرا دينا ، وله بر وصدقات ، رحمه الله تعالى .

١٤٤٣ — شيخ شيوخ حماة

(٥٨٦ — ٦٦٢ هـ / ١١٩٠ — ١٢٦٣ م)

عبد العزيز[٣] بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف ، قاضى القضاة [٧٠ ب] وشيخ شيوخ حماة[٤] ، شرف الدين أبو محمد الأنصارى الأوسى ، الدمشقى الأصل والمولد ، الحموى الدار والوفاة ، الشافعى ، المعروف بابن الرفا ، وبشيخ شيوخ حماة ، قاضى حماة[٥] ورئيسها .

مولده تخمينا يوم الأربعاء ثانى عشر من جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وسافر مع والده إلى بغداد ، فسمع بها من جماعة منهم : عبد المنعم جزء ابن عرفة ، ومن عبد الواحد بن أحمد بن أبى المجد الحربى مسند الإمام أحمد ، ومن عبد الوهاب بن سكينة ، وأبى على يحيى بن سليمان ، وعلى بن أحمد ابن يعيش ، وبدمشق : من أبى اليمن الكندى وقرأ عليه القراءات وكثيرا من

---

(١) « أربعمائة ألف دينار » — فى النجوم الزاهرة ، « أربعون ألف دينار » فى الدرر

(٢) وردت ترجمته ضمن وفيات سنة ٧١٥ هـ فى النجوم الزاهرة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٤١٧ رقم ١٤٣٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢١٤ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٢ ص ٢٣٩ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٥٤ رقم ٢٨٩ .

(٤) ورد بعد ذلك فى ن « قاضى حماة ورئيسها » — وهو سبق نظر من الناسخ — انظر مايلى .

(٥) « قاضى القضاة بحماة » — فى ن .

كتب الأدب ، وسمع أيضا من أبيه ، وأبى المجد محمد بن الحسين القزوينى ، وعبد اللطيف بن يوسف البغدادى ، وغيرهم ، وحَدَّث بحماة ودمشق والقاهرة وبعلبك ، سمع منه الأئمة والأعيان كأبى عبد الله محمد[1] اليونينى ، والحافظ زكى الدين البرزالى ، وكان أكبر سنا منه ، وعز الدين محمد بن أحمد بن القاضى الفاضل ، وأبو الحسين على بن محمد اليونينى ، وأبو العباس الظاهرى ، وابن خلف الدمياطى ، والشريف عز الدين ، « وشرف الدين الغزاوى ، وأحمد بن فرج ، وقاضيا القضاة بدر الدين[2] » بن جماعة وشرف الدين عبد الغنى بن يحيى ابن أبى بكر الحرانى الحنبلى ، وخلق سواهم .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى فى تاريخه : وتفقه وبرع فى العلم والأدب والشعر ، وكان من أذكياء بنى آدم المعدودين ، وله محفوظات كثيرة ، انتهى .

وذكره الصاحب أبو القاسم عمر بن أحمد بن عبد الله بن أبى جرادة فى تاريخه ، قال : أصله من كفر طاب ، وولد بدمشق ، وخدم عند صاحب بعلبك ، ثم ولى وزارة الملك المظفر صاحب حماة إلى أن مات ، وولى الوزارة لإبنه وفوض إليه التدبير وكان قبل وزارته بحماة شيخ الشيوخ بها ، وهو من الفضلاء النبلاء الرؤساء الفقهاء ، روى الحديث عن ابن كليب ، وشيخنا ابن طبرزد ، وله شعر حسن ، أنشدنى منه عدة مقاطيع ، وأخبرنى أن أصله من كفرطاب ، [٧١ أ] وأن أهل كفرطاب كانوا من تنوخ وبهز ، وسكن عندهم جماعة من الأوس ، وكانوا يكرمونهم إلى أن اتفق هجمة الروم لكفرطاب ، انتهى كلام ابن العديم باختصار .

---

(١) « محمد » ساقط من ط و ن م

(٢) ساقط من ف .

وقال العلامة شهاب الدين محمود فى تاريخه : وكانت له الوجاهة عند الملوك ، والمنزلة الرفيعة فى الدول ، واليد الطولى فى النظم والنثر ، والتنوع فى الفضائل ، وهو القائل :

لها معاطفُ تُغْرِينى برِقّتها ... ولينها أن أقاسى قلبها القاسى
باتت مُوَسَّدَةً رأسى على يدها ... عطفاً وكانت يدى منها على (١) راسى

وله أيضاً (٢) :

إنَّ قوماً يَلْحَوْنَ فى حُبِّ سُعْدَى ... لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها ... أخذوا طَيِّبا وأعطَوْا خبيثا

وله أيضاً (٣) :

لا تنس وجدى بك يا شادنا ... فى حبه (٤) أنسيت أحبابى
مالى على (٥) هجرك من طاقة ... فهل إلى وصلك من باب

وله ملغزا فى حمزة :

من لى عن (٦) سميه ... سما به سفك دمه
تصحيفه فى خده ... وفى فؤادى وفمه

وكان الشيخ شرف الدين المذكور من أصحاب الملك الناصر يوسف بن محمد

(١) « على » ساقط من ط .
(٢) « أيضا » ساقط من ط ، ن .
(٣) « أيضا » ساقط من ط ، ن .
(٤) « بحبه » — فى ذيل مرآة الزمان .
(٥) « إلى » فى ذيل مرآة الزمان .
(٦) « من لى بمن » — فى ذيل مرآة الزمان .

ابن غازى صاحب حماة، وكان الناصر يعظمه و يكرمه، و يقع بينه و بينه مكاتبات كثيرة ، وسافر فى خدمته إلى الديار المصرية ، ولما توجه الملك الناصر إلى حلب أرسل كاتبه لحضر إلى عنده وأقام بالخدمة[1] الناصرية، ثم عزم[2] على العود إلى حماة فخرج الملك الناصر لوداعه ، وأبعد عن البلد فأقسم على أن يرجع ، فأنشد الملك الناصر .

يا من يعز علينا أن نفارقهم   وجداننا كل شئ بعدهم عدم

فقال الشيخ شرف الدين مجيبا .

[٧١ ب]

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا   أن لا تفارقهم فالراحلون هُـمُ

فقال السلطان : والله لتعودن ، فعاد معه وأقام عشرين يوما أخرى .

والبيتان للتنبى .

واتفق أن الملك الناصر المذكور كان بعمان ، أنشده الشيخ شرف الدين المذكور :

أفدى حبيبا منذ واجهته   عن وجه بدر التم أغنانى

فى خده خالان لولاهما   ما بت مفتـونا بعمان

فأعجبا الملك الناصر وطرب بهما ، وكرر إنشادهما ، وطلب كتاب الإنشاء وقال : مثل هذا يكون معانى الشعر ، فقال كمال الدين بن العجمى : أحد كتاب الدرج ، ياMولانا هاذان البيتان ما تخدم فيهما التورية ولا يتفق أن يكون المراد إلا اسم المكان ، ودخول حرف الجر مانع من غرضه و إلا قال بعمين ،

(١) « وأقام بخدمته » — فى ن .

(٢) « ثم عزل » — فى ط ، ن ، وهو تحريف .

فلما كان من الغد اجتمع السلطان بشيخ الشيوخ وأخبره بما قال ابن العجمى ، فقال له : يا مولانا هذا انكار من لم يعرف القرآن ولا يعرف كلام العرب ، قال الله تعالى ﴿ إن هذان لساحران ﴾ (١) وقال بعض العرب : إن أباها وأبا أباها (٢) البيت . وهذا جائز أن تنوب ألفا ، تمشى فى الأحوال الثلاثة عند بنى الهجيم و بنى العشر و بنى الحارث ، فسر الملك الناصر بذلك . انتهى .

قلت : ومن شعره أيضا .

وغمام معربد ببروق وزمجرة ... وغادر الروض ناظرا بعيون مخضره

ولـه :

يا نظرة ما جلت لى حسن طلعته ... حتى انقضت وأذابتنى على وجل

عاتبت إنسان عينى فى تسرعه ... فقال لى : ﴿ الإنسان من عجل ﴾ (٣)

وله أيضا (٤) .

قلت وقد عقرب صدغا له ... من مشقة (٥) الحاجب لم يَحْجُب

قُدِّستَ يا ربَّ الجمالِ الذى ... ألف بين النون والعقرب

وله أيضًا :

أفدى حبيبا رزقت منه ... عطف محب على حبيب

[٧٢ أ]

بوجنة ما أتم ربحى ... وقد غدا وردها نصيبى

(١) جزء من الآية رقم ٦٣ من سورة طه رقم ٢٠.

(٢) هذا هو الشطر الأول من بيت قيل إنه لرؤبة بن العجاج ونسبه آخرون لأبى النجم العجلى والشطر الثانى منه : قد بلغا من المجد غايتاها . والشاهد فيه هو كلمة أباها الثالثة فهى فى موضع الجر بإضافة ماقبلها إليها ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك وشذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام .

(٣) جزء من الآية ٣٧ من سورة الأنبياء رقم ٢١ .

(٤) « أيضا » — ساقط من ط ، ن فى هذا الموضع ، والمواضع التالية .

(٥) « مشعقة » — فى ط ، و« شفقة » — فى ن .



وله أيضاً :

مَرِضْتُ ولى جيرةٌ كُلُّهُمْ عن الرُّشْدِ فى صحبتى حائدُ
فأصبحتُ فى النقص مثل الذى ولا صلةٌ لى ولا عائدُ

وله أيضاً :

قالوا ما فى جلق نزهة تُنْسِيك مَنْ أنت به مُغْرَا
يا عاذلى دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا

السهم وسطرا من متنزهات دمشق .

وله أيضا :

سبحان مورثه من حسن يوسف ما لم يبق فى الهجر لى والصبر من حصص
أقام للشعراء العذر عارضه فكم لهم فى دبيب النمل من قصص

وله أيضا :

ولقد عجبتُ لعاذلى فى حُبه لمّا دجى ليلُ العذار المُظْلِمِ
أوَمَا دَرَى من سُنّتى وطريقتى أنّى أميل مع السواد الأعظمِ

وله أيضـا :

سألته (1) من ريقه شربةً أطفئ بها من كبدى حَرّه (2)
فقال أخشى يا شديدَ الظما أن تتبع الشربةَ بالجَرّه

(1) « وسألته » — فى ط ، ن .

(2) « من ظمئى » — فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٥٩ .

انتهى ما أوردناه من شعر شيخ الشيوخ المذكور[١] ، وتوفى ليلة الجمعة ثامن شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة بحماة ، رحمه الله تعالى .

١٤٤٤ — [ضياء الدين الطوسى]

(٠٠٠ — ٧٠٦ هـ / ٠٠٠ — ١٣٠٦ م)

عبد العزيز[٢] بن محمد بن على ، الشيخ الإمام العالم ضياء الدين أبو محمد ، الفقيه الشافعى ، الطوسى ، مدرس النجيبية[٣] ، وشارح الحاوى[٤] ، ومختصر ابن الحاجب[٥] .

كان إماماً « بارعاً ، فاضلاً »[٦] ، مصنفاً ، ذا شيبة نيرة ، ودين متين ،

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان حيث ذكر « والشيخ شرف الدين رحمه الله أشعار كثيرة لا يجمعها ديوان » — وأورد الكثير من شعره — جـ ٢ ص ٢٢٩ — ٢٩٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٨ رقم ١٤٣٨ ، درة الأسلاك ص ١٧٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٢٥ ، عقد الجمان وفيات ٧٠٦ هـ ، مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٤١ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٤٣ ، الدارس جـ ١ ص ٤٤٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٧٧ .

(٣) المدرسة النجيبية بدمشق : لصق المدرسة النورية وضريح نور الدين جهة الشمال ، أنشأها النجيبى جمال الدين أقوش الصالحى النجمى أستادار الملك الصالح أيوب — الدارس جـ ١ ص ٤٦٨ .

(٤) هو كتاب : الحاوى الصغير فى الفروع للقزوينى ، وقد شرحه الإمام الطوسى وسمى شرحه المصباح — كشف الظنون جـ ٦ ص ٦٢٥ .

(٥) هو كتاب : منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصول والجدل لابن الحاجب — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٦٢٥ ، ١٨٥٣ .

(٦) « » ساقط من ن .

توفى يوم الأربعاء بعد مرجعه من الحمام تاسع عشرين جمادى الأولى سنة ست وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية ، رحمه الله تعالى .

١٤٤٠ — عز الدين بن جماعة

(٦٩٤ — ٧٦٧ ﻫ / ١٢٩٤ — ١٣٦٥ م)

عبد العزيز[(١)] بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله بن إبراهيم ، قاضى القضاة « عز الدين أبو عمر بن قاضى القضاة »[(٢)] بدر الدين ، [٧٢ ب] الحموى الأصل ، الدمشقى الشافعى[(٣)] ، المعروف بابن جماعة .

مولده بدمشق فى تاسع المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة بقاعة العادلية بدمشق ، وأجاز له فى صغره أبو العز[(٤)] عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن وردية[(٥)] المكبر ، والرشيدى[(٦)] بن أبى القاسم ، وإسماعيل بن الطبال ، وجماعة من بغداد ، ومن دمشق أحمد بن عبد السلام بن أبى عصرون ، وعمر بن إبراهيم الرسعنى ، وآخرون ، ومن بعلبك عبد الخالق بن علوان ، وزينب بنت عمر الكندى[(٧)] ، وغيرها ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج١ ص ٤١٨ رقم ١٤٣٩ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٨٩ — ٩٠ ، السلوك ج ٣ ص ١٢٥ ، العقد الثمين ج ٥ ص ٤٥٧ رقم ١٨٣٢ ، الوفيات ق ٢ ص ٧ رقم ٨٣٧ ، الدرر ج٢ ص ٤٨٩ رقم ٢٤٤٣ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٢٠٨ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « الشافعى » — ساقط من ن .

(٤) « أبو الفرج » — فى العقد الثمين .

(٥) « وريدة » — فى العقد الثمين .

(٦) « والرشيد » — فى العقد الثمين .

(٧) « وزينب بنت مكى » — فى الدرر .

ومن نابلس عبد الخالق بن بدران ، و بالقاهرة النجم أحمد بن حمدان ، وأخوه شبيب ، وغازى [المشطوبى][1] وجعفر الإدريسى ، والبوصيرى ناظم البردة ، ومن الغرب أبو جعفر أحمد بن الزبير الغرناطى ، وحضر بدمشق على أبى حفص عمر[2] ابن القواس الجزء الأول من معجم ابن جميع ، وعلى أبى الفضل أحمد بن عساكر جزء البَيْتوتة ، وعلى العز إسماعيل بن عمر ، و « على الحسن بن على » الخلال[3] ، وسمع بالقاهرة « من أبيه »[4] ، ومن أبى المعالى الأبرقوهى جزء ابن الطَلاَّبَة ، وعلى محمد[5] بن الحسين الفُوِّى الخُلَعيات[6] عن ابن عماد ، وعلى الحافظ شرف الدين الدمياطى ، وجماعة بعد ذلك بطلبه من القاهرة[7] واسكندرية ودمشق ومكة ، وشيوخه بالسماع وبالإجازة يزيدون على ألف وثلاثمائة شيخ ، وأخذ الفقه عن الشيخ جمال الدين بن الوجيزى ، وأخذ الأصلين عن الشيخ علاء الدين الباجى وغيره ، والعربية عن العلامة أبى حيان[8] ، وبرع وأفتى ودرَّس بأماكن منها : الزاوية المعروفة بالخشابية بمصر ، ودَرَّس الحديث والفقه بجامع ابن طولون ، وبدار الحديث الكاملية وغيرها ، وصنف عدة تصانيف منها شرحه على المنهاج ولم يكمل ، والمناسك على مذاهب الأربعة مجلدان ، والمناسك الصغرى ، وتخريج

(١) [ ] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٢) « عمر » ــ ساقط من ط ، ن .

(٣) « » ساقط من ن ، وورد بدلا منها « بن » .

(٤) « من أبيه » ــ ساقط من ن .

(٥) « محمد » ــ ساقط من ط ، ن .

(٦) « الخلعياتى » ــ فى ط ، ن .

(٧) « من مصر » ــ فى العقد الثمين .

(٨) « والعلامة أبى حيان أخذ عنه العربية » ــ فى ن ، وكأن الناسخ أخطأ فاستدرك المعنى .

أحاديث الرافعي ولم يبيضه ، وسيرة كبرى وصغرى [(١)] ، وله نظم ونثر ، وتصدَّر واشتغل وانتفع به الطلبة .

وتولى قضاء الديار المصرية في حياة شيوخه بعد عزل جلال الدين القزويني في ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، وحسنت سيرته ، واستمر على [٧٣ أ] ذلك إلى أن عُزل سنة تسع وخمسين وسبعمائة بابن عَقيل ، ثم أُعيد بعد ثمانين يومًا ، ثم أعرض عن ذلك ، وثقلوا عليه بالعود بحيث أن الأتابكي يلبغا مدبر الممالك حضر إليه في منزله وبالغ في سؤاله في العود فأبى وصمم على المنع ، فلما تحقق يلبغا عدم قبوله سأله في تعيين قاض عوضه فأشار إلى أبي البقاء السبكي فولى [(٢)] عوضه في شهر جمادى الأولى سنة ست وستين وسبعمائة ، وتوجه إلى الحجاز وزار المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، ثم عاد إلى مكة فتوفي بها «بعد ثلاثة عشر يومًا في يوم الإثنين حادي عشر [(٣)] جمادى الآخرة» [(٤)] سنة سبع وستين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاه بجوار الفُضَيل بن عياض ، رحمه الله تعالى [(٥)] .

١٤٤٦ — [ابن الصائغ]

(... — ٦٧٤ هـ / ... — ١٢٧٥ م)

عبد العزيز [(٦)] بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله بن خليل بن مقلد ، الشيخ

(١) انظر هدية العارفين ج ١ ص ٥٨٢ . (٢) « تولى » — في ن .

(٣) « ثامن عشر » — في النجوم الزاهرة ، و« عاشر جمادى الآخرة » — في الوفيات .

(٤) « » ساقط من ن ، وورد بدلا منها « في » .

(٥) انظر العقد الثمين حيث نقل المؤلف هذه الترجمة .

(٦) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ١ ص ٤١٨ رقم ١٤٤٠ ، عقد الجمان ج ٢ ص ١٥١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٧ .

الإمام عماد الدين الأنصارى الدمشقى ، المعروف بابن الصائغ .

كان مدرسًا بالعذراوية (١) ، وشاهدًا بالخزانة بالقلعة ، وكان يعرف الحساب جيـدا ، وله سماع ورواية ، مات سنة أربـع وسبعين وستمائة بدمشق (٢) ، ودفن بقاسيون ، رحمه الله تعالى .

١٤٤٧ – ابن وداعة

(٠٠٠ — ٦٦٦هـ / ٠٠٠ — ١٢٦٧ م)

عبد العزيز (٣) بن منصور بن محمد بن محمـد ، الصاحب عز الدين ، المعروف بابن وداعة الحلبى .

قال الشهاب محمـود فى تاريخه : كان بداية أمره خطيبا بجبلة من أعمـال الساحل ، ثم اتصل بالملـك الناصر صلاح الدين يوسف وصار من خـواصه ، ولمـا ملك دمشق ولاّ [ه] (٤) شد الدواوين ، وكان عز « الدين المـذكور يظهر النسـك ، ولمـا انقضت الدولة الناصرية وانقضت » (٥) المملكة إلى الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ولّاه وزارة الشام (٦) ، فلما ولى الأمير جمال الدين أقوش النجيبى

(١) المـدرسة العذراوية بدمشق ، أنشأتها الست عذراء بنت نور الدولة شاهنشاه بن أيوب ، بنت أخى السلطان صـلاح الدين الأيوبى ، والمتوفاة سـنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م — الدارس ج ١ ص ٣٧٣ .

(٢) « بدمشق » — ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى ج ١ ص ٤١٨ رقـم ١٤٤١ ، السلوك ج ١ ص ٥٧٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٢٣ .

(٤) [ ] إضافة من ن ، يقتضيها السياق .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « الوزارة بالشام » — فى ن .

نيابة الشام حصل بينهما وحشة ، فإن الأمير أقوش كان من أهـل السنة وابن وداعة المذكور عنده تشيع ، فكان الأمير أقوش « فى كل وقت »[1] يُسْمعه[2] من الكلام ما يؤلمـه ، فكتب عز الدين المذكور [٧٣ ب] إلى الملك الظاهر يذكر أن الأمـوال تُنكر وتُساق إلى الباقى ، وتحتـاج الشـام إلى مشـد تركى شديد [البأس و][3] المهابة ، وتكون الولايات والعزل راجعة إليه ، وكان قصده بذلك رفع يد الأمير أقوش عن ذلك ، وتوهم أن المشد الذى يتولى يكون بحكمه ، وكان فى الشد حسام الدين المسعودى ، وهو شيخ عاقل ، فرتب الملك الظاهر فى الشد الأمير علاء الدين كشـتغدى الشقيرى ، فلم يلبث أن وقع بين عز الدين وبين كشـتغدى المذكور أيضاً ، وصار كشـتغدى يهينه بأنواع الهـوان ، فيشكو ما يلقى إلى الأمير أقوش ، فيقول له أنت طلبت مشـدا تركيا ، ثم إن كشتغدى الشقيرى كتب فى حق عز الدين إلى الملك الظاهر وأوغر صدره عليه ، فورد عليه الجواب بمصادرته ، فأخذ خطه بجملة عظيمة يقصر عنها ماله ، وأفضى به الحـال إلى أن ضَرَبه وعصره وعلّقه ، وجرى عليـه من المكاره مالا يُوصف ، وباع موجـوده وأملاكه كان وقفها ، ثم طُلب إلى الديار المصرية فتوجه إليها ، وحدثته[4] نفسه بالعـود إلى رتبته فادركته منيته بالديار المصرية ، ولم يخلف ولداً[5] ، ولا رزقه [الله][6] ثمرة ، وله وقـف على وجـوه البر ، ومن

(١) « » مكتوب تحت السطر فى نسخة ص ، وموضع موقعه بالمتن .
(٢) « يسمعه فى كل وقت يسمعه » — فى ن .
(٣) [ ] إضافة من ن .
(٤) « فحدثته » — فى ط ، ن .
(٥) « ولدا » — ساقط من ن .
(٦) [ ] إضافة من ن .

بجبل قاسيون تربة ومسجدا عمارة حسنة ، وتوفى سنة ست وستين وستمائة [رحمه الله][1] .

١٤٤٨ — [سبط ابن الجوزى]

(... — ٦٦٦ هـ / ... — ١٢٦٧ م)

عبد العزيز[2] بن يوسف بن قزاغلى ، الإمام عز الدين بن العلامة أبى المظفر سبط ابن الجوزى صاحب مرآة الزمان[3] .

مولده بدمشق ، وتفقه و برع فى المذهب ، وعُدّ من الفقهاء الحنفية ، ودرس بالعزية[4] التى تعرف بالميدان الكبير بعد والده ، وكان ذكيا وله فهم جيد وتصور صحيح ، واشتغال كبير ، تفقه على والده وغيره ، و برع فى الفقه ، وشارك فى عدة علوم ، ومات سابخ شوال ، سنة ست وستين[5] وستمائة ، ودفن عند والده ، رحمهما الله تعالى .

---

(١) [ ] إضافة من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٩ رقم ١٤٤٢ ، الدارس جـ ١ ص ٥٥٢ .

(٣) وورد فى الدليل الشافى « وأظنه كتب على تاريخ أبيه مرآة الزمان » ووالده هو : يوسف ابن قزأغلى ، شمس الدين سبط ابن الجوزى ، صاحب كتاب مرآة الزمان ، والمتوفى سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٦ — المنهل الصافى ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٦٦ — ٢٦٧ .

(٤) هى : المدرسة العزية البرانية بدمشق : أنشأها الأمير عز الدين أيبك المعروف بصاحب صرخد سنة ٦٢٦ هـ ، وتوفى سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧م — الدارس جـ ١ ص ٥٥٠ ، ص ٥٥١ ، ص ٥٥٢ .

(٥) ورد فى الدارس أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٦٠ هـ .

١٤٤٩ – [تاج الدين الأسلمى]

(... – ٨٦٠هـ / ... – ١٤٥٦م)

عبد العظيم[1] بن صدقة ، الملقب تاج الدين القبطى الأسلمى ، ناظر [١٧٤] ديوان المفرد .

ولى المذكور عدة وظائف بالطالع والنازل ، وقاسى خطوب الدهر ألوانا ، وهو معدود من الكتاب عند أبناء جنسه ، وكان هو وزين الدين يحيى[2] – قريب ابن أبى الفرج – استادار زماننا هذا فى أيام خمولهما كفرسى رهان ، وكان يقع بينهما فى تلك الأيام مقالات ومفاوضات وكل منهما كان يسعى على الآخر ويرافع فيه ويعزله ، وكان الغالب فى الغالب عبد العظيم هذا إلى أن تعلق زين الدين يحيى بأذيال الأمير قيزطوغان العلائى – لما ولى الاستادارية – وصار زين الدين المذكور ناظر ديوان المفرد ، فمن يومئذ تأخر عبد العظيم هذا وتقدم زين الدين إلى أن صار كل منهما إلى ما آل أمره إليه ، وتقهقر عبد العظيم فى الدولة إلى أن بقى من مخاميل الأقباط الذين عليهم الفلاسة بالقناطير ، فإنه كان فى أيام سعادته وولايته وثروته دنسا مظلما ليس عليه نورانية الإسلام ؛ فلما عزل وافتقر زادت دناسته أضعاف ما كانت عليه أولا ، وهو حى يرزق إلى يومنا هذا[3] ، عامله الله بعدله .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٩ رقم ١٤٤٣ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٤٠ رقم ٦٢٠ .

(٢) هو : يحيى بن عبد الرزاق ، الأمير زين الدين الأستادار ، الشهير بالأشقر ، وبقريب ابن أبى الفرج ، والمتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م – المنهل الصافى ، الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٧٣ رقم ٩٨٣ .

(٣) « مات فى حدود الستين وثمانمائة » – الدليل الشافى . ولم يذكر تاريخ وفاته فى الضوء اللامع .

١٤٥٠ – ابن أبي الأصبع

(٥٨٥ – ٦٥٤ هـ/١١٨٩ – ١٢٥٦ م)

عبد العظيم(١) بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد ، الإمام المفنن البارع الأديب البليغ زكي الدين أبو محمد ، المعروف بابن أبي الأصبع العدواني المصري ، الشاعر المشهور ، صاحب التصانيف في الأدب وغيره(٢) .

وله الشعر الرائق الفائق إلى الغاية ، من ذلك قوله(٣) :

تصدق بوصلي إن دمعي سائل ... وزود فــؤادي نظرة فهو راحلُ
جمالك بالتمييز نصبا لناظرى ... فلم لا(٤) رَفعت الهجرَ والهجرُ فاعلُ

وله قصيدة يمدح بها الملك الأشرف موسى شاه أرمن :

فضحت الحياء والبحر جودا فقد بكى الـ(٥) ... ـحياء من حياء منـك والنظـم البحرُ(٦)
عيـونٌ معانيها صحاحٌ وأعـيُن الـ ... ـمــلاح مراضٌ في لواحظها كسرُ
هي السحر فاعجب لأمرئٍ جاء يد ... ـتفي عواطف من موسى وصنعتهُ السحرُ

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤١٩ رقم ١٤٤٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٧ ، ذيل مرآة الزمان جـ ١ ص ٢١ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٦٣ رقم ٢٩٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٦٥ .

(٢) « ومولده في سنة خمس وقيل سنة تسع وثمانين وخمسمائة بمصر » — النجوم الزاهرة .
« وغير ذلك » — في ن ، و « وغير » — في ط .

(٣) « قوله » — ساقط من ط ، ن .

(٤) « فهلا » — في ذيل مرآة الزمان .

(٥) (و) — ساقط من ط ، ن .

(٦) ورد هذا البيت .
وأعضت الحيا والبحر جودا فقد بكى الـ ... ـحياء حياء منـك والنظم والبحر
في ذيل مرآة الزمان جـ ١ ص ٢٢ .

[٧٤ ب] قال زكى الدين : وقع لى[(١)] فى هـذه الأبيات ست عشر ضربا من البديـع : اتفقت فيـه الإستعارة فى ثلاثة مواضع فى افتضاح الحيـاء و بكائه وحيائه والمبالغة إذ جعلت الممدوح يفضح الحياء والبحر بجوده ، والتفسير فى قولى جودا ، وقولى من حياء منك ، والإغراق لمـا فى جملة القافية من زيادة المبالغة ، والترشيح بذكر الاستعارة الأولى للاستعارة الثانية ، والتجنيس بين الحياء والحياء ، والتورية فى قول النظم البحر ، والترشيح للتورية بذكر البكاء فإن[(٢)] ذكره هو الذى رشح التورية ، وصحة التقسيم فى حصر القسمين الذى يضرب بهما المثل فى الجود ولا ثالث لهمـا ، والتصدير كـون البحر مذكورا فى صدر البيت وهـو قافيته والتعليل فى كون العلة فى بكاء الحيـاء والنظام البحر فضحهما بجوده ، والتسهيم فى كون صـدر البيت نقيض العجز و يدل عليه ، وحسن النسق فى كون جمل البيت معطوف بعضها على بعض بأصح ترتيب ، والإرداف لأنى عبرت عن عظم الجود ببكاء الحياء من الحياء والنظام البحر ، فهـذا ما فى تفاصيل البيت ، وأما ما فى جمله فبالمساواة لكون لفظه تاليـا لمعناه « وائتلاف لفظه مع معناه[(٣)] » فى كون ألفـاظ البيت متلائمة مختارة لا يصلح موضع كل لفظة غـيرها ، ولم يحصل فيه من تعقيد السبك والتقديم والتأخير وسوء الجواز ما يوجب له الاشتغال ، والإبداع لكون كل لفظة من مفرداته تتضمن نوعا أو نوعين من البديع ، انتهى ما قاله زكى الدين عن نفسه .

---

(١) « لى » — ساقط من ط ، ن .

(٢) « نا » — فى ط ، ن ، وهو سهو من الناسخ .

(٣) « عطف » — فى ط ، ن .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

قلت : وكانت وفاته سنة أربع وخمسين وستمائة[1] ، ولما مات حضر السراج الوراق مع عفيف الدين بن عدلان وأبي الحسين الجزار قبر الزكى المذكور ، فقال السراج وقد كانا كتباه : إن ذلك اليوم مأتم زكى الدين ، وكتباه قصيدتين فى رثاه :

ماذا أقول وقول وقد أتاك مرثيا ملك النحاة وسيد الشعراء

[١٧٥]

رثياك بالدر النظيم فهذه الدال قانية وذى للراء

ومدحنا نثر العقيق مدمعاً إذ كنت لم تتصف بنظم رثاء

يا من طوى بفضائل وفواضل ذكرين للطائى بعد الطائى

غادرتنى وأنا الحبيب مودةً صباً قد استغذيت ما بكاء

فسقاك فضل الله فيض عطائه فلقد أقمت قيامة الشعراء

انتهى .

١٤٥١ — [الحافظ المنذرى]

(٥٨١ — ٦٥٦ هـ / ١١٨٥ — ١٢٥٨ م)

عبد العظيم[2] بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد ، الإمام الحافظ زكى الدين أبو محمد المنذرى الدمشقى ثم المصرى الشافعى .

---

(١) «وتوفى بمصر فى ثالث وعشرين شوال سنة أربع وخمسين وستمائة» — فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٦٤ ، وذيل مرآة الزمان .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤١٩ رقم ١٤٤٥ ، درة الأسلاك ص ١٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٩٣ ، العبر جـ ٥ ص ٢٣٢ ، عقد الجمان جـ ١ ص ١٥٨ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٦٦ رقم ٢٩١ ، ذيل مرآة الزمان جـ ١ ص ٢٤٨ — ٢٥٣ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢١٢ ، السلوك جـ ١ ص ٤١٢ ، المختصر جـ ٣ ص ١٩٧ ، الذيل على الروضتين ص ٢٠١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٧٧ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ٢٥٩ رقم ١١٨٧ ع

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة غرة شعبان بالقاهرة ، وقرأ القرآن على الأرتاحى ، وتفقه على أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشى ، وتأدب على أبى الحسين بن يحيى النحوى ، وسمع من أبى عبد الله الأرتاحى ، وعبد المجيد بن زهير ، وابراهيم بن البتيت ، ومحمد بن سعيد المأمونى ، والمطهر بن أبى بكر البيهقى ، وربيعة اليمنى الحافظ ، وأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، وأبى الجود غياث بن فارس ، والحافظ بن الفضل ، وبه تخرج وهو شيخه ، وبمكة من يونس الهاشمى ، وأبى عبد الله بن البنا ، و بالمدينة من جعفر بن محمد بن أموسان ، ويحيى بن عقيل بن رفاعة ، وبدمشق من ابن طبرزد ، ومحمد بن الزيف ، والخضر بن كامل ، والكندى ، وعبد الجليل بن مندويه ، وسمع بحران والرها واسكندرية وأماكن ، وخرج لنفسه معجما كبيرا .

وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : وروى عنه الدمياطى ، والشريف عز الدين وأبو الحسين ابن اليونينى ، والشيخ محمد القزاز ، والفخر اسماعيل بن عساكر ، وسنجر الدوادارى ، وقاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد ، وإسحق بن الوزيرى ، والعماد محمد بن الجرائدى ، وأحمد الدفوفى ، ويوسف بن الختنى ، وطائفة ، ودرس بالجامع الظافرى[1] بالقاهرة ، ثم ولى مشيخة الكاملية للحديث وانقطع بها نحوا من عشرين سنة منكبا على التصنيف والتخريج والافادة الرواية . انتهى .

[٧٥ ب] قال الحافظ شرف الدين الدمياطى : هو شيخى أتيته مبتدئا فارقته معيدا ، انتهى .

(١) « الظاهرى » — فى ن ، وهو تحريف .

قال الذهبى : ووقع بينهما كما جرت العادة بها بين المتناظرين فى الطلب والاشتغال ، رحمهما الله تعالى ، وكانت وفاة الحافظ زكى الدين المنذرى سنة ست وخمسين وستمائة[1] ، و رثاه السراج الوراق بقصيدة أولها :

ما اقتضى حظنا بقاءك فينا ليتنا فيك ليتنا لو كفينا

رحمه الله تعالى وعفا عنه .

١٤٥٢ – [ابن نوح]

(... – ٧٠٨ هـ / ... – ١٣٠٨ م)

عبد الغفار[2] بن أحمد بن عبد المجيد الدورى الأصل ، الأقصرى المولد ، القوصى الدار ، الشيخ عبد الغفار الشهير با بن نوح .

صحب الشيخ أبا العباس الملثم[3] ، والشيخ عبد العزيز المنوفى ، وتجرد وتعبد ، وسمع من الدمياطى بالقاهرة وحدث عنه بقوص ، وسمع بمكة من محب الدين الطبرى ، وصنف كتاباً « سماه الوحيد فى التوحيد[4] ، وكان له شعر وقدرة على الكلام ، وحال[5] » فى السماع ، وله كرامات ، وكان ينكر كثيرا من المنكرات

(١) « يوم السبت الرابع من ذى القعدة » ــ عقد الجمان .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٠ رقم ١٤٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٣٠ ؛ درة الأسلاك ص ١٧٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٩٥ رقم ٢٤٥٤ ، الطالع السعيد ص ٣٢٣ رقم ٢٤٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٥٠ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٨٩ .

(٣) هو : أحمد بن محمد : أبو العباس الملثم القرمى ، المتوفى سنة ٦٧٢ / ١٢٧٣ م ــ الطالع السعيد ص ١٣١ رقم ٧٠ .

(٤) هو : الوحيد فى سلوك أهل التوحيد ــ كشف الظنون ص ٢٠٠٥ .

(٥) « » ساقط من ن .

ويأمر بالمعروف بفصاحة لسان وقوة جنان ، وله بظاهر قوص رباط ، وكان النصارى قد أحضروا إلى قوص مرسوما بفتح الكنائس بها ، فقام شخص فى السحر(١) وقرأ ﴿ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾(٢) وقال : يا أصحابنا الصلاة(٣) فى هذه الكنائس ، فلم يأت الظهر الا وقد هدمت ثلاث عشرة كنيسة ونُسب ذلك إليه ، ثم إن الرشيدى استادار سلار توجه إلى قوص — وكان مخدمته نصرانى — فتكلم فى القضية ، فاجتمع العوام ورجموه إلى أن وصل الرجم إلى حراقة الرشيدى ، فاتهم الشيخ أيضا بذلك ، ثم بعد أيام حضر أمير إلى قوص وأمسك جماعة من الفقراء وضربهم ، وأخذ الشيخ عبد الغفار هذا معه إلى القاهرة ورسم له بأن يَقيم بمصر ، فحصل بعد(٤) أيام للرشيدى مرض ، واستمر فى أسوا حال حتى توفى .

وكان للشيخ عبد الغفار — صاحب الترجمة — شعر جيد ، من ذلك قوله :

[١٧٦ أ]

أنا أُفتى أنَّ تَركَ الحبِّ ذنبٌ   آثم فى مذهبى من لا يحبُّ

ذُقْ على أمرى مرارات الهوَى   فهو عذبٌ وعذابُ الحبِّ عذْبُ

كل قلب ليسَ فيــه ساكنٌ(٥)   صــبوةٌ عُذْرِيَّةٌ ماذاك قلبُ

(١) « فقام شخص فى السحر بجامع قوص » وهو جامع يجتمع الناس فيه فى السحر من كل نواحى البلد » فى الطالع السعيد ص ٣٣٥ .

(٢) جزء من الآية رقم ٧ من سورة محمد رقم ٤٧ .

(٣) « فى هدم » — فى الطالع السعيد .

(٤) « بعض » فى ط ، ن وهو تحريف .

(٥) « ساكنا » فى س ، ط ، والتصحيح من ن ، الطالع السعيد .

توفى الشيخ عبد الغفار المذكور بمصر فى سنة ثمان وسبعمائة[1]، رحمه الله تعالى ونفعنا بركته[2].

١٤٥٣ – ابن الهيصم

(... – ٨١٣هـ / ... – ١٤١٠م)

عبد الغنى[3] بن الهيصم، وقيل إن اسم الهيصم إبراهيم، الرئيس مجد الدين، ناظر الخواص، الشهير بابن الهيصم، وهو أخو الصاحب تاج الدين عبد الرزاق المتقدم ذكره[4]، يقال إن الهيصم من ذرية المقوقس.

نشأ مجد الدين هذا بالقاهرة، ومهر فى قلم الديونة والحساب، وكتب فى عدة جهات إلى أن ولى استيفاء الديوان المفرد، ثم استقر به الملك الناصر فرج بن برقوق فى وظيفة نظر الخاص، بعد القبض على جمال الدين يوسف[5] البيرى الأستادار فى يوم الثلاثاء رابع جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، فاستمر المذكور فى وظيفة الخاص إلى أن توفى ليلة الأربعاء عشرين شعبان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.

---

(١) «فى ليلة الجمعة سابع ذى القعدة» – فى النجوم الزاهرة، و«فى الثامن من ذى القعدة» – فى الطالع السعيد.

(٢) «ونفعنا بركته» ساقط من ن.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٠ رقم ١٤٤٧، النجوم الزاهرة جـ ١٣، ص ١٧٨، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٧٨ رقم ٤١، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٧٩ رقم ٤٨٣، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٢٤٥ رقم ٦٣٨.

(٤) انظر فيما سبق ترجمة رقم ١٤١٩.

(٥) هو: يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد: الأمير جمال الدين أبو المحاسن البيرى الحلبى البجاسى الأستادار، قتل سنة ٨١٢هـ/١٤٠٩م – المنهل الصافى.

قال المقريزى رحمه الله : وكان من ظلمة الأقباط ، انتهى .

قلت : وهذا والد[1] الصاحب أمين الدين إبراهيم[2] بن عبـد الغنى بن الهيصم — وزير زماننا هذا — ذكرناه فى حرف الهمزة فى مكانه .

١٤٥٤ — ابن أبى الفرج

(٧٨٤ — ٨٢١ هـ / ١٣٨٢ — ١٤١٨ م)

عبد الغنى[3] بن عبد الرزاق بن أبى الفرج بن نقولا الارمـنى الأصل القبطى ، الأمير فخر الدين بن الوزير تاج الدين ، الشهير بابن أبى الفرج .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى : كان جده من جملة نصارى الأرمن وأسلم ، وكان أبوه ممن ولى الوزارة والأستادارية ، ومولد فخر الدين هذا فى شوال سنة أربع وثمـانين وسبعمائة ، وعرف الحساب ، وكتب الخط الجيد ، ولمـا نُقل أبوه من ولاية قطيا إلى الوزارة فى الأيام الظاهرية برقوق ولاّه موضعه بقطيا ، وحُملت إليـه الخلعة فى أول يوم من جمـادى الأولى سـنة إحدى وثمـانمـائة [٧٦ ب] فباشر ولاية قطيا ونظرها مدة وزارة أبيـه ، ثم صرف عنهـا وأُعيد إليهـا عدة مرار[4] فى الأيام الناصرية فرج ، ثم ولى كشف الشرقية فى سنة ثلاث عشرة وثمانمـائة ، فوضـع السيف فى العرب ، وأسرف فى سـفك الدماء وأخذ

---

(١) « ولد » فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٤ م — المنهل الصافى ج ١ ص ١١٣ رقم ٥٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٢٠ رقم ١٤٤٨ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٥٢ ، نزهـة النفوس ج ٢ ص ٤٣٢ رقـم ٥٧٤ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ١٨٢ رقـم ١٨ ، العقد الثمين ج ٥ ص ٤٦٩ رقم ١٨٣٩ الضوء اللامع ج ٤ ص ٢٤٨ رقم ٦٤٩ .

(٤) هكذا فى الأصل .

الأموال ، وتجاوز عن الحد والمقدار فى الظلم ، ثم طلب الزيادة فى الظلم والفساد وبـذل للناصر أربعين ألف دينار ، فولاه[1] وظيفة الاستادارية ، عوضاً عن تاج الدين عبـد الرزاق بن الهيصم فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيـع الآخرة سنة أربع عشرة وثمانمائة ، فوضع يده فى الناس بأخذ أموالهم بغير[2] شبهة من شبهة الظلمة[3] حتى داخل الرعب كل برئ ، وكثر[4] الشناعة عليه وساءت القالة فيه ، فصرف فى ذى الحجة من السنة ، وسُرَّ الناس بعزله سروراً كثيراً ، وعوقب عقوبة لم تعهد مثلها فى الكثرة حتى أيس منه كل أحد ورق له أعداؤه ، وهـو فى ذلك يظهر من قوة النفس وشـدة الجلد مالا يوصف ، ثم خُلّى عنـه وعاد إلى ولاية قطيا ، ثم صرف عنها ، وخرج مع الناصر إلى دمشق من غير وظيفة ، وشهد واقعته بها ، فلما قُتل الناصر تعلق بحواشى الأمـير شيخ وقـدم معهم إلى القاهرة وأعيد إلى كشف الوجه البحرى . انتهى كلام المقريزى باختصار .

قلت : واستمر فخر الدين المذكور فى كشف الوجه البحرى إلى أن قبض الملك المؤيد شيخ على الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين فى ثامن شهر ربيع الآخر سـنة تسع عشرة وثمـانمائة ورسـم بإرسال تشريف الأستادارية إلى فخر الدين هذا ــ وهو بالبحيرة ــ فحمل إليه ، وقدم فخر الدين إلى القاهرة فى يوم خامس عشرين شهر ربيع الآخر المذكور ، واستقر استادارا على ما بيده

(١) « فولا » — فى ط ، ن .

(٢) « من غير » — فى ن .

(٣) « من شبه الظلم » — فى ن .

(٤) هكذا بالأصل ، و « كذا » — فى ط ، ن .

من كشف الوجه البحري ، وسلّمه ابن محب الدين وأمره بعقوبته ، فعوقب ابن محب الدين المذكور وصودر وأخذت منه أموال لا تحصى .

واستمر فخر الدين في الاستادارية ، وعظم أمره ، وزادت حرمته ، وظهر من الملك المؤيد إقبال زائد إليه لكثرة ما يحمله لخزانته من الأموال والتقادم والتحف ، [٧٧ أ] لكنه أخرب في مدته اليسيرة كثيرا من بلاد الصعيد ، وأفنى بالقتل خلائق[1] من مشايخ عربانها، ثم سافر المذكور إلى البحيرة وعاد في يوم السبت « ... »[2] ذى القعدة من سنة تسع عشرة ، ففى يوم قدومه أخلع عليه خلعة الوزارة مضافا إلى الاستادارية ، بعد موت تقى الدين عبد الوهاب[3] بن أبي شاكر ، فباشر الوظيفتين مدة ، ثم بلغه عن الملك المؤيد ما داخله الخوف منه ، فاختفى وفر إلى بغداد وأقام بها مدة ، ثم قدم بعد أن أرسل إليه الملك المؤيد أمانا ، وأُعيد إلى الاستادارية ، واستمر استاداراً إلى أن توفى يوم الإثنين نصف شوال سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ودفن بمدرسته التى أنشأها بين السورين[4] بظاهر القاهرة ، وصُولح السلطان على تركته بمائتى مثقال .

(١) « وأفنى بالخلق قتلا » — فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « ... » بياض فى الأصل مقدار كلمة ولعل المقصود يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة — انظر الهامش التالى .

(٣) هو : عبد الوهاب بن عبد الله بن موسى ، القاضى تقى الدين أبى شاكر القبطى المصرى الحنفى ، المتوفى يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة سنة تسع عشرة وثمانمائة — أنظر ما يلى ترجمة رقم ١٤٩٩ .

(٤) « بين الصورين » — فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة .

قال المقريزى : وكان جبارا قاسيا ، شـديدا جلدا ، عبوسا ، بعيدا عن الترف ، قتل من عباد الله ما لا يُحصى ، وخرب إقليـم مصر بكماله ، وأفقر أهله ظلماً وعتواً وفساداً فى الأرض ليرضى سلطانه فأخذه الله أخذاً وبيـلا . انتهى كلام المقريزى .

قلت : لا ينُكر عليه ما كان يفعله من الظـلم والجور ، فإنه كان من بيت ظلم وعسف ، وكان عنده جبروت الأرمن ، ودهاء النصارى ، وشيطنة الأقباط ، وظلم المكسة[1] ، فإن أصله من الأرمن ، ورُبِّى مـع النصارى وتدرّب بالأقباط[2] ، ونشأ مع المكسة بقطيا ، فاجتمع فيه من قلة الدين وخصائل السوء مالا يوصف كثرة ، لعمرى هو أحق بقول القائل :

مساوئ لـو قُسمْنَ على الغـوانى لمـا مهـرن[3] إلا بالطـلاق

قيـل إنه لمـا دفن بمدرسته سمعه جماعة من الصوفية وغـيرهم وهـو يصيح فى قبره ، وتداول هـذا الخبر على أفواه الناس ، قلت : وما خفاهم أعظـم إن شاء الله [تعـالى[4]] ، فلله الحمد والمنة بهلاك مثل هـذا الظالم فى عنفوان شبيبته إذ لو طال عمره لكان ظلمه وجوره يملأ الأقطار .

وهو ابن الوزير [٧٧ ب] تاج الدين عبد الرزاق[5] ، وأخو ناصر الدين محمد[6]

(١) المقصود ، رجال المكس .
(٢) « مع الأقباط » — فى ن .
(٣) « أمهرن » — فى النجوم الزاهرة .
(٤) [ ] إضافة من ط ، ن .
(٥) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٤١٩ .
(٦) هو : محمد بن عبـد الرزاق بن أبى الفرج بن نقولا الأرمنى ، الأمـير ناصر الدين ، المتوفى سنة ٨٨١ﻫ/١٤٧٦م — المنهل الصافى ، الضوء اللامع جـ ٨ ص ٥٥ رقم ٢٠ .

الأستادار — الذى هو الآن نقيب الجيوش المنصورة — ووالد زين الدين عبد القادر[1] الأستادار ، وقريب زين الدين يحيى استادار زماننا هذا ، فنسأل الله تعالى أن يلحق به من بقى من أقاربه وذريته فإنهم شر عصابة وعار على بنى آدم ، آمين . انتهى .

١٢٠٥ — [شرف الدين الحرانى]

(٦٤٦ — ٧٠٩ هـ / ١٢٤٨ — ١٣٠٩ م)

عبد الغنى[2] بن يحيى بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن نصر بن أبى بكر بن محمد ، قاضى القضاة شرف الدين أبو محمد بن بدر الدين أبى زكريا بن قاضى القضاة شمس الدين الحرانى الحنبلى[3] .

ذكره الذهبى فى معجمه ، وأثنى عليه ، وذكره أيضاً ابن رافع فى معجمه وقال : سمع بدمشق من شيخ الشيوخ ، ومن النجيب عبد اللطيف الحرانى ، والشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم المقدسى ، وأجاز له عقيب ولادته : الشيخ مجد الدين عبد السلام بن تيمية ، وأخوه عبد القادر . وعيسى الحافظ ، وجماعة ، وحدّث مرارا بالقاهرة ودمشق ، وسمع منه أبو حيان وذكره فى معجمه .

---

(١) هو : عبد القادر بن عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج ، الأمير زين الدين الأستادار ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٤٥٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢١ رقم ١٤٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٧٨ ، درة الأسلاك ص ١٨٢ ، عقد الجمان وفيات ٧٠٩ هـ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٩٨ رقم ٢٤٦٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٤ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٥٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٤ رقم ١٩٢ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٧ .

(٣) « ومولده بحران فى سنة خمس وأربعين وستمائة » — فى النجوم الزاهرة ، « مولده ليلة الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان سنة ست وأربعين وستمائة » — فى الدليل الشافى .

قال البرزالى فى تاريخه : إنه خرج من حران سنة ست وخمسين وستمائة فأقام بدمشق سنين ، وتوجه الى مصر واستمر بها ، وولى نظر الخزانة ، ثم ولى منصب الحكم بالديار المصرية على مذهب أحمد بن حنبل ، ودرّس بالناصرية والصالحية ، وكان مشكور السيرة ، مليح الهيئة ، بشوش الوجه ، مولده فى ليلة الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ، وتوفى ليلة الجمعة رابع عشر[1] شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعمائة ، ودفن من الغد بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

١٤٥٦ — ابن الملك المغيث

(٦٤٢ — ٧٣٧ هـ / ١٢٤٤ — ١٣٣٧)

عبد القادر[2] بن عبد العزيز بن عيسى بن أبى بكر بن محمد بن أيوب بن شادى ابن مروان الإمام العالم الفقيه المحدث أسد الدين أبو محمد بن الملك المغيث ابن الملك المعظم بن الملك العادل الأيوبى الحنفى .

كان من فقهاء أولاد السلاطين ، ومن بيت علم وفضل ، مولده بالكرك سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وتفقه على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة رضى الله عنه ، وبرع ، وسمع الكثير ، وحدث ، وسمع سيرة ابن هشام من أبى عبد الله محمد ابن اسماعيل[3] المقدسى ، وسمع من محمد [١٧٨ ا] وعبد المجيد ابنى عبد الهادى ،

---

(١) « فى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول » — فى النجوم الزاهرة .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الذيل الشافى ج ١ ص ٤٢١ رقم ١٤٥٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢٦ ، الدرر ج ٣ ص ٣ رقم ٢٤٦٥ ، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٨٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٥ ، الوفيات ق ١ ص ٣٤ رقم ٥٠ .

(٣) ورد فى ن بعد ذلك : « وحدث من أبى عبد الله محمد بن اسماعيل » وهو تحريف وتكرار .

وابراهيم ابن خليل الدمشقى ، وابن عبد الواحد ، وعبد اللطيف الحرانى ، وحدّث ، وسمع منه الحافظ عبد القادر الحنفى — صاحب الطبقات — وغيره ، وكتب وحصّل وأفاد ، وأقرأ ، وكان من محاسن الدنيا دينا وعلما وتواضعا وبرا واحسانا إلى أن توفى يوم سلخ شهر رمضان سنة سبع وثلاثين[1] وسبعمائة[2] ، وحمل الى بيت المقدس ودفن به ، رحمه الله تعالى .

١٤٥٧ — ابن أبى الفرج

(٠٠٠ — ٨٣٣هـ / ٠٠٠ — ١٤٢٩ م)

عبد القادر[3] بن عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج بن نقولا الأرمنى الأصل القبطى ، الأمير زين الدين بن الأمير فخر الدين المقدم ذكره آنفا[4] ابن الصاحب تاج الدين ، الشهير بابن أبى الفرج .

مولده بالقاهرة فى أوائل القرن تخمينا ، ونشأ بها[5] ، وباشر[6] بعد موت والده

(١) « وثمانين » فى نسخ المخطوط ، والدليل الشافى ، والتصحيح من تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٨٦ إذ ورد فيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٣٧هـ ، وأنه « عاش خمس وتسعين سنة » وورد « مات فى آخر شهر رمضان بالرملة فنقل إلى القدس فى سنة ٧٣٧ » — فى الدرر و « فى بكرة الجمعة سلخ شوال سنة ٧٢٧ هـ » فى الوفيات .

(٢) « وستمائة » فى نسخة س ، ومصححة ، ولم تصحح فى ط . ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٢١ رقم ١٤٥١ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٦٣ — ١٦٤ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٤٧ رقم ٢٣ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ١٤٩ رقم ٦٩٠ ، الضوء اللامع ج ٤ ص ٢٧٢ رقم ٧٢١ .

(٤) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٤٥٤ .

(٥) « ونشأ بها » — ساقط من ن .

(٦) « وباشر بها » فى ن ، وهو تحريف — انظر الهامش السابق .

عدة جهات إلى أن ولى شد الخاص واستادارية المقام الناصرى محمد بن السلطان الملك الأشرف برسباى فى ثالث عشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، واستمر على ذلك إلى يوم الخميس عاشر شعبان من السنة طُلب وأُخلع عليه باستقراره استادارا ، عوضا عن الصاحب بدر الدين حسن[1] بن نصر الله الفوى بحكم عجزه عن القيام بالكلف السلطانية ، فباشر عبد القادر هذا وظيفة الأستادارية مدة سنين ، وقاسى فيها من الذل والهوان والعجز مالا يوصف ، وافتقر ، واستعفى منها غير مرة ، والملك الأشرف لايرق لحاله ، وأخرب فى أيام مباشرته بلادا كثيرة حتى يقوم بما عليه من الجوامك والكلف، ثم إن الملك الأشرف رحمه وعزله بالأمير آقبغا الجمالى[2] الكاشف فى يوم السبت خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ورُسم عليه وطُولب بالحساب غير مرة ، و بينا هو فى ذلك إذ خلصه الله بالموت بالطاعون فى يوم الأربعاء سابع عشرين[3] جمادى الآخرة من سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة[4] .

وكان شابا جميلا ، خفيف اللحية ، جسيما ، متواضعا ، قضى عمره بالنكد والقهر والخوف ، وهو أصلح حالا من أبيه وجده ، بل بالنسبة إليهما [٧٨ ب]

---

(١) هو : الحسن بن محمد بن نصر الله ، الصاحب الرئيس بدر الدين الإدكوى الفوى المصرى المتوفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م — المنهل الصافى ج ٥ ص ١٤١ رقم ٩٣٤ .

(٢) هو : آقبغا بن عبد الله الجمال ، الأستادار ، توفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٨٥ رقم ٤٨٩ .

(٣) « فى يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة » — فى النجوم الزاهرة ، و « يوم الأربعاء السادس والعشرين من جمادى الآخرة » — فى نزهة النفوس .

(٤) « ودفن على أبيه بمدرسته بين السور بن خارج القاهرة » — النجوم الزاهرة .

كان صالحا، على أنه كان متأصلا فى الظلم والعسف ويعرف طرق ذلك جيدا لكن لم تنله السعادة فى مباشرته ، رحمه الله [تعالى][١] .

١٤٥٨ — [محيي الدين الشريف]
(٧٩١ — ٨٢٧ هـ / ١٣٨٩ — ١٤٢٣ م)

عبد القادر[٢] بن أبي الفتح محمد بن أبي المكارم أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، القاضي محيي الدين الشريف الحسني الفاسي الأصل المكي الحنبلي ، ابن السيد شهاب الدين ، وأخو قاضي القضاة[٣] سراج الدين عبد اللطيف[٤] الحنبلي .

ولد فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، قاله الشيخ تقي الدين الفاسي فى تاريخه ، ورأيت حاشية بخط صاحبنا الإمام المحدث الفاضل سراج الدين عمر بن فهد رأيت باسمه استدعاء مؤرخاً فى العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . انتهى .

قلت : وقرأ وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، وناب فى الحكم من أخيه شقيقه القاضي سراج الدين عبد اللطيف المذكور فى سنة

---

(١) [ ] إضافة من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢١ رقم ١٤٥٢ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٤٧٠ رقم ١٨٤٠ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٢٨٧ رقم ٧٥٧ .

(٣) « القاضي القضاة » — فى ن ، وهو تحريف .

(٤) هو : عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد ، السيد الشريف سراج الدين ، قاضي قضاة الحنابلة بمكة ، المتوفى سنة ٨٥٣/١٤٤٩ م — انظر ما يلي ترجمة رقم ١٤٨٦ .

عشرة وثمانمائة ، وتوفى بمكة فى يوم الأربعاء الثانى والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمعلاه ، رحمه الله تعالى .

١٤٥٩ — [تاج الدين العقيلي]

(٦٢٣ — ٦٩٣ هـ / ١٢٢٦ — ١٢٩٤ م)

عبد القادر[١] بن محمد بن أبى المكارم عبدالرحمن بن علوى بن المعلى بن علوى ابن جعفر ، القاضى تاج الدين بن القاضى عز الدين ، العقيلي السنجارى الحنفى .

ولد بدمشق فى شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، وتوفى سنة ست وتسعين وستمائة ، هكذا وجدته فى تاريخ الشيخ صلاح الدين الصفدى بخطه ، ولعله وهم لأنى وقفت على ترجمة المذكور فى غير تاريخ الصفدى فوجدت مولده فى شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ووفاته فى ثامن عشرين « شعبان سنة ست[٢] وتسعين[٣] » وستمائة[٤] ، كما ذكر الصفدى لكن الصفدى لم يذكر شعبان انتهى .

قال : وقرأ واشتغل وتفقه ، وبرع فى المذهب ، وولى قضاء الحنفية بحلب ، ونظر الأوقاف والمدرسة العصرونية ، وأفتى ودرس ، وقدم[٥] دمشق فى آخر عمره ، [١٧٩ أ] وحدث بها[٦] بالمائة البخارى ، ورجع إلى حلب وتوفى بها .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٢ رقم ١٤٥٣ ، الدارس جـ ١ ص ٥٠٣ ، ص ٦٣ .

(٢) « ثلاث » — فى الدليل الشافى المطبوع .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) فى هامش نسخة س تعليق بخط مخالف نصه : « هذا هو الصحيح » .

(٥) « و » — ساقط من ن . (٦) « بها » — ساقط من ط .

وكان سمع في مبدأ أمره من ابن الزبيدي الصحيح ، وسمع من الإمامين جمال الدين الحصيري وتقي الدين ابن الصلاح[١] وغيرهم ، انتهى .

١٤٦٠ — [محيي الدين المقريزي]

(٦٧٧ — ٧٣٢ هـ / ١٢٨٨ — ١٣٣١ م)

عبد القادر[٢] بن محمد بن تميم ، الفقيه المحدث محيي الدين المقريزي البعلبكي الحنبلي ، جد الشيخ تقي الدين المقريزي المؤرخ .

تفقه وسمع ببلده من زينب بنت كندي ، وبدمشق من ابن عساكر وابن القواص ، وبالقاهرة من البهاء بن القيم وسبط زيادة ، وبحلب ، وبالحرمين . وكتب وحصّل ، وصار شيخ دار الحديث للبهاء بن عساكر ، توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن خمسين سنة[٣] ، رحمه الله تعالى .

١٤٦١ — [ابن عبد القادر]

(٧٥٧ — ٧٩٣ هـ ١٣٥٦ — ١٣٩١ م)

عبد القادر[٤] بن محمد بن عبد القادر ، قاضي القضاة شرف الدين بن شمس الدين الحنبلي النابلسي ، المعروف بابن عبد القادر[٥] .

---

(١) « ابن الصلاح » — ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤٢٢ رقم ١٤٥٤ ، الدرر جـ ٢ ص ، رقم ٢٤٢٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٢ .

(٣) « ولد في حدود سنة سبع وسبعين وستمائة » — شذرات الذهب .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤٢٢ رقم ١٤٥٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٥ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٢٠ رقم ١٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٥٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٢٨ .

(٥) « مولده بنابلس سنة سبع وخمسين » — إنباء الغمر .

أخذ عن أبيه وغيره من مشايخ القدس ودمشق والقاهرة، وبرع فى مذهبه ، وشارك فى عدة علوم ، وتولى قضاء الحنابلة بدمشق ، وحمدت سيرته إلى أن توفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة[1] ، وولى من بعده قاضى القضاة علاء الدين ابن منجا ، رحمه الله [تعالى][2] .

١٤٦٢ – الحافظ شمس الدين صاحب الطبقات

(٦٩٦ – ٧٧٤ هـ / ١٣٩٣ – ١٤٧٢ م)

عبد القادر[3] بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبى الوفا القرشى المصرى الحنفى ، الشيخ الإمام العلامة الحافظ المتقن شمس الدين أبو محمد .

مولده فى العشرين من شعبان سنة ست وتسعين وستمائة[4] ، وسمع من أبى الحسن ابن الصواف مسموعه من النسائى ، ومن العماد بن السكرى مشيخة ابن الجميزى ، ومن الشريف عز الدين الحسين صحيح مسلم ، ومن حسن بن عمر الكردى والمرسوى أيضا الموطأ لمالك[5] رواية يحيى بن بكير، ومن الحجار ووزيره — صحيح

---

(١) « فى عيد الأضحى بدمشق » ــ النجوم الزاهرة ، و « مات شابا فى ذى القعدة أو ذى الحجة » ــ إنباء الغمر .

(٢) [ ] إضافة من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٢ رقم ١٤٥٦ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٦٦ رقم ٢٠ ، الدرر جـ ٣ ص ٦ رقم ٢٤٧٢ ، تاج التراجم ص ٣٧ رقم ١١١ .

(٤) « وستمائة » ــ ساقط من ط ، ن .

(٥) « لملك » ــ فى نسخة س ، وهو تحريف من الناسخ .

البخارى ، ومن الرشيد ابن المعلم ثلاثيات البخارى ، ومن المعلم بن النصير بن أمين الدولة ، والشريف على بن عبد العظيم الزينبى ، والكمال عبد الرحيم ، وعلى بن عمر الدانى ، ويوسف بن عمر الختنى ، وأبى الحسين على بن قريش ، وعبد الله بن على الصنهاجى ، ومؤنسة [٧٩ ب] ست الأجناس ، وخلق كثير سواهم ، وأخذ من الرضى الطبرى ، وأجاز له الدمياطى ، وحفظ القرآن العظيم ، وتفقه وبرع ، وتصدَّر للإقراء ، وأفتى ودرَّس ، وجمع وصنف ، وله تواليف عدة من ذلك[١] : كتاب البستان فى مناقب النعمان ، وكتاب الطرق والرسائل إلى معرفة أحاديث خلاصة الدلائل ، وكتاب طبقات الحنفية سماه الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ، وتخريج أحاديث الهداية للمرغانى ، وتخريج أحاديث معانى الآثار للطحاوى ، وكتب وفيات من سنة مولده إلى سنة ستين عول فيها على وفيات ابن الحسين بن أيبك .

وكان ذا عناية بالفقه والحديث ، وله مشاركة جيدة فى عدة علوم ، ولديه فضيلة ، ودرَّس وأفتى سنين ، وسمع منه الفضلاء ، وتفقه به جماعة من الأعيان ، وانتفع به الطلبة ، وكان خطه فى غاية الحسن على طريق السلف ، وتوفى بعد أن تغير وأضر فى شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، وقال المقريزى فى سنة خمس وسبعين[٢] ، والله أعلم .

(١) انظر هدية العارفين ج ١ ص ٥٩٦ - ٥٩٧ .

(٢) انظر أيضا تاج التراجم ، وكذلك إنباء الغمر .

١٤٦٣ — [جمال الدين الزهيرى]

(... — ٧٤٠هـ / ... — ١٣٣٩ م)

عبد القاهر[١] بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ابن بسر، الأديب جمال الدين أبو محمد وأبو بكر الزهيرى، التبريزى الأصل، الحرانى[٢]، الدمشقى المنشأ، الشافعى، الأديب الشاعر.

أصله من بخارى، وقدم مع والده وعمره ست سنين، وكان أبوه نقيما تاجرا استوطن دمشق ومات عن نيف وثلاثين سنة، وبقى جمال الدين هذا فى حجر ابن عم أبيه شرف الدين محمد الخجندى التاجر، وقرأ القرآن على الشيخ يحيى السلاوى، وجوّد على الشيخ زين الدين بن عمرو، وقرأ التنبيه، وتفقه بقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة[٣]، وتردد إلى حلقة الشيخ تاج الدين الفزارى[٤]، وجوّد المنسوب على الشيخ شمس الدين حسين السهروردى[٥]، وقرأ مقدمة ابن الحاجب، وبرع فى الإنشاء والأدب، ومات فى تاسع عشر جمادى الآخرة سنة أربعين وسبعمائة بثغر دمياط، ودمياط بالدال المهملة.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٣ رقم ١٤٥٧، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٢٥، درة الأسلاك ص ٣١٧، عقد الجمان وفيات ٧٤٠ هـ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٦٧ رقم ٢٩٢، الدرر جـ ٣ ص ٧ رقم ٢٤٧٦، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣٢٠.

(٢) « مولده فى نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بحران » — فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٦٧.

(٣) « جماعة » ساقط من ط، و« ابن جماعة » — ساقط من ن.

(٤) « تاج الدين بن جماعة » — فى ن، وهو تحريف — انظر الهامش السابق، ثم كررت نسخة ن الجملة على الوجه الصحيح.

(٥) « الشهرزورى » — فى ن.

ومن شعره قوله (١) :

[١٨٠]

وَجْدى وتصبُّرى قليــلٌ وكثيرُ والقلبُ ومدْمعى طليقَ وأسيرْ
والكوْن وحسْنُكم جليلٌ وحقيرْ والعبدُ وأنــتُم غنىٌّ وفقــيرْ

« انتهى ، رحمه الله تعالى (٢) » .

١٤٦٤ — [البجائى]

(٧٤٣ — ٨١٦ هـ / ١٣٤٢ — ١٤١٣ م)

عبد القوى (٣) بن محمد بن عبد القوى البجائى، المغربى الأصل والمولد والمنشأ، نزيل مكة ، [أبو محمد المـالكى] (٤)

حدثنى ولده الشيـخ قطب الدين أبو الخير من لفظه قال : مولد والدى فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ببجاية من بلاد الغرب، ورحل من بلده وعمره ثمانية عشر سنة ، وقدم إلى القاهرة ، وحج فى سنة أربع وستين ، ثم عاد إلى القاهرة ، ثم حج حجة ثانية وعاد إلى القاهرة ، وسكن بالجـامع الأزهر ، ثم حج فى (٥) سنة

(١) « ومن شعره دو بيت » — فى ن .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٣ ، رقم ١٤٥٨ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٢٦ رقم ١٨ ، العقـد الثمين جـ ٥ ص ٤٧٢ رقم ١٨٤٣ ، الضـوء اللامع جـ ٤ ص ٣٠٢ رقم ٨١٢ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٢١ .

(٤) [ ] إضافة من الدليل الشافى للتوضيح .

(٥) « ثم حج فى » — وردت فى ط « ثم » ، ووردت فى ن « فى » — وهو تحريف يؤدى إلى تغيير المعنى .

سبعين، ووطن بمكة[(١)] إلى أن مات فى ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة انتهى[(٢)].

وقال الشيخ[(٣)] تقى الدين الفاسى: قدم إلى ديار مصر فى شبيبته فأخذ بها عن الشيخ يحيى الرهونى وغيره من علماء عصره[(٤)]، ثم انتقل إلى مكة وأخذ بها عن الشيخ موسى المراكشى وغيره، وسمع بها من النشاورى[(٥)] وسعد الدين الأسفراينى وغيرهما، ودرّس بالحرم الشريف، وأفتى باللفظ قليلا تورعا، وكان ذا معرفة بالفقه، ويستحضر كثيرا من الأحاديث والحكايات والأشعار المستحسنة، وله حظ من العبادة والخير[(٦)]، رحمه الله تعالى.

١٤٦٥ — [النشادر]

عبد القوى[(٧)] المعروف بالنشادر، صاحب أبى الحسن على الحصرى [المعروف بالقواس[(٨)]].

(١) « بكة » فى ن.

(٢) « انتهى » — ساقط من ن.

(٣) « وقال ذا معرفة الشيخ » — فى ن، وهو سبق نظر من الناسخ — انظر العبارات التالية.

(٤) « وغيره من علمائها، وسكن الجامع الأزهر » — فى العقد الثمين

(٥) « المناورى » — فى نسخ المخطوط، والتصحيح من العقد الثمين.

(٦) انظر العقد الثمين ج ٥ ص ٤٧٣.

(٧) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ١ ص ٤٢٣ رقم ١٤٠٩.

(٨) [ ] إضافة من الدليل الشافى للتوضيح

كانا يتجاريان[1] فى ميدان الخلاعة ، ويتجاذبان أعنة المجون ، وينظمان البلاليق المطبوعة ، ولهما مدائح كثيرة فى الملك العزيز بن صلاح الدين[2] ، وفى أولاد الملك العادل .

[٨٠ ب]

وله أيضا[3] يمدح الملك الأشرف موسى شاه أرمن صاحب ميافارقين :

بى أسمر يحكى الأسمر   غنج أحور

[٨١ أ]

الهلال يبدو فى سعدو   والجمال الباهر عبدو
وقد رقم فى صفحة خدو   طراز عنبر
أى رشيق حلو القامة   لو ترى فوق خدو شامة
قد رشق قلبى صصامة   بها نقير
قد رمانى حكم المقدور   فى هوى ذى الظبى اليعفور
قد تركنى هايم مهجور   وما أعذر
ردنى حبه نتقلا   يحمر هجرو والدلا
قاتل الله نور الفلا   بها تهجر

(١) « يتحادثان » ـ فى ن .

(٢) « الملك العزيز صلاح الدين يوسف » ـ فى ن ، وهو تحريف ، فالملك العزيز هو ابن صلاح الدين .

(٣) يسبق هذه الفقرة بعض بلاليق صاحب الترجمة وردت فى الأربعة أسطر الأخيرة من ورقة ٨٠ أ ، ٢٠ سطرا من ورقة ٨١ أ ، ونظرا لما تحتويه من ألفاظ تخدش الحياء ، فقد أسقطتها ، وعلى أى حال فليس لها قيمة علمية سوى ما تدل عليه من خلاعة ومجون صاحب الترجمة .

قلت لـو محبـوب زرنى قال لى أيا زول عـنى
الوصال بيش تطاب مـنى وتتأمر
أعـديم تطلب بالأشعـار الوصال يا مـله محتار
لك قطاع أو عنـدك دينـار مليح أصفـر
قلت لـو بى تهـزا والنبى ليس عنـدى رزا
غـير عنق نعطيك وزا وتتمسخـر
هن خصرو وأبرز ردفو وانبرم وعطـانى كتفو
وجطـنى نجـر خلفـو وتتعـتر
قلت لو محبوبى أتوقف الذهب نعطيك والفـرقف
بنوال الملك الأشرف عليك نخصـر
ولد سـيف الدين العـادل الهمام الليث البـاسل
الفقـير يعطى والسائل وما يضجـر

١٤٦٦ - [زين الدين السبكى]

(٠٠٠ — ٧٣٤ هـ / ٠٠٠ — ١٣٣٣ م)

عبد الكافى[1] بن على بن تمـام بن يوسف ، القاضى زين الدين بن القـاضى ضياء الدين الأنصارى الخزرجى السبكى الشافعى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٢٤ رقم ١٤٦٠ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٠٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧٢ ، الدرر ج ٣ ص ١٠ رقم ١٤٧٩ ، السلوك ج ٢ ص ٣٨٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١١٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ١٠ ص ٨٩ رقم ١٣٧٦ .

مولده بسبك ، وتفقه بها ، وقدم القاهرة ، وناب فى الحكم ، وحسنت سيرته ، وكان خبيرا بالأحكام [٨١ ب] وسمع الكثير ، وروى ، وكان له نظم ونثر ، مات بالمحلة من قرى الغربية من أعمال القاهرة فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (١) ، رحمه الله تعالى .

١٤٦٧ = ابن الغنّام

(... — ٨٢٣ هـ / ... — ١٤٢٠ م)

عبد الكريم (٢) بن أبى شاكر بن عبد الله بن غنام ، الصاحب الوزير كريم الدين القبطى المصرى ، المعروف بابن الغنام ، وزير (٣) الديار المصرية .

ولى الوزر (٤) أولى وثانية ، وبنى مدرسة (٥) بالقرب من جامع الأزهر وبه تعرف ، ثم عزل وتعطل مدة ، وعمر دهرا طويلا إلى أن توفى بالقاهرة فى رابع عشرين (٦) شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وقد أناف على المائة سنة وحواسه سليمة .

(١) « وناب فى قضاء المحلة ومات بها سنة ٧٣٥ هـ » — فى الدرر ، وانظر أيضا طبقات الشافعية الكبرى إذ ورد فيه « توفى يوم الثلاثاء تاسع شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بالمحلة » — جـ ١٠ ص ٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ ص ٤٢٤ رقم ١٤٦١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٦٢ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٤٨٣ رقم ٤٩٧ ، السلوك جـ ٤ ص ٥٤٥ .

(٣) « وزيار » — فى ط ، وهو تحريف الناسخ .

(٤) « الوزارة » — فى ن .

(٥) هى المدرسة الغنامية — السلوك جـ ٤ ص ٥٤٥ .

(٦) « فى سابع عشرين » — فى النجوم الزاهرة ، « يوم الأحد السادس والعشرين من شوال » — فى نزهة النفوس .

١٤٦٨ — ابن عبد العزيز ناظر الجيش

(٧٣٦ — ٨٠٧ هـ / ١٣٣٥ — ١٤٠٤ م)

عبد الكريم[١] بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبى طالب بن على بن سيدهم ، القاضى كريم الدين ناظر الجيوش ، المعروف بابن عبد العزيز ، النستراوى الأصل المصرى .

ولد سنة ست وثلاثين[٢] وسبعمائة بنستراوة من المزاحميتين من أعمال القاهرة ، وقدم القاهرة على عمه بدر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم — وهو يباشر بديوان الجيش — « فنشأ تحت كنفه ، وورثه لما مات فى سنة أربع وسبعين ، وخدم فى ديوان الجيش إلى أن ولى صحابة الديوان ، ثم ولى نظر الجيش[٣] ، عوضا عن جمال الدين محمود العجمى[٤] خامس عشر صفر سنة اثنتين وتسعة وسبعمائة ، فباشر الجيش مدة وعزل ، واستمر بطالا إلى أن مات فى آخر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانمائة .

وكان سمع من جمال الدين بن نباتة ، وعمه بدر الدين ، وابن النورى بالإسكندرية ، وسمع عليه صهره شيخنا حافظ العصر شهاب الدين بن حجر قليلا .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى ج ١ ص ٤٢٤ رقم ١٤٦٢ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٢٠٦ رقم ١٢ ، الضوء اللامع ج ٤ ص ٣٠٧ رقم ٨٢٩ .

(٢) « فى ربيع الأول » — فى الضوء اللامع .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) هو : محمود بن محمد بن على بن عبد الله ، قاضى القضاة جمال الدين أبو الثناء القيصرى ، الرومى الأصل ، العجمى الحنفى ، المتوفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م — المنهل الصافى .

قال المقريزى : وكان رئيسا محبا فى أهل الخير ، وكان جارنا مدة ، ثم صارت[1] بيننا و بينه صهاره ـ رحمه الله — فما كان أكثر رياضة أخلاقه ، وملاحة وجهه ، وعذوبة كلامه ، انتهى .

١٤٦٩ — ابن كاتب جكم

(٠٠٠ — ٨٣٣هـ / ٠٠٠ — ١٤٢٩ م)

عبد الكريم[2] بن بركة ، القاضى كريم الدين بن سعد الدين ، ناظر الخواص القبطى المصرى ، المعروف بابن كاتب جكم .

مولده بالقاهرة ، و بها نشأ ، وعرف قلم الديونة ، وتنقل فى عدة خدم ، وباشر فى دواوين الأمراء ، واتصل بخدمة [٨٢ أ] الملك الأشرف برسباى — لما كان دوادارا ـ فلما تسلطن أخلع عليه باستقراره فى نظر الدولة ، فباشر وظيفة النظر مدة ، وأخلع عليه باستقراره فى نظر الخاص ، عوضا عن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله الفوى ـ بحكم انتقال بدر الدين إلى الأستادارية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد[3] بحكم عزله ـ وذلك فى يوم الإثنين ثانى عشر

---

(١) « صار » — فى ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٤ رقم ١٤٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٥٨ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٤٧ رقم ٢٤ ، السلوك جـ ٤ ص ٨٤٢ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٠٥ رقم ٦٧٥ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٣٠٨ رقم ٨٣٣ .

(٣) هو : محمد بن حسن بن نصر الله بن الحسن ، صلاح الدين ، الأمير والقاضى ، المتوفى سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٢ م ـ المنهل الصافى .

جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، واستقر فى نظر الدولة من بعده القاضى أمين الدين إبراهيم[1] بن عبد الغنى بن الهيصم ، فباشر كريم الدين المذكور الخاص مدة سنين ، ونالته السعادة ، وعظم أَوْثرى ، ومشى حال الخاص فى أيامه حتى قيل إنه منذ ولى الخاص إلى أن توفى لم يبطل الواصل عنه يوما واحدا مبالغة .

وكان مشكور السيرة ، متواضعا ، كريما ، وعنده معرفة وعقل ، وصارت له منزلة عند الملك الأشرف إلى أن توفى بالقاهرة فى ليلة الجمعة سادس عشرين[2] شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين[3] وثمانمائة ، بغير طاعون ، بل بمرض تمادى به أشهرا ، وتولى الخاص من بعده إبنه سعد الدين إبراهيم[4] المقدم ذكره فى محله ، ويأتى ذكر ولده الصاحب جمال الدين يوسف[5] ناظر الخواص فى موضعه إن شاء الله تعالى .

١٤٧٠ — [كريم الدين الآملى]

(... — ٧١٠ هـ / ... — ١٣١٠ م)

عبد الكريم[6] بن حسن ، الشيخ كريم الدين الآملى ، ينتمى إلى سعد الدين حمويه .

---

(١) توفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٤ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ١١٣ رقم ٥٥ .

(٢) « ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول » — فى النجوم الزاهرة ، و « سادس عشر ربيع الأول » — فى إنباء الغمر .

(٣) « سنة ثلاثين وثلاث » — فى ن ، وهو استدراك من الناسخ .

(٤) توفى شابا سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م . المنهل الصافى جـ ١ ص ١٦٦ رقم ٥١ .

(٥) توفى سنة ٨٦٢ هـ / ١٤٥٧ م — المنهل الصافى .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٥ رقم ١٤٦٤ ، الدرر جـ ٧ ص ١٠ رقم ٢٤٨٠ ، وفيه « عبد الكريم بن عبد الله الآملى الطبرى » .

كان شيخ خانقاة سعيد السعداء بالقاهرة، وكان من كبار القوم، وكان له صورة كبيرة عند الأعيان .

وكان الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية كثير الحط عليه .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي : أثبت الصوفية فسقه من سنة عشر وجها ، ومات في شوال سنة عشرة وسبعمائة ، وولي مكانه بدر الدين بن جماعة . انتهى .

١٤٧١ — الحافظ قطب الدين الحنفي

(٦٦٤ — ٧٣٥ هـ / ١٢٦٥ - ١٣٣٤ م)

عبد الكريم[١] بن عبد النور بن منير ، الشيخ الإمام الحافظ المتقن مفيد الديار المصرية قطب الدين أبو علي الحلبي[٢] ثم المصري الحنفي .

مولده سنة أربع وستين وستمائة[٣] ، وحفظ القرآن الكريم وتلاه بالسبع على أبي طاهر إسماعيل المليجي ، صاحب أبي الجود ، وتلا على خاله الزاهد الشيخ نصر[٤] المنبجي ، وبخاله المذكور [٨٢ ب] كانت شهرته ، وانتفع بصحبته ، وسمع عن العز الحراني ، وغازي ، وابن خطيب المزة ، والقاضي شمس الدين ابن العماد

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤٢٥ رقم ١٤٦٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٠٦ ، درة الأسلاك ص ٢٩١ ، الدرر جـ ٣ ص ١٢ رقم ٢٤٨٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٠ — ١١١ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٥٩ .

(٢) « الحلبي » — في ط ، ن .

(٣) « في رجب » — في الدرر .

(٤) هو : نصر الله بن سليمان بن عمر المنبجي ، أبو الفتح الحنفي ، المتوفى سنة ٧١٩ هـ / ١٣٤٩ م — المنهل الصافي .

وطبقتهم ، وشرح شطر صحيح البخارى ، وتاريخ مصر فى عدة مجلدات بيض أوائله[1] وغير ذلك[2] ، هذا مع الحفظ والذكاء ، والبصر بالرجال[3] ، والمشاركة فى الفقه وغير ذلك ، وحج مرات ، وروى الكثير لكنه قليل فى سعد ما سمع ، وعلق عن الحافظ الذهبى فى تاريخه ، وما عنده عنه إلّا الإجازة ، وكان فيه تواضع وحسن سيرة ، ولعل شيوخه تبلغ ألفاً ، خرّج لنفسه أربعين تساعيات ، أخذ عنه المحدثون التقى بن[4] رافع ، وابن أيبك الدمياطى ، وعمر بن العجمى ، والحافظ علاء الدين مغلطاى ، وابن السروجى ، وعدة كثيرة ، وتوفى بالقاهرة[5] سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٤٧٢ — ابن مُكَانِس

(٠٠٠ — ٨٠٣هـ / ٠٠٠ — ١٤٠٠م)

عبد الكريم[6] بن عبد الرزاق ، الصاحب كريم الدين أبو الفضائل القبطى المصرى ، المعروف بابن مُكَانِس ، وزير الديار المصرية ، وناظر خاصها .

---

(١) « ولم أقف عليه إلى الآن » — فى النجوم الزاهرة .

(٢) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٦١٠ .

(٣) « وبالرجال » فى نسخة س ، وهو تحريف .

(٤) « بن » — ساقط من ط ، ن .

(٥) « فى شهر رجب » — فى الدرر .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٥ رقم ١٤٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢٢ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ١٦٩ رقم ٦٦ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٩ رقم ٣٦٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٢ ١ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٣١٢ رقم ٨٤٦ .

مولده بمصر ، وتنقل فى الخـدم الديوانية إلى أن اتصل بخدمة الأمير يلبغا(١) الناصرى فى الدولة الأشرفية شعبان « بن حسين ، واستمر عنـده حتى قُتل الملك الأشرف شعبان »(٢) وصار تدبير المملكة للأ(٣)ميرين(٤) بركة(٥) و برقوق ، قام بنو مُكانس كريم الدين هذا وأخوه فخر الدين عبد الرحمن(٦) وزين الدين نصر الله بمرافعة الوزير شمس الدين عبـد الله المقسى فقبض برقوق عليه ، وتولى كريم الدين المذكور الحوطة على حواصـله ، وتولى عوضه ناظر(٧) الخواص فى يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى سـنة ثمـانين وسبعمائة مضافًا لمـا بيده من الوزارة ، فباشر كريم الدين هذا مدة، وغضب عليه برقوق فى تاسع شعبان منهـا وأمر به و بفخر الدين عبـد الرحمن فأُلقيا فى الأرض وضُربا ، فقال شهاب الدين أحمـد بن العطار فى المعنى :

تاسـع شـعبان تولى بنى مُـكانس برقـوق بالضرب
فصاح فخـر الدين من قلبـه بالأرض والصاحب بالجنب

وسبب قبض برقوق عليه أنه لمـا ولى الوزر والخاص أخذ فى تجـديد مظالم كان أبطلها [١٨٣] الأتابكى يلبغا العمرى الخاصكى — يعنى أستاذ برقوق —

(١) هو : يلبغا الناصرى اليلبغاوى الأتابكى ، قتل سنة ٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠ م — المنهل الصافى .
(٢) قتل سنة ٧٧٨ هـ/ ١٣٧٧ م — المنهل الصافى جـ ٦ ص ٢٣٣ رقم ١١٨٦ .
(٣) « » ساقط من ن .
(٤) « للأمير » — فى ط ، و« للأميرين » — ساقط من ن .
(٥) هو : بركة بن عبد الله الجوبانى الزينى اليلبغاوى ، رفيق الملك الظاهر برقوق وخجداشه ، قتل سنة ٧٨٢ هـ/ ١٣٨٠ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٥١ رقم ٦٦١ .
(٦) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٣٨٢ .
(٧) « نظر » — فى ط ، ن .

من ذلك أنه ألزم جَمَّالة الحجاز بإحضار أوراق الجمال التى معهم ليعرف المكس من ذلك ، وكان يلبغا قد أبطل المكس من مكة والمدينة ، فكثُرت القالة فيه فأُمسك بهذا المقتضى ، وتولى تاج الدين الملكى الوزارة ، وأعيد شمس الدين عبد الله المقسى إلى نظر الخاص ، وتسلم الحاج سيف الدين المقدم بنى مكانس ، ثم أُفرج عنهم فى يوم الخميس سادس عشرين ذى الحجة سنة ثمانين .

واستمر كريم الدين هذا بطالا إلى يوم الأربعاء سابع عشرين ذى القعدة سنة إحدى وثمانين وسبعمائة طلب الأمير بركة الوزراء البطالين وهم : كريم الدين ابن الرويهب ، وكريم الدين بن الغنام ، وكريم الدين بن مكانس هذا ، فعُرِّى ابن الرويهب من ثيابه ليُضرب ثم أُلبسها من غير ضرب وأُمر بنفيه إلى طرسوس ، وضُرب كريم الدين صاحب الترجمة[1] بالمقارع نحو العشرين شيبا ، وكتب ابن الغنام خطه بأن كل ما يملكه يكون للسلطان ، فتعصب له الأمير أيتمش حتى أُخرج إلى القدس من غير أن يُؤخذ منه شىء ، وقام يلبغا الناصرى مع ابن مكانس هذا وأطلقه ، ولزم داره إلى أن قُتل بركة سعى فى نظر الخاص فأُجيب وولى فى نصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وقبض على شمس الدين عبد الله المقسى ، ثم أخذ الوزر أيضا ثانيا ، فلما استقر فى وظيفتى الوزر والخاص فتك أيضا فى الناس ، وساءت سيرته ، وأخذ أموال تجار الكارم ، وظلم وأفحش ، فعُزل من الخاص بسعد الدين ابن البقرى فى يوم الخميس ثالث شهر رمضان من السنة ، وأُبقيت[2] معه الوزارة[3] ، وجعل

(١) « وضرب كريم الدين أيضا » — فى ط ، ن .

(٢) « وبقيت » فى ط ، ن

(٣) « الوزارة » — ساقط من ن .

الأمير جاركس الخليلى — مشير الدولة — لايتصرف الوزر إلاّ بأمره ، فدام الأمر على ذلك إلى يوم الأربعاء سادس عشرين ذى القعدة قُبض على بنى مكانس الثلاثة ، ولبس علم الدين سن إبره الوزارة ، واستمر ابن مكانس فى الترسيم إلى أن هرب من ميضأة جامع الصالح — خارج باب زويلة — واختفى مدة ، ثم ظهر ودام معزولا إلى أن صار يلبغا الناصرى مدبر المملكة بالديار المصرية — بعد خلع برقوق وحبسه بالكرك — فى سنة إحدى [٨٣ب] وتسعين وسبعمائة — فصار ابن مكانس هذا عند يلبغا كمشير المملكة ، وجرى على عادته فى التهور وسرعة الحركة إلى أن زالت دولة الناصرى ، وتخوّل إلى أن مات بعد خطوب قاساها فى يوم الثلاثاء رابع عشرين[1] جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة.

وكان من أعاجيب الزمان من خفة العقل والطيش وسرعة الحركة وكثرة التقلب ، يقال إنه لما أُعيد إلى الوزارة قال لبعض من معه من حواشيه وهو نازل فى موكبه بالخلعة إلى داره والناس بين يديه : يافلان ما هذه الركبة خالية بعلقة مقارع[2] .

١٤٧٣ — ابن كاتب المناخ

(٠٠٠ — ٨٥٢ هـ / ٠٠٠ — ١٤٤٨ م)

عبد الكريم[3] بن عبد الرزاق بن عبد الله بن عبد الوهاب ، الصاحب كريم الدين

(١) « فى خامس عشر » — فى النجوم الزاهرة ، و « فى خامس عشرين » — فى السلوك .

(٢) « المقارع » فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٥ رقم ١٤٩٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٢٧ ، حوادث الدهور ص ٣٠ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٢١٣ رقم ٨٤٨ .

ابن الصاحب تاج الدين بن شمس الدين بن علم الدين ، الشهير بابن كاتب المناخ ، القبطى الأصل المصرى .

ولد بالقاهرة ، وأمه أم ولد رومية ، ونشأ بها تحت كنف والده ، وعرف قلم الديونة بحسب الحال ، وخدم فى عدة جهات ، وباشر عند جماعة من أعيان الأمراء ، ثم ولى نظر الديوان المفرد ، ثم ولى الوزر بعد عزل الأمير أرغون شاه[1] النوروزى الأعور — فى حياة والده — وبعد استعفاء والده من الوزر بأشهر ، فإن والده كان عُزل من الوزر بأرغون شاه فى يوم الإثنين ثامن ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، « وكان لبس الصاحب كريم الدين هذا للوزر فى ثامن عشرين شوال سنة ست وعشرين وثمانمائة »[2] .

أخبرنى الصاحب كريم الدين قال : لما وليت الوزر دخلت[3] إلى والدى أسلم عليه ، فقال لى : ياعبد الكريم أنا وليت الوزر ومعى خمسين ألف دينار ، وأنت تعلم كيف خرجت منها فقيرا لا أملك شيئا ، فأنت من أين تسد ؟ فقلت : ياسيدى من أضلاع المسلمين ، على سبيل المداعبة ، فصاح من كلامى واستغاث ، انتهى .

قلت : ولما ولى الصاحب كريم الدين الوزر نالته السعادة فى مباشرته ، وقام بالكلف السلطانية أتم قيام ، فطالت أيامه ، ثم أُضيف إليه نظر ديوان المفرد مدة ، ثم عُزل عن النظر وانفرد بالوزر إلى بعد سنة ثلاث وثلاثين

(١) هو : أرغون شاه بن عبد الله النوروزى الأعور ، توفى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٢٤ رقم ٣٧٧ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « ودخلت » فى ط ، ن .

وثمانمائة [١٨٤] أضيف إليه الأستادارية على كره منه بعد أقبغا الجمالى ، فباشرهما معا مدة ، ثم استعفى من الأستادارية فأعفى واستقل بالوزر مدة كما كان أولا إلى أن أخلع عليه الملك الأشرف برسباى باستقراره فى كتابة السر بالديار المصرية مضافا على الوزر ، بعد موت القاضى شهاب الدين أحمد بن السفاح فى أوائل سنة ست وثلاثين وثمانمائة تخمينا ، فباشرهما أشهراً ، وعُزل عن كتابة السر بالقاضى كمال الدين محمد بن البارزى ، وأُبقى معه الوزر ، ودام على ذلك مدة ، وقُبض عليه وصُودر وعُوقب بالمقارع ، وعُزل بالصاحب أمين الدين إبراهيم بن عبد الغنى بن الهيصم ناظر الدولة ، ثم أفرج عنه بعد أن حمل إلى(١) الخزانة الشريفة نحو العشرين ألف دينار .

واستمر بطالا مدة إلى أن أخلع عليه باستقراره ملك الأمراء بالوجه القبلى ، فتوجه إلى الصعيد ، وباشر الكشف ، وهو على(٢) زى المباشرين إلى أن طلب إلى القاهرة وأخلع عليه بنظر بندر جدة(٣) ، وجُعل مشد جدة معه الأمير يلخجا(٤) الساقى — أحد أمراء العشرات ورأس نوبة — فتوجه المذكور إلى جدة ، وعاد إلى القاهرة بعد موسم سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، وقد تولى الوزر من بعده جماعة كثيرة : الصاحب أمين الدين إبراهيم بن الهيصم ، ثم الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم ، ثم التاج الخطير ، ثم الأمير غرس الدين خليل بن

(١) « إلى » ساقط من ط ، ن .

(٢) « على » ساقط من ط ، ن .

(٣) « جدا » فى نسخ المخطوط ،وجرى تصحيحها طبقا للإملاء الحديث فى هذا الموضع والمواضع التالية .

(٤) هو : يلخجا بن عبد الله من مامش الساقى الناصرى فرج ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م — المنهل الصافى .

شاهين — نائب الإسكندرية — ، ثم عبد الباسط — بغير خلعة — ، فلما وصل الوزر إلى عبد الباسط وعجز عن القيام بكلف الدولة أخذ فى السعى لعود الصاحب كريم الدين هذا إلى وظيفة الوزر، ولا زال به حتى أذعن وألبس ، واستقر الصاحب أمين الدين بن الهيصم ناظر الدولة معه على[1] عادته أولا ، واستمر من حينئذ وذلك سنة تسع وثلاثين إلى أن استعفى[2] من الوزر فى الدولة الظاهرية جقمق ، فأعفى[3] فى يوم الإثنين ثامن جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، بحكم تعلله ولزومه للفراش أشهرا ، وولى الوزر الصاحب أمين الدين إبراهيم بن الهيصم ثانيا .

واستمر الصاحب كريم الدين المذكور مريضًا [٨٤ ب] وعوفى وانتكس غير مرة إلى أن مات فى يوم الأحد حادى عشرين شهر ربيع الآخر[4] سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وكثر أسف الناس عليه ، ودفن بالصحراء بتربته التى جددها بجوار تربة الأمير بجاس[5] .

---

(١) « على » مكررة فى ن .

(٢) « استعفى » — ساقط من ن .

(٣) « فأعفى عنه » — فى ن .

(٤) « الأول » — فى ن . و « يوم الأحد لعشر بقين من جمادى الآخرة ، وسنه نيف على الخمسين » — فى النجوم الزاهرة ، و « يوم الأحد حادى عشريه (ربيع الآخر) » — فى حوادث الدهور .

(٥) هو : بجاس بن عبد الله النوروزى ، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٤١ رقم ٦٤٢ ، وورد : « ودفن بتربة بجاس » — فى الضوء اللامع .

وكان لا بأس به فى أيام عمله لقلة ظلمه بالنسبة إلى غيره من الظلمة ، وكان صحيح الإسلام لكون أن أمه كانت أم ولد — كما تقدم — وكذلك جدته لأبيه كانت أيضا أم ولد رومية ، وكان يجتنب القسوة النصارى ، وكان جميع زوجاته من المسلمات ، فلهذا المقتضى كان لا يفعل ما تفعله الأقباط من طريقتهم السيئة كالغطاسية ومواسم النصارى وغير ذلك . وكان طوالا ، رقيقا ، عاقلا ، ساكنا ، صاحب رأى وتدبير ، ومعرفة تامة بتنفيذ أمور[1] الدولة وما يتعلق بها ، وكان عنده « سياسة وفطنة ونهضة مع معرفة[2] » بأخذ خواطر الناس وقضاء حوائجهم ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[3] .

١٤٧٤ — [كريم الدين الموصلى]

(٦٣٢ — ٠٠٠ هـ / ١٢٣٤ — ٠٠٠ م)

عبد الكريم[4] بن محمود بن مودود بن بلدجى ، الشيخ الإمام كريم الدين أبو الفضل الموصلى البغدادى الحنفى .

تقدم ذكر أخويه عبد الله[5] وعبد الدائم[6] ، وباقى ذكر والده محمود[7] إن شاء الله تعالى .

---

(١) « بتنفيذ أمور » — فى ط ، و « بتنفيذ بأمور » — فى ن .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « وعفا عنه » — ساقط من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى » (ص ٤٢٦ رقم ١٤٦٨ .

(٥) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٣٤٩ .

(٦) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٣٦٥ .

(٧) لم ترد فى المنهل الصافى ترجمة محمود بن مودود بن بلدجى .

مولده فى سنة ثنتين وثلاثين وستمائة بالموصل ، وتفقه على أبيه وغيره ، وبرع فى المذهب ، ودرّس بمشهد الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ، وكان من الفقهاء العلماء المفسرين .

١٤٧٥ — كريم الدين الكبير

(٠٠٠ — ٧٢٤هـ / ٠٠٠ — ١٣٢٣ م)

عبد الكريم[١] بن هبة الله بن السديد ، الرئيس الجليل كريم الدين أبو الفضائل القبطى المصرى ، المعروف بكريم الدين الكبير ، ناظر الخواص .

كان[٢] وكيل الملك الناصر محمد بن قلاوون وناظر خواصه ومدبر مملكته ، بلغ فوق ما يبلغه الوزراء ، ونال فوق ما نال له غيره من أعيان الدولة .

قال الصفدى : أسلم كهلا أيام بيبرس الجاشنكير ، وكان كاتبه[٣] ، وكان لا يُصْرف على السلطان شيئا يطلبه إلّا بقلم القاضى كريم الدين هذا ، « وكان الناصر إذ ذاك تحت حجر الجاشنكير »[٤] ، يقال : إنه طلب مرة وزة ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٦ رقم ١٤٦٩ ، درة الأسلاك ص ٢٣٤ ، عقد الجمان حوادث ٧٢٣ هـ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٧٧ رقم ٢٩٨ ، الدرر جـ ٣ ص ١٥ رقم ٢٤٩١ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٥٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٦٣ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٣٢ .

(٢) « وكان » — فى ط ، ن .

(٣) ورد بعد ذلك فى ن « يقال له طلب مرة وزة ولم يكن كريم الدين حاضرا فلم تصرف له » — وهو سبق نظر من الناسخ — انظر العبارات التالية

(٤) «   » ساقط من ن . كما أسقط الناسخ العبارة التالية لكونه سبق وأن كتبها — انظر الهامش السابق .

ولم يكن كريم الدين حاضرًا ، فلم تصرف له [٨٥ أ] ولما انقضت دولة الجاشنكير على ما ذكرناه ، ورد السلطان(١) من الكرك طلبه كثيرا ، واختفى كريم الدين المذكور مدة(٢) ثم طلع مع الأمير طغاى الكبير ، فأوقفه طغاى ثم دخل إلى السلطان وهو يضحك وقال له(٣) : إن حضر كريم الدين إيش تعطيني ؟ ففرح وقال : أعندك هو ؟ أحضره ، فخرج وأحضره(٤) ، وقال له : مهما قال لك السلطان قل له السمع والطاعة ، ودعني أرجو أمرك ، فلما تمثل بين يدى السلطان قال له — بعد أن استشاط غضباً — : أخرج وأحمل ألف ألف دينار ، فقال : « نعم » وأراد الخروج ، فقال له السلطان : لا كثير أحمل خمسمائة ألف دينار ، فقال له كما قال أولا ، ولا زال السلطان ينقص من نفسه إلى أن الزمه بمائة ألف دينار ، فلما خرج على أن يحمل مائة ألف دينار قال »(٥) له طغاى المذكور : لا تصقع(٦) ذقنك وتحضر الجميع الآن ، ولكن هات منها عشرة آلاف دينار وأدخل بها على(٧) السلطان ، وصار يأتيه بالنقدة من ثلاث آلاف دينار إلى ما دونها ، ولما بقى بعضها أخذ طغاى والقاضى فخر الدين ناظر الجيش فى إصلاح أمره ، ولا زالا حتى أنعم عليه السلطان بما بقى عليه واستخدمه ناظر الخاص ، وهو أول من باشر هذه الوظيفة بتجمل ، ولم تكن تعرف أولا .

---

(١) « ورد السلطان » — ساقط من ط ، ن .
(٢) « مدة » — ساقط من ط ، ن .
(٣) « وقال له مهما » — فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ — انظر ما يلى .
(٤) « فخرج وأحضره » — ساقط من ط ، ن .
(٥) « » ساقط من ط ، ن .
(٦) « لا تسقع » فى فوات الوفيات .
(٧) « إلى » — فى ط ، ن .

ثم تقدم عند السلطان وأحبه محبة لم يحبها لآخر مثله ، وكان يخلع عليه أطلس أبيض ، والفوقانى بطرز ، والتحتانى بطرز ، والقبع زركش على ما استفاض ، والخزائن جميعها عنده فى بيته ، وإذا أراد السلطان شيئا أرسل إليه مملوكا إلى بيته واستدعى منه ما يريده . وكان يخلع[1] على الأمراء الطبلخانات من عنده ، وقيل إن السلطان نزل يوما من الصيد فقال له يا قاض اعرض أنت صيود الأمراء فإن لى ضرورة ، ودخل الدهليز ، ووقف القاضى كريم الدين على باب الدهليز وبقى الأمراء يحضرون صيودهم[2] على طبقاتهم بين يديه وهو يخلع عليهم .

وحج هو والخوند طغاى ـ زوجة السلطان ـ واحتفل بأمرها ، وكان كل سماط من الغداء والعشاء يحضر لها فيه أصناف[3] البقول طرية والجبن المقلى سخنا ، وكان قد أخذ معه الأبقار الحلابة ، وحمل الخضر [٨٥ ب] فى مزارعها بالطين على الجمال .

وكان يخدم كل أحد من الأمراء الكبار المشايخ والخاصكية وأرباب الوظائف والجمدارية الصغار وكل أحد حتى الأوجاقية ، وكان يركب فى خدمته سبعون مملوكا بكنابيش حمل الدار وطروز ذهب ، والأمراء تركب فى خدمته .

وقيل إن السلطان طلبه يوما إلى الدور فدخل وبقيت خزندارة خوند تروح وتجىء مرات فيما تطلبه خوند طغاى ، وطال الأمر ، فقال له السلطان : يا قاض

(١) « وكان يخلع عليه وعلى » — فى ن ع

(٢) « صيودهم » — ساقط من ط ، ن .

(٣) « أنواع » — فى ط ، ن ع

إيش حاجته لهذا التطويل(١) ؟ بنتك ما تختبى منك، ادخل إليها « أبصر ما تريده افعله(٢) » فقام ودخل إليها ، وسيّر من قال لهـا : أبوك هنا ابصرى له ما يأكل، فأخرجت له طعاما ، وقام السلطان إلى كرمة فى الدور قطع منها عنبا وأحضره ، وهو ينفخه من الغبار ، وقال : يا قاض كل من عنب دورنا ، وكان إذا(٣) أراد أن يعمل سوءا ويراه قد أقبل يقول: جاء القاضى، ويدع ما كان يريد يفعله ، فيحدثه كريم الدين فى إبطال ما كان قد همّ به من الشر . ومدة حياته لم ير من السلطان إلّا خيرا .

وأما مكارمه فتخرج عن الحـد ، قيل إنه كان قليل يحاسب صيرفية فيجد فى الوصولات وصولات ليست بخطـه ، ثم بعد حين وقع بالمزور ، فقال له ما حملك على هذا ؟ فقال: الحاجة ، فقال له : كلما احتجت إلى شئ اكتب به خطك على عادتك على هـذا الصيرفى ، ولكن ارفق فإن علينا كلف كثيرة . قال : وهو الذى صدق أخبار البرامكة .

ومن رئاسـته أنه كان إذا قال : نعم ، كانت نعـم ، وإذا قال : لا ، فهى لا ، وهذه تمام الرئاسة ، وقدم من الثغر نوبة حريق القاهرة ونُسبت إلى النصارى ففوت(٤) به الغوغاء ورجموه، فغضب السلطان وقطع أيدى أربعة،ثم إنه مرض فى ذلك العام المـاضى قبل هـذه الواقعة ، ولمـا عُوفى زُينت القاهرة ، وتزاحم الخلق ، واختنق رجل ، وقيل إنه شرب مرة دواء فجمع كل ما دخل

(١) « التطويل » — ساقط من ن .
(٢) « أبصر ما تريده » — فى ط ، ن .
(٣) « إذا » — ساقط من ن .
(٤) « فغضب » — فى ط ، ن .

القاهرة ومصر من الورد « وحُمل إلى داره »(١) ، و بسط إلى كرامى سيت الماء، وداس الناس ما داسوه ، وأخذوا ما فضــل أباعه الغلمان للبيمارستان بمبلغ ثلاثة آلاف درهــم .

[١٨٦ أ] وكان وقورا ، عاقلا ، داهيــة ، جزل الرأى ، بعيد الغور ، عمّر بالزريبة جامعا ، وعمّر فى طــرق الرملة البيارات ، وأصلح الطرق ، وعمر جامع القبيبات والقابون ووقف عليهما وقفًا .

ثم انحرف عنه السلطان ونكبه ، وأقام فى بيت الأمــير أرغون النائب ثلاثة أيام ، وكان الأمير بجليس يروح و يجئ إليــه فى الرسائل عن السلطان ، ثم أمر بنزوله إلى القرافة ، ، ثم إنه أُخرج إلى الشوبك ، ثم إلى القدس ، ثم طُلب إلى مصر وجُهِّز إلى أسوان ، و بعد قليل أصبح مشنوقا بعمامته .

وكان يحــترم العلماء ، وسمــع البخارى ، وقيــل إنه لمــا أحسّ بقتله صلّى ركعتين ، وقال : هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء .

وكان الناس يقولون : ما عمل أحد مع أحد ما عمله السلطان مع كريم الدين، أعطاه الدنيا والآخرة ، رحمه الله تعالى .

وكانت واقعته سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ومناقبه كثيرة إلى الغاية ، ومكارمه جزيلة لا تحصى ، وهذا نموذج منها .

ومن(٢) مدح شرف الدين القدسى(٣) فيه قوله :

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « من » — ساقط من ن .

(٣) ينسب ابن حبيب الابيات التالية لابن أيبك الصفدى — درة الاسلاك ص ٢٣٤ .

إذا ما بار فضلك عند قـوم قصدتهـم ولم تظفـر بطائل

فخلهـم خلاك الذم واقصـد كريم الدين فهـو أبو الفضائل

انتهى كلام الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى باختصار ، رحمه الله تعالى .

١٤٧٦ — كمال الدين الطبرى قاضى مكة

(٠٠٠ — ٦٥٦هـ / ٠٠٠ — ١٢٥٨م)

عبد الكريم[١] بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين[٢] بن على ، قاضى مكة ، كمال الدين أبو محمد وأبو أحمد قاضى مكة أبى القاسم الشيبانى الطبرى المكى الشافعى .

قال القاضى تقى الدين الفاسى فى تاريخه : وجدت خَطَّهُ[٣] على مكتوب ثبت عليه فى سادس عشر المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ولا أدرى هل هذه السنة ابتداء ولايته أو قبلها ، وأظنه استمر حتى عُزل فى شوال سنة خمس وأربعين وستمائة ، كذا وجدت بخط الشيخ أبى العباس الميورقى فى تاريخ عزله ، وولى لعزله[٤] القاضى عمران الفهرى[٥] — الآتى ذكره[٦] — فدلّ على أنه كان حاكما فى هذه السنة وكان محققا حاكما فى سنة خمس وثلاثين ، وسبع وثلاثين ، وثمان وثلاثين ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٦ رقم ١٤٧٠ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٤٨١ رقم ١٨٥٨ .

(٢) « حسين » — فى ط ، ن .

(٣) « بخطه » — فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٤) « العزله » — فى ط ، ن .

(٥) هو : عمران بن ثابت بن خالد ، الشيخ بهاء الدين أبو محمد القرشى الفهرى المكى ، قاضى مكة ، المتوفى سنة ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م — المنهل الصافى .

(٦) هكذا فى العقد الثمين ، وانظر الأجزاء التالية من المنهل الصافى .

وسنة أربعين[1] ، وأربع وأربعين ، [وخمس وأربعين][2] ، ومات فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وستمائة ، كذا وجدت وفاته فى تعاليق أبى العباس الميورقى ، انتهى كلام الفاسى[3] .

[٨٦ ب] ورأيت بخط صاحبنا الإمام الفاضل المحدث سراج الدين عمر بن فهد قال : رأيت بخط أبى العباس الميورقى ما صورته : سمعت على ابن عبد الله ابن عم قاضى الحرمين الشريفين عز الدين أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على بن على الطبرى الشيبانى يقول : كان أولاد القاضى أبى المعالى يحيى ثلاثة : القاضى كمال الدين عبد الكريم ، والقاضى جمال الدين عبد الله ، والقاضى عمرو نائب الحكم عن القاضى عمران بن ثابت القرشى قاضى الحرمين منذ نحو أربع وعشرين سنة ، عام سبعين وستمائة .

وتوفى القاضى عبد الكريم وخلّف ستة أولاد : محمود ، ومحمد ، وعلى ، وإدريس ، وحسن ، وأبو المنصور ، رحمه الله تعالى .

١٤٧٧ — الوزير ابن الرُّوَيْهِب

(... — ٧٨٤ هـ / ... — ١٣٨٢ م)

عبد الكريم بن الرُّوَيْهِب[4] ، الصاحب الوزير كريم الدين القبطى المصرى ،

---

(١) « وسنة أربعين » — ساقط من ن . (٢) [ ] إضافة من العقد الثمين .

(٣) انظر العقد الثمين جـ ٥ ص ٤٨١ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٦ رقم ١٤٧١ ، عقد الجمان وفيات ٧٨٤ هـ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٥ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٥٧ رقم ٣ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ ٣ ص ٩٩ ، السلوك جـ ٣ ص ٤٨٤ .

« وزير الديار المصرية »[1] .

وزر ثلاث مرات ، ولم يرزق السعادة فى وزارته ، وحصل له محن ، ونُكب غير مرة ، ثم عُزل ولزم داره إلى أن توجه إلى بلاد الصعيد بسبب رزق له فرض بها ، وانحدر فى مركب عائدا إلى القاهرة فمات بها فى سابع عشرين[2] شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

وكان خاملا فى ولايته ، غير مشكور السيرة فى مباشرته .

١٤٨٧ — معين الدين بن العجمى

(٨١٢ — ٨٦٣ هـ / ١٤٠٩ — ١٤٥٨ م)

عبد اللطيف[3] بن أبى بكر بن سليمان ، القاضى معين الدين بن القاضى شرف الدين الحلبى الأصل ، المصرى المولد والمنشأ ، الشافعى ، نائب كاتب السر بالديار المصرية ، وكاتب سر حلب ، وابن كاتب سرها ، المعروف بابن العجمى ، وبابن شرف الدين الأشقر ، يأتى ذكر والده فى الكنى إن شاء الله تعالى[4] .

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « فى سابع عشر » — فى النجوم الزاهرة ، وفى السلوك .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى ج ١ ص ٤٢٦ رقم ١٤٧٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٦ ٢ ، الضوء اللامع ج ٤ ص ٣٢٥ رقم ٨٩٦ . وورد فى ن « عبد الكريم » ، ومصححة فى الهامش « عبد اللطيف » .

(٤) انظر ترجمة « أبو بكر بن سليمان بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان بن عماد ، شرف الدين ، المعروف بالأشقر وبابن العجمى ، المتوفى سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م فى المنهل الصافى .

مولده بالقاهرة فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة تخمينا ، ونشأ بها تحت كنف والده ، وحفظ القرآن العزيز ، وصلى بالناس فى سنة أربع وعشرين ، وحفظ عدة مختصرات ، وتفقه على الشيخ شرف الدين السبكى ، وقرأ المعقول على شيخنا العلامة تقى الدين الشمنى ، وعلى الشيخ شمس الدين الرومى ، وكتب الخط المنسوب ، وشارك فى الفقه والعربية ، وتدرب بوالده وغيره ، وكتب فى التوقيع بديوان الإنشاء بالديار المصرية ، وخدم عند الأمير تمراز[1] القرمشى رأس نوبة النواب ، ثم ولى كتابة[2] سر حلب [٨٧ أ] بعد عزل والده فى أواخر الدولة الأشرفية برسباى ، فباشر كتابة[3] سر حلب على أحسن وجه ، وحظى عند نائبها الأمير تغرى برمش بن أحمد ، واستمر إلى أن توفى الملك الأشرف، وخرج تغرى برمش المذكور[4] عن طاعة الملك الظاهر جقمق فعرف المذكور كيف سار فى تلك الأيام المفتنة حتى طُلب إلى الديار المصرية وعُزل عن كتابة سر حلب ، وعاد إلى توقيع الدست بالقاهرة ، واستمر على ذلك إلى أن توفى والده القاضى شرف الدين الأشقر فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة وأُخلع عليه واستقر عوضه فى نيابة كتابة السر بالديار المصرية[5] .

---

(١) هو : تمراز بن عبد الله القرمشى الظاهرى برقوق ، المتوفى سنة ٨٥٣ هـ/١٤٤٩ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ١٤٨ ، رقم ٧٩٢ .

(٢) « السر » — فى ن ، ساقط من ط .

(٣) « فباشر الكتابة » — فى ن .

(٤) « وخرج تغرى برمش بن أحمد واستمر إلى أن خرج تغرى برمش » — فى ن ، وهو اضطراب وخلط ومحاولة تصحيح العبارة .

(٥) توفى صاحب الترجمة « يوم الجمعة رابع شوال » سنة ٨٦٣ هـ — النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٢٠٦ ، والضوء اللامع ، ويوجد فى نسخ المخطوط بياض مقداره فى نسخة ص ٣ ، نحو ستة أسطر .

١٤٧٩ - [سراج الدين الفيومى]

(··· — ٨٠١هـ/ ··· — ١٣٩٩م)

عبد اللطيف[١] بن أحمد ، الشيخ[٢] سراج الدين المصرى الفيومى[٣] الشافعى ، نزيل حلب .

تفقه بالقاهرة على شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى وغيره، ثم رحل إلى حلب فولى بها قضاء العسكر ، ثم عزل عنها ، وكان فقيها ، مشاركا ، بارعا فى الفرائض ، وله نظم ونثر ، وخمس البردة .

ومن شعره فى مدح النحو[٤] وذم المنطق :

دع منطقا فيه الفلاسفة الأولى ... ضلّت عقولهم ببحر مُغْرِقِ
واجنح إلى نحو البلاغة واعتبر ... إن البلاء مُوَكَّلٌ بالمنطقِ

وله فيما يحيض من الحيوان الناطق والصامت :

المرأة والخفاش[٥] ثم الأرنبُ ... والضبع الرابع ثم الراب
وفى كتاب الحيوان يذكُرُ ... للجاحظ انقل عنه مالا يُنكر

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٧ رقم ١٤٧٣ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٣٢٤ رقم ٨٩٤ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٩ .

(٢) « ابن الشيخ » ـ فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) « الفوى » فى الدليل الشافى .

(٤) « النحو ثم » فى س .

(٥) « المرأة الخفاش » ـ فى الضوء اللامع .

قتل المذكور فى سنة إحدى وثمانمائة خارج دمشق[1] ، وهو قاصد الديار المصرية ، رحمه الله .

١٤٨٠ — [القاضى تقى الدين]

(... — ٨٠٣هـ / ... — ١٤٠٠م)

[٨٧ب] عبد اللطيف[2] بن أحمد بن عمر[3] ، القاضى تقى الدين أبو محمد ، الشيخ شمس الدين[4] أبى العباس ابن الإمام المفتى تقى الدين أبى جعفر الأنصارى الإسنائى الشافعى ، ابن أخت الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الإسنوى .

كان فقيها مشاركا ، ناب فى الحكم بالقاهرة ومصر وأعمال الإطفيحية إلى أن مات فى القاهرة[5] فى يوم السبت ثالث شهر رجب[6] سنة ثلاث وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

١٤٨١ — [شمس الدين العجمى]

(... — ٧٣١هـ / ... — ١٣٣٠م)

عبد اللطيف[7] بن خليفة ، القاضى شمس الدين العجمى ، أخو وزير قازان نجيب الدولة .

---

(١) « وذهب دمه هدرا ، فلم يعرف قاتله » ــ فى الضوء اللامع .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٧ رقم ١٤٧٤ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ١٧٠ رقم ٦٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٢٩ رقم ٣٤٨ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٣٢٣ رقم ٨٩٠ .

(٣) « بن على » ــ فى إنباء الغمر . (٤) « شمس الدين » ــ ساقط من ن .

(٥) « بالقاهرة » ــ فى ط ، ن . (٦) « مات فى ربيع الآخر » ــ فى إنباء الغمر .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٧ رقم ١٤٧٥ ، الدرر جـ ٣ ص ١٩ رقم ٢٤٩٥ .

قدم إلى القاهرة واستوطنها، وكان فاضلاً بارعا فى المنطق والمعانى والبيان، وكان معدودا من أعيان الحنفية، وكان بينه وبين الشيخ علاء الدين القونوى شيخ سعيد السعداء صحبة أكيدة، وكان يسكن بداره على بركة الفيل خارج القاهرة فلما كان يوم الإثنين سلخ المحرم سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وجدوه غريقا ببركة الفيل تحت داره، رحمه الله تعالى.

١٤٨٢ — [نجيب الدين أبو الفرج]

(٥٨٧ — ٦٧٢ هـ / ١١٩١ — ١٢٧٣ م)

عبد اللطيف[١] بن عبد المنعم بن على بن نصر[٢] بن منصور بن هبة، الشيخ الجليل مسند الديار المصرية نجيب الدين أبو الفرج بن الإمام الواعظ أبو محمد ابن الصيقل النميرى الحرانى الحنبلى التاجر السفار.

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة بحران، أسمعه أبوه ببغداد من: عبد المنعم بن كليب، وأبى الطاهر المبارك بن المطوس، وأبى الفرج ابن الجوزى، وأبى القاسم بن السبط، وأبى الفرج بن ملاح[٣] الشط، وابن سكينة، وعبد الله بن مسلم بن جوالق، وعبد الملك بن مراهب الوراق، وطائفة سواهم، وأجاز له

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٨ رقم ١٤٧٦، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤٤، العبر جـ ٥ ص ٢٩٨، عقد الجمان جـ ٢ ص ١٢٥، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٣٦، تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١٤٩١، تاريخ ابن الفرات جـ ٧ ص ١٩، ذيل مرآة الزمان جـ ٣ ص ٥٠.

(٢) « بن نظير » فى الدليل الشافى، وط، ن.

(٣) « الملاح » — فى ن.

من أصبهان : أبو جعفر الطرسوسى ، ومسعود الجمال ، وخليل الرازانى[1] ، وأبو المكارم اللبان ، وروى الكثير ببغداد ، ودمشق ومصر ، وانتهى إليه علو الإسناد ، ورحل إليه من البلاد ، وازدحم عليه الطلبة[2] والثقات ، وألحق الأحفاد بالأجداد ، وكان يجهز البز[3] ويتكسب بالمتاجر ، وله وجاهة وحرمة وافرة عند الدولة[4] ، ثم انقطع لرواية الحديث ، وولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة[5] .

وخرّج له الشريف عز الدين مشيخة [٨٨ أ] فى[6] خمسة أجزاء ، وخرج له ثمانيات فى أربعة أجزاء ، وخرّج له ابن الظاهرى الموافقات فى ثلاثة عشر جزءاً ، والإبدال والعوالى فى أربعة أجزاء ، والمصافحات فى جزءين ، وغير ذلك وكان سيّناً صحيح السماع ، وجرت عليه محنة من الدولة ولطف الله به ، وروى عنه : الدمياطى ، وابن الظاهرى ، وقاضى القضاة « نجم الدين » وابن جماعة وقاضى القضاة »[7] سعد الدين والد الشيخ[8] كمال الدين بن الشريشى ، والشيخ نصر المنبجى ، والعفيف أبو بكر الصوفى ، ومحمد بن الشرف الميدومى ، والصفى محمد ، والأرموى ، وخلق كثير بمصر والشام وغيرهما ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « الوراق » — فى ن .
(٢) « وازدحم على الطلبة » — فى ن .
(٣) « فى البز » — فى ن .
(٤) « وكان عنده الدولة أيضا كذلك » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ ومحاولة لتصحيح العبارة .
(٥) « فى أول صفر » — العبر جـ ٥ ص ٢٩٨ ، وذيل مرآة الزمان .
(٦) « فى » ساقط من ط ، ن .
(٧) « » ساقط من ن .
(٨) « والد الشيخ » — ساقط من ن ، ورد بدلا منها « والشيخ » .

١٤٨٣ ـ [مجد الدين بن تيمية]

(... ـ ٦٩٩ هـ / ... ـ ١٢٩٩ م)

عبد اللطيف[١] بن عبد العزيز ، الشيخ مجد الدين بن تيمية الحراني الحنبلي العدل .

روى عن جده ، وعن عيسى بن سلامة ، وابن عبد الدائم ، وخطب بحران ، وكان خيرا عدلاً ، توفي سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٤٨٤ ـ [محيي الدين السلمي]

(٦٢٨ ـ ٦٩٥ هـ / ١٢٣٠ ـ ١٢٩٥م)

عبد اللطيف[٢] بن عبد العزيز بن عبد السلام ، الفقيه محيي الدين بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي .

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وكان أفضل إخوته ، توفي سنة خمس وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٤٨٥ ـ [بلبان الكردي]

(... ـ ٧٣٦ هـ / ... ـ ١٣٣٥ م)

عبد اللطيف[٣] ، الشيخ سيف الدين ، شيخ زاوية السعودي بالقاهرة ، كان يعرف ببلبان الكردي .

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤٢٨ رقم ١٤٧٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤٢٨ رقم ١٤٧٨ ؛ طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ٣١٤ رقم ١٢١٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤٢٨ رقم ١٤٧٩ ؛ الدرر جـ ٣ ص ١٩ رقم ٤٩٤ وفيه « عبد اللطيف بن بلبان السعودي ، خليفة الشيخ عمر » .

سمع من : المعين أحمد بن على بن يوسف الدمشقى ، وأبى إسحاق إبراهيم ابن عمر بن مضر وغيرهما ، وخُرّجت له مشيخة لطيفة ، وكتب خطاً حسنا متوسطا ، ومات بعد الثلاثين وسبعمائة[1] ، رحمه الله تعالى .

١٤٨٦ — الشريف قاضى مكة الحنبلى

(٧٧٩ — ٨٥٣ هـ / ١٣٧٧ — ١٤٤٩ م)

عبد اللطيف[2] بن محمد أبى الفتح بن أبى المكارم أحمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، السيد الشريف الحسنى ، قاضى القضاة سراج الدين ، الفاسى الأصل ، المكى الحنبلى .

ولد بمكة فى شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، ونشأ بها ، وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، وولى قاضى قضاة الحنابلة بمكة ، وإمام مقام الحنابلة بالمسجد الحرام ، وهو أول قاضى حنبلى [٨٨ ب] ولى بمكة المشرفة ، هكذا حدثنى من لفظه ، قال : وطالت مدة ولايته بمكة ، فإنه ولى القضاء بمكة فى حدود سنة ثمان وثمانمائة أو بعدها بيسير إلى أن توفى بمكة فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة[3] .

وكان رحمه الله سيدا نبيلاً ، كريماً جوادا ، مفرط الكرم ، متواضعاً ، ذا شيبة نيرة ووقار ، محببا للناس ، ورحل إلى بلد المشرق على القان معين الدين شاه

---

(١) « مات فى ربيع الآخر سنة ٧٣٦ هـ » — الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٩ رقم ١٤٨٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٤٦ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٣٢٣ رقم ٩٢٣ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٧٧ .

(٣) « فى ضحى يوم الإثنين سابع شوال » — فى الضوء اللامع .

رخ بن تيمور غير مرة ، وعلى ابنه ألوغ بك صاحب سمرقند ، وكانا يعظمانه ويهبان له الألوف من الذهب ، قيل إنه فى بعض سفراته رجع إلى مكة بنحو العشرين ألف دينار فلم تأت عليها السنة حتى ذهبت منه وفرقها فى المآكل والمشارب[1] ، مع عفة[2] عن المنكرات وعن ما يُرمى به قضاة السوء من الرشوة وغير ذلك ، بل كان لفرط كرمه يهب لمن يأتى إليه فى حاجة أوفى محاكمة .

ولما جاورت بمكة المشرفة فى عام اثنين وخمسين وثمانمائة صحبنى المذكور ، وبقى بيننا صحبة أكيدة ومحبة زائدة ، وغالب ما تحققته من أحوال ملوك الشرق إنما هو مما حكاه لى عنهم ، رحمه الله [تعالى][3] .

« وكان شيخا طوالا ، ضخما ، ساكنا ، خيرا ، دينا ، إلا أنه كان قليل البضاعة ، رحمه الله وعفا عنه »[4] .

١٤٨٧ - مقدم المماليك

(... — ٨٦١ هـ / ... — ١٤٥٦ م)

عبد اللطيف[5] بن عبد الله المنجكى العثمانى ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى ، مقدم المماليك السلطانية فى الدولة الظاهرية جقمق .

---

(١) « المآكل والمشرب » فى ن .

(٢) « العفة » — فى ن .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٩ رقم ١٤٨١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٨٥ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٣٤٠ رقم ٩٥٥ .

أصله من خدّام الست فاطمة بنت الأمـير منجك ، ابتاعته وأعتقته ، ثم خدم بعد موتهـا عند الأمير الكبير الطنبغا العثمانى[1] ، فعرف بالعثمانى ، ثم انتقل إلى خدمة الأمير جقمق الأرغون[2] شاوى الدوادار نائب الشام إلى أن قتله الملك[3] الظاهر ططر ، واستخدم عبداللطيف هذا وجعله من جملة جمداوية السلطان الخاص ، فاستمر المذكور على ذلك سنين وهو ملازم لخدمة الفقراء القادرية إلى أن وقع بين [١٨٩] الفقراء القادرية والرفاعية كلام فى أواخر الدولة الأشرفية برسباى ، فشكاه الشيخ حسن نديم الأشرف « إليـه ، فطلبه المـلك الأشرف وقال له : أنت جمـدار السـلطان أم نقيب الفقـراء ؟ وضربه بالعصى ، أخرجه من الجمـدارية ، ومات المـلك الأشرف »[4] بعد مدة وآل الأمر إلى المـلك الظاهر جقمق فولّاه مقـدم المماليك « السلطانية ، بعد القبض على الأمـير خشقدم[5] اليشبكى مقدم المماليك »[6] وحبسه بثغر الإسكندرية ، فاستمر عبد اللطيف فى تقدمة المماليك سنين ، وحج أمـير الركب الأول أولى وثانيـة ، ثم عزل بالطواشى جوهر[7] النوروزى الحبشى

---

(١) هو : ألطنبغا بن عبد الله العثمانى الظاهرى برقـوق ، الأتابكى نائب دمشق ، المتوفى سنة ٨٢١ هـ/١٤١٨ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٥١ رقم ٥٢٣ .

(٢) هو : جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى ، قتل سـنة ٨٢٤ هـ/ ١٤٢١ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٧١ رقم ٨٤٧ .

(٣) « الملك » — ساقط من ط ، ن .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) هو : خشقدم بن عبـد الله اليشبكى ، الطواشى الرومى ، توفى سنة ٨٥٦ هـ/ ١٤٥٢ م — المنهل الصافى جـ ٥ ص ٢٠٥ رقم ٩٨٣ .

(٦) « » ساقط من ن .

(٧) عزل الطواشى جوهر فى أواخر سنة ٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م ، وأخرج إلى القدس بطالا — الدليل الشافى جـ ١ ص ٢٥٤ — ٢٥٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٨٥ رقم ٣٣٢ ، ولم يرد تاريخ وفاته .

نائب مقدم المماليك ، فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، واستمر بطالاً بالقاهرة ، ويتردد إلى ثغر دمياط لعمارته هناك ثم يعود إلى القاهرة إلى أن[(١)] .

١٤٨٨ – [ابن الصابونى]

(٦٥٧ – ٧٣٦ هـ / ١٢٥٩ – ١٣٣٥ م)

عبد المحسن[(٢)] بن أحمد بن محمد بن على ، الشيخ المسند أمين الدين أبو الفضل ابن شهاب الدين بن الحافظ جمال الدين أبى حامد ، المعروف بابن الصابونى .

ولد سنة سبع وخمسين وستمائة ، وتوفى ليـلة السبت سادس جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، وصُلِّىَ عليه من الغـد ، ودفن بالقرافة ، رحمـه الله [تعالى[(٣)]] .

١٤٨٩ – [الملك السعيد فتح الدين]

(... – ٦٨٣ هـ / ... – ١٢٨٤ م)

عبد المـلك[(٤)] بن إسماعيل ، المـلك السعيد فتح الدين ابن المـلك الصالح ابن الملك العادل .

---

(١) بوجد بياض فى نسخ المخطوط مقداره فى نسخة س نحو خمسة أسطر .

وتوفى صاحب الترجمة « فى ليلة الجمعة رابع عشرين صفر » سنة ٨٦١ هـ ـــ النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٥٨ والضوء اللامع .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٩ رقم ١٤٨٢ ، درة الأسلاك ص ٢٩٨ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٥ رقم ٢٥٠٧ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) [ ] إضافة من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٠ رقم ١٤٨٣ ، درة الأسلاك ص ٨٠ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٢٢٥ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٠٤ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٣ ، الدارس جـ ١ ص ٢٢ ، ٣١٧ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٩٤ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ٢٢٤ .

كان صاحب الترجمة من خيار الأمراء ، محترما ، جليلا ، رئيساً ، فاضلا ، سمع الحديث على المشايخ ، وروى موطأ يحيى بن بكير عن مكرم[1] بن أبي الصقر ، وسمع ابن اللتي وغيره ، ومات في ليلة الإثنين ثالث شهر رمضان [٨٩ ب] سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، ودفن من الغد بتربة أم الصالح[2] .

١٤٩٠ - الملك القاهر

(٦٢٢ - ٦٧٦ هـ / ١٢٢٥ - ١٢٧٧ م)

عبد الملك[3] بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ، الملك القاهر بهاء الدين ابن الملك المعظم بن الملك العادل .

ولد سنة اثنين وعشرين وستمائة ، وسمع من ابن اللتي وغيره ، وحدَّث ، وكان شجاعًا مقداماً ، حسن الأخلاق ، سليم الصدر ، تعانى زى الأعراب في مركبه ولباسه وخطابه ، وكان يتبادى .

قال الشيخ قطب الدين اليونيني : حدثني تاج الدين نوح[4] بن شيخ السلامية

---

(١) هو : مكرم بن محمد بن حمزة الدمشقي ، المعروف بابن أبي الصقر ، نجم الدين أبو المفضل ، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — العبر جـ ٥ ص ١٤٦ .

(٢) تربة أم الصالح بدمشق : بالمدرسة الصالحية ، وأوقف التربة والمدرسة ودار الحديث والإقراء بدمشق الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر ، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — الدارس جـ ١ ص ٣١٦ — ٣١٧ ، و « دفن عند جدته أم والده بتربتها داخل مدينة دمشق » — ذيل مرآة الزمان .

(٣) وله أيضا ترجمة في « الدليل الشافي جـ ١ ص ١٤٣٠ رقم ١٤٥٤ » النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٧٧ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٣ ص ٢٧٢ ، المختصر في أخبار البشر جـ ٤ ص ١٠ .

(٤) « نوح » ن - ساقط من ط .

أن الأمير عز الدين أيدمر[(1)] العلائى — نائب صفد — حدّثه قال : كان الظاهر مولعاً بالنجوم فأُخبر أنه يموت فى هذه السنة بالسم ملك ، فوجم لذلك ، وكان عنده حسد لمن يوصف بالشجاعة ، وكان القاهر هذا مع الظاهر بيبرس نوبة الأبلستين وفعل فيها أفاعيل عجيبة ، وبين يوم المصاف حتى تعجب الناس منه ، فحسده الظاهر ، وكان حصل له ندم لتوغله فى بلاد الروم ، فحدثه القاهر[(2)] بما فيه نوع إنكار عليه ، فأثر عنده ، فتخيل فى ذهنه أنه إذا سمه[(3)] كان هو الذى ذكره المنجمون ، فأحضره عنده فى يوم الخميس ثالث عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة لشرب القمز ، وجعل السقية فى ورقة فى جيبه ، وللسلطان ثلاث هنابات مختصة به ، كل هناب مع ساق ، فمن أكرمه السلطان ناوله هنابا منها ، فاتفق قيام القاهر إلى بيت الماء ، فجعل السلطان الورقة فى الهناب وأمسكه بيده ، وجاء القاهر فناوله الهناب ، فقبّل الأرض وشربه ، وقام السلطان إلى بيت الماء ، فأخذ الساق الهناب من يد القاهر وملأه على العادة — وقد بقى فيه بقية جيدة — ووقف حتى أتى السلطان فناوله الهناب فشربه ، وهو لا يشعر ، فلما شربه أفاق[(4)] على نفسه وعلم أنه شرب من ذلك الهناب وفيه آثار السم ، فتخيل

(1) « أزدمر » — فى ذيل مرآة الزمان ، وهو تحريف ، وهو : أيدمر بن عبد الله العلائى الصالحى ، الأمير عز الدين ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ١٦٩ رقم ٥٩٩ .

(2) « فحسدته القاهرة » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(3) « إذا سمه » — فى ن ، وهو تحريف .

(4) « فاق » — فى ط ، ف .

وحصل له وعك وتمرض حتى مات بعد أيام قلائل — كما ذكرناه فى ترجمته[(١)] — وأما القاهر صاحب الترجمة فإنه مات [١٩٠] من الغد ، ودفن فى يومه ، رحمه الله ، فانظر إلى الجزاء كيف يكون من جنس العمل ، فسبحان الحى الذى لا يموت [انتهى][(٢)] .

١٤٩١ — [عبد المنعم البغدادى]

(... — ٨٠٧هـ / ... — ١٤٠٤م)

عبد المنعم[(٣)] بن محمد بن داود ، وقيل ابن سليمان[(٤)] ، الشيخ الإمام الفقيه الحنبلى البغدادى ، نزيل القاهرة .

قدم من بغداد وأخذ الفقه عن قاضى القضاة موفق الدين ، وعن غيره ، وبرع فى الفقه وغيره ، وتصدّر للإفتاء والتدريس عدة سنين ، وتعين للقضاء

---

(١) المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٤٧ رقم ٧١٧ ، وما ورد بخصوص هذه الحادثة فى نفس الجزء ص ٤٦٣ ، وانظر أيضا التحفة الملوكية ص ٨٦ ، والنجوم الزاهرة جـ ٧ ص ١٧٧ ، وذيل مرآة الزمان جـ ٢ ص ٢٧٣ — ٢٧٤ .

(٢) [ ] إضافة من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٠ رقم ١٤٨٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٩ ، أنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٠٧ رقم ١٣ ، نزهة النفوس جـ٢ ص ٢٠٦ رقم ٤١٢ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ٨٨ رقم ٣٢٤ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٩٨ .

(٤) « عبد المنعم بن داود بن سليمان » — فى الضوء اللامع ، « عبد المنعم بن سليمان بن داود » فى إنباء الغمر . ووردت « وقيل ابن سليمان » فى هامش نسخة ص ، ومنه على موضعها بالمتن ، وساقطة من ط ، ن .

الحنابلة ، وتولى إفتاء دار العدل ، وتدريس مدرسة أم السلطان الأشرف شعبان ابن حسين — بخط التبانة — عوضا عن الشيخ بدر الدين حسن النابلسى — بعد موته — فى أوائل جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، ودام على ملازمة الاشتغال والإشغال[1] إلى أن توفى يوم السبت ثامن عشر شوال سنة سبع وثمانمائة ، وقد انتهت إليه رئاسة الحنابلة ، رحمه الله تعالى.

١٤٩٢ — [قطب الدين أبو البركات]

(٦٠٣ — ٦٨٧ هـ / ١٢٠٦ — ١٢٨٨ م)

عبد المنعم[2] بن يحيى بن إبراهيم بن على بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سعيد ابن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم[3] بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى ، الشيخ قطب الدين أبو البركات ، خطيب القدس أربعين سنة .

كان من الصلحاء الكبار ، وكان مجموعًا عن الناس ، حسن الهيئة ، عزيز النفس ، يفتى الناس ، ويذكر التفسير من حفظه فى المحراب بعد صلاة الصبح ، وقد سمع الكثير من الحديث ، وكان من الأخيار .

مولده سنة ثلاث وستمائة ، « وتوفى ليلة السابع[4] من شهر رمضان سنة سبع

(١) « والإشغال » — ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٠ رقم ١٤٨٦ ، درة الأسلاك ص ٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٧٨ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٣٧٣ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠١ ، السلوك جـ ١ ص ٧٤٦ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣١٢ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ٧٤ — ٧٥ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١١٩ .

(٣) « بن إبراهيم » — ساقط من ن .

(٤) « السابع والعشرين » — فى عقد الجمان .

وثمانين وستمائة[(١)] » ، وولي خطابة القدس من بعده بدر الدين بن جماعة . انتهى[(٢)] .

١٤٩٣ — الحافظ الدمياطي

(٦١٣ — ٧٠٥هـ/١٢١٦ — ١٣٠٥ م)

عبد المؤمن[(٣)] بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى ، الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين أبو محمد الدمياطي النوبي الشافعي ، أحد الأئمة الأعلام والحفاظ الثقات .

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بتونة[(٤)] وهي بليدة في بحيرة تنيس[(٥)] من عمل دمياط ، قال الأبيوردي [٩٠ ب] والإربلي : في سنة عشرة وستمائة ، واشتغل بدمياط وتفقه بها على الأخوين الإمامين : أبي المكارم عبد الله ، وأبي عبد الله الحسين ابني الحُسَيْن بن منصور بن أبي عبد الله السعدي ، وسمع بها منهما ،

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « انتهى » ساقط من ن ، وورد بدلا منها « رحمه الله تعالى » .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤٣١ رقم ١٤٨٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢١٨ ، درة الأسلاك ص ١٧٠ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٠ رقم ٢٥٢٥ ، مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٤١ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤٠٩ رقم ٣٠٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٢ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٧٢ .

(٤) تونة : في جزيرة قرب تنيس ودمياط — معجم البلدان . ووردت في الدليل الشافي « نوية » ، كما وردت في بعض المصادر « بونة » ، وهو تحريف — انظر القاموس الجغرافي ، وتعليق الأستاذ محمد رمزي في النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢١٨ هامش (٢) .

(٥) بحيرة تنيس : هي بحيرة المنزلة الحالية ، والتي تمتد فيما بين بور سعيد شرقا ودمياط غربا .

ومن الشيخ أبى عبد الله محمد بن موسى بن النعمان ، وهو الذى أرشده إلى طلب الحديث ، وكان قد[1] حفظ التنبيه فى الفقه ، والمحول فى أصول الفقه للغزالى .

ثم انتقل إلى القاهرة واجتمع بالحافظ أبى محمد عبد العظيم[2] المنذرى وجالسه مدة سنين ، وأخذ عنه علم الحديث ، وكتب عنه جملة كبيرة ، وأقبل على هذا الشأن ، وكان أول طلبه للحديث سنة ست وثلاثين وستمائة ، وتميز فى حياة شيخه أبى محمد عبد العظيم المذكور ، وكان من نبلاء أصحابه ، وكان شيخه يُثنى عليه ، وقرأ القرآن العزيز بالروايات على الشيخ كمال الدين أبى الحسن على[3] بن شجاع القرشى وسمع منه ، ومن ابن الجميزى ، وابن الصواف ، وابن المقير ، والشاوى ، وعبد العزيز بن عبد المنعم بن البقار ، وابن الحباب ، وابن عمه أبى إبراهيم بن عبد الرحمن ، وعبد الكريم بن عبد الرحمن بن أبى القاسم الرانى — آخر من حدث بالديار المصرية عن خطوب الموصلى — ، والحسين بن محمد الكندى ، وغيرهم من أصحاب السلفى والبوصيرى وابن ياسين .

ثم رحل إلى اسكندرية فسمع بها من جماعة من أصحاب السلفى منهم : الفارس ، وأبو منصور ظافر بن ظاهر ، وابن الجبلى ، وابن رواح ، والسبط ، ومنصور بن سندان الدباغ ، وعلى بن مختار ، ومحمد بن يحيى بن ياقوت ، وأبو البركات هبة الله بن محمد بن حسين بن مفرج المقدسى ابن الواعظ ، ومظفر بن

---

(١) « قد » ـ ساقط من ط ، ن .

(٢) انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٤٥ .

(٣) توفى سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م ـ طبقات القراء جـ ١ ص ٥٤٤ رقم ٢٢٢١ .

القوى ، وأبو بكر محمد بن الحسن السفاقسى ، ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن[(١)] بن عبد الملك بن[(٢)] محارب وغيرهم .

وحج فسمع بمكة من : الإمام أبى عبد الله المرسى ، وأبى الحسن محمد بن الأنجب البقال ، والزعفرانى ، وعبد الرحمن بن فتوح ، وأبى النعمان بشير بن[(٣)] حامد بن سليمان الجعفرى ، وغيرهم .

ثم رحل إلى دمشق فسمع بها من : أحمد بن الفرج بن السلمة ، وإسماعيل ابن أحمد العراق ، وعلى بن علان ، ومحمد وعبد الحميد ابنى عبد الهادى[(٤)] بن يوسف ، ومحمد بن منقذ المقدسيين ، والكفرطابى ، وعبد الله بن الخشوعى ، وأبى البركات عمر بن عبد الوهاب البرادعى ، وأحمد بن يوسف بن ديرى ، وعلى ابن السنى ، والبلدانى ، ومحمد اليونينى ، [٩١ أ] وإبراهيم بن خليل ، ومظفر بن محمد الأنصارى بن الشيرجى ، والقوصى فى آخرين .

وبمعرة النعمان من : قاضيها أحمد بن مدرك بن سعيد ، وأخيه أبى الكسور سعد ، وأبى الفتح مظفر بن محمد بن سعيد بن مدرك بن على التنوخى .

وبحماة من : إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم التنوخى ، وصفية القرشية .

وبحلب من : ابن خليل وأكثر عنه وانقطع إليه مدة ، وأخيه يونس ، وابن رواحة ، وصقر ، وأبى الطيب أحمد بن محمد بن يوسف الحنفى ، وعمر

(١) « بن عبد الرحمن » — ساقط من ن .

(٢) « من » — فى ن ، وهو تحريف .

(٣) « بن بسير » — فى ن ، وهو تحريف .

(٤) « بن عبد القاهر » — فى ط ، ن ؛

ابن محسن ، وأبي المعالي محمد بن محمد بن عبد الله بن الطرسوسي ، وابن أحمد ابن العديم .

ثم توجه إلى بغداد ، فسمع بالموصل من : القاضي أبي علي الحسن ابن عبد القاهر بن السهروردي ، وأبي البركات عمار ، وأبي حامد محمد ابن الحسن بن علي العوسي ، وعبد الكريم بن محمد علوان بن مهاجر ، وغيرهم .

وسمع بماردين من : الحافظ أبي محمد[1] ، وبحران من : عبد القادر ابن عبد الله بن تيمية ، والخياط .

ثم رحل ودخل بغداد ، وحدث قديما سنة ثلاث وأربعين ، سمع منه فيها بعض الحلبيين «وفي»[2] سنة ست وخمسين سمع منه علي بن المظفر الكندي ، وفي سنة إحدى وستين أبو الحسين بن اليونيني[3] ، وأبو المحاسن يوسف بن أحمد اليغموري ، وبعد ذلك الميدومي والإربلي هو أحمد بن يونس بن بركة ، والفرضي[4] ، والمزي[5] ، وأبو حيان[6] ،

---

(١) «الحافظ أبي عبد الله محمد» — في ن ، وهو تحريف .

(٢) «وفي» — ساقط من ن .

(٣) هو : موسى بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني ، الصدر الكبير قطب الدين ، المتوفى سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م — المنهل الصافي .

(٤) «والقونوي» — في النجوم الزاهرة .

(٥) هو : يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، جمال الدين المزي ، المتوفى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م — المنهل الصافي .

(٦) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م — المنهل الصافي .

وأبو محمد الحلبى ، والبرزالى[1] ، والذهبى ، وابن سيد الناس ، وخلق ، وكتب عنه أبو حامد بن الصابونى ، ومات قبله بسنتين .

وكتب بخطه كثيرا من الكتب والأجزاء ورزق السعادة فى إسناده ، وازدحم الناس على اقرائه بعلم الأنساب ، واشتهر بالفضائل ، ورحل إلى العراق والحجاز والشام وديار بكر ، وجمع المجموع الحسنة ، وتولى المناصب بالشام ومصر ، وأملى وانتفع به الناس .

قال الإسنوى فى طبقاته : كان إمام أهل الحديث فى زمانه ، وكان فقيها أصوليًا ، نحويًا ، لغويًا ، أديبًا ، شاعرًا ، انتهى .

وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبى فى طبقات القراء : أرانى إجازته فى مجلدة بتلاوته على الكمال الضرير ، واستغرق فى الحديث زمانه[2] ، وسمعت الحافظ أبا الحجاج القضاعى يقول : لم ألق أحدًا أضبط من الدمياطى ، ودخل بغداد مرتين وحدّث هناك فى المرة الأخيرة وأملى ، ورزق وافرًا ، وخرّج أربعين حديثا لأمير المؤمنين آخر خلف بنى العباس ببغداد [٩١ب] المستعصم أبى أحمد عبد الله ابن المستنصر ، وصنف تصانيف مفيدة[3] منها : المعجم بالسماع ، ومعجم بالإجازة ، ونص فى معجمه على أنه يشتمل على ألف شيخ ومائتى شيخ وخمسين شيخا ، وله الأربعون المتباينة الإسناد لأمناد الجياد[4] والأربعون الموافقات ، والأربعون ،

---

(١) هو : القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى ، علم الدين ، المتوفى سنة ٧٣٩ ﻫ / ١٣٣٨م المنهل الصافى .

(٢) « زمانه » ساقط من ط ، ن .

(٣) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٦٣١ .

(٤) هكذا فى نسخ المخطوط ، ووردت ، الأربعون المتباينة الإسناد فى أحاديث أهل بغداد ، فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤١١ .

التساميات المطلقة ، وقبائل الأوس ، وقبائل الخزرج ، وكتاب أخبار بنى « عبد المطلب بن عبد مناف ، أخبار بنى نوفل ، أخبار بنى » جمح[1] ، أخبار بنى سهم بن عمرو بن هصيص ، وكتاب المحاسن البغدادية ، وكتاب كشف[2] المغطى فى تبين[3] الصلاة الوسطى ـ صنفه بحلب ثم لما دخل بغداد غيره فنقص منه وزاد وحرره[4] ، وهو كتاب نفيس ، وله حواشى على البخارى بهوامش على نسخته ، وكذا على مسلم ، وله سيرة النبى صلى الله عليه وسلم فى مجلدة ، وكتاب فضل الخيل ، وقد سمعت أنا هذا الكتاب بقراءة الحافظ قطب الدين الخَيْضَرى[5] « فى أربع مجالس آخرها فى سلخ شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة[6] » بالقاهرة فى منزل المُسْمِع بحارة برجوان على الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث عمدة المؤرخين تقى الدين أحمد[7] بن على بن عبد القادر المقريزى الشافعى بسماعة جميعه على الشيخ المسند

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « كشفى » ـ فى ط ، ن .

(٣) « فى فضل » ـ فى هدية العارفين .

(٤) « فنقص منه وحوره » ـ فى ط ، ن .

(٥) هو : محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود ، ويعرف بالخيضرى نسبة إلى جد أبيه ، توفى سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٩ م ـ الضوء اللامع ج ٩ ص ١١٧ رقم ٣٠٥ . وأمام هذا الاسم فى نسخة س تعليق هذا نصه :

« يقول العبد المصطفى محب الدين أن القطب الخيضرى المنوه باسمه هنا جد الإمام المولوى بن الفرفور الملقب بعزيز الدواوين والحاكم من العريش إلى سلمية ، أبو أمه ، واسمها زينب ، وباسمها سمى ابنته ، جدتى أم والدى ، زينب بنت الإمام قاضى القضاة شيخ الإسلام ولى الدين محمد بن الفرفور ، رحمهم الله تعالى بمنه وكرمه » .

(٦) « » ساقط من ن .

(٧) توفى سنة ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م ـ المنهل الصافى ج ١ ص ٤١٥ رقم ٢٢١ .

ناصر الدين محمد[1] بن على بن يوسف بن الطّبرْدار الحرَّاوى بسماعه جميعه من مؤلفه الحافظ أبى محمد الدمياطى صاحب الترجمة ، عفا الله عنه .

قلت : وتوفى الحافظ شرف الدين الدمياطى المذكور بغتةً بالقاهرة بعد أن صلّى العصر غشى عليه فى موضعه فحُمل إلى منزله فمات من ساعته فى يوم الأحد خامس عشر ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة .

ومن شعره : أنشدنا الشيخ تقى الدين المقريزى إجازةً ، قال : أنشدنا ناصر الدين محمد بن الطبردار إجازةً، قال : أنشدنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطى لنفسه إجازةً إن لم يكن سماعا :

رَوَيْنا بإسناد عن ابن مُغَفَّلٍ[2] حديثاً صحيحاً صحَّ[3] من علّة القَدْح

بأن رسول الله حين مَسيره لثامنة وافته من ليلة الفتْح

١٤٩٤ — [الأستاذ صفى الدين]

(... — ٦٩٣ هـ / ... — ١٢٩٣ م)

عبد المؤمن[4] بن فاخر ، الإمام العالم المُجوِّد الأستاذ صفى الدين عبد المؤمن ، [٩٢ أ] إمام أهل عصره فى ضرب العود والموسيقى .

(١) توفى سنة (٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م المنهل الصافى .

(٢) هو « عبد الله بن مغفل بن عبد نهم » من أصحاب الشجرة ؛ توفى بالبصرة سنة ٥٧ هـ على اختلاف بين المؤرخين فى سنة وفاته — انظر النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢١٩ هامش (١٠) .

(٣) « شهيرا » — فى النجوم الزاهرة .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣١ رقم ١٤٨٨ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤١١ رقم ٣٠٩ .

قال العز الأربلى الطبيب : كان المذكور كثير الفضائل ، يعرف علوما كثيرة منها : العربية ، ونظم الشعر، والإنشاء ، وكان فيه غاية ، وعلم التاريخ، وعلم الخلاف، والموسيقى ، ولم يكن فى زمانه من يكتب الخط المنسوب سوى الشيخ زكى الدين لاغير وهو بعده ، وفاق فى فنه الأوائل والأواخر ، وبه تقدم عند الخليفة ، وكانت آدابه كثيرة ، وحرمته وافرة ، وأخلاقه حسنة طيبة ، ثم قال بعد كلام كثير : واجتمعت به فى مدينة تبريز فى شهور(١) سنة تسع وثمانين وستمائة ، وأخبرنى صفى الدين المذكور قال : وردت إلى بغداد صبياً ، وأُثبتّ فقيهاً بالمستنصرية « شافعياً أيام المستنصر »(٢) ، واشتغلت بالمحاضرات ، والآداب ، والعربية ، وتجويد الخط ، فبلغت منه غاية ليس فوقها غاية ، ثم اشتغلت بضرب العود ، فكانت قابليتى(٣) فيه أعظم من الخط ، لكننى اشتهرت بالخط — ولم أُعرف بغيره فى ذلك الوقت — ثم إن الخلافة وصلت إلى المستعصم فعمّر خزانتى كتب متقابلتين برواق مرز ، وأمر أن يُختار لهما كاتبان يكتبان ما يجده(٤) ، ولم يكن فى ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكى الدين ، وكنت دونه فى الشهرة ، فرتبنا فى ذلك ، ولم يعلم الخليفة أنى أحسن الضرب بالعود ، وكانت ببغداد مغنية تعرف بلحاظ — فائقة الجمال — تغنى جيدا ، فأحبها الخليفة وأجزل لها العطاء ، فكثر خُدّامها وجواريها وأملاكها ، فاتفق أنها غنت يوماً بين يديه بلحن طيب

---

(١) « شهر » — فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « بليق » — فى ط ، ن .

(٤) « ما يختاره » — فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤١٢ .

غريب ، فسألها عن ذلك (١) فقالت : هـذا الصفى الدين الجود ، فقال الخليفة علىّ به ، فأُحضرت وضَرَبْتُ بالعود بين يديه ، فأعجبه ذلك ، وأمرنى بملازمة مجلسه ، ورسم لى برزق وافر جزيل ، غير ما كانُ ينعم به علىّ ، وصرت أسـفر (٢) بين يديه ، وأقضى للناس عنده حوائج كثيرة ، وكان لى مرتب فى الديوان كل سنة خمسة آلاف دينـار ، يكون عنها دراهم مبلغ ستين ألف درهم ، وأحصل فى قضاء أشغال النـاس مثلها ، وأ كثر منهـا ، وحضرت بين يدى هولاكو وخدمته ، وأضعف ما كان لى من الرواتب أيام المستعصم ، واتصلت بخدمـة الصاحب [٩٢ ب] علاء الدين عطا ملك الجوينى وأخيه شمس الدين ، ووليت لهما كتابة الإنشاء ببغداد ، ورفعانى إلى رتبة المنادمة ، وضاعفا علىّ الإنعام ، وبعد موت علاء الدين وقتل شمس الدين زالت سعادتى وتقهقرت إلى وراء فى عمرى ورزقى ومعيشى ، وعَلَتْنى الديون ، وصار لى أولاد وأولاد أولاد ، وكَبُرت سنى ، وعجزت عن السعى ، انتهى كلام العز الإربلى .

وقال الشريف صفى الدين ابن الطقطق : مات صفى الدين عبـد المؤمن محبوسا على دين كان لمجد الدين عبـد الحكيم غلام ابن الصباغ ، وكان مبلغ الدين ثلاثمـائة دينار ، وحبسه القاضى فى مدرسة الخـل ، وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن عشرين صفر سـنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وكان ينفـق أمواله على الملاذ ، ويبالغ فى عمل الحضرات البديعة ، وكان يكون ثمن المشموم والفاكهة

(١) « فسألها عن ذلك فاتفق » ـــ فى ن ، وهو تكرار لكلمة « فاتفق » مما سبق .

(٢) سفرت أسفر سفورا : خرجت إلى السفر فأنا سافر وقوم سفر « سفر » لسان العرب .

أربعة آلاف[1] درهم ، وكان يتنعم كثيرا ، انتهى كلام الشريف[2] .

قلت : وهو الأستاذ المعروف ، صاحب الأدوار فى صناعة العابقة والطنين وضرب العود وعلمه ، وهو صاحب التصانيف البارعة فى الموسيقى[3] ؛ وبه يُضْرب المثل فى هذا الشأن ، وهو أشهر ممـا يحكى عنه ، وكان قدم إلى دمشق صحبة الوزير عطا ملك بتجمل زائد وثروة كبيرة ، ورأى صفى الدين فى هذا الفن من الحظ ما لم يره غيره بعد إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، نديم الرشيد هارون ، إلَّا أن صفى الدين هذا كان[4] سيء التدبير ، مسرفًا على الأموال ، تلافًا ، وذكره الشهاب محمود وأثنى على فضله وكثرة علومه ورئاسته واتصاله بالخلفاء والملوك ، وأثبت شيئا من إنشائه ونظمه فى تاريخه ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

١٤٩٥ ــ أوحد الدين كاتب السر

(٠٠٠ ــ ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ ــ ١٣٨٤ م)

عبد الواحد[5] بن إسماعيل بن ياسين ، القاضى أوحد الدين بن القاضى تاج الدين

---

(١) « أربعمائة » ــ فى هامش نسخة س ، دون تصحيح ما ورد فى المتن . وورد « وكان يكون ثمن الفاكهة والخضرة أربعمائة درهـم » ــ فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤١٣ .

(٢) من بداية الترجمة حتى هذا الموضع منقول من فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤١١ ــ ٤١٣ مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٣) « له رسالة الشرفية فى الأدوار ، وكتاب الأدوار » ــ هـدية العارفين جـ ١ ص ٦٣٠ . وهو صاحب دائرة البحور والأوزان ، ومنه نسخة بدار الكتب رقم ٥٠٩ / ٤ فنون جميلة ، وإذا كان هو الأرموى ، فهو أيضا صاحب الدر النقى فى فن المـوسيقى وغيره من الرسائل فى فن الموسيقى ــ هامش ص ٤١١ من جـ ٢ فوات الوفيات .

(٤) « كان » ــ ساقط من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٢ رقم ١٤٨٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ =

الحنفي ، المصري المولد والدار والوفاة ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية .

كان فقيهاً ، عالماً فاضلاً ، وله مشاركة في عدة علوم ، ودربة ومعرفة بفنون شتى ، وكان رئيساً نبيلاً ، ولّاه الملك الظاهر برقوق كتابة السر بالديار المصرية في تاسع شوال [٩٣ أ] سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، بعد عزل القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله ، فباشر الوظيفة بحرمة وافرة ، وحسنت سيرته ، وعظم وضخم ، فعاجلته المنية ، ومات بالقاهرة في يوم السبت ثاني ذي الحجة في سنة ست وثمانين وسبعمائة[1] ، وأعيد القاضي بدر الدين بن فضل الله إلى كتابة السر بعد موته ، ومات عن سبع وثلاثين سنة في عنفوان شبيبته ، وهو سبط قاضي القضاة جمال الدين بن التركماني الحنفي .

قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني — رحمه الله : وكان ذا فضيلة وعرفان ، وحسن سياسة وإحسان ، ورياضة أخلاق ، وجميل إرفاق ، وحذق في أمور الدنيا وأحوالها ، وصدق في أعمال الآخرة وأقوالها ، وكانت له مشاركة في كل منظوم ومنثور . انتهى كلام العيني باختصار .

وأثنى عليه غير واحد ممن رآه وصحبه ، وكان مليح الشكل ، بهي الهيئة ، متجملاً رئيسا ، رحمه الله تعالى .

= ص ٣٠١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٥ رقم ١٦ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٤ رقم ٢٠٣٢ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٨ رقم ٢٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٤٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٩١ ، تاريخ ابن قاضي شهبة جـ ٣ ص ١٤٥ .

(١) « ودفن بتربة جده فخر الدين ابن التركماني خارج باب النصر » — تاريخ ابن قاضي شهبة جـ ٣ ص ١٤٦ .

١٤٩٦ — ابن وهبان

قاضي القضاة أمين الدين

(قبيل ٧٣٠ — ٧٦٨ هـ / ١٣٢٩ — ١٣٦٦ م)

عبد الوهاب[(١)] بن أحمد بن وَهْبان، قاضي القضاة أمين الدين أبو محمد الدمشقي الحنفي، قاضي قضاة حماة[(٢)].

مولده قبيل الثلاثين وسبعمائة، ونشأ بحماة، وتفقه بهـا على علماء عصره، وبرع في الفقه، والأصـول، والعربية، واللغـة، والقراءات، والأدب، ودَرَّس وأفتى عدة سنين، وجمع وكتب وألف[(٣)]، وولي قضاء حماة في سنة ستين وسبعمائة، وحُمدت سيرته إلى أن عُزِل[(٤)] في سنة اثنتين وستين، ثم أُعيد في سنة ثلاث وستين، واستمر قاضياً إلى أن توفي بهـا في ذي الحجة سنة ثمـان وستين وسبعمائة.

وكان مشكور السيرة، عفيفًا، ديناً، عالمـا، رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضا ترجمة في « الدليل الشافي جـ ١ ص ٤٣١ رقم ١٤٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩٢ ، درة الأسلاك ص ٤٤٤ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٧ رقم ٢٥٤٠ ، السلوك جـ ٣ ص ١٤٩ ، تاج التراجم ص ٣٩ رقم ١١٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٢ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٣٠٣ .

(٢) « قاضي القضاة بحماة » — في ط ، ن .

(٣) عن مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٦٣٩ .

(٤) « عزل نفسه » — في ن .

١٤٩٧ — خطيب النيرب

(٦١٩ — ٦٩٤ ﻫ / ١٢٢٢ — ١٢٩٤ م)

عبد الوهاب[١] بن أحمد بن سحنون، الخطيب البارع مجد الدين الدمشقى الحنفى، خطيب النيرب[٢]، وروى عن خطيب مردا، وكان له شعر وأدب وفضائل.

كان من فضلاء السادة الحنفية وأذكيائهم، أفتى ودَرَّس مدة طويلة، ودرَّس بالدامغانية[٣]، وعاش خمسًا وسبعين سنة، وكان طبيبًا ببيمارستان الجبل، وتوفى سنة أربع وتسعين وستمائة.

ومن شعره فى ضوئى[٤]:

[٩٣ ب]

بأبى غزالٍ جاء يحمل مشعلًا يكسو الدُّجا بِمُلاءِ ثوبٍ أصفرِ
وكأنه[٥] غصن عليه باقةٌ من نرجس أو زهرة من نَوْفَرَ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٣٢ رقم ١٤٩١، درة الأسلاك ص ١٢٢، عقد الجمان ج ٣ ص ٢٨٨، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤١٧ رقم ٣١٣، العبر ج ٥ ص ٣٨٣، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٦، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٧٩، معجم الأطباء ص ٢٨١، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٨١.

(٢) جامع النيرب بدمشق، بالقرب من الربوة، والنيرب من قرى الغوطة — الدارس ج ٢ ص ٤٢٨ — ٤٢٩.

(٣) « الدماغية » — فى عقد الجمان.

(٤) « فى مشاعل » — فى فوات الوفيات.

(٥) « فكأنه » — فى عقد الجمان، فوات الوفيات.

١٤٩٨ — ابن بنت الأعز

(٦١٤ — ٦٦٥ هـ / ١٢١٧ — ١٢٦٦ م)

عبد الوهاب بن خلف[1] بن بدر العَلَاى[2] الشافعى ، قاضى القضاة تاج الدين أبو محمد ، المعروف بابن بنت الأعز .

ولد سنة أربع عشرة وستمائة ، وقيل سنة أربع وستمائة[3] ، و روى عن جعفر الهمدانى وغيره ، وكان إماماً فاضلا ، عالماً متبحراً فى المذهب ، وولى المناصب الجليلة : كنظر الدواوين ، والوزر ، وقضاء القضاة ، ودرّس : بالصلاحية[4] ، وقبة الشافعى رضى الله عنه ، وتقدم فى الدولة ، وكانت له الحرمة الوافرة عند الملك الظاهر بيبرس ، و كان ذا ذهن ثاقب ، وحدس صائب ، وسمد وعزم مع النزاهة المفرطة ،والصلابة فى الدين ،وحسن الطريقة ، والتثبت فى الأحكام، وتولية الأكفاء ، ولا يراعى أحدا ولا يداهنه ، ولا يقبل شهادة مريب ،وكان قوى النفس ، يرتفع على الصاحب بهاء الدين بن حنا وغيره .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٢ رقم ١٤٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٢٢ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ١٢ ، السلوك جـ ١ ص ٥٦١ ، العبر جـ ٥ ص ٢٨١ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٤٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣١٩ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٢ ص ٣٦٩ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ٣١٨ رقم ١٢٢٦ .

(٢) العلاى ، بالتخفيف ، نسبة إلى علامة ، قبيلة من لخم — طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ٣٢٣ .

(٣) « سنة أربع وستمائة » — فى عقد الجمان ، وطبقات الشافعية الكبرى .

(٤) « الصالحية » — فى عقد الجمان .

وهو والد قاضى القضاة صدر الدين عمر[1] قاضى الديار المصرية ، ووالد قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن[2] الذى وزر أيضاً ، ووالد القاضى العلامة علاء الدين أحمد[3] الذى دخل اليمن والشام .

ولما زاد قاضى القضاة تاج الدين هـذا فى التثبت فى الأحكام شكا الأمير أيدغدى العزيز إلى الملك الظاهر منه ، ورفع قصة من بيت الملك الناصر يوسف أنهم ابتاعوا دار القاضى برهان الدين السنجارى فى حياته وبعد وفاته ادعى الورثة وقفيتها ، وجرى بسبب ذلك أمور ، فقال الأمير جمال الدين أيدغدى المذكور: نترك نحن مذهب الشافعى لك ونولى فى كل مذهب من يحكم بين الناس ، فأمر الملك الظاهر بتولية القضاة الأربع ، ولم يكن قبل ذلك إلا قاض واحد من مذهب واحد .

وكان فى ابتداء الإسلام الحكم بالديار المصرية لجماعة من الصحابة والتابعين إلى أن ظهر مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة رضى الله عنه فصار حكم الديار المصرية بل وسائر الأقطار للقضاة الحنفيـة شرقاً وغرباً إلى أن [١٩٤] ملك الفاطميون الديار المصرية وأبطلوا سائر المذاهب وأظهروا التشيع ، وولوا من اختاروه من الشيعة ، واستمر ذلك سنين إلى أن زالت دولتهم وملك الديار المصرية بنو أيوب ، وكانوا أكراداً شافعية فأقاموا من مذهبهم قاضيا ، وكانت القاهرة

(١) هو : عمر بن عبد الوهاب بن خلف ، قاضى القضاة صدر الدين ، المتوفى سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م — المنهل الصافى .

(٢) توفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩٠ م — انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٣٨٦ .

(٣) هو : أحمد بن عبد الوهاب بن خلف ، القاضى علاء الدين ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — المنهل الصافى ج ١ ص ٣٧٨ رقم ٢٠٢ .

قد خربت وتلاشى أمرها إلى الغاية ، وخرب غالب قراها وأعمالها ، وملكت الفرنج بيت المقدس وغالب السواحل سنين عديدة ، فلما تسلطن السلطان صلاح الدين يوسف على أنه نائب لنور الدين الشهيد وأخذ فى عمل مصالح الديار المصرية ، وفتح الفتوحات الهائلة ، وقويت شوكته بحسب الحال ، ثم ملك من بعده جماعة من بنى أيوب إلى أن زالت دولتهم وملكت الأتراك ، وآل الأمر إلى سلطنة السلطان الملك الظاهر بيبرس ورتب القضاة الأربع فى سنة أربع وستين — أو التى قبلها — فكان انفراد السادة الشافعية بالحكم فى الديار المصرية مائة سنة من سلطنة[1] الملك المنصور أسد الدين شيركوه فى سنة أربع وستين « وخمسمائة إلى سلطنة الملك الظاهر بيبرس وتولية القضاة الأربعة فى سنة أربع وستين[2] » وستمائة . انتهى .

قلت : ولما ولّى الملك الظاهر القضاة الأربعة قال علم الدين بن شكر — وقد التقى مع قاضى القضاة تاج الدين المذكور فى بعض الأماكن — : ما مت حتى رأيتك صاحب ربع . انتهى .

وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة[3] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هكذا فى نسخ المخطوط ، والمقصود توليه الوزارة فى مصر فى أواخر العصر الفاطمى .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « مات ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ، ودفن من الغد بسفح المقطم » — النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٣ ، وعقد الجمان ، وذيل مرآة الزمان .

١٤٩٩ — ابن أبى شاكر

(٧٧٠ — ٨١٩ هـ / ١٣٦٨ — ١٤١٦ م)

عبد الوهاب[١] بن عبد الله[٢] بن موسى بن أبى شاكر بن أحمد بن[٣] شرف الدولة ابن الشيخ سيف الدولة ، الصاحب الوزير تقى الدين بن الوزير فخر الدين ابن الوزير تاج الدين بن علم الدين بن تاج الدين ، القبطى الأصل ، المصرى الحنفى .

مولده بالقاهرة[٤] وبها نشأ ، وتعانى قلم الديونة ، وتفقه على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة رضى الله عنه ، وكان صحيح الإسلام ، وتولى فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق [٩٤ ب] نظر الديوان المفرد ، ثم نظر الخاص ، ثم « عُزل فى الدولة المؤيدية شيخ عن نظر الخاص وولى استادارية المقام الصارمى إبراهيم بن الملك المؤيد شيخ[٥] » ، ثم ولى الوزارة بالديار المصرية إلى أن توفى بالقاهرة فى يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة سنة تسع عشرة وثمانمائة .

وكان — رحمه الله — حسن الإسلام ، جيد الإعتقاد فى الفقهاء والصالحين ، وكان يتجنب النسوة النصارى ويكره دخولهن إلى داره ، وهذا أمر عظيم

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٢ رقم ١٤٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٤٤ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ١١٠ رقم ٤٢ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ١٠٢ رقم ٣٨٤ .

(٢) « المدعو ماجدا » — فى الضوء اللامع .

(٣) « بن » — ساقط من ط ، ن .

(٤) « ولد سنة سبعين أو فى التى بعدها بالقاهرة » — فى الضوء اللامع .

(٥) « » مكتوب فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعه بالمتن .

فى الأقباط ، ومن فعل ذلك منهم يكون قوى الإيمان ، وكان[1] فيه الخير ، وعمَّر مدرسة بين السورين ظاهر القاهرة ، ووقف عليها عدة أوقاف ، وعمَّر الرباط بمكة مقابلة باب جياد — أحد أبواب المسجد الحرام — ولم يكمله ، وكمله فخر الدين بن أبى الفرج ، انتهى .

١٥٠٠ — [عبد الوهاب الجيلى]

(٥٢٢ — ٥٩٣ هـ / ١١٢٨ — ١١٩٦ م)

عبد الوهاب[2] بن الشيخ[3] عبد القادر بن[4] الجيلى الكيلانى الحنبلى .

قرأ الفقه على والده الشيخ عبد القادر الكيلانى حتى برع فيه ، ودرَّس بمدرسة والده فى حياته وقد نيف على العشرين سنة ، وكان أمير أولاد الشيخ عبد القادر ، وكان فقيها فاضلا ، مشاركا ، حسن الكلام فى مسائل الخلاف ، له لسان فصيح فى الوعظ ، ولوعظه تأثير فى القلوب ، وكان عنده مروءة وكرم ، وتوفى بعد الستمائة[5] ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

---

(١) « وكان » — ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٣٣ رقم ١٤٩٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ج ١ ص ٣٨٤ رقم ١٩٦ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٣١٤ .

(٣) « الشيخ » — ساقط من ط ، ن .

(٤) « بن » — ساقط من ط ، ن .

(٥) ولد صاحب الترجمة سنة ٥٢٢ هـ / ١١٢٨ م ، وتوفى ٢٥ شوال ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م — انظر مصادر الترجمة .

١٥٠١ — تاج الدين السبكى

(٧٢٨ — ٧٧١ هـ / ١٣٢٧ — ١٣٦٩ م)

عبد الوهاب[١] بن على بن عبد الكافى بن على تمام ، قاضى القضاة تاج الدين أبو نصر بن قاضى القضاة تقى الدين[٢] أبى الحسن بن زين الدين بن ضياء الدين الأنصارى الخزرجى السبكى الشافعى ، قاضى قضاة دمشق[٣] .

كان إماما عالما ، بارعا ، فقيها ، نحويا ، أصوليا ، مولده سنة ثمان وعشرين وسبعمائة[٤] ، وسمع من القدسى وطبقته بمصر ، ومن بنت الكمال ، وابن تمام ، والمزى ، وأجاز له الحجار ، وعُنى بالرواية ، وسمع كثيراً ، وأخذ عن والده ، والشيخ أثير الدين أبى حيان ، وغيرهما ، وسمع الحديث على الحافظ شمس الدين الذهبى وتخرج[٥] ، وكان ذكيا ، صحيح الذهن ، وبرع فى الفقه وغيره ، وأفتى ودَرَّس ، وولى قضاء دمشق أربع مرات ، وتولى خطابة الجامع الأموى بدمشق[٦] ، وصنف عدة مصنفات من ذلك : مختصر ابن الحاجب[٧] ، وشرح

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٢ رقم ١٤٩٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٨ — ١٠٩ ، السلوك جـ ٣ ص ١٨٧ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٣١٨ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٩ رقم ٢٥٤٧ ، الوفيات ق ٢ ص ٠٤ رقم ٩٠٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٢١ .

(٢) « تاج الدين » — فى ط ، ن ، ويبدو أنه تكرار مما سبق .

(٣) « قاضى القضاة بدمشق » — فى ط ، ن .

(٤) « ولد سنة ٧٢٧ هـ » — فى الدرر .

(٥) « وتخرج » — مكتوبة على هامش نسخة س ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٦) « ودرس بالعادلية ، والغزالية ، والأمينية ، والناصرية ، ودار الحديث الأشرفية ، والشامية البرانية ، ... وقدم القاهرة ... واستقر فى تدريس الشيخونية بمصر » — النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٩ .

(٧) « شرح مختصر ابن الحاجب » — فى النجوم الزاهرة .

منهاج [٩٥ أ] البيضاوى ، وجمع الجوامع فى الأصول ، والتوشيح فى الفقه ، وطبقات الشافعية فى ثلاث مصنفات : كبرى ووسطى وصغرى ، وكتاب الأشباه والنظائر ، وغير ذلك[1] ، وكان له نظم ونثر وإنشاء ، توفى بالدهشة ظاهر دمشق فى يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ، ودفن بسفح قاسيون عن أربع وأربعين سنة ، رحمه الله تعالى .

١٥٠٢ - [ظهير الدين الصاغانى]

(٦٤٦ ـــ ٧٢٥ هـ / ١٢٤٨ ـــ ١٣٢٥ م)

عبد الوهاب[2] بن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله بن أمين الدولة ، الشيخ ظهير الدين الصاغانى الحنفى الحلبى[3] .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى بعد أن ذكر نسبه : الإمام الصَّغانى الزاهد الحنفى النحوى ظهير الدين الصوفى ، مولده فى شهر رجب سنة ست وأربعين وستمائة[4] ، وسمع من حسنه الحرانية ، وأجاز له شعيب الزعفرانى ، وأبو الحسن ابن الجميزى ، وحدّث ، أخذ عنه ابن طغريل وجماعة . انتهى كلام الذهبى باختصار .

---

(١) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٦٣٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٣ رقم ١٤٩٦ ، درة الأسلاك ص ٢٤٣ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٩ رقم ٢٥٤٦ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٥٧ .

(٣) « شيخ خانقاة الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل نور الدين محمود بحلب المحروسة » ـــ تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٥٧ .

(٤) « ومولده سنة أربعين وستمائة » ـــ فى تذكرة النبيه ، والدرر .

قلت : كان رحمه الله من أعيان فقهاء السادة الحنفية ، ذكره الحافظ عبد القادر فى طبقاته وأثنى عليه ، وتوفى بحلب فى صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٥٠٣ - ابن فضل الله

(٦٢٣ — ٧١٧ هـ / ١٢٢٦ — ١٣١٧ م)

عبد الوهاب[1] بن فضل الله بن المجلى بن دعجان بن خلف ، القاضى شرف الدين أبو محمد القرشى العمرى ، نسبته إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

مولده فى ثالث ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة بدمشق ، كان إماما فقيها ، كاتبا بليغا ، أديبا مترسلا ، كتب المنسوب الفائق ، وتنقل فى الخدم حتى صار[2] صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية مدة طويلة ، وكان مخاديمه يعظمونه ويحترمونه مثل : حسام الدين لاجين ، والملك الأشرف خليل ابن قلاوون ، والملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان الأمير تنكز نائب الشام فى كل قليل يذكره ، ويجعل أعماله قواعد يُمْشى عليها ، وكان كاملاً فى فنه ، أحسن من [٩٥ ب] كتب عن ملوك الأتراك ، وكان يدور فى كلامه ويتحيّل حتى يخرج عن ثقل الإعراب وما يلحن ، وهو أول كاتب سر ولى بديار مصر

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٣ رقم ١٤٠٧ ، درة الأسلاك ص ٢٠٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) جـ ٣٠ ورقة ١١٥ ، عقد الجمان وفيات ٧١٧ هـ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤٢١ رقم ٣١٥ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٢ رقم ٢٥٤٨ ، السلوك جـ ٢ ص ١٧٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٦ ، الذيل على تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٨ رقم ٣٠٥ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٨٣ .

(٢) « حتى صار أديبا » — فى ن .

من بنى فضل الله ، وهو أن الملك الأشرف خليل بن قلاوون لما تغير على كاتب سره عماد الدين إسماعيل[1] بن أحمد بن الأثير قال لنائبه الأمير بدر الدين بيدرا : انظر لى غيره ، وكان الأمير لاجين السلاح دار حاضرًا، فذكر شرف الدين المذكور وأثنى عليه ، فأحضره السلطان على البريد من دمشق فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وستمائة وأخلع عليه، واستقر به فى كتابة السر بالديار المصرية ، ودام على ذلك حتى نقله الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى كتابة سر دمشق عوضًا من أخيه يحيى[2] ، وولى عوضه القاضى علاء الدين[3] بن الأثير .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : حكى لى القاضى شهاب الدين بن القيمرانى قال : كنت يوما أقرأ البريد على الأمير تنكز فتحرك على دائر المكان طائر فالتفت إلىّ يسيرًا ورجع إلى وقال : كنت يومًا بالمرج وشرف الدين بن فضل الله يقرأ على بريداً جاء من السلطان ،والصبيان قد رموا حلة على عصفور، فاشتغلت بالنظر إليها فبطل القراءة وأمسكنى وقال : يا خوند إذا قرأت عليك كتاب السلطان اجعل بالك كله منى ، ويكون ذهنك كله عندى ، لا تشتغل بغيرى أبدا ، وأفهمه لفظة لفظة . انتهى .

وكان فى مبدأ أمره يلبس القماش الفاخر، ويأكل الأطعمة المنوعة الفاخرة، ويعمل السماعات المليحة ، ويعاشر الفضلاء مثل بدر الدين بن مالك وغيره ، ثم

---

(١) توفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م ــ المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٩١ رقم ٤٢٨ .

(٢) هو : يحيى بن فضل الله بن المجلى ، محى الدين ، المتوفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م ــ المنهل الصافى .

(٣) هو : على بن أحمد بن سعيد ، القاضى علاء الدين بن الأثير الحلبى، المتوفى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م ــ المنهل الصافى .

انسلخ من ذلك كله لمـا دخل الدولة ، وقتّر على نفسه ، واختصر فى ملبسه ، وانجمع عن الناس انجماعا كليا ، وكان قد سمع فى الكهولة من ابن عبد الدائم ، وأجاز له ابن مسلمة وغيره ، وكان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد نقـله من مصر إلى الشام عوضاً عن أخيه محيي الدين يحيي ، لأن الملك الناصر كان قد وعد القاضى علاء الدين بن الأثير — لمـا كان معه فى الكرك — بالمنصب ، فأقام بدمشق إلى سنة سبع[1] عشرة وسبعمائة ، وتوفى رحمـه الله فى شهر رمضان[2] من السنة[3] ، وخلّف نعمة طائلة .

[٩٦ أ] ورثاه القاضى شهاب الدين محمود — وهو بمصر — بقصيدة أولها :

لتبك المعـالى والعلا الشرفَ[4] الأعلى وتبك الورى الإحسان والحلم والفضلا[5]

ومن شعره يمدح الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى :

تهب الألوف ولا تهابُ لهـــم ألفـا إذا لاقيتَ فى الصفْ

ألف وألف فى ندى ووغى فلأجل ذا سمـــوك بالألفى

وله لمـا ختن الملك الناصر محمد بن قلاوون :

لم يروع له الختان جنانا قد أصاب الحديد منـه حديدا[6]

(١) « تسع » — فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « فى ثالث رمضان » — فى النجوم الزاهرة .

(٣) « من السنة » — ساقط من ط ، ن .

(٤) « والنهى » — فى فوات الوفيات .

(٥) انظر القصيدة فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤٢٣ — ٤٢٤ .

(٦) « الحديدا » — فى الدرر .

مثلما تنقص المصابيح بالقَطّ فتزداد[1] فى الضياء وقودا[2]

ولما توفى تولى بعده كتابة سر دمشق العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود، وكان من كتاب الدرج بالقاهرة، رحمهما الله تعالى.

١٥٠٤ — النشو

(... — ٧٤٠هـ / ... — ١٣٣٩ م)

عبد الوهاب[3] بن فضل الله، القاضى شرف الدين ناظر[4] الخواص، المعروف بالنشو.

كان هو ووالده وأخوته يخدمون الأمير بكتمر[5] الحاجب، فلما انفصلوا من عنده أقاموا بطالين مدة، ثم استخدم النشو هذا الأمير أيدغمش[6] أمير آخور، فأقام بخدمته إلى أن جمع الملك الناصر محمد بن قلاوون فى بعض الأيام كُتّاب الأمراء فرآه السلطان وهو واقف وراء الجماعة — وهو شاب طويل نصرانى حلو

---

(١) « فتزاد » فى نسخ المخطوط، والتصحيح من فوات الوفيات، والدرر.

(٢) « فتزداد فى الضياء به وقودا » فى الدرر.

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٣٤ رقم ١٤٩٨، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٢٣، الدرر ج ٣ ص ٤٢ رقم ٢٥٤٩، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢٦.

(٤) « نظر » — فى ط، ن.

(٥) هو : بكتمر بن عبد الله الحاجب، توفى سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٨٦ رقم ٦٧٦.

(٦) هو : أيدغمش بن عبد الله الناصرى الطباخى، توفى سنة ٧٤٣هـ / ١٣٤٢ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ١٦٥ رقم ٥٩٨.

الوجه - فاستدعاه وقال له : إيش اسمك ؟ قال : النشو ، فقـال : أنا أجعلك نشوى ، ورتبه مستوفيا فى الجيزية ،وأقبلت سعادته ، فأرضاه فيما ندبه إليه وملأ عينه ، ثم إنه نقله إلى استيفاء الدولة ، فبـاشر ذلك مدة حتى استسلمه على يد الأمير بكتمر الساقى[١] ، وسلَّم إليه ديوان سيدى أنوك[٢] ابن الملك الناصر إلى أن توفى القاضى فخر الدين ناظر الجيش نقل الملك الناصر شمس الدين موسى[٣] من نظر الخاص إلى نظـر الجيش ، وولىَّ النشو هـذا نظر الخاص على ما بيـده من ديوان ابن السلطان،وحـجَّ مع السلطان فى تلك السنة - يعنى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

قال ابن أيبك : ولمـا كان فى الاستيفاء — وهـو نصرانى [٩٦ ب] كانت أخلاقه حسنة ، وفيه[٤] بشر[٥] وطلاقة وجه وتسرع لقضاء حوائج الناس ، وكان الناس يحبونه ، فلما تولى الخاص وكثر الطلب عليـه ، وزاد السلطان فى الإنعامات والعمائر وبالغ فى أثمـان الممـاليك وزوَّج بناته واحتاج إلى الكُلَف العظيمة المفرطة الخارجة عن الحد ساءت أخلاق النشو[٦] وانكر من يعرفه ، وفُتحت أبواب المصادرات للكتاب ، ولمن كان[٧] معه مال ، وكان الناس يقومون معه

---

(١) هـو : بكتمر بن عبد الله الركنى الساقى الناصرى محمد بن قلاوون ، توفى سـنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م - المنهل الصافى ح ٣ ص ٣٩ رقم ٦٧٨ .

(٢) توفى سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ١٠٨ رقم ٥٥٨ .

(٣) هو : موسى بن عبد الوهاب بن عبد الكريم ، الوزير شمس الدين ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م — المنهل الصافى .

(٤) « وهو فيه » — فى ن .

(٥) « البشر » — فى ط .

(٦) « ساءت أخلاقه » — فى ن .

(٧) « ومن كان » — فى ط ، ن ة

ويقعون إلى أن ازداد الشر أضعافه ، وهلك أُناس كثيرون ، وسلب جماعة نعمهم ، وزاد الأمر إلى أن دخل الأمير بشتك[1] والأمير قوصون[2] وجماعة من الخاصكية ، ومعهم عبد المؤمن إلى السلطان ، فلما حضروا أجلسهم ، وأخرج عبد المؤمن سكّينة عظيمة من قلانها ، فارتاع السلطان ، فقال عبد المؤمن : أنا الساعة أخرج إلى النشو وأضربه بهذه السكينة وأنت تشنقني وأريح الناس من هذا الظالم ، فقال : يا أمراء متى قُتل هذا بغتةً راح مالى ، ولكن اصبروا حتى نبرم الحال فى أمره ، فلما كان ليلة الإثنين ثانى صفر سنة أربعين وسبعمائة اجتمع السلطان به وقال له : نريد غدا نمسك فلانا فاطلع أنت من سحر لتروح[3] تحتاط عليه ، واحضر جماعتك ليتوجه كل واحد منهم إلى جهة أعينها له ، فلما كان باكر النهار طلع إليه[4] ودخل واجتمع به وقرر معه الأمر[5] ، وقال له : اخرج حتى أخرج أنا وأعمل على إمساكه ، فخرج وقعد على باب الخزانة ، وقال السلطان لبشتك : اخرج إلى النشو وامسكه ، فخرج إليه وأمسكه ، وأمسك أخاه رزق الله ، وصهره ، وأخاه الآخر ، وجماعتهم ، وعبيدهم ، ولم ينج منهم إلاّ المخلص أخو النشو ، فإنه كان فى بعض الديرة فجُهِّز إليه من

---

(١) هو : بشتك بن عبد الله الناصرى محمد بن قلاوون ، قتل سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٦٧ رقم ٦٦٨ . وورد « يشبك » — فى ن ، وهو تحريف .

(٢) هو : قوصون بن عبد الله الناصرى محمد بن قلاوون ، قتل سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهل الصافى .

(٣) « لتروجه » — فى ط ، ن .

(٤) « إليه » — ساقط من ط ، ن .

(٥) « الأمراء » — فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

أمسكه وأحضره ، وجُهّز رزق الله إلى بيت الأمير قوصون ، فلما أصبح وجدوه قد ذبح نفسه ، وأما النشو فتسلمه الأمير برصبغا الحاجب ابن الأمير بشتك وعوقب هو وأخوه المخلص ووالدتهما وعبدهم [1] ، وماتت والدته وأخوه المخلص تحت العقوبة فى المعاصير والمقارع ، ثم إن السلطان رق على النشو [2] ورفع عنه العقوبة ، ورتب له الجرائحية والشراب والفراريج ، فاستشعروا رضى السلطان عليه ، فأعيدت عليه العقوبة ومات تحتها .

وقيل إن الذى أُخذ منه [٩٧ أ] ومن أخوته وأمه وأخته وصهره وعبيدهم بلغ ثلاثمائة ألف دينار مصرية .

وفى إمساكه نظم القاضى علاء الدين بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء :

فى يوم الإثنين ثانى الشهر من صفر ... نادى البشير إلى أن أسمع الفلكا
يا أهل مصر نجا موسى ونيلكم ... وفى فرعون وهو النشو قد هلكا

١٥٠٥ — قاضى القضاة بدر الدين الإخنائى
(٧٢٠ — ٧٨٩ هـ / ١٣٢٠ — ١٣٧٧ م)

عبد الوهاب [3] بن محمد بن محمد بن عيسى بن أبى بكر بن عيسى ، قاضى القضاة بدر الدين الإخنائى السعدى المالكى .

(١) « وعبده » — فى ط ، ن .

(٢) « رق عليه » — فى ن . و « النشو » — ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٣٤ رقم ١٤٩٩ ، السلوك ج ٣ ص ٤٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٨٤ .

ولد فى حدود سنة عشرين وسبعمائة ، وتفقه بجماعة من العلماء ، وتولى نظر الخزانة الخاص ، ثم ولاه الملك الأشرف شعبان بن حسين قضاء القضاة المالكية فى يوم الخميس حادى عشرين شهر رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، بعد موت قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبى بكر الإخنائى[(١)] ، وكان ضعيفا فجاء التشريف وألقى عليه على لحافه ، فلما عوفى من مرضه لبس التشريف و باشر القضاء أحسن مباشرة إلى أن صُرف بعلم الدين سليمان[(٢)] بن خالد بن نعيم البساطى فى سابع عشرين ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ثم أُعيد فى صفر سنة تسع وسبعين فباشر القضاء ثانيا إلى أن صُرف بالبساطى فى يوم الإثنين ثالث شهر رجب من السنة ولزم داره إلى أن توفى بالقاهرة فى شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وسبعمائة[(٣)] .

وكان خيرا دينا مشكور السيرة فى أحكامه ، رحمه الله تعالى .

١٥٠٦ — أمين الدين الطرابلسى الحنفى

(٧٧٣ — ٨١٩ هـ / ١٣٧١ — ١٤١٦ م)

عبد الوهاب[(٤)] بن محمد بن أبى بكر ، قاضى القضاة « أمين الدين ابن قاضى القضاة »[(٥)] شمس الدين الطرابلسى الحنفى .

---

(١) انظر ترجمته فى : المنهل الصافى ج ١ ص ١٤٦ رقم ٦٩ و « إبراهيم » — ساقط من ط ، ن .

(٢) توفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م — المنهل الصافى ج ٦ ص ٢٦ رقم ١٠٨٢ وورد « ابن سليان » — فى ن ، وهو تحريف .

(٣) توفى سنه ٧٨٤ هـ فى كل من « درة الأسلاك ، وشذرات الذهب » .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى ج ١ ص ٤٣٤ رقم ١٥٠٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٤٣ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ١١١ رقم ٢٣ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٣٧٥ رقم ٥٤٤ ، الضوء اللامع ج ٥ ص ١٠٦ رقم ٣٩٣ .

(٥) « » ساقط من ط ، ن .

ولد بالقاهرة فى يوم الثلاثاء ثامن عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين[١] وسبعمائة[٢] ، ونشأ بها تحت كنف والده ، وبه تفقه وبغيره ، وتولى قضاء العسكر مدة ، ثم قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية بعد موت قاضى القضاة جمال الدين يوسف[٣] الملطى فى ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة ، فسار على سيرة أبيه فى العفة والديانة [٩٧ ب] إلى أن صرف فى سادس عشرين شهر رجب سنة « خمس وثمانمائة بقاضى القضاة كمال الدين عمر[٤] بن العديم قاضى حلب ، فباشر كمال الدين إلى أن توفى سنة[٥] » إحدى عشرة وثمانمائة ، وتولى من بعده ابنه ناصر الدين محمد[٦] مدة يسيرة ، وصُرف وأُعيد صاحب الترجمة فى رابع شهر رجب من السنة ، فباشر[٧] مدة يسيرة هو أيضا ، وصُرف بناصر الدين محمد ابن العديم المذكور إلى أن توفى سنة تسع عشرة وثمانمائة[٨] ، وقد تجاوز الأربعين سنة .

---

(١) « وسبعين » = ساقط من ن .

(٢) « ولد سنة ٧٧٤ » — فى إنباء الغمر ، ونزهة النفوس .

(٣) هو : يوسف بن موسى بن محمد ، قاضى القضاة جمال الدين الملطى الحلبى الحنفى ، المتوفى سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م = المنهل الصافى .

(٤) هو : عمر بن ابراهيم بن محمد بن عمر ، قاضى القضاة كمال الدين العقيلى الحنفى الحلبى ، الشهير بابن العديم ، قاضى قضاة حلب ، ثم مصر ، المتوفى سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م = المنهل الصافى .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) هو : محمد بن عمر بن إبراهيم ، قاضى القضاة ناصر الدين ، قاضى قضاة الديار المصرية ، المتوفى سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م = المنهل الصافى .

(٧) « فسار » = فى ط ، ن

(٨) « فى ليلة السبت سادس عشرين شهر ربيع الأول » = فى النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٤٢ .

وكان مشكور السيرة ، وولى مشيخة الشيخونية بعد عزله ثانى مرة ، رحمه الله تعالى .

١٥٠٧ — نظام الدين الخيمى الحنفى

(٦٣٨ — ٧٢٠ هـ / ١٢٤٠ — ١٣٢٠ م)

عبد الوهاب[1] بن محمد بن محمد بن محمد بن عثمان ، الشيخ الإمام[2] الفقيه النحوى نظام الدين ، البلخى الأصـل ، الخيمى[3] المولد ، الحنفى ، إمام المدرسـة الأشرفيـــة .

مولده فى نصف شهر ربيع الأول[4] سـنة ثمـان وثلاثين[5] وستمائة ، تفقـه على أبيه وغيره ، وحدّث عن والده بجزء ابن نجيد .

قال الحافظ عبد القادر فى طبقاته : وكان عنده نباهة وقوة ذهن ، مع كبر سن ، وهو من بيت علم ، كان أبوه من كبار فقهاء السادة الحنفية ، ثم قال : وحدّث عن والده بجزء ابن نجيـد ، وسمعته عليه ، وكان فقيها[6] فاضلا ، انتهى كلام عبد القادر .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٥ رقم ١٥٠١ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٥ رقم ٢٥٥٢ .

(٢) « الشيخ الإمام » = ساقط من ن .

(٣) « الخيمى » بياض فى ط ، و « الخيمى المولد » = ساقط من ن .

(٤) « ربيع الآخر » = فى الدرر .

(٥) « وثمانين » فى نسخ المخطوط ، والدليل الشافى ، والتصحيح من الدرر .

(٦) ورد بعد ذلك فى نسخة ن تكرار نحو سطرين من العبارة السابقة .

قلت : كان المذكور معدودا من أعيان الحنفية ، وأفتى ودرّس سنين ، وأثنى عليه جماعة من العلماء ، وتوفى بالمدرسة الأشرفية خارج القاهرة فى سابع عشر شهر رجب سنة عشرين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[1] .

١٥٠٨ — ابن قاضى شهبة

(٦٥٣ - ٧٢٦ هـ / ١٢٥٥ - ١٣٢٦ م)

عبد الوهاب[2] بن محمد بن عبد الوهاب ، الشيخ كمال الدين الأسدى الشافعى الدمشقى ، الشهير بابن قاضى شهبة .

مولده فى سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، كان[3] فقيها ، عالما ، فاضلا ، بارعا ، تصدر للإفتاء والتدريس[4] مدة طويلة ، وانتفع به كثير من الطلبة[5] إلى أن توفى بدمشق[6] فى سنة ست وعشرين وسبعمائة ، ودفن بمقابر باب الصغير .

---

(١) « وعفا عنه » ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٥ رقم ١٥٠٢ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٤ رقم ٢٥٠١ .

(٣) « وكان » — فى ن .

(٤) ورد بعد ذلك فى ن « سنة إحدى وعشرين وسبعمائة » — وهى خلط من الناسخ .

(٥) « وانتفع به الناس وكثير من الطلبة » — فى ن .

(٦) « فى ذى الحجة » — فى الدرر .

١٥٠٩ — تـاج الدين بن نصر الله

(٧٦٠ - ٨٢٠ هـ / ١٣٥٩ - ١٤١٧ م)

عبـد الوهاب[١] بن نصر الله بن الحسن[٢]، القاضى تاج الدين، الفوى الأصل [٩٨ أ] ثم المصرى الحنفى، أخو الصاحب بدر الدين حسن[٣] بن نصر الله، ووالد القاضى شرف الدين وغيره[٤].

مولده سنة ستين وسبعمائة بفوّه، وقدم القاهرة واشتغل، وتفقه بجماعة من فقهاء السادة الحنفيـة، وناب فى الحكم سنين، وولى عـدة وظائف جليلة: كنظر الأحباس، ووكالة بيت المـال، ونظر الكسوة، وتوقيـع الدست، وخدم عند عدة من أكابر الأمراء بالديار المصرية.

وكان له وجاهة ووقار فى الدولة، وكان جارنا، ونعم الجار كان إلى أن توفى ليلة السبت[٥] ثالث عشر جمادى الآخرة سـنة عشرين وثمـانمـائة، وخلف عدة أولاد ذكور وإناث، رحمه الله تعالى [وعفا عنه[٦]].

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ١ ص ٤٣٥ رقم ١٥٠٢، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٧٤، إنباء الغمر ج ٣ ص ١٥٠ رقم ١٦، نزهة النفوس ج ٢ ص ٤٠٦ رقم ٥٦٣، الضوء اللامع ج ٥ ص ١١٥ رقم ٤٠٩.

(٢) «حسن ويقال له حسون» فى الضوء اللامع، «ابن حسون» = فى إنباء الغمر.

(٣) توفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م = المنهل الصافى ج ٥ ص ١٤١ رقم ٩٣٤ و«حسن» ساقط من ن.

(٤) «وهو والد صاحبنا القاضى تقى الدين بن نصر الله» = النجوم الزاهرة.

(٥) «الإثنين أو السبت» فى ن.

(٦) [ ] إضافة من ن.

١٥١٠ — الوزير الشيخ الخطير

(٠٠٠ — ٨٦٥ هـ / ٠٠٠ — ١٤٦٠ م)

عبد الوهاب[1] بن الشمس نصر الله بن الوجيه توما ، الوزير تاج الدين القبطي الأسلمي ، الشهير[2] بالشيخ الخطير ، وهو لقب لوالده الشمس نصر الله .

مولده بالقاهرة ، وبها نشأ على دين النصرانية ، وبرع في قلم الديونة والمباشرة ، وخدم في عدة جهات ، ثم أُكره حتى أظهر الإسلام ، واتصل بخدمة الملك الأشرف برسباي لما كان أميراً ، فلما آل أمره إلى السلطنة رَقَّى تاج الدين المذكور حتى جعله ناظر الإسطبل السلطاني ، بعد القاضي بدر الدين محمد ابن مزهر لما ولي كتابة السر بالديار المصرية ، ثم أضاف إليه التحدث في إقطاع المقام الناصري محمد بن الملك الأشرف برسباي ، ثم من بعده لأخيه الملك العزيز يوسف ، ثم أضاف إليه عدة جهات أخر ، وكان الأشرف ظنينا بمعرفته ومباشرته إلى أن استعفى الصاحب جمال الدين يوسف بن كريم الدين ابن كاتب جكم من الوزر وأُعفي ، طلبه الملك الأشرف في يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة[3] وفوض عليه خلعة الوزر ، « عوضاً عن الصاحب جمال الدين المذكور ، فلما ولي التاج هذا الوزر »[4] باشر بعجز وتعب وقلة سعادة مع طيش وخفة وحدة مزاج وصياح ، قيل إنه كان

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤٣٦ رقم ١٥٠٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣١٣ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ١١٤ رقم ٤٠٨ .

(٢) « الشهير » = ساقط من ط ، ووردت : « المعروف » = في ن .

(٣) « و » = ساقط من ن .

(٤) « » ساقط من ن .

يوماً فى دست مباشرته بجماعة فتح الله الصغيرة فازدحم النـاس بالقاعة المذكورة لقضاء حوائجهـم على العادة من غير زيادة ازدحام ، فلما نظر ذلك ضاق خُلقه وأمرهم بالذهاب فلم يلتفتوا لقوله ، [٩٨ ب] فإنه كان غير مُهَاب فى الأعين فقام على الفور على باب القاعة و[١]جمع ما كان بباب القاعة من الزراميج والقباقيب فى ذيله بالنجاسات والوسخ وخرج بهم إلى الباب البرانى وأرماهم من ذيله ثم عاد وقعد فى مرتبته ، فعند ذلك خرج كل واحد إلى أخذ مداسه ، واستراح ، وله من هذه الأشـياء يطول الشرح فى ذكرها ، واستمر فى الوزر إلى أن استعفى غير مرة ، وظهر عنه لكل أحد عدم تدبيره[٢] « وقـلة معرفته وعجزه ، وفهم السلطان عنه ذلك وعزله عن الوزر »[٣] ، ولزم داره وتخومل إلى أن مات المـلك الأشرف برسباى فى ذى الحجة سـنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وآل الأمر بعد ذلك إلى سلطنة المـلك الظاهر[٤] جقمق قبض عليـه وصادره ، وامتحن فى أيامه ثم ترك بطالا مخمولا متعوساً مبعـوداً لبغض النـاس له ، لذميم خلقه ، وشراسة خلقه ، ولقلة دينه ، وكثرة ميـله إلى دين النصرانية ، يُعلم ذلك بمجرد رؤية وجهه ، وصفته شيخ قصير ، أصفر الوجه ، تعـلوه ظلمة ، وعمامته كعمامة النصارى فى ترتيبها غير أنها مبيضة فى الظاهر ، وهو إلى الآن من جملة الأحياء[٥] فى حكم الأموات نكالا من الله[٦] .

---

(١) « وجمع على » — فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « تدبير » — فى ن .   (٣) « » ساقط من ن .

(٤) « الملك المؤيد الظاهر » فى ن ، وهو تحريف .

(٥) توفى صاحب الترجمة « فى يوم الأربعاء خامس ذى القعدة » سـنة ٨٦٥ هـ — النجـوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣١٣ ، والضوء اللامع .

(٦) يوجد بعد ذلك بياض فى نسخ المخطوط ، مقداره فى نسخة س نحو أربعة أسطر .

١٥١١ – الوزير علم الدين بن القسيس

(... – ٧٩١ هـ / ... – ١٣٨٨ م)

عبد الوهاب[(١)] بن القسيس ، الوزير الصاحب علم الدين القبطي ، عُرف بكاتب سيدي[(٢)] .

كان أولا يلي ديوان المرتجع إلى أن ولّاه الملك الظاهر برقوق[(٣)] الوزارة ، بعد موت الوزير شمس الدين إبراهيم[(٤)] كاتب أرنان ، في سادس عشرين شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، فباشر الوزر بسكون وقلة ظلم إلى أن عُزل وقبض عليه في يوم السبت رابع شهر رمضان سنة تسعين وسبعمائة بالوزير كريم الدين عبد الكريم[(٥)] ابن شاكر بن الغنام وتسلمه ، وكان صاحب الترجمة [٩٩ أ] هو الظالم ، فإنه أراد في أيام عمله أن يتسلم ابن الغنام ويصادره ، « فبادر ابن الغنام وسعى في الوزر وتسلّمه وصادره ، ثم أطلقه »[(٦)] فلزم داره حتى مات في أول المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وكان كاتبا مطيماً ، عفا الله عنه .

---

(١) وله أيضا ترجمة في « الدليل الشافي ج ١ ص ٤٣٦ رقم ١٥٠٥ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٣٨٧ رقم ٤٩ ، تاريخ ابن قاضي شهبة ج ٣ ص ٢١١ ، السلوك ج ٣ ص ٥٨٧ ».

(٢) « عرف بابن كاتب سيدي » – في ن ، وهو تحريف .

(٣) « جقمق » – في ط ، ن ، وهو تحريف – انظر باقي العبارة .

(٤) هو : إبراهيم بن عبد الله ، الوزير الصاحب شمس الدين الأسلمي ، المعروف بكاتب أرنان ، توفي سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م – المنهل الصافي ج ١ ص ٧٤ رقم ٣١ .

(٥) انظر ما سبق ترجمة رقم ١٤٦٧ . « عبد الكريم » – ساقط من ط ، ن .

(٦) « » ساقط من ن .

١٥١٢ — تاج الدين اليمانى الفقيه المؤرخ

(٦٨٠ — ٧٤٣ ﻫ / ١٢٨١ — ١٣٤٢ م)

عبيد الله[(١)] بن عبد المجيد بن عبدالله بن أبى[(٢)] المعالى متّى — بتاء مثناه من فوق مشددة — ابن أحمد ، الشيخ تاج الدين أبو المحاسن المخزومى اليمانى .

مولده فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة بعدن ، هكذا ذكره الجندى فى تاريخ[(٣)] اليمن — وهو أعرف بأحوال اليمنيين من غيره .

وقال البرزالى : ولد بمكة ، وتابعه جماعة على ذلك .

كان إماما فقيها عالماً ، وله مكارم ومعرفة بفنون ، وله تواليف كثيرة[(٤)] ، وله نظم ، وترسل ، وخطب ، ونثر جيد ، وفصاحة ، وبلاغة ، ومصنفات كثيرة ، من ذلك : مختصر الصحاح ، وشرح ألفاظ الشفاء للقاضى عياض ، وتاريخه المسمى ببهجة الزمن فى تاريخ اليمن ، وغير ذلك[(٥)] ، ورحل ، وقدم دمشق

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٦ رقم ١٥٠٦ ، درة الأسلاك ص ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٤ ، العقود اللؤلؤية جـ ١ ص ٣٦٢ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٤٦ رقم ٢٤٠ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٢٣ رقم ٢٢٩٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٣٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٣٨ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٣١٧ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٤٤ . ويلاحظ أن جميع مصادر الترجمة فيما عدا الدليل الشافى ورد بها أن صاحب الترجمة اسمه « عبد الباقى » ، وقد ترجم له ابن تغرى بردى فيما سبق تحت اسم « عبد الباقى » انظر ما سبق ترجمة رقم ١٣٥٧ .

و « عبد الله بن عبد الله بن عبد المجيد » — فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « أبى » — ساقط من ط ، ن .

(٣) « تاريخه » — فى ط ، ن .

(٤) « كثيرة منها » — فى ن .

(٥) انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٤٩٥ تحت اسم « عبد الباقى بن عبد المجيد » .

فى نيابة الأفرم ، ونالته السعادة ، وأشغل الطلبة بها مدة طويلة فى علوم شتّى ، ثم عاد إلى اليمن ونال بها أيضا رئاسة وسعادة عند صاحبها الملك المؤيد بن الملك المظفر، ثم وزر له ، واستمر على ذلك إلى أن مات المؤيد حصل له نكبة وصُودر وجرت عليه خطوب من الملك المجاهد بن المؤيد ، ثم عاد إلى الحجاز ثانيا ، فإنه كان أقام به أولا ثمان سنين ، وأقام به مدة ، ثم قصد الديار المصرية فى سنة ثلاثين وسبعمائة فحسُن أمره بها ، وولى تدريس المشهد النفيسى ، وشهادة البيمارستان المنصورى بالقاهرة ، ثم رحل إلى القدس وتولى تصديراً (١) ، ثم عاد إلى القاهرة فى آخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وأقام بها إلى أن مات ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة الصوفية ، وقيل توفى بالقدس (٢) ، والأول أرجح ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

[٩٩ ب]

لعل وسولًا من سعادَ يــزورُ فيشفى ولو أنّ الرسائل زُورُ
يخبرنا عن غادة الحى هل نَوَتْ وهل ضُرِبَتْ بالرقمتين خدودُ
وهل سنحت فى الروض غزلان عالج وهل أنــلهُ بالساريات مطيرُ
ديار لسلمى جادها (٣) وأكنف الحيا إذ ذُكِرَتْ خلت الفؤادَ يطيرُ
كأن غنا الورقاء من فوق دَوْحها قيان وأوراق الغصون ستورُ

(١) « وتولى عدة تصويرا » — فى ن ، وهو تحريف .

(٢) وهكذا ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٤ ، وابن حبيب فى تذكرة النبيه .

(٣) « حاكها » — فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤٢٩ .

تمايل فيها الغصنُ من نشوة الصبا كأن عليـه للسـلاف غـديرِ[(١)]
متى أطلعت فيـه الغمائم أنجمـا تـلوحَ ولكن الأكفُّ ثغورُ[(٢)]

١٥١٣ — قاضى القــرم

(بعد ٧١٠ — ٧٨٠ هـ / بعد ١٣١٠ — ١٣٧٨ م)

عبيد الله[(٣)] بن محمد بن عثمان[(٤)]، شيخ الشيوخ ضياء الدين بن سعد الدين، وكان[(٥)] يقال له ضياء[(٦)] العفيفى القزوينى الشافعى القرمى، المعروف بقاضى القرم .

ولد فى سنة بضع عشرة وسبعمائة، وأخذ عن والده، وعن القاضى عضدالدين عبد الرحمن فى صباه ، وسمع من العفيف المطرى ، وبرع فى العلم قديماً حتى كان الشيخ سعد الدين عمر بن مسعود التفتازانى أحد من قرأ عليه وحضر دروسه ، ثم قدم القاهرة وعظم عند الملك الأشرف شعبان بن حسين ، وتولى تدريس الشافعيـة بخانقاة شيخو بعد الشيخ بهـاء الدين السبكى ، ثم ولى مشيخة الخانقاة الركنية بيبرس الجاشنكير ، ولما أنشأ الملك الأشرف شعبان مدرسته

---

(١) « عدير » — فى ط ، وفى فوات الوفيات .

(٢) انظر باقى القصيدة فى فوات الوفيات .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٦ رقم ١٥٠٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٩٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٥٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٦٦ .

(٤) « عبد الله بن الشيخ سعد الدين سعد العفيفى ، ضياء الدين أبو محمد » — فى النجوم الزاهرة ، وشذرات الذهب .

(٥) « كان » — ساقط من ن .

(٦) « ضياء الدين » — فى ن .

بالصوه - تحت قلعة الجبل تجاه الطبلخاناة السلطانية — ولاّه مشيختها وعزل نظام الدين إسحاق .

قلت : وقد أخرب الملك الناصر فرج هذه المدرسة المذكورة ، وهى الآن بيمارستان الملك المؤيد شيخ ، انتهى .

ولما توجه الملك الأشرف من القلعة إلى بركة الحاج - يريد الحج — فى يوم الإثنين رابع عشر شوال سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، دخل قبل توجهه إلى البركة مدرسته المذكورة قبل أن يكمل بناؤها — وإنما كمل قاعة المشيخة لاغير - وسكنها الشيخ ضياء الدين المذكور— واستدعى القضاة الأربع ومدّ لهم سماطاً عظيما ، وجلس السلطان والشيخ إلى جانبه ، [١١٠٠] فتقدم خادم الخدام الشيخ محمد بن النجار القرافى وأخذ الششنى ، فمد السلطان يده حينئذ وأكل ، ثم جئ بعد السماط بتوقيع الشيخ بمشيخة الشيوخ ، وقرأه القاضى فخر الدين محمد القاياتى قاضى مصر ، ثم خرج السلطان إلى بركة الحجاج ، وكان من أمره ما ذكرناه (١) ، ولما قُتل الملك الأشرف وتسلطن من بعده ولده الملك المنصور على وقام بتدبيره الأمير قرطاى وغيره من الأمراء أخرج الشيخ ضياء الدين من المدرسة الأشرفية إخراجاً مزعجًا (٢) ، وسكن البيبرسية على عادته أولا ، ولازم التدريس والإقراء ، وانتفع به الطلبة ، بعلمه وجاهه ، وكانت الطلبة تقرأ عليه دواماً حتى فى حال ركوبه ومسيره ، وكان يقول : أنا حنفى الأصول ، شافعى

---

(١) انظر ترجمة شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون — المنهل الصافى ج٦ ص ٢٣٢ رقم ١١٨٦ .

(٢) « ثم لازم » — فى ن .

الفروع ، وكان متضلعاً من العلوم والفنون ، يقرئ فى غالب الأوقات بلا مطالعة ، وكان يستحضر مذهب السادة الحنفية ويفتى فيه ، كما يفتى فى مذهبه ، هذا مع الدين المتين ، وكثرة الخير ، وقلة الشر ، وسلامة الباطن .

قال المقريزى : وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل إلى قدميه ، وكان رجلا تاماً إلى الطول أميل ، وإذا نام جعل لحيته فى كيس ، وكانت العامة إذا رأته حين يمر فى الأسواق سبحت الله تعالى ، وكان إذا سمع قولهم يقول : هؤلاء مؤمنون حقا ، ولم يزل[1] على حاله حتى توفى بالقاهرة يوم الإثنين ثالث عشرين[2] ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة ، وهو أحد من أخذت عنه . انتهى كلام المقريزى باختصار ، رحمه الله تعالى .

١٥١٤ — [البارشاه السمرقندى]

(٠٠٠ — ٧٠١هـ / ٠٠٠ — ١٣٠١ م)

عبيد الله[3] بن محمد ، الشيخ الإمام العابد الزاهد العلامة ركن الدين البارشاه السمرقندى الحنفى ، نزيل دمشق ، ومدرس الظاهرية[4] ، ثم النورية .

كان من أئمة المذهب ، مكبا على المطالعة والأشغال مع أوراد هائلة ، كان يصلى فى اليوم والليلة مائة ركعة دواماً مع تأنى وخشوع وله حلقة بالجامع يقرىء

(١) « ولا يزال » — فى ط ، ن .

(٢) « ثالث عشر » — فى النجوم الزاهرة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٧ رقم ١٥٠٨ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٧ رقم ٢٥٠٩ .

(٤) « المدرسة الظاهرية » — فى ن .

الطلبة ، وأقام مدة طويلة على ذلك ، وانتفع بعلمه ودينه [١٠٠ ب] جماعة كبيرة ، واستمر على ذلك إلى أن مات خنقا فى سنة إحدى وسبعمائة ، أصبح ميتا ملقى فى بركة الظاهرية ، فمسك طى الحوراني — قيم الظاهرية — وضُرب ، فأقر بقتله فشُنق فى التاريخ . انتهى .

١٠١٥ — [تقى الدين الإسعردى]

(٦٢٢ — ٦٩٢ هـ / ١٢٢٥ — ١٢٩٣ م)

عبيد الله[1] بن محمد[2] بن عباس بن محمد بن موهوب ، الحافظ المفيد تقى الدين أبو القاسم الإسعردى .

ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة بإسعرد ، وقدم إلى الديار المصرية فى صباه مع أبيه ، وسمع من : على بن مختار ، والحسن بن دينار ، ويوسف بن المخيلى ، وابن رواح ، وابن المقير ، وسبط السلفى ، وجماعة بالثغر ، وجماعة بدمشق ، وكتب الكثير ، وبرع فى الحديث والرجال ، والتجريح ، والعالى والنازل ، وخرج لجماعة ، وقرأ الكثير ، وكان من العارفين مع الثقة والصدق ، وسمع منه : ابن الظاهرى وولداه ، والحرانى وولداه ، والمزى ، وابن منير الحلبى ، وابن سيد الناس ، والبرزالى ، وخلق ، وتوفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٣٧ رقم ٢٥٠٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٠ وفيه « عبيد بن محمد » ، وكذلك العبر ج ٥ ص ٣٧٦ ، وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢١ .

(٢) « بن أبو محمد » — فى ن ، وهو تحريف .

باب العين والتاء المثناة من فوق

١٥١٦ - [تقى الدين العدوى]

(... - ٧٢٢ هـ / ... - ١٣٢٢ م)

عتيق[١] بن عبد الرحمن بن أبى الفتح ، الشيخ المحدث الزاهد تقى الدين أبو بكر القرشى العدوى العمرى ، المصرى ، الصوفى ، المالكى[٢] ، شيخ خانقاة ابن الخليلى .

كان فيه دين وتعبد ، مع علم وفضيلة ، سمع بمصر والشام والحجاز ، وجاور بمكة مرة ، وحدّث عن : النجيب عبد اللطيف ، وعبد الله بن علاق ، ومرض بالفالج مدة ، وهو فى عشر الثمانين ، وكتب عنه الطلبة ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة[٣] ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٧ رقم ١٥١٠ ؛ الدرر جـ ٣ ص ٤٨ رقم ٢٥٦١ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٥٧ .

(٢) « ولد بعد الثلاثين » — فى الدرر .

(٣) « توفى بمصر فى ذى القعدة » — شذرات الذهب .

١٠١٧ – [ابن الدُّمَاميني]

(... – ٧٣١هـ / ... – ١٣٣٠م)

عتيق[1] بن محمد بن سليمان[2]، الشيخ تاج الدين المخزومي الدماميني .

سمع الحديث ، وقرأ الفقه بقوص ، وحفظ التنبيه ، واستوطن الإسكندرية ، [١٠١ أ] وانتهت إليه رئاستها ، وكان ذكيا ، كثير الاستحضار ، كريما ، وله مشاركة في التاريخ والأدب ، وبنى مدرسة بالمرجانيين بالثغر ، ووقف عليها أوقافا كثيرة ، وتوفي بمصر في أواخر[3] جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى][4] .

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٤٢٧ رقم ١٥١١ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٩ ، وفيه « أبو بكر بن محمد » ، الدرر جـ ٣ ص ٤٨ رقم ٢٥٩٢ وورد في النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٩ « التاجر تاج الدين أبو بكر بن معين الدين محمد بن الدماميني ، رئيس تجار الكارم » .

(٢) « بن سليمان المخزومي » – في ص ، ثم ألغى الناسخ كلمة « المخزومي » .

(٣) « في ثالث عشرين » – في النجوم الزاهرة .

(٤) [ ] إضافة من ط ، ن .

باب العين والثّاء المثلثة

١٠١٨ – [فخر الدين البرماوى]

(٠٠٠ – ٨١٦ هـ / ٠٠٠ – ١٤١٣ م)

عثمان[١] بن إبراهيم بن أحمد ، الشيخ الإمام فخر الدين البرماوى الشافعى[٢] ، شيخ القراء بالمدرسة الظاهرية برقوق .

كان إماما بارعا فى معرفة القراءات ، عالما بالفقه والحديث والعربية ، تصدر للإقراء مدة سنين إلى أن توفى فجأة – بعد خروجه من الحمام – فى يوم الإثنين تاسع عشر[٣] شعبان سنة ست عشرة وثمانمائة .

والبرماوى نسبة إلى برمة ، بلدة بالغربيـة من أعمال القاهرة بالوجه البحرى ، وإليها ينتسب جماعة كثيرة من الفقهاء وغيرهم ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٨ رقم ١٥١٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٢٢ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٢٦ رقم ١٩ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٣٦ رقم ٥١٥ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ١٢٣ رقم ٤٣٦ .

(٢) « ولد بعد سنة ستين وسبعمائة » – فى الضوء اللامع .

(٣) « سابع عشر » فى الضوء اللامع ، ونزهة النفوس .

١٥١٩ — العلامة فخر الدين التركمانى الحنفى

(٦٦٠ — ٧٣١ هـ / ١٢٦١ — ١٣٣٠ م)

عثمان[١] بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان ، الشيخ الإمام العلامة فخر الدين أبو عمرو الماردينى الحنفى ، الشهير بالتركمانى[٢] .

كان إماما عالما بارعا مفننا ، تصدر للإفتاء والتدريس سنين ، وكان معظماً عند الملوك ، درس بمدرسة الملك المنصور قلاوون بالقاهرة مدة طويلة وشرح الجامع الكبير[٣] ، وسمع من : أحمد بن عبد الكريم بن غازى ، وشاكر الله ابن السمعة ، وعمر بن عبد العزيز بن وشبق ، وغيرهم ، وكان من أوعية العلم ، مُقدّما على أقرانه ، فصيح العبارة ، عالماً باللغة والعربية والمعانى والبيان ، معدودا من أعيان السادة الحنفية .

قال الحافظ عبد القادر الحنفى فى طبقاته : عثمان بن مصطفى بن إبراهيم بن سليمان — بعكس ما ذكرناه — وأظنه[٤] وهم فى ذلك ، أو غلط الكاتب فى النسب ، قال : الإمام العلامة شيخ الحنفية فى زمنه ، والد سيدنا ومولانا قاضى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٨ رقم ١٥١٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٩٠ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٥ .

(٢) « ولد سنة ٦٦٠ هـ » فى الدرر « الشهير بابن التركمانى » — فى ن .

(٣) ويسمى هذا الشرح « شرح الماردينى » ، وهو شرح لجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيبانى ، صاحب أبى حنيفة — انظر النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٩٠ هامش (٦) .

(٤) « وظنه » — فى ط ، ن .

القضاة علاء الدين أبى الحسن على[١]، والعلامة تاج الدين أبى العباس أحمد[٢]، [١٠١ ب] ثم قال : وهو أيضاً جد سيدنا قاضى القضاة جمال الدين أبو محمد عبد الله[٣] بن على، وعبد العزيز[٤] بن على، ومحمد بن أحمد، بيت علماء فضلاء أئمة، انتهت إليهم الرئاسة ، وسمع الإمام فخر الدين من الدمياطى ، وحدَّث وأفتى، ودرَّس ، وتخرج عليه الخلق من الطلبة ، وشرح الجامع الكبير بكماله ، وتفقهتُ عليه ، وقرأتُ عليه قطعة من الهداية بالجامع الحاكمى وغيره ، انتهى كلام الحافظ عبد القادر .

قلت : وكانت وفاته ليلة السبت حادى عشر شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه[٥] .

١٥٢٠ — [فخر الدين الزرعى]

(... — ٧٧٨ هـ / ... — ١٣٧٦ م)

عثمان[٦] بن أحمد بن أحمد بن عثمان[٧] ، قاضى القضاة فخر الدين أبو عمرو بن

---

(١) هو : على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، علاء الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩ م — المنهل الصافى .

(٢) هو : أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، تاج الدين أبو العباس ، المتوفى سنة ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٨٢ رقم ٢٠٤ .

(٣) هو : عبد الله بن على بن عثمان ، جمال الدين الماردينى ، المتوفى سنة ٧٦٩ هـ/١٣٦٧م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١٣٣٦ .

(٤) هو : عبد العزيز بن على بن عثمان ، عز الدين الماردينى ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ /١٣٤٨م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١٤٤١ .

(٥) « وعفا عنه » ساقط من ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٨ رقم ١٥١٤ ، درة الأسلاك ص ٤٨٩ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٤١ رقم ٤٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٩٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥٧ .

(٧) « الزرعى بن شمرنوح » — فى شذرات الذهب .

قاضي القضاة صدر الدين أبي المعالي بن القاضي شهاب الدين بن القاضي فخر الدين الزرعي الشافعي ، قاضي قضاة حلب .

انتقل إليها من قضاء طرابلس[1] ، وطالت مدته فيها ، حكمها[2] نحواً من إحدى وعشرين سنة ، وكان مشكور السيرة ، عالماً ، فاضلاً ، فقيهاً ، رئيساً ، توفي بحلب في شعبان سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٥٢١ — [أبو العباس الظاهري]
(٦٧٠ — ٧٣٠ هـ / ١٢٧١ — ١٣٢٩ م)

عثمان[3] بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، الشيخ الإمام أبو العباس الظاهري الحنفي .

تفقه على والده ، وعلى عمه إبراهيم ، وأحضره والده على أبي الفتح عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني ، وعبد الله بن علاق ، وأسمعه من عبد العزيز بن عبد المنعم الحلاوي ، والإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم المقدسي ، سمع الكثير ، وكتب بخطه ، وقرأ بنفسه على البرزالي .

قال الحافظ عبد القادر الحنفي : ذكر لي والده في سنة خمس وثمانين أن كثرة[4] شيوخه إلى ستمائة شيخ ، ثم ازدادوا بعد ذلك ، مولده في صفر سنة سبعين

(١) « ترابلس » — في ط ، ن .
(٢) « وحكمها » — في ن .
(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ١ ص ٤٣٨ رقم ١٥١٥ ، الدرر ج ٣ ص ٥٠ رقم ٢٥٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٤ .
(٤) « أنه كثرت » — في ط ، ن .

وستمائة[1] ، وقيل فى المحرم ، ومات رحمه الله فى[2] ليلة يسفر صباحها[3] عن سادس شهر رجب سنة ثلاثين وسبعمائة[4] ، بزاوية والده خارج باب البحر ، سمعت منه الكثير ، وأجاز لى غير مرة ، وكتب لى بخطه . انتهى كلام الحافظ عبد القادر، رحمه الله تعالى .

١٥٢٢ — ابن جوشن

(... — ٧٠٧ هـ / ... — ١٣٠٧ م)

[١٠٢ أ] عثمان[5] بن جوشن ، الشيخ الصالح فخر الدين المسعوى .

كان له فضيلة ومشاركة ، وللناس فيه اعتقاد حسن ، و يقصد للزيارة والتبرك به إلى أن توفى سنة سبع وسبعمائة ، ودفن بتربته خارج باب النصر ، المعروفة بتربة جوشن ، وجلس أحد أولاده مكانه ، رحمه الله تعالى .

١٥٢٣ — [فخر الدين الكرادى الأشقر[6]]

(... — ٧٩١ هـ / ... — ١٣٨٩ م)

عثمان[7] بن سليمان بن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح ، الشيخ الإمام

---

(١) « ولد سنة ٦٧١ هـ » — فى الدرر . (٢) « فى » — ساقط من ط ، ن .

(٣) « يسفر عن صباحها » — فى ن .

(٤) « عن ستين سنة سوى أشهر » — فى شذرات الذهب .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٣٩ رقم ١٥١٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ .

(٦) « والد القاضى محب الدين بن الأشقر ناظر الجيش » فى — هامش نسخة س .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٣٩ رقم ١٥١٧ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٨٧ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٢٧٨ رقم ١٢٢ ، الدرر ج ٣ ص ٥٤ رقم ٥٨٠ ، السلوك ج ١ ص ٦٨٦ — ٦٨٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣١٨ ، تاريخ ابن قاضى شهبة ج ٣ ص ٣١١ .

فخر الدين الكرادى[1] ــ بتخفيف الراء المهملة ــ الحنفى ، المعروف بالأشقر ، إمام الملك الظاهر برقوق .

أصله من البلاد الشمالية ، واشتغل بها ، ثم قدم القاهرة فى عنفوان شبابه فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين ، واشتغل بها على علماء عصره ، و برع فى مذهبه ، وشارك فى غيره ، وصحب الملك الظاهر برقوق فى أيام إمرته ، وقبل قبل أن يتأمّر ، فلما تسلطن الظاهر برقوق عرف له الصحبة وقرّره إماماً عنده[2] ، وتقدّم فى دولته ، ثم ولّاه قضاء العسكر ومشيخة الخانقاة البيبرسية إلى أن توفى يوم الخميس رابع عشرين[3] شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة[4] .

وكان حسن الهيئة ، مشاركا فى الفضائل ، وهو والد القاضى محب الدين ناظر الجيوش المنصورة المعروف بابن الأشقر ، وقد سألت ولده القاضى محب الدين المذكور عن أصله ، فقال : أصلنا من بلاد القرم ، وكان جدى عالما مفتيا ، وكان والد جدى ملكا بتلك البلاد ، رحمه الله [تعالى][5] .

١٥٢٤ ــ [ابن تَوْلُوا الفهرى]

(٦٠٥ ــ ٦٥٨هـ / ١٢٠٨ ــ ١٢٨٦ م)

عثمان[6] بن سعيد[7] بن عبد الرحمن[8] بن أحمد تَوْلُوَا ، الأديب الشاعر معين الدين أبو عمرو الفهرى المصرى .

(١) « المكرادى » فى الدليل الشافى والدرر . (٢) « وقرره معه إمام » ــ فى ن .

(٣) « رابع » ــ فى الدرر . (٤) « توفى فى ربيع الآخر مطعونا » ــ تاريخ ابن قاضى شهبة .

(٥) [ ] إضافة من ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٣٩ رقم ١٥١٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٦٩ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤٤٠ رقم ٨٢٢ ، العبر جـ ٥ ص ٣٥٤ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٢ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ٢٨٦ .

(٧) « بن سعد » ــ فى ط ، ن . (٨) « بن عبد الرحيم » ــ فى ذيل مرآة الزمان .

ولد بتنيس سنة خمس وستمائة ، وسمع بدمشق من القاضى أبى نصر بن الشيرازى وغيره ، وكان أحد الشعراء فى عصره، وعليه تخرج الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال، وبه تأدب، وله معه حكايات، كان يسخر به ويهزأ ، ويضحك منه الناس ، توفى سنة خمس وثمانين وستمائة[1] ، رحمه الله [تعالى][2] .

ومن شعره :

[١٠٢ ب]

جَمْعُكَ بين الكثيب والغُصُن … فَـرَّقَ بين الجفونِ والوسَنِ
يافتنةً ما وقيتُ صرعتها … مَعْ حذَرى دائمًا من الفتن
باللفـظِ والحـظ كم ترى أبـدًا … تسحرنى دائمـا وتسحرنى[3]
وقـد ألفت الغـرام فيـك كما … فـرَّقت بين الحيـاة والبـدن

وله :

يا أهـل مصر وجدتُ أيديكم … عن[4] بسْطها بالنوال مُنْقَبضةْ
فمـذ عدمتُ الغـذاء عندكُم … أكلْتُ كُتْبى كأنَّنى أرَضَةْ

(١) « فى شهر ربيع الأول » — النجوم الزاهرة ، و « توفى بمصر يوم الأحد سلخ ربيع الأول » — فى ذيل مرآة الزمان .
(٢) [ ] إضافة من ن .
(٣) « وتهزؤنى » — فى ن .
(٤) « من » — فى ذيل مرآة الزمان .

١٥٢٥ — العلامة فخر الدين الضرير

إمام جامع الأزهر

(٧٢٥ — ٨٠٤ هـ / ١٣٢٥ — ١٤٠١ م)

عثمان[١] بن عبد الرحمن بن عثمان ، الشيخ الإمام المقرئ الضرير فخر الدين ، إمام جامع الأزهر ، ومقرئ الديار المصرية .

ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمدينة بلبيس ، وقرأ القرآن الكريم بالقراءات السبع ، والعشر ، والشواذ ، على جماعة منهم : الكفتى ، والحكرى ، وغيرهما ، وأدّب الأطفال بمدينة بلبيس دهراً ، ثم قدم القاهرة فى سنة أربع وأربعين ، وأمّ بالجامع الأزهر زمانا ، وأخذ الناس عنه القراءات ، ورحلوا إليه من الأقطار ، وتخرج به خلائق ، وكان خبيرا بالقراءات ، عارفا بتعليقها ، صبورا على الإقراء ، خيرا ، ديناً ، هيناً ، معتقداً ، تخشع القلوب لقراءته ولنداوة صوته ، ولم يزل على ذلك حتى توفى بالقاهرة فى يوم الأحد ثانى[٢] ذى القعدة سنة أربع وثمانمائة[٣] ، عن ثمانين سنة[٤] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٢٩ رقم ١٥١٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢٧ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٢١٤ رقم ٢٠ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٤٦ رقم ٣٧٨ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٨٩ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ١٣ رقم ٤٦٣ ، طبقات القراء جـ ١ ص ٥٠٦ رقم ٢١٩٥ .

(٢) « مستهل القعدة » فى — طبقات القراء .

(٣) « سنة أربع وثمانين وسبعمائة » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٤) « من ثمانين سنة » — ساقط من ن .

قال المقريزى : أخبرنى شيخنا المسند المعمر أبو عبد الله محمد بن ضرغام [أن](١) الشيخ فخر الدين هذا قدم عليه من بلبوس إلى القاهرة فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة زائرا ، وأخبره أن الجان تقرأ عليه القرآن ، وقد أخبرته أنه يحدث فى الناس بديار مصر وباء عظيم فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، فكان كذلك ، وحدث الفناء الكبير(٢) . انتهى .

١٥٢٦ — قاضى القضاة فخر الدين ابن خطيب جبرين

(٦٦٢ — ٧٣٩ ﻫ / ١٢٦٣ — ١٣٣٨ م)

عثمان(٣) بن على بن عثمان(٤) بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن على ابن هبة الله بن ناجيه ، قاضى القضاة فخر الدين أبو عمرو بن الخطيب زين الدين أبى الحسن الطائى الحلبى الشافعى ، المعروف بابن خطيب جبرين(٥) ، قاضى حلب .

[١٠٣ أ] مولده فى العشرين الأواخر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وستمائة ، بالحسينية ظاهر القاهرة ، واشتغل بحلب ، وتفقه بها ، وبرع فى الفقه ، والأصول ، والنحو ، والأدب ، والحديث ، والقراءات ، وغير ذلك .

(١) [ ] إضافة يقتضيها السياق .

(٢) « الفناء العظيم » — فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٤٤٠ رقم ١٥٢٠ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٢٠ — ٣٢١ ، الدرر ج ٣ ص ٥٨ رقم ٢٥٩٤ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨٤ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٣ ، ١٢٣ .

(٤) « بن عمر » — فى الدرر .

(٥) جبرين : من قرى حلب .

قال الأسنوى فى طبقات الشافعية له : كان إماما، عالما بالفقه والأصول، توفى بالقاهرة بالمدرسة المنصورية ليلة السبت السابع والعشرين من المحرم سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بمقابر الصوفية ، رحمه الله تعالى .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى: كان ينوب للقاضى الشافعى والحنفى، ويحكم لكل منهما بمذهبه ، وعنده دين ، وبيده سبحة كلما خلا من الكلام سبح بها ، وكان تلا بالسبع على شمس الدين الحابورى ، والبدر التاذفى ، وابن بهرام ، والكمال الغرناطى، وتفقه بقاضى حلب شمس الدين بن بهرام ، وقاضى حماة شرف الدين بن البارزى ، وأخذ عن ابن ملى علم الكلام، وتصدّر وأقرأ ، وتخرّج به القراء والفقهاء، واشتهر اسمه، وكان عاقلا ذكيا، قرأتُ عليه وانتفعتُ به[(1)] ، وصنّف ، وشرح الشامل الصغير ، وشرح التعجيز ، ومختصر ابن الحاجب ، والبديع لابن الساعاتى، وله نظام فى الفرائض وشرحه فى مجلد، ومصنف فى المناسك ، وفى اللغة ، وشرح الحاوى فى الفقه فيما أظن[(2)] ، تلا عليه بالسبع محتسب حلب نجم الدين ابن السفاح الحلبى ، والشيخ على المرمينى ، وجمال الدين يوسف[(3)] بن الحسن التركمانى ، وأحمد بن يعقوب ولم يكمل ، وتولى قضاء القضاة[(4)] الشافعية بحلب سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، ثم طلبه السلطان وطلب ولده ، فروعهما الحضور قدامه لكلام أغلظه لهما ، فنزلا مرعوبين ومرضا بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة ، ومات ولده قبله[(5)] ، وتوفى هو بعده بيوم أو يومين ، وكانت مدة مرضهما دون الجمعة ، وذلك فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

---

(1) « و » ساقط من ط ، ن .

(2) انظر : هدية العارفين جـ ١ ص ٦٥٥ .

(3) « الدين » — ساقط من ن .

(4) « القضاة » — ساقط من ن .

(5) « قبله » — ساقط من ن .

قلت : وهذا بخلاف ما أثبته الإسنوى من وفاته سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، كما تقدم ، انتهى[(١)] .

١٠٢٧ — ابن الحاجب النحوى

(٥٧٠ — ٦٤٦ هـ / ١١٧٤ — ١٢٤٨ م)

عثمان[(٢)] بن عمر بن أبى بكر بن يونس ، العلامة المحقق جمال الدين أبو عمرو ، المعروف بابن الحاجب الكردى ، الدوينى الأصل ، الإسنائى المولد ، المقرئ ، النحوى ، الأصولى ، الفقيه المالكى ، صاحب التصانيف المشهورة به[(٣)] .

ولد سنة سبعين ، أو إحدى وسبعين وخمسمائة ، كان أبوه جنديا كرديا ، حاجباً للأمير عز الدين موسك ، واشتغل فى صغره بالقاهرة ، وحفظ القرآن ، وأخذ بعض القرآن[(٤)] عن الشاطبى ، وسمع منه التيسير[(٥)] ، وقرأ بطرق المبهج على أبى الفضل محمد بن يوسف الغزنوى ، وقرأ بالسبع على أبى الجود ، وسمع من البوصيرى ، وابن ياسين ، و[ودخل دمشق فسمع من][(٦)] القاسم بن عساكر ،

---

(١) « انتهى » — ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٤٠ رقم ١٥٢١ ، النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٣٦٠ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٧٦ ، طبقات القراء جـ ١ ص ٥٠٨ رقم ٢١٠٤ ، الطالع السعيد ص ٣٥٢ رقم ٢٧٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٣٤ .

(٣) انظر : هدية العارفين جـ ١ ص ٦٥٤ — ٦٥٥ .

(٤) « وحفظ القرآن » — فى ط ، ن ، « وأخذ بعض القرآن لعله أخذ بعض القراءات » .

(٥) « التفسير » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٦) [ ] إضافة من طبقات القراء حيث ينقل ابن تغرى بردى ، للتوضيح .

وحماد الحرانى ، و بنت سعد الخير ، وجماعة ، وتفقه على أبى المنصور الأبيارى وغيره ، وتأدب على الشاطبى ، وابن البنا ، ولزم الاشتغال حتى برع فى الأصول والعربية ، وكان من أذكياء العالم ، ثم قدم دمشق[1] ودرّس بجامعها فى زاوية المالكية ، وأخذ الفضلاء عنه ، وكان الأغلب عليه النحو ، وصنف فى الفقه مختصرا ، وخالف النحاه ، وأورد عليه الإشكالات[2] ، والزامات معجمه تعـز الإجابة عنها .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : ثم نزح عن دمشق هو والشيخ عز الدين ابن عبد السلام فى دولة الملك الصالح إسماعيل ، عندما أنكرا عليه ، ودخلا مصر وتصدر بالمدرسة الفاضلية ، ولازمه الطلبة ، وانتقل إلى الإسكندرية ، فلم تطل مدته هناك ، وتوفى بها فى سادس عشرين شوال سنة ست وأربعين وستمائة .

وحدث عنه : المنذرى ، والدمياطى ، والجمال الفاضل ، وأبو محمد الجزائرى ، وأبو على بن الخلال ، وأبو الفضل الإربلى ، وأبو الحسن بن البقال ، وطائفة بالإجازة[3] منهم : قاضى القضاة ابن الخوبى ، والعماد بن البالسى ، وكتب المنسوب الفائق ، وله شعر ، انتهى كلام الذهبى .

---

(١) « وتكرر هنا دمشق » — فى طبقات القراء ، « إلى دمشق » — فى ن .

(٢) « الأشكال » فى ن .

(٣) « بالجازة » — فى ط ، ن ، وهو تحريف .

قلت : ومن شعره :

كنت إذا ما أتيت غيا	أقول بعد المشيب أرشد
فصرت بعد ابيضاض شيبى	أسوأ ما كنت وهو أسود

[١٠٤ أ]

وله فى المعميات :

ربما عالج الحروف رجال	فى القوافى فتلتوى وتلين
طاوعتهم وعين وعين	وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ صلاح الدين : كتب هذان البيتان إلى حاذق بإخراج المعميات فأقام ستة أشهر ينظر فيها إلى أن كشفهما ، ثم حلف بأيمان مغلظة أنه لاينظر بعد ذلك فى مُعمى أبدًا ، ولم يذكر تفسيرهما أصلا ، فأضربت عن النظر فيهما لما تبين من عسرهما من سياق الحكاية ، ثم بعد أربعين سنة خطر لى بالليل أن أنظر فيهما ، فظهر لى أمرهما وأنه إنما أراد بقوله طاوعتهم عين وعين وعين يعنى نحو يدٍ وغدٍ ودَدٍ لأنها عينات مطاوعة فى القوافى ، مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة ، وكل واحد منها عين لأنها عين الكلمة ، لأن وزن غدٍ فع ووزن يد فع ووزن دد فع ، وأراد بقوله وعصتهم نون ونون ونون : الحوت لأنه يسمى نُونًا ، والدواة لأنها تسمى نوناً ، والنون الذى هو الحرف ، وكلها نونات غير مطاوعة فى القوافى ، إذ لايتم واحد منها مع الآخر ، ثم نظم ذلك — عفا الله عنه — فى بيتين على وزن السؤال ، فقال :

أى غدٍ مع يدٍ ددٍ ذو حروف	لها وعت فى الورى وهن عيونُ
ودواة والحوت والنون نونا	ت عصتهم وأمرها مستبينُ

قلت : كأن الشيخ صلاح الدين لم يظهر له معنى هذا المعمى إلا لما وقف على هذين البيتين، والله أعلم .

١٥٢٨ — [فخر الدين أمير آل فضل]

(٠٠٠ — ٧٨٧ هـ / ٠٠٠ — ١٣٨٥ م)

عثمان[1] بن قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا ، الأمير فخر الدين ، أمير عرب آل فضل .

مات فى شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، واستقر عوضه فى فى إمرة العرب الأمير نعير بن[2] حيار ، واسم نعير محمد .

١٥٢٩ — قرايلك

(٠٠٠ — ٨٣٩ هـ / ٠٠٠ — ١٤٣٥ م)

عثمان[3] ابن قطلوبك ، والتركمان يقولون قطبك — ابن طورعلى ، الأمير فخر الدين ، [١٠٤ ب] التركى الأصل ، التركمانى ، [الشهير بقرايلك][4] صاحب آمد وماردين وغيرهما ، ومتملك غالب ديار بكر بن وائل .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٤٠ رقم ١٥٢٢ ، عقد الجمان وفيات ٧٨٧ هـ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٥ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٩ رقم ١٩ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٢٥ رقم ٤٨ ، الدرر جـ ٣ ص ٦٢ رقم ٢٦٠١ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٢٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٩٨ ، تاريخ ابن قاضى شهبة جـ ٣ ص ١٧٤ .

(٢) توفى فى حدود سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م = المنهل الصافى ، كما ورد أنه قتل سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م = فى السلوك جـ ٤ ص ٤٩ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٣٤ رقم ٤٤١ ، وورد أنه قتل سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م = الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٠٣ رقم ٨٦٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٤٠ رقم ١٥٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٠ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٣٠٩ رقم ٧٥٢ ، الضوء اللامع جـ ٥ ص ١٣٥ رقم ٤٧٤ .

(٤) [ ] إضافة من الدليل الشافى ، للتوضيح .

كان أبوه من جملة الأمراء فى الدولة الأرتقية ـ أصحاب ماردين ـ ثم انتمى عثمان هذا لتيمورلنك وصار من أعوانه ، ودخل معه البلاد الشامية ـ لما طرقها تيمور فى سنة ثلاث وثمانمائة ، ثم رجع إلى بلاده واستولى على آمد ، وولاه الملك الناصر فرج نيابة الرها لما قتل جكم وبعث برأسه إلى الملك الناصر ، فقوى بذلك وضخم ، وصار أمره فى نمو إلى أن تجرد السلطان الملك المؤيد شيخ إلى البلاد الشرقية وتوجه إلى[1] ابلستين وعاد إلى كختا وكركر، « رحل قرا يوسف »[2] ابن قرا محمد ـ صاحب تبريز وبغداد ـ إلى جهة قرايلك هذا ، فجهز قرايلك قصاده إلى السلطان وترامى عليه ، وكان من جملة كلامه يقول : أن ليس لى ذنب عند السلطان إلا اتحادى لابن نعير ، فكان قرايلك قبل تاريخه اتحد ابن نعير لما توجه إلى قتال الأمير حديثة بن سيف ـ المتولى الإمرة من قبل السلطان الملك المؤيد ـ فلهذا اعتذر قرايلك بما ذكرنا ، ولا زالت قُصّاده تلح على السلطان حتى أرسل يقول : إن لم يعف عنى السلطان لا أجد لى بدًّا إلا موافقة قرا يوسف[2] واتمائى إليه ، فأجابه[3] السلطان إلى ذلك ، وجهّز إلى قرا يوسف يستعطفه عليه « ويأمره بالرجوع عنه »[4] وتم الشر والفتن بين قرا يوسف وقرايلك حتى توجه قرايلك هذا إلى أرزنكان ، وفيها بيرعمر ـ نائب قرا يوسف ـ

(١) ورد بعد ذلك فى ط ، ن « رحل قرا يوسف » ، وهو سبق نظر من الناسخ ـ انظر باقى العبارة فيما يلى .

(٢) « » فى هامش نسخة س .

(٣) « إلا الموافقة لقرا يوسف » ـ فى ن .

(٤) « فأجاب » ـ فى ن .

(٥) « » فى هامش نسخة س ، ومنبه على موضعها بالمتن ، وورد بعد ذلك فى ط ، ن « فأجابه السلطان إلى ذلك » ، وهو تكرار لما سبق .

فخرج إليه بيرعمر وتقاتلا قتالا شـــديدا بالقرب منها ، فانكسر بير عمر وقُتل ، وجَهَّز قرايلك رأسه إلى الملك المؤيد شيخ .(١)

ولما مات قرا يوسف استمرت العداوة بين قرايلك وبين بنى(٢) قرا يوسف ، وتوجه قرايلك إلى أرزنكان وحاصرها ثم أخـذها ، ووقائعه مع اسكندر بن قرا يوسف مشهورة ، طال ذلك بينهما سنين ، وكان قرايلك من رجال الدنيا قوة وشجاعة وإقداما ، قتل عدة ملوك مثـل الأمير جكم من عوض ـ نائب حلب الملقب بالملك العادل ـ قُتل بسهم أصابه فى المعركة ، ومثل القاضى برهان الدين أحمد صاحب سيواس ، ومثـــل بيرعمر المذكور ، وغيرهم .

[١٠٥ أ] ولما تسلطن الملك الأشرف برسباى وطالت أيامه وقع بينه وبين قرايلك المذكور ، وجَهَّز السلطان الملك الأشرف لقتاله عسكرا غير مرة ، وأُخذت الرُّها منه ، وقبض على ابنه هابيل ، وحبس بقلعة الجبل إلى أن توفى ، ثم تجرد هو(٣) بنفسه فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، وتوجه حتى وصل إلى آمد ونزل عليها ، وحصرها سبعًا على ثلاثين يوما ، ثم رحل عنها بعـد أن وقع الصلح بينه وبين قرايلك هذا ، وأرسل إليـــه بخلعة(٤) وفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش مع القاضى شرف الدين أبو بكر الأشقر ، نائب كاتب السر .

واستمر قرايلك بديار بكر على حاله إلى ســـنة تسع وثلاثين سارا سكندر ابن قرا يوسف من(٥) تبريز لقتاله ـ هاربا من أميرزه شاه بن تيمور ـ إلى أن نزل

(١) « وجهز إلى الملك المؤيد رأسه » ـــ فى ن . (٢) « بنى » ـــ ساقط من ن .

(٣) « هو » ـــ ساقط من ن .

(٤) « وأرسله بخلعة » فى ط ، ن »

(٥) « من » ساقط من ط ، ووردت « إلى » فى ن .

بالقرب من أرز الروم، فبلغ قرايلك هذا فجهز ابنه على بك ومعه فرقة من العسكر وهو تابعهم، فالتقوا هم واسكندر فاستظهر عسكر قرايلك فى أول الأمر ، ثم إن اسكندر ثبت وحمل بمن معه حملة رجل واحد على عسكر قرايلك فكسرهم ، وذلك خارج أرز الروم ، وساق اسكندر خلفهم ، فقصد عسكر قرايلك أرز الروم ليتحصنوا بها لحيل بينهم و بينها ، فرمى قرايلك بنفسه إلى خندق القلعة ليفوز بمهجته وعليه آلة الحرب ، فوقع على حجر فشرخ دماغه ، ثم حُمل وعُلّق إلى القلعة بحبال ، فدام بها أياما قلائل ومات فى العشر الأول من صفر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، بعد أن دام فى الإمرة نيفا عن خمسين سنة ، ودُفن خارج أرز الروم .

فتتبع اسكندر بن قرا يوسف قبره حتى عرفه ونبش عليه وأخرجه وقطع رأسه ورأس ولديه وثلاثة رؤوس أخر من أمرائه — ممن ظفر بهم اسكندر فى المعركة — وأرسل الجميع مع قاصد إلى الملك الأشرف برسباى سلطان الديار المصرية ، فجهز نائب حلب صُحبة القاصد المذكور الأمير شاهين «الإيدكارى — أحد حجاب حلب — فوصل بهم شاهين»[1] المذكور إلى الديار المصرية [١٠٥ ب] فى يوم الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر من السنة، وكان الملك[2] الأشرف قد خرج من القاهرة ليتصيد بالجوارح، فقدم من الغد فى يوم الخميس، وأحضر شاهين المذكور رأس[3] قرايلك وولديه[4] و بقية الرؤوس بين يديه ، فرآهم ،

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « من الملك » — فى ط ، ن .

(٣) « ورأس » — فى ن .

(٤) « وولد » — فى ط .

ثم أمر بهم فطيف بهم على رماح[١] ، وقد زُينت القاهرة لذلك فرحاً بموتهم ، ثم عُلّقت على باب زويلة ثلاثة أيام ثم دفنت .

قلت : وينبغى لكل مسلم أن يفرح بموت مثل هذا الظالم المصر على إثارة[٢] الفتن والشرور ، ولقد قتل فى أيامه من الخلائق ما لا يدخل تحت الحصر لطول مدته ، وكثرة حروبه مع جماعة من الملوك ، وتداول ذلك منه سنين حتى ملك غالب ديار بكر بالقتال والحروب ، وأفنى أهله قتلاً وسبياً وجوعاً ، عامله الله بعدله وألحق به من بقى من ذريته ليستريح كل أحد من هذه السلالة الملعونة . بمحمد وآله .

١٥٣٠ — فخر الدين بن البارزى

(٦٦٨ — ٧٣٠ هـ / ١٢٦٩ — ١٣٢٩ م)

عثمان[٣] بن محمد بن عبد الرحيم ، الإمام العلامة قاضى القضاة فخر الدين أبو عمرو الحموى الشافعى ، قاضى حلب ، المعروف بابن البارزى .

مولده سنة ثمان وستين وستمائة ، لحق جدّه[٤] وأخذ عنه ، وعن عمه قاضى القضاة

---

(١) « فطيف بهم فى القاهرة على رماح » — فى ن

(٢) « إثارة » — ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٤١ رقم ١٥٢٤ ، الدرر جـ ٣ ص ٦٣ رقم ٢٦٠٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٤ .

(٤) هو : عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم ، قاضى القضاة نجم الدين ، الحموى الشافعى ، المعروف بابن البارزى ، والمتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — انظر ترجمته فيما سبق رقم ١٤١٢ .

شرف الدين وتفقه به ، وبرع وأفتى ودَرَّس وناب فى الحكم بحماة ، ثم ولى قضاء حمص ، ثم رجع إلى حماة وولى خطابتها ونيابة القضاء ، ثم ولى قضاء حلب استقلالًا ، وحُمدت سيرته ، وكان عنده دين وعدل وصرامة وجودة سيرة ، وكان يحفظ الحاوى وينزله على الرافعى ، وحج غير مرة ، وحدث بمسند الشافعى عن ابن النصيبى ، وتفقه به جماعة .

قلت : وهو من بيت العلم والفضل والأدب والرئاسة قديما وحديثا ، توفى بحماة ، بعد أن توضأ وجلس بمجلس حكمه ينتظر إقامة صلاة العصر [١١٠٦] وذلك فى صفر سنة ثلاثين وسبعمائة بحلب ، رحمه الله تعالى .

١٥٣١ — صاحب صهيون

(٠٠٠ — ٦٩١ هـ/٠٠٠ — ١٢٩٢ م)

عثمان[1] بن مَنكورس بن خُمَارْتكين ، الأمير مظفر الدين صاحب صهيون .

كان جده خُمَارْتكين عتيق مجاهد الدين، صاحب صرخد، وملك مظفر الدين هذا صهيون بعد موت والده سنة ست وعشرين وستمائة ، وكان عارفاً ، يقظاً ، حازماً ، مهاباً ، طالت أيامه وعمر تسعين سنة أو أكثر ، وكان بيده صهيون وبرزية وبكسرامل ،وكان قد رتب أن لا يحضر أحد من نواحى صهيون وبلادها الشكوى إلا بهدية على قدر الحاجة من رأس الغنم إلى الجدى إلى

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٤١ رقم ١٥٢٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٩٨ .

الدجاجة إلى الخبز إلى الخضر ، فكان يجتمع له من هذا فى اليوم شىء له صورة ، ويُفرِّق آخر النهار فى بيوت أولاده ، وجمع من ذلك أموالا كثيرة ، واستمر على ذلك إلى أن توفى سنة تسع وخمسين وستمائة ، ودُفن بقلعة صهيون .

وولى صهيون بعده ابنه سيف الدين محمد[1]، فلما ولى جمع أهله وأخوته وشرع فى عمل الموكبة ، وجمع المطربين من الرجال والنساء ، ولم يزل[2] فى إنفاق ما ورثه من أبيه فى القصف واللهو إلى أن توفى سنة إحدى وسبعين وستمائة بصهيون ، وملكها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى من بعده ، ووجه أولاده إلى الشام وأعطاهم أخبازاً من الأربعين إلى العشرة ، واستمرت صهيون بأيدى ملوك مصر إلى يومنا هذا ، وقد انحط قدرها حتى إنه يليها الأجناد .

١٥٣٢ — صاحب مراكش وفاس

(... — ٧٣١ هـ/... — ١٣٣٠ م)

عثمان[3] بن يعقوب بن عبد الحق[4] ، السلطان أبو سعيد المرينى المغربى ، صاحب مراكش وفاس وغير ذلك .

(١) هو : محمد بن عثمان بن منكورس ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م — المنهل الصافى .

(٢) « ولم يزل على ذلك » — فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٤٤١ رقم ١٥٢٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٩ ، روضة النسرين ص ٢٣ — ٢٤ ، الدرر جـ ٣ ص ٦٧ رقم ٢٦١٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٦ .

(٤) « عبد الخالق » — فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

ملك بعد أخيه أبي يعقوب يوسف[(١)] ، وامتدت أيامه ، واتسعت ممالكه ، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة ، وتوفى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، وله بضع وستون سنة ، [١٠٦ ب] وملك أخوه يوسف قبله خمسًا وعشرين سنة[(٢)] لكن كان[(٣)] بينهما الملكان عامر[(٤)] وسليمان[(٥)] .

وكان عثمان — صاحب الترجمة — ذا حلم وسكون ، و إهمال للجهاد ، وله نظر في العلوم ، ولم تحمد أيامه وحصل فيها غلاء وفتن ، وخالف عليه ابنه عمر وتملك سجلماسة ، وجرت أمور وخطوب .

ولما مات عثمان هذا ملك بعده ولده الفقيه العالم السلطان العادل أبو الحسن على ، فعظم شأنه ، وهابته الملوك لكمال سؤدده ، وشدة هيبته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو : يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني ، توفى سنة ٧٠٦ هـ/١٣٠٦ م — المنهل الصافي ، روضة النسرين ص ٢١ .

(٢) « كانت دولته ٢١ سنة و ٩ أشهر و ٥ يوما » — في روضة النسرين ص ٢١ .

(٣) « لكان كان » — في نسخ المخطوط .

(٤) هو : عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ، توفى سنة ٧٠٨ هـ/١٣٠٨م — روضة النسرين ص ٢٢ .

(٥) هو : سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ، توفى سنة ٧١٠ هـ/١٣١٠م روضة النسرين ص ٢٣ .

فهـارس الكتاب

* * *

كشـــاف الأعـــلام(★)

(★) يود المحقق أن يتوجه بالشكر للسيدة / نجوى مصطفى كامل الباحث الأول بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد فى عداد هذا الكشاف ٠

(ت)

(ث)

(ج)

(خ)

(غ)

(ق)

(ل)

(م)

(هـ)

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات والدول (★)

(★) يود المحقق أن يوجه الشكر الى السيدة / لبيبة ابراهيم مصطفى الباحثة بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد فى اعداد هذا الكشاف .

كشاف البلدان والأماكن (★)

(★) يود المحقق أن يوجه الشكر الى السيدة / لبيبة ابراهيم مصطفى الباحثة بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد فى اعداد هذا الكشاف ·

(ر)

(ز)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

كشاف الألفاظ الاصطلاحية (★)

(أ)

(★) يود المحقق أن يوجه الشكر الى السيدة / لبيبة ابراهيم مصطفى الباحثة بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد فى اعداد هذا الكشاف •

(ب)

(ت)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

كشاف بأسماء الكتب الواردة فى النص (*)

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / لبية إبراهيم مصطفى الباحثة بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد فى إعداد هذا الكشاف .

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب « المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى »[1] .

(١) القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م) :
— الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء — الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبى (محمد راغب بن محمود) :
— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء — حلب ١٩٢٣ م .

(٤) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦ م) .
— إعلام الورى بمن ولى نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى .
تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب، القاهرة ١٩٧٣ .

---

(١) تخفيفا لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت فى الهوامش — مرتبة ترتيبا أبجديا ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر ـ ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) :

ـ أعيان العصر وأعوان النصر ـ مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية ـ د . حسن الباشا :

ـ الألقاب الإسلامية ـ القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) أمراء دمشق ـ ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤ هـ / ١٢٦٣) :

ـ أمراء دمشق فى الإسلام .

تحقيق صلاح الدين المنجد ـ دمشق ١٩٥٥ .

(٨) إنباء الغمر ـ ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨ م) :

ـ إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق د . حسن حبشى ، ٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ ـ ١٩٧٦ .

(٩) الإنتصار ـ ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) :

ـ الإنتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية ـ د . محمد محمد أمين :

ـ الأوقاف والحياة الإجتماعية فى مصر فى مصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(١١) الإيضاح والتبيان — ابن الرفعة الأنصاري (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠ هـ/١٣١٠ م):
— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .
تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف
من منشورات مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى — دمشق ١٩٨٠ .

(١٢) بدائع الزهور — ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي ت ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٤ م .
— بدائع الزهور في وقائع الدهور .
نشر وتحقيق محمد مصطفى — ٥ أجزاء — القاهرة ١٩٦١ — ١٩٦٥ .

(١٣) البداية والنهاية — ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣ م):
— البداية والنهاية ، ١٤ جزء — بيروت ١٩٦٦ م .

(١٤) البدر الطالع — الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٤ م) .
— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩ م .

(١٥) بغية الوعاة — السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م):
— بغية الوعاة في طبقات النحاة — جزءان القاهرة ١٩٦٤ م .

(١٦) بلدان الخلافة الشرقية = استرنج

— بلدان الخلافة الشرقية .

ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد .

بغداد ١٩٥٤ .

(١٧) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) :

تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .

(١٨) تاريخ ابن قاضى شهبة = ابن قاضى شهبة (أبو بكر بن أحمد الأسدى الدمشقى ، ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٨ م) :

— تاريخ ابن قاضى شهبة .

ج ٣ تحقيق عدنان درويش — دمشق ١٩٧٧ .

(١٩) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله —

تحقيق قاسم الشماعى الرفاعى ، محمد العثمانى —

بيروت ١٩٨٦ .

(٢٠) تاريخ الدول الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :

— تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات

الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة

١٩٦٩ .

(٢١) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشي (محمد بن إبراهيم القرن ٩ هـ / ١٥ م) :
ــ تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية
ــ تحقيق محمد ماضور ــ تونس
١٩٦٦ ٠

(٢٢) تالي كتاب وفيات الأعيان ــ الصقاعي (فضل الله بن أبي الفخر ت القرن ٨ هـ / ١٤ م) ٠
ــ تالي كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق
جاكلين سويلة ، المعهد الفرنسي ــ
دمشق ١٩٧٤ ٠

(٢٣) تثقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمي الحلبي ، الشهير بابن ناظر الجيش (ت ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م) ٠
ــ كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ٠
تحقيق رودلف فسلي ــ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ــ ١٩٨٧ ٠

(٢٤) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠ م) :
ــ التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ٠
نشره مريتز ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م ٠

(٢٥) التحفة اللطيفة = السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧م) :
ــ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٠
٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠ ٠

(٢٦) التحفة الملوكية = بيبرس المنصورى (ت ٧٢٥ هـ/١٣٢٥ م) :
- التحفة الملوكية فى الدولة التركية .
تحقيق د . عبد الحميد صالح حمـــدان .
القاهرة ١٩٨٧ .

(٢٧) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :
— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ،
بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٨) تذكرة النبيــه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م):
— تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه .
٣ أجزاء — تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة
١٩٧٦ — ١٩٨٢ — ١٩٨٦ .

(٢٩) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن على، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ/
١٣٣١ م) :
— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٣٠) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى
ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :
— التكملة لوفيات النقلة
مجلد ٥ — ٦ تحقيق شار عواد معروف ،
القاهرة ١٩٧٥ — ١٩٧٦ .

(٣١) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار
— التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية
بالسنين الأفرنكية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .

(٣٢) الجوهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) :
— الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين
تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة
د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمى —
جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م .
(٣٣) حسن المحاضرة = السيوطى (عبدالرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) :
— حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة
جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .
(٣٤) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف
ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠ م) :
— منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام
والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ — ١٩٤٣
(٣٥) الخطط التوفيقية = على مبارك
— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦هـ .
(٣٦) خطط الشام = محمد كرد على
— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .
(٣٧) الدارس = النعيمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :
— الدارس فى تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م .
(٣٨) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨ م)
— الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء .
القاهرة ١٩٦٦ .

(٣٩) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م) :
— درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

(٤٠) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :
— درة الحجال فى أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٧٠ .

(٤١) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :
— الدليل الشافى على المنهل الصافى .
تحقيق فهيم شلتوت ، جزءان ، من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ، القاهرة ١٩٨٤ .

(٤٢) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) :
— الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب — تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة.

(٤٣) الذيل على رفع الأصر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧ م) :
— الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواد
تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبح .

(٤٤) الذيل على الروضتين = أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى
ت ٦٦٥ ﻫ / ١٢٦٦ م) :
= تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف
بالذيل على الروضتين .
نشر : السيد / عزت العطار ـ بيروت .
(٤٥) ذيل مرآة الزمان — اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦ﻫ /
١٣٢٥ م) :
— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ﻫ —
١٩٦١ .
(٤٦) رحلة ابن بطوطة — ابن بطوطة (محمد بن عبدالله ت ٧٧٩ﻫ/١٣٧٧م) .
— تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،
القاهرة ١٩٦٦ م .
(٤٧) رشـــيد الدين — (فضل الله الهمدانى) :
— تاريخ المغول .
المجلد الثانى فى جزأين ترجمة عن الفارسية محمد صادق
نشأت ، محمد موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى
الصياد — القاهرة ١٩٧٠ .
(٤٨) رفـع الإصر — ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢ﻫ/١٤٤٨م) :
— رفع الإصر عن قضاة مصر
جزءان ، تحقيـق د . حامد عبـد المجيد ، محمـد
أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٦١ .

(٤٩) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محي الدين ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م):

— الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د. عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

(٥٠) روض القرطاس = ابن أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥ م) :

— الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٥١) روضة النسرين = إسماعيل بن الأحمد النصرى(ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م):

— روضة النسرين فى دولة بنى مرين تحقيق عبدالوهاب ابن منصور — الرباط ١٩٦٢ .

(٥٢) زبدة الفكرة = بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصورى ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، الجزء التاسع — مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٥٣) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهرى ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٥٤) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .
— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠م —
١٢٤٩ م) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة
القاهرة ١٩٦٨ م .
(٥٥) السلوك = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) :
— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
جـ ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،
القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٥٨ م .
جـ ٣ — ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح
عاشور — القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٢ .
(٥٦) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلى :
— السفن الإسلامية على حروف المعجم .
الإسكندرية ١٩٧٤ .
(٥٧) السيف المهند — بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) .
— السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودى .
تحقيق فهيم محمد شلتوت القاهرة ١٩٦٧ .
(٥٨) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد
ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨ م) :
— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ،
القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٥٩) شفاء الغرام = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) :

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .

(٦٠) صبح الأعشى = القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :

— صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، ١٤ جزء، القاهرة ١٩١٩ — ١٩٢٢ م .

(٦١) الطالع السعيد = الإدفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٦٢) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى ت ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٦م) :

— الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٦٣) طبقات الشافعية = السبكى (عبدالوهاب بن على ت٧٧١ هـ/١٣٧٠م) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء، القاهرة .

(٦٤) طبقات القراء ـــ ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ هـ/ ١٤٢٩م) :
ـــ غاية النهاية فى طبقات القراء، نشره ج . برجستراسر، ٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

(٦٥) طبقات المفسرين ـــ الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م) :
ـــ طبقات المفسرين، جزءان تحقيق د. على محمد عمر القاهرة ١٩٧٢ .

(٦٦) العبر ـــ الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :
ـــ العبر فى خبر من غبر، نشر صلاح الدين المنجد، وفؤاد السيد ـــ ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ ـــ ١٩٦٦ .

(٦٧) العقد الثمين ـــ الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) :
ـــ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ ـــ ١٩٦٩ م .

(٦٨) عقد الجمان ـــ العينى (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١ م) :
ـــ عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .
عصر سلاطين المماليك ٤ أجزاء ـــ تحقيق
د محمد محمد أمين القاهرة، ١٩٨٧ ـــ ١٩٩١ .
وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية
تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦٩) العقود اللؤلؤية ـــ الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢ هـ / ١٩١١ م) :

ـــ العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية ـــ

جزءان ـــ القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٧٠) غاية المرام ـــ ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م) :

ـــ غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ـــ تحقيق فهيم شلتوت

مركز إحياء التراث الإسلامى ـــ جامعة أم القرى .

ـــ مكة المكرمة ١٤٠٦، ـــ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٦، ـــ ١٩٨٩م .

(٧١) الفنون الإسلامية والوظائف ـــ د. حسن الباشا :

ـــ الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء ـــ القاهرة ١٩٦٢ .

(٧٢) فوات الوفيات ـــ ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

ـــ فوات الوفيات .

تحقيق د . إحسان عباس ـــ بيروت ١٩٧٣ .

(٧٣) فهرست وثائق القاهرة ـــ د . محمد محمد أمين :

ـــ فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر

سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة
نماذج .
المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ،
القاهرة — ١٩٨١ .

(٧٤) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :
— القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .
قسمان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣م — ١٩٦٣م .

(٧٥) القاموس المحيط = الفيروزآبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى
ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) :

(٧٦) القانون فى ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة = ابن الصيرفى
(على بن منجب بن سليمان الكاتب ،
ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م) .
— تحقيق د. أيمن فؤاد سيد — القاهرة ١٩٩٠ .

(٧٧) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب
جلبى ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) :
— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون —
طهران ١٣٨٧هـ / ١٩٤٧م .

(٧٨) كنز الدرر = ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله
ت بعد ٧٣٦هـ / ١٢٣٥م) :

— كنز الدرر وجامع الغرر .

الجزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولة

التركية ، حققة أولرخ هارمان ، القاهرة ١٩٧١ .

(٧٩) لحظ الألحاظ — ابن فهد (محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمى المكى

ت ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م) :

— لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ

تحقيق حسام الدين القدسى — انظر ذيل

تذكرة الحفاظ — دار إحياء التراث العربى

— دمشق . (بدون تاريخ) .

(٨٠) لسان العرب — ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصارى

ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

(٨١) المؤنس — محمد بن أبى القاسم الرعينى القيروانى المعروف بابن أبى دينار

(كان حيا بمدينة تونس أواخر القرن ١١ هـ) :

— المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس

تحقيق : محمد شمام — تونس ١٩٦٧ .

(٨٢) المختصر — أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م) :

— المختصر فى أخبار البشر — ٤ أجزاء — إستانبول ١٢٨٦ هـ .

(٨٣) مدن مصر وقراها — د . عبد العال عبد المنعم الشامى :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى .

الكويت ١٩٨١ .

(٨٤) مرآة الجنان — اليافعى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٧٧ هـ .

(٨٥) معجم البلدان — ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٨٦) المقفى — المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :

— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٨٧) الملل والنحل — الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) :

— الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١ م .

(٨٨) المنهل الصافى — ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي
ج ١، ٢ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ .
ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ .
ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ .
ج ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٨ .
ج ٦ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٩٠ .
وباقي الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .

(٨٩) المواعظ والإعتبار — المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :
— المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، بولاق ١٣٧٠ هـ / ١٨٥٤ م .

(٩٠) النجوم الزاهرة — ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :
— النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ، القاهرة ١٩٢٩ — ١٩٧٢ م .

(٩١) نزهة الناظر — موسى بن يحيى اليوسفي (ت ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م) :
— نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر .
تحقيق د . أحمد حطيط
عالم الكتب بيروت ١٩٨٤ .

(٩٢) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤ م) :
— نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان
٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشى ،
القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٣ م .

(٩٣) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن أبى بكر ت ٩١١ هـ/١٥٠٥م):
— نظم العقيان فى أعيان الأعيان
تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٩٤) نكت الهميان — ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢ م) :
— نكت الهميان فى نكت العميان ، القاهرة ١٩١١م .

(٩٥) نهاية الأرب = النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) :
— نهاية الأرب فى فنون الأدب
٣٠ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ — ١٩٩٠ م .
وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية
رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(٩٦) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :
— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .
استانبول ١٩٥١م .

(٩٧) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبوالصفا خليل
ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) :
— الوافى بالوفيات
١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقى
الكتاب مخطوط بدارالكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور.
(٩٨) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد
ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) :
— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق
د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .
(٩٩) الوفيات = ابن رافع (محمد بن رافع السلامى الدمشقى ت ٧٨٤ هـ /
١٣٧٢ م) :
— الوفيات (ذيل على وفيات البرزالى) .
قسمان تحقيق عبد الجبار زكار — دمشق ١٩٨٥ —
١٩٨٦ .

* * *

من أعمال المحقق التى أفاد منها فى تحقيق هذا المجلد :

١ — الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ — ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ — ١٥١٧ م — دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .

٢ — الأوقاف والحياة الثقافية فى العصور الوسطى — بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف فى الوطن العربى — الرباط ١٩٨٥ .

— نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٣ — الأوقاف ونظام التعليم فى مصر فى عصر الأيوبيين والمماليك — بحث مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية — الأردن ١٩٨٩ م .

٤ — تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه — للحسن بن عمر بن الحسن ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م — دراسة ونشر وتحقيق — صدر فى ثلاث مجلدات :

المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ — ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩ — ١٣٠٩م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م .

المجلد الثانى : حوادث وتراجم ٧٠٩ — ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ — ١٣٤٠ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ .

المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ — ٧٧٠هـ / ١٣٤٠ — ١٣٦٨ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .

٥ — تطور العلاقات العربية الإفريقية فى العصور الوسطى — فصل من كتاب « العلاقات العربية الإفريقية » — معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .

٦ — تفويض من عصر السلطان العادل طومان باى « صانع السلاطين » (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ وهـو تفويض صادر من السلطان جان بلاط) — المجلة التاريخية المصرية — مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١م .

٧ — السـخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى — بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى — الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢ — بحث منشور ضمن أبحاث النـدوة التى صـدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .

٨ — الشاهـد العدل فى القضاء الإسلامى — دراسة تاريخيـة مع نشر وتحقيـق إسجال عدالة من عصر سلاطين المـاليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشـيف وزارة الأوقاف بالقـاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠ هـ) حـوليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٩ — شمال إفريقيا والحركة الصليبية — مجلة الدراسات الإفريقية — العدد الثالث ١٩٧٥ .

١٠ — الصومال فى العصور الوسطى — فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم١٩٨٦م.

١١ — العبدلاب وسقوط مملكة علوة — بحث فى انتشار الإسلام والعروبة فى وسط سودان وادى النيل — مجلة الدراسات الإفريقية — العدد الثانى ١٩٧٤ م .

١٢ — العرب والدعوة الإسلامية فى شرق إفريقيا — مجلة الدارة — الرياض ١٩٨٥ .

١٣ — عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان — لبدر الدين محمود العينى المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م — دراسة ونشر وتحقيق ، للقسم الخاص بعصر سلاطين المماليك صدر منه

المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ — ٦٦٤ هـ / ١٢٥٠ — ١٢٦٥ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .

المجلد الثانى : حوادث وتراجم ٦٦٥ — ٦٨٨ هـ / ١٢٦٦ — ١٢٨٩ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .

المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ — ٦٩٨ هـ / ١٢٩٠ — ١٢٩٨ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .

المجلد الرابع : حوادث وتراجم ٦٩٩ — ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ — ١٣٠٧ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .

١٤ — العلاقات بين دولتي مالي وسنغاى وبين مصر فى عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠ — ١٥١٧ م — مجلة الدراسات الإفريقية — العدد الرابع ١٩٧٦ م .

١٥ — علماء زيلع فى مصر ودورهم فى الحضارة الإسلامية فى القرن ٩ هـ / ١٥ م — بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقى — نشر ضمن أبحاث الندوة — صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .

١٦ — فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٢٣٩ — ٩٢٣ هـ / ٨٥٣ — ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج — المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .

١٧ — مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠ هـ) — مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم — العدد الخامس ١٩٧٤ .

١٨ — مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهى الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .

١٩ — معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ — دراسة فى العلاقات الإقتصادية بين مصر والبندقية فى أوائل القرن ٩ هـ / ١٥ م — بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم

البحر المتوسط — القاهرة ١٩٨٥ — نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .

٢٠ — منشور بمنح اقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ) — حوليات إسلامية . Annales Islamologiques المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣م — المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٢١ — المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى — ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م — دراسة ونشر وتحقيق — صدر منه ٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ — ١٩٩٠ م . (الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز) .

٢٢ — نهاية الأرب فى فنون الأدب — لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويرى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م — دراسة ونشر وتحقيق للجلد رقم ٢٨ — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .

٢٣ — وثائق من عصر سلاطين المماليك — دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة — المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٩١ .

٢٤ — وثائق وقف السلطان قلاون على البيمارستان المنصورى (الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم

١٠١٠ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

٢٥ — وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاون (وهى الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة — والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس والوقف على مصالحها — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م.

٢٦ — وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات — من وثائق بطرركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١ — الدرب الأحمر) — انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chretienne - Journal of Economic and Social History of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٧ — وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) — المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م.

فهرست التراجم الواردة بالكتاب

باب الطّاء والهاء

باب الطّاء والواو

حرف الظّاء المعجمة

حرف العين المهملة

باب العين والباء الموحدة

باب العين والتاء المثناة من فوق

• • •

تم بحمد الله الجزء السابع

من كتاب

« المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى »

ويليه إن شاء الله تعالى

الجزء الثامن

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٠٤٠١ / ١٩٩٣

ISBN — 977 — 01 — 3586 — 0